

الفصل الأول

المكتبة

وفيه

اولاً — تمهيد

ا — الاسلام والعلم .

ب — تدوين العلم .

ثانياً — اهداف المكتبة واثرها التربوي .

ثالثاً — نشأة المكتبات .

رابعاً — اشهر المكتبات في الاسلام .

خامساً — اشهر المكتبات في العالم في العصر الحاضر .

سادساً — المخطوطات العربية . ومعهد احياء المخطوطات .

سابعاً — المكتبة ونظامها وفهارسها .

لوح مضمونه بنسبة - مضمونه

١٦ ٢ ٢

اولا تمهيد :

✓ - الاسلام والعلم :

« اقرأ باسم ربك الذي خلق . خلق الانسان من علق . اقرأ وربك الأكرم . الذي علم بالقلم . علم الانسان ما لم يعلم ، ^(١) . كانت هذه أول آيات بينات نزلت على سيدنا محمد الرسول الأمين ، تنبئه بالرسالة ، وتحمله مسؤوليتها ، تصدع أول كلماتها بالقراءة وهي مفتاح التعلم ، وتنطق آياتها بتعليم الله عز وجل لعباده ما لم يعلموا ، وتذكر القلم وسيلة الكتابة وحفظ العلم ونقله ، وآلة التعبير عما يجول في الخواطر . لقد استرعى الله عز وجل انتباهنا إلى أهمية العلم ، في أولى آيات القرآن الكريم لأنه سبيل التحرر من العبودية لغير الله ، والطريق القوية إلى معرفة الله عز وجل ، ومعرفة شرعه وحسن تطبيقه والعمل به .

وحسبنا أن تنوه الآيات الأولى من دستور الاسلام بالعلم ، لندرك اهتمام هذا الدين الحنيف به ، ولو أننا تأملنا فيما ورد في القرآن

(١) العلق : ١ - ٥

الكريم من آيات تتناول العلم وفضله وسبله وما يلحق به ، وما ورد في السنة في هذا الباب - لوقفنا على مكانة العلم في الاسلام ، وأدركنا اهتمامه الكبير به ، من خلال الآيات التي تحت على التعلم ، وتشجع طلاب العلم ، وترفع من شأن العلماء ، وتجارب الجهل وتطارده كما يطارد النور الظلام ، تريد للانسانية نور العلم والمعرفة بدلا من ظلام الجهل والغفلة ، ومن ثم خاطب الاسلام العقول والقلوب ... وأناط التكليف الشرعي بالعقل والبلوغ ، وجعل العقل مدار التكليف ، لأنه وسيلة فهم خطاب الشارع الكريم ، وبه ميز الله عز وجل الانسان عن سائر مخلوقاته . ولهذا نرى كثيراً من الآيات تهيب بالانسان أن يستعمل عقله ويتدبر ويتفكر ، من هذا قوله عز وجل : « انا جعلناه قرآناً عربياً لعلكم تعقلون » ^(١) ، وقوله « وتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها إلا العالمون » ^(٢) ، وقوله « كذلك يبين الله لكم الآيات لعلكم تتفكرون » ^(٣) ، وقوله « قل هل يستوي الأعمى والبصير أفلا تتفكرون » ^(٤) ، وقوله « وأنزلنا

(١) الزخرف : ٣

(٢) العنكبوت : ٤٣

(٣) البقرة : ٢٦٦

(٤) الأنعام : ٥٠

إليك الذكر لتبين للناس ما نزل إليهم ولعلمهم يتفكرون» (١).

وأنا لنجد دعوة القرآن الكريم إلى العلم والرفع من شأنه مبثوثة في كثير من آياته ، قال تعالى : « قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون » (٢) ، وقال « وما أرسلنا قبلك إلا رجالاً نوحي إليهم فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون » (٣).

ورفع مكانة العلماء في قوله عز وجل « يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات » (٤) . وقال « وفوق كل علم علم » (٥) ، ونرى من خلال آيات القرآن الكريم ما للعلم والعلماء من أهمية كبيرة في الدعوة إلى الله ، والتحرر من عبودية ما سواه ، من هذا جل قصص الأنبياء ، والمحاور الدقيقة الرائعة (بين مؤمن آل فرعون وفرعون وأعوانه) من قوله عز وجل « وقال رجل مؤمن من آل فرعون يكتم إيمانه أتقتلون رجلاً أن يقول ربي الله ... » إلى قوله عز من قائل « فستذكرون ما أقول لكم وأفوض أمري إلى الله إن الله

(١) النحل : ٤٤

(٢) الزمر : ٩

(٣) الأنبياء : ٧

(٤) المجادلة : ١١

(٥) يوسف : ٧٦

X
بصير بالعباد»^(١) . ومثلها المحاوراة المنطقية والافتناع العميق في قوله
عز وجل « وجاء رجلٌ من أقصى المدينة يسعى قال يا قوم اتبعوا
المرسلين . اتبعوا من لا يسألكم أجراً وهم مهتدون . وما لي لا أعبد
الذي فطرني وإليه ترجعون . أألتخذ من دونه آلهة إن يردن الرحمن
بضرٍ لا تغن عني شفاعتهم شيئاً ولا ينقدون . إني إذا لفى ضلال مبين .
إني آمنت بربكم فاسمعون . قيل ادخل الجنة قال يا ليت قومي يعلمون .
بما غفر لي ربي وجعلني من المكرمين »^(٢) .

X ونرى ما للعلم من منزلة عظيمة في قصة سليمان عليه السلام ، وفي
طلبه عرش بلقيس « قال عفريت من الجن أنا آتيك به قبل أن تقوم
من مقامك وإني عليه لقوي أمين . قال الذي عنده علمٌ من الكتاب
أنا آتيك به قبل أن يرتد إليك طرفك ، فلما رآه مستقراً عنده قال هذا
من فضل ربي ... »^(٣) .

ونرى من ركب هواه عقله في الدنيا ينطق بالحق حين يرى مصيره

(١) غافر : ٢٨ - ٤٤ . ونرى موقف أهل العلم - من قوم قارون - من محبي الدنيا
حين يتمنون أن يكون لهم مثل ماله ، فينبري بعض أهل العلم قائلين لهم : « ويلكم ثواب
الله خير لمن آمن وعمل صالحاً ، ولا يلقاها إلا الصابرون » . القصص (٨٠) .

(٢) يس : (٢٠ - ٢٧) .

(٣) النمل : (٣٩ - ٤٠) .

يوم القيامة فقالوا لو كنا نسمع أو نعقل ما كنا في أصحاب السعير^(١) .
وقال عز من قائل « سنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم
أنه الحق ، أولم يكف بربك أنه على كل شيء شهيد »^(٢) . وقال « أولم
ينظروا في ملكوت السموات والأرض وما خلق الله من شيء »^(٣)
وقال عز وجل « أولم يسيروا في الأرض فينظروا كيف كان عاقبة
الذين كانوا من قبلهم كانوا هم أشد منهم قوة وآثاراً في الأرض فأخذهم
الله بذنوبهم وما كان لهم من الله من واق »^(٤) .

خاطب الاسلام في الانسان عقله وحواسه وجوارحه التي تنفذ
به إلى المعرفة والتعلم ، فاسترعى انتباهه إلى مفاتيح العلوم بالنظر
والمشاهدة والتأمل والاعتبار وغير ذلك مما يدفع به إلى ذروة المعرفة
والوقوف على الحقيقة الكبرى لهذا الكون ، ومن ثم لن نستغرب
اهتمام الاسلام بالعلم هذا الاهتمام الكبير الذي لم نعهد له مثيلاً في
الأديان السابقة والأنظمة القديمة والحديثة حتى في أرقى بلاد العالم في

(١) الملك : ١٠

(٢) فصلت : ٥٣

(٣) الأعراف : ١٨٥

(٤) غافر : ٢١

عصرنا الحاضر ، ولا غرابة في هذه الحقيقة الواضحة في دين.
الانسانية والخلود .

ولسنا هنا بصدد احصاء وعرض آيات العلم والتعليم والعلماء التي
وردت في القرآن الكريم ، فان المقام لا يتسع لذلك ، وإنما الغاية أن
نعرف مقام العلم في الاسلام معرفة سريعة موجزة ، ولعل خير ما يبرز
لنا هذا الجانب هو الرسول ﷺ ، الذي كان الرائد الأول في
تطبيق الاسلام .

١ - فقد حض الرسول عليه الصلاة والسلام على طلب العلم ، وبين
منزلة العلماء فقال : « من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين » ^(١) . وجعل
طلب العلم الشرعي الذي يحتاج اليه كل مسلم ليقم أمور دينه فريضة على
كل مسلم بنص قوله ﷺ : « طلب العلم فريضة على كل مسلم » ^(٢) . وغير
ذلك من الأحاديث التي تحض على طلب العلم ، ولم يقتصر حظه ﷺ
على طلب العلم الشرعي من خلال القرآن والسنة ، بل دعا إلى تعلم كل

(١) أخرجه الامام أحمد عن أبي هريرة . مسند أحمد ج ١٢ ص ١٨٠ حديث ٧١٩٣ .

(٢) أخرجه ابن ماجه عن أنس . سنن ابن ماجه ، ج ١ ص ٥٠ .

ما يعود على المسلمين بالخير ، أو يدفع عنهم الشر ^(١) . حسب ١ من رتبة سبنا بس

ان يسمع
لغة السبهر

٢- وكما حض عليه الصلاة والسلام على طلب العلم حض على

تبليغه ، فحدث الرسول ﷺ في مواقف كثيرة ، وكان يقول :

ليبلغ الشاهد الغائب ، رب مبلغ أوعى من سامع ^(٢) ، ونضر الله

امراء أسمع منا حديثاً فحفظه حتى يبلغه ، فرب مبلغ أحفظ له من

سامع ^(٣) . وفي رواية أنس رضي الله عنه عن الرسول ﷺ « نضر

الله عبداً سمع مقالتي فوعاها ثم بلغها عني فرب حامل فقه غير فقيه ،

ورب حامل فقه الى من هو أفقه منه » . وكان يأمر الوفود التي تفد

اليه بأن يحملوا الاسلام الى من خلفهم ويعلموهم كما تعلموا من الرسول

ﷺ ^(٤) . فمن الناحية التطبيقية لم يترك الرسول ﷺ طريقة من

طرق التعليم والتبليغ والاعلام في ذلك العصر الا سلكها في سبيل

نشر الاسلام وتبليغه ، فكان يعقد مجالس العلم بنفسه ^(٥) ، ويعتد الرسل

(١) من هذا أن الرسول صلى الله عليه وسلم أول ما قدم الى المدينة أمر زيد بن

ثابت الأنصاري أن يتعلم لغة يهود لأنه لا يأمنهم على دينه .. انظر المزيد من هذا في كتابنا

السنة قبل التدوين ص ٣٨ و ٣٩ .

(٢) صحيح البخاري بحاشية السندي ج ١ ص ٢٣ .

(٣) أخرجه الامام أحمد عن ابن مسعود في مسنده ج ٦ ص ٩٦ حديث ٤١٥٧ .

(٤) فتح الباري ج ١ ص ١٩٤

(٥) فنذ أول عهد الدعوة الى الله عز وجل اتخذ الرسول صلى الله عليه وسلم دار =

ويرسل الكتب ، ويوجه الأمراء والقضاة والمعلمين ، ليفقهوا الناس بالدين ، فكان ﷺ خير مبلغ^(١) .

٣- ومنزلة العلماء المعلمين من أرفع المنازل في الاسلام بنص قول الرسول عليه الصلاة والسلام : « العلماء ورثة الأنبياء »^(٢) ولم يرفعهم

= الأرقم بن عبد مناف بن سعد الخزومي مركزاً له ولأصحابه، حين كانت الدعوة سرية، وكانت تسمى « دار الاسلام » فيلتف المسلمون الأواثل حول الرسول صلى الله عليه وسلم بعيداً عن المشركين يتلون كتاب الله ، ويتعلمون مبادئ الاسلام ، ويحفظون ما ينزل على الرسول صلى الله عليه وسلم من القرآن ، ثم مالبت أن أصبح منزل الرسول صلى الله عليه وسلم في مكة محط أنظار المسلمين ومعهدهم الذي يتلقون فيه القرآن الكريم ، وينهلون من الحديث الشريف على يدي الرسول صلى الله عليه وسلم .

ثم أصبح المسجد فيما بعد - المكان المعهود للعلم والفتوى والقضاء ، الى جانب أداء العبادات فيه ، وعرض الأمور العامة على المسلمين .

ومع هذا لم تكن ميادين التعليم محصورة في مجال معين ، فلم يقتصر تبليغ الرسول صلى الله عليه وسلم على مكان محدود ، ولا على مناسبة بعينها ، فقد كان يستفي في الطريق فيفتي ويسأل في المناسبات المختلفة فيجيب ، يبلغ الاسلام في كل فرصة تسنح له ، وفي كل مكان يتسع لذلك . والى جانب هذا كانت مجالسه العلمية كثيرة ، يتعهد فيها أصحابه بالتوجيه والتعليم ، فكان إذا جلس ، جلس اليه أصحابه حلقاً حلقاً ، عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : « انما كانوا اذا صلوا الغداة قعدوا حلقاً حلقاً ، يقرؤون القرآن ، ويتعلمون الفرائض والسنن » . وإن تاريخ الصحابة وحياتهم العلمية لتشهد بأن الرسول صلى الله عليه وسلم لم يكن يرضى على مسلم بالعلم ، بل كان يكثر مجالسة أصحابه يعلمهم ويزكهم . انظر بسط هذا في كتابي أصول الحديث ص ٨٠ وما بعدها .

(١) انظر كتابي أصول الحديث ص ٥٤ .

(٢) مجمع الزوائد ص ١٢١ ج ١ .

الى هذه المنزلة الرفيعة الا علمهم وعملهم به وتعليمهم وارشادهم الأمة..^(١)

(١) وقد طبق الرسول صلى الله عليه وسلم ذلك عملياً يسند تعليم الأمة والقضاء والفتوى إلى علماء الصحابة في الأمصار البعيدة ، فأرسل أنس بن مالك ومعاذ بن جبل إلى اليمن، وعلياً رضي الله عنه في أكثر من بعث علمي وأبا هريرة إلى البحرين وغيرهم من أكابر الصحابة ، وواضح تقديم أهل العلم والاختصاص في جميع مجالات الحياة وميادينها ، ففي الصلاة قال صلى الله عليه وسلم : « إذا حضرت الصلاة فليؤذن أحدكم ، وليؤمكم أكثركم قرأنا » وفي الفرائض قال : « تعلموا الفرائض وعلموها ، فانها نصف العلم . . » وكثيراً ما كان الرسول صلى الله عليه وسلم يذكر خصائص أصحابه ومزاياهم ، من هذا قوله : « أرحم أمتي بأمتي أبو بكر ، وأشدم في دين الله عمر ، وأكثرم حياء - أو أصدقهم حياء - عثمان ، وأعلمهم بالحلل والحرام معاذ بن جبل ، وأعلمهم بما أنزل الله عليّ وأبي بن كعب ، وأفرضهم زيد بن ثابت ، وأمين هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح » (مسند الطيالسي حديث ٢٠٩٦ وانظر مسند أحمد ج ٣ ص ١٨٤) وفي الحروب وقيادتها يقول الرسول (ص) : « نعم عبد الله خالد بن الوليد سيف من سيوف الله » (أخرجه الامام أحمد والترمذي عن أبي هريرة) .

وعلى نهجه صلى الله عليه وسلم سلك الصحابة والتابعون في تقديم العلماء وأهل الاختصاص ، فحين يكلف الصديق زيد بن ثابت بجمع القرآن الكريم يقول له : إنك شاب حافل لا تنهك وقد كنت تكتب الوحي لرسول الله صلى الله عليه وسلم فتتبع القرآن فاجمه . . .) ويظهر هذا جلياً في الجنة التي شكلها عثمان بن عفان رضي الله عنه لنسخ المصاحف وإرسالها إلى الأمصار ، وإن صفحات التاريخ الاسلامي مليئة بأخبار أهل العلم ودورهم في تقدم أمتهم ، ودفعها الى ذرا المجد والكمال ، وتحريرها من الظلم والظفیان ، والوقوف في وجه أعدائها ، فقد كان العلماء قلب الأمة النابض ، ويدها القوية بالحق ، ووجهها في الدعوة إلى العدالة وإقامة حدود الله ، منذ عصر الصحابة إلى الأيام القريبة الحالية ، فأخبار الامام عبد الله بن المبارك والامام أحمد وابن تيمية ومحمد بن عبد الوهاب وغيرهم من الأئمة الأعلام غرة في جبين التاريخ، وأخبار علماء مصر وفلسطين والعراق أيام الانتداب البريطاني وعلماء سورية أيام الانتداب الفرنسي ليست عنا ببعيدة، وكلنا يذكر الدور العظيم الذي قام به علماء الجزائر في الانتفاضة الأخيرة في ثورة الجزائر العظيمة . . ولا تزال مكانة العلماء وجودهم وآثارهم فعالة قوية في كثير من البلدان الاسلامية .

من هنا حث الاسلام على احترام أهل العلم ، على لسان محمد ﷺ فقال : « ليس من أمتي من لم يجلّ كبيرنا ، ويرحم صغيرنا ، ويعرف لعالمنا حقه ^(١) . وأكد عليه الصلاة والسلام ما للعالم من أجر عند الله عز وجل بقوله : « العالم والمتعلم شريكان في الخير » ^(٢) .

٤ - وكما أن للعلماء أجر في الاسلام لتعليمهم وتوجيههم ، وحرصهم على بيان الحق فان لطلاب العلم أجراً لتوطين نفوسهم على طلب العلم ، وهذا واضح في قوله ﷺ : « من غدا إلى المسجد لا يريد إلا أن يتعلم خيراً ، أو يعلمه ، كان له كأجر حاج تاماً حجته » ^(٣) . وفي قوله ﷺ : « ومن سلك طريقاً يلتمس فيه علماً سهل الله له به طريقاً إلى الجنة ، وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله ، يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم ، إلا نزلت عليهم السكينة ، وغشيتهم الرحمة ، وحققهم الملائكة ، وذكرهم الله عز وجل فيمن عنده ، ومن أبطأ به عمله لم يسرع به نسبه » ^(٤) .

٥ - ولم يكتف الرسول ﷺ بالحض على طلب العلم ، وعلى تبليغه ،

(١) مجمع الزوائد ص ١٢٧ ج ١ .

(٢) الجامع الصغير ص ٦٧ ج ٢ وهو حسن ، وانظر جامع بيان العلم وفضله ج ١ ص ٢٨ .

(٣) هكذا في مجمع الزوائد (تاماً حجته) ورجاله ثقات انظر ج ١ ص ١٢٣ منه .

(٤) مسند الامام أحمد ج ١٣ ص ١٦١ حديث ٧٤٢١ اسناده صحيح .

ولم يكتف ببيان منزلة العلماء وطلاب العلم ، بل أوصى بطلاب العلم خيراً ؛ ورغب في تعليمهم والاحسان اليهم ، من هذا ما رواه أبو هارون العبدى قال : (كنا إذا أتينا أبا سعيد الخدري قال : مرحباً بوصية رسول الله ﷺ . قال : قلنا : وما وصية رسول الله ﷺ ؟ قال : قال لنا رسول الله ﷺ : « انه سيأتي بعدي قوم يسألونكم الحديث عني ، فاذا جاؤوكم فألطفوا بهم ، وحدثوهم » ^(١) . وفي رواية (إنهم - أي طلاب العلم - سيأتونكم من أقطار الأرض ، يتفقهون في الدين ، فاذا جاؤوكم فاستوصوا بهم خيراً) ^(٢) .

هكذا تبين لنا حرص الشريعة على العلم والتعليم ، وقد مارس الرسول ﷺ ذلك بنفسه ، وشجع على طلب العلم ، وأوصى بطلابه ، وبين ما للمشاركة فيه من أجر ، حتى بلغ التشجيع العالمي أوجه ، وفتح باب العلم للجميع ليس بينه وبين أحد حاجز أو مانع . وأبلغ من هذا كله ، أن الرسول ﷺ حذر العلماء من أن يتساهلوا في أداء واجبه وتعليم الجاهلين وأنذرهم بالعقاب ، وحذر الجاهلين من البقاء

(٢٠١) أخرجه الترمذي وابن ماجه ، وضعفه بعضهم لضعف أبي هارون العبدى ، إلا أنه ورد من غير طريق الترمذي بطريق حسن بل صحيح كما قال مغلطاي ، انظر فيض القدير ج ٢ ص ٤٠٠ .

على جهلهم ، وحشهم على طلب العلم ، وعلى تحطيم ربة الجهل وعدم المعرفة ، وحضهم على قرع أبواب العلماء ، ويتجلى هذا بوضوح فيما رواه عبد الرحمن ابن أبزى عن أبيه عن جده قال : خطب النبي ﷺ ذات مرة فأثنى على طوائف من المسلمين خيراً ، ثم قال : (ما بال أقوام لا يفقهون جيرانهم ولا يعلمونهم ولا يعظونهم ولا يأمرونهم ولا ينهونهم ، وما بال أقوام لا يتعلمون من جيرانهم ولا يتفقهون ولا يتعظون ، والله ليُعلمَنَّ قوم جيرانهم ، ويفقهونهم ، ويعظونهم ، ويأمرونهم ، وينهونهم ، وليتَعلمَنَّ قوم من جيرانهم ويتفقهون ويتعظون أو لا عاجلتهم العقوبة ، ثم نزل . فقال قوم : من ترونه عنى هؤلاء ؟ قال : الأشعرين هم فقهاء ولهم جيران جفاة من أهل المياه^(١) والاعراب ، فبلغ ذلك الأشعرين ، فأتوا رسول الله ﷺ ، فقالوا يا رسول الله ذكرت قوماً بخير وذكرتنا بشر فما بالنا ؟ فقال ليُعلمَنَّ قوم جيرانهم ، وليُفقهِنَّهم وليعظَنَّهُم وليأمرنَّهُم ولينهننَّهُم ، وليتَعلمَنَّ قوم من جيرانهم ويتعظون ويتفقهون أو لا عاجلتهم العقوبة في الدنيا فقالوا يا رسول الله أنفطن^(٢) غيرنا ؟ فأعاد قوله عليهم ،

(١) المقصود بأهل المياه من يتبع الأرض الحصبية طلباً للمرعى وللباء .

(٢) أنفطن أي أنفهم غيرنا ونوقظ همته .. ونحو هذا .

فأعادوا قولهم أنفطن غيـرنا ؟ فقال ذلك أيضاً ، فقالوا أمهلنا سنة فأمهلهم سنة ليفقهوهم ويعلموهم ويعظوهم ، ثم قرأ ﷺ هذه الآية : « لعن الذين كفروا من بني اسرائيل على لسان داود » ^(١) .

لقد بين هذا الحديث مسؤولية العلماء ، كما بين واجب من لا يعلم ، وحث الفريقين على أداء واجبهما ، أهل العلم ينشرون العلم ويدينونه ، والجاهل يسعى اليهم ويتعلم ... ورتب على اخلال أحد الفريقين أو كليهما بواجبه - عقوبة زاجرة رادعة ... من خلال هذا الحديث يظهر لنا المستوى العلمي الذي أراده الاسلام للمسلمين ، فبعد أن حارب الجهل في جميع الميادين بمختلف الوسائل ، وبعد أن فتح أبواب المعرفة وهيا لها أهلها - رتب العقوبة الزاجرة على الجهل ، ذلك لأن الجهل عدو الفكر ، يحول بين المرء والمعرفة فيبقى الانسان أسير جهله سجين أو هامه بعيداً عن الحق والحقيقة ، ولو أن هذا الحديث طبق في العصر الأخيرة في المجتمع الاسلامي لما رأيت مكاناً للجاهل ،

(١) مجمع الزوائد ص ١٦٤ ج ١ وقد رواه الطبراني في معجمه الكبير ، وفيه بكير بن معروف قال البخاري أرم به ، ووثقه أحد في رواية وضعفه في أخرى ، وقال ابن عدي أرجو أنه لا بأس به . فالحديث فيه لين . وأخرجه المنذري في الترغيب والترهيب بلفظ (عن) إشارة إلى أنه وجد من صحح الحديث أو حسنه ممن أخرجه .

انظر الترغيب والترهيب ج ١ ص ٨٦ - ٨٧ وقارن بالصفحة ٣ منه .

ولا درجة رفيعة لعالم لا يعمل بعلمه ، بل لما وجد الجهل إلى المسلمين
سيلاً .. والحق أن أرقى الدول في هذا القرن تبني التعليم وترعاه
وتسهل كل ما يتعلق به .. أما أن دولة تعاقب عالماً لا يعلم أو جاهلاً
لا يتعلم - فهذا امر لم تصل إليه امة من الأمم بعد ، في حين ان الاسلام
قرر ذلك قبل اربعة عشر قرناً .

كل ما ذكرناه آنفاً من التشجيع العلمي والتزام الدولة الاسلامية
بأداء واجبها في هذا الميدان ، واقبال الأمة على العلم ، وتفتح القلوب
للإسلام : عقيدة وعبادة وشريعة واخلاقاً ، كل ذلك ولد نشاطاً
علمياً واسعاً في مختلف ميادين العلم والمعرفة في الدولة الاسلامية
- في القرون التسعة الأولى - نشاطاً لم يعهد التاريخ مثله ، فحقق
الازدهار الحضاري العظيم الذي خلد اعمال العلماء المسلمين ، وأمد
التراث الانساني بذخيرة علمية قيمة لا يزال العالم مدينا لها حتى
هذا العصر ^(١) .

ب - تدوين العلم :
١٦ من ٢١ سنة مريضة بفرد محمد

ان اعلى ما يعبر به الانسان عن فكره واحاسيسه هو الكلام بمجموع

(١) وانظر العلم عند العرب وأثره في تطور العلم العالمي من ٤٢٣ - ٤٨٣ .
وانظر فضل العرب على أوربه لسلي جريد هونكه .

الفاظ مفرداته وجمله ، وهو الوسيلة الأولى للخطاب ونشر العلم
وكسب المعرفة ، والانسان في خطابه وعبارته المنطوقة أقوى على
التعبير عما يريد وأفصح من محاولته ذلك بأي وسيلة أخرى . وبلي
العبارة المنطوقة في الافصاح عن الفكر - العبارة المكتوبة ^(١) ، ومن
ثم كان للكتابة عند الامم جميعاً أثر بعيد ، وكان لها الفضل الكبير
في حفظ تراث الأمم السابقة في دواوين العلم ، وقد ازدادت أهمية
الكتابة وآثارها في العصر الحاضر ، وتطورت وسائل الطباعة تطوراً
سريعاً يناسب روح العصر ويفي بحاجته .

ولا يهمننا في هذا المقام أن نستعرض نشأة الكتابة وتدرجها ،
من حالتها البدائية إلى أرقى صورها ، وإنما يهمننا أن نعرف الكتابة
عند العرب قبيل الاسلام وبعده . وسنوجز هذا فيما يلي :-
الكتابة عند العرب قبيل الاسلام :

تدل الدراسات العلمية على أن العرب كانوا يعرفون الكتابة قبل
الاسلام ، فكانوا يؤرخون أهم أحداثهم على الحبلوة ، وقد أثبتت
الابحاث الأثرية ذلك بأدلة قاطعة ، تعود إلى القرن الثالث الميلادي ،

(١) قال ابن خلدون : (الخط والكتابة من عداد الصنائع الانسانية ، وهو رسوم
وأشكال حرفية تدل على الكلمات المسموعة الدالة على ما في النفس فهو ثاني رتبة من الدلالة
القوية) المقدمة ص ٤١٧ .

وأكثر الآثار التي تحمل كتابات العرب كانت في الأطراف الشمالية للجزيرة العربية^(١)، حيث كان الاتصال وثيقاً بالحضارة الفارسية والرومية، وما يذكر أن عدي بن زيد العبادي (المتوفى سنة ٣٥ ق هـ) حين نما وأيفع طرحه أبوه في الكتاب حتى حذق العربية، ثم دخل ديوان كسرى، وهو أول من كتب بالعربية في ديوان كسرى^(٢)، وهذا يدل على وجود بعض الكتابات في الجاهلية، يتعلم فيها الصبيان الكتابة والشعر وأيام العرب، ويشرف على الكتابات معلمون ذوو مكانة رفيعة، أمثال أبي سفيان صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس، وبشر بن عبد الملك السكوني، وأبي قيس بن عبد مناف، وعمر بن زرارة (الكاتب) وغيرهم^(٣).

(وكان بعض اليهود قد علم كتاب العربية. وكان يعلمه الصبيان)

(١) انظر مصادر الشعر الجاهلي ص ٢٤ - ٣٢ وكتابنا أصول الحديث ص ١٣٩.

(٢) انظر الأغاني ص ١٠١ - ١٠٢ ج ٢.

(٣) انظر كتاب المبرر ص ٤٧٥ ذكرهم تحت عنوان اشراف المعلمين. ويذكر الطبري أن أبا جفينة استقدم إلى المدينة ليعلّم الكتابة (تاريخ الأمم والملوك ص ٤٢ ج ٥). وقد كان العرب يطلقون اسم الكامل على كل رجل يكتب، ويحسن الرمي، ويجيد السباحة. انظر طبقات ابن سعد ص ١٣٦ قسم ٢ ج ٣، وعيون الأخبار ص ١٦٨ ج ٢. ولكن كثيراً من الشعراء كانوا يفخرون بحفظهم وقوة ذاكرتهم، وكان بعضهم يخفي على الناس معرفته بالكتابة. انظر كتابنا أصول الحديث (١٤٠).

بالمدينة في الزمن الأول ، فجاء الاسلام وفي الأوس والخزرج
عدة يكتبون ^(١) .

~~٤~~ - الكتابة في العصر النبوي وصدر الاسلام :

مما لا شك فيه أن الكتابة انتشرت في عهد النبي ﷺ على نطاق
أوسع مما كانت عليه في الجاهلية ، فقد حث القرآن الكريم على التعلم ،
وحض الرسول ﷺ على ذلك أيضاً ، واقتضت طبيعة الرسالة أن
يكثر المتعلمون : القارئون ، الكاتبون ، فالوحي يحتاج إلى كتاب ،
وأمر الدولة من مراسلات وعهود ومواثيق تحتاج إلى كتاب أيضاً ،
وقد كثر الكاتبون بعد الاسلام فعلاً ، ليسدوا حاجات الدولة
الجديدة ، فكان للرسول ﷺ كتاب للوحي بلغ عددهم أربعين
كتاباً ^(٢) وكتاب للصدقة . وكتاب للمداينات والمعاملات ، وكتاب
للسائل يكتبون باللغات المختلفة ^(٣) .

(١) فتوح البلدان ص ٤٥٩ .

(٢) ومن أشهر هؤلاء الكتاب من المهاجرين والأنصار : الخلفاء الأربعة ، ومعاوية
وخالد وأبان ابن سعيد بن العاص بن أمية ، وأبي بن كعب ، وزيد بن ثابت ، وثابت بن
قيس ، وأرقم بن أبي ، وشر حنبل بن حسنة ، وعبد الله بن رواحة ، وعمرو بن العاص ،
وحنظلة بن الربيع ، وعبد الله بن الأرقم الزهمري ، وغيرهم انظر مناهل العرفان في علوم
القرآن ص ٢٣٩ وص ٣٦٠ ج ١ ، والمدخل إلى علوم القرآن ص ٢٦٠ - ٢٦١ ج ١ .
(٣) انظر كتاب المصباح المضيء في كتاب النبي الأمي ورسله إلى ملوك الأرض من =

وقد كثروا الكتّابون بعد الهجرة عندما استقرت الدولة الإسلامية، وأرست قواعدها القوية في المدينة ، فكانت مساجد المدينة التسعة إلى جانب مسجد الرسول ﷺ محط أنظار المسلمين ، يتعلمون فيها القرآن الكريم ^(١) ، وتعاليم الإسلام ^(٢) والقراءة ^(٣) والكتابة ^(٤) ، وقد تبرع المسلمون الذين يعرفون القراءة والكتابة بتعليم إخوانهم ^(٥) ، ولا يفوتنا أن نذكر أثر غزوة بدر في تعليم صبيان المدينة ، حينما أذن الرسول ﷺ لأسرى بدر بأن يفدي كل كاتب منهم نفسه بتعليم عشرة من صبيان المدينة القراءة والكتابة ^(٦) .

ثم اتسع نطاق التعليم ، وانتشر في الآفاق الإسلامية بانتشار الصحابة رضوان الله عليهم ، وكثرت حلقاتهم وانتظمت في المساجد

= عرب وعجم لمحمد بن علي الأنصاري (مخطوط مكتبة الأوقاف بجلب رقم ٢٧٠ ص ١٦ - ٤٠) .

ولا بد من أن نشير هنا إلى أن ما ذكره المؤرخون من أسماء كتّابه صلى الله عليه وسلم لم يكن على سبيل الحصر ، بل ذكروا من داوم على الكتابة بين يديه ، ووضح هذا في قول المسعودي : (إنما ذكرنا من أسماء كتّابه صلى الله عليه وسلم من ثبت على كتابته واتصلت إيمانه فيها ، وطالت مدته ، وصحت الرواية على ذلك من أمره ، دون من كتب الكتاب والكتّابين والثلاثة ، إذ كان لا يستحق بذلك أن يسمى كاتباً ، ويضاف إلى جملة كتّابه) التنبية والإشراف ٢٤٦ .

(١) انظر كتابنا أصول الحديث ص ١٤٣ .

(٢) انظر طبقات ابن سعد ص ١٤ قسم ١ ج ٢ .

وكثر المعلمون ، وانتشرت الكتابيب في مختلف أنحاء الدولة
الاسلامية وغصت بروادها ^(١) .

وقد كان لانتشار الكتابة واتقانها أثر بعيد في تدوين العلم وحفظه ،
وأول ما دون في عهد الرسول ﷺ ما كان ينزل به الوحي من القرآن
الكريم ، والوثائق والمعاهدات ، والكتب إلى الولاة وغير ذلك مما
تحتاج إليه الدولة ، كما دون جانب من الحديث النبوي في عهد الرسول
ﷺ على يد من سمح له بكتابه كعبد الله بن عمرو بن العاص ، ثم
ما لبث أن اعتمد أهل العلم على تدوين كل ما له صلة بعلوم الشريعة ،
وما كاد القرن الهجري الثالث يأفل نجمه حتى كثرت المؤلفات في مختلف
العلوم ^(٢) . قال ابن خلدون : « وطما بحر العمران والحضارة في الدول
الاسلامية في كل قطر وعظم الملك ونفقت أسواق العلوم وانتسخت
الكتب وأجيد كتبها وتجليدها ، وملئت بها القصور والخزائن الملوكة
بما لا كفاء له .. » ^(٣) .

(١) لقد غص كتاب الضحاك بن مزاحم (المتوفى سنة ١٠٠ هـ) بالطلاب حق
اضطر الى أن يطوف على حمار ليشرف على طلاب مكتبة ، الذين بلغ عددهم ثلاثة آلاف
صبي ، وكان الضحاك لا يأخذ أجرا على عمله . (انظر معجم الأدباء ص ١٦ ج ١٢) ،
وكتاب (الأعلام النفيسة ص ٢١٦) .

(٢) انظر الفصل الثاني من هذا الكتاب (أم المصادر والمراجع) .

(٣) المقدمة لابن خلدون ص ٤٢٠ .

وقد آن لنا - بعد هذا التمهيد الموجز - أن ننتقل إلى أهداف المكتبة وآثارها التربوية .

ثانياً - أهداف المكتبة وأثرها التربوي

نحاول أن نوجز هذه الأهداف والآثار فيما يلي :

١ - الغاية من المكتبة المدرسية في المرحلة الابتدائية والمتوسطة

والثانوية - تشجيع الطلاب على المطالعة ، وتنمية ميولهم نحو القراءة

حتى تصبح المطالعة عادة أصيلة عندهم . تستفرغ بعض طاقاتهم في

أوقات الفراغ ، والمكتبة في الكلية أو الجامعة تفي بحاجة الطلاب

وتشبع تلك الميول والعادات التي نشأت قبل المرحلة الجامعية .

٢ - والهدف الثاني من أهداف المكتبة هو تنمية قدرات الطلاب

في الاعتماد على أنفسهم في كسب المعرفة والتعلم ، والتدرج في البحث ،

وحسن استيفاء المعلومات من المصادر والمراجع المطبوعة والمخطوطة^(١) ،

وعدم الاعتماد على المدرس في كل شيء ، حتى يصل الطالب الى مرحلة

الاستقلال في أبحاثه .

٣ - إذا سلك النظام التدريسي طريقة الفصول والمحاضرات والفصل

مصف

(١) وغيرها من المواد التي توضع في المكتبة كالأفلام والشرائح والأشرطة المسجلة والمصورات والخرائط والنقش والهيكل ، وغيرها من المواد السمعية والبصرية التي تتوفر في المكتبات الحديثة مما تسهل للطلاب سبل العلم والمعرفة .

بين المقررات - انما سلك هذا السبيل لتسهيل عرض العلوم على الطلاب وتنسيق الأعمال التدريسية ، ولم يقصد من وراء ذلك الفصل بين المواد والمقررات العلمية حقيقة ، فان العلوم يتم بعضها بعضا ، كما يكمل كل مقرر غيره وهنا يأتي دور المكتبة فتهدم الحواجز التي تفصل بين المعارف البشرية - شكلاً لا حقيقة - بعضها عن بعض ، تلافياً لما يحدث في تدريس كل موضوع بمفرده في قاعات المحاضرات ، وبهذا تظهر المعارف الانسانية مجموعة متكاملة.

٤ - تساهم المكتبة مساهمة فعالة في بناء المواطن الصالح ، بما تهيه من الغذاء العقلي والزاد الروحي لأبناء الأمة ، فتوسع المدارك ، وتقضي على الجهل قضاء النور على الظلام ، وفي هذا الخير العيم للفرد والجماعة ، هذا الى جانب ما تفرسه المطالعة في دور الكتب من عادات اجتماعية فاضلة في نفوس روادها ، كالأمانة والتعاون الجماعي والتوجيه والمساعدة والمحافظة على الانظمة ، والحرص على الكتب من التلف أو سوء الاستعمال ، لأنها من ذخائر الأمة وتراثها... هذا الى جانب احترام آراء الآخرين وحياتهم.

٥ - تساعد المكتبة في تطبيق جميع موضوعات المناهج النظرية

والعملية المقررة بما توفره للباحث من مواد تعليمية تساعده على الوصول الى بغيته .

٢- المكتبة عامل هام في الكشف عن الميول الفردية والمهارات والقابليات الشخصية ، وليس هذا العامل خاصاً بالمدرسين الذين يشرقون على أبحاث الطلاب ، ويراجعونها ، ويضعون الملاحظات عليها ، ويوجهون أصحابها الوجهات السليمة ، بل تعداهم الى أولياء الأمور والى الطلاب أنفسهم ، فكثيراً ما يكشف الطالب ميله بنفسه بالمطالعة والممارسة ، فيشعر بالارتياح والتجاوب مع موضوعات دون غيرها ، كما يلمس في نفسه بعد ذلك القدرة على محاكاة أديب أو مضاهاة كاتب ، فيرتقي من مرحلة التقليد الى مرحلة الاستقلال بشخصيته الأدبية أو العلمية ومن ثم يتضح دور المكتبة الهام في الكشف عن المواهب وتنميتها وصقلها .

ثالثاً - نشأة المكتبات :  ملاحظة : معجمه بنه ر

لا نستطيع أن نحدد أول من أنشأ مكتبة في العصور القديمة ، كما لا نستطيع أن نقطع في إقدام مكان أنشئت فيه أولى المكتبات ، إلا أن الحفريات والتقيب عن الآثار تدل على أنه لعل من أولى المكتبات ما قد ظهر قديماً في منطقة ما بين النهرين في العراق وفي وادي

النيل ، حيث وجد مايدل على ذلك ، وتعود هذه المكتبات الى ما قبل الميلاد (١) .

وقد حفظ العرب قبل الاسلام بعض آثارهم الفكرية ووقائعهم بنقشها على الحجارة خشية اندثارها . كما اشتهرت المعلقات التي تحمل خيرة قصائد فحول الشعراء .

ولا نغالي اذا قلنا ان المكتبات في الاسلام قد نشأت مع نشأة المساجد اذ لم يكن المسجد مكاناً خاصاً للعبادة فحسب ، بل كان مركز الحياة الاجتماعية والسياسية ، ومركز ادارة الدولة وتسيير أمورها ، كما كان محط انظار المسلمين ، ومعقد حلقات العلم ، واجتماع العلماء وتعليم ابناء المسلمين القرآن الكريم والتفسير والحديث وأصول العربية وغير ذلك ، ومن ثم فلا عجب من اهتمام الرسول ﷺ ببناء مسجد قباء ~~بعين~~ الهجرة مباشرة ، ثم تأسيس مسجده ﷺ

(١) فقد وجد في أخربة نينوى وبابل وتل العمارنة مايدل على قدم ذلك . كما عثرت احدى البعثات الأمريكية في وادي الفرات على مكتبة تحوي ثلاثين ألف آجرة - لبنه من الطين المجفف - مكتوب عليها بالخط المساري - الشؤون الادارية والفنية والأدبية . كما عثر على مكتبات في وادي النيل من أقدمها مكتبة (أوسينداس ، ومكتبة حوتب ، وخوفر وخفرغ) وكانت هناك مكتبات قديمة مشهورة كمكتبة الزها ، والقدس والاسكندرية وغيرها . انظر كتاب (خزائن الكتب العربية في الخافقين ص ٨٤ ج ١ وكتاب البحث والمكتبة ص ٩) .

في المدينة المنورة في الأيام الأولى من وصوله إليها، ثم كثرت المساجد
 فيها وفي البلاد الإسلامية ، ولما كان المسجد أولى المعاهد في صدر
 الإسلام ، كالأخلاق من صف القرآن الكريم وتفسيره ، وصف
 الحديث وغيره . ويسعدنا أن نقول أن أولى المكتبات كانت بيت
 رسول الله ﷺ حيث كان يجمع فيه ما يدونه كتاب الوحي من
 التنزيل الحكيم ، ثم نقلت الصحف من بيت الرسول ﷺ ومن عند
 الصحابة إلى بيت أبي بكر ، بعد أن جمعت في مصحف في عهد الصديق
 على يد زيد بن ثابت رضي الله عنه أحد كبار كتاب الوحي وحفاظه ،
 ثم حفظت هذه الصحف عند عمر بن الخطاب أيام خلافته ، وبقيت عند
 حفصه رضي الله عنها إلى أن استعارها عثمان بن عفان رضي الله عنه
 منها ونسخ عنها المصاحف وأرسلها إلى الأقطار الإسلامية ، ثم
 ردها إليها .

إلى جانب هذا كان لبعض الصحابة والتابعين كتب في
 بيوتهم بمنزلة المكتبات الخاصة التي عرفت فيما بعد ، فقد كان عند
 سعد بن عباد الأنصاري (١٥ هـ) " كتاب أو كتب فيها

(١) أصول الحديث ص ١٩١ عن جامع بيان العلم ص ٧٢ ج ١ .

طائفة من أحاديث رسول الله ، وعند عبد الله بن مسعود مصحفه المشهور وصحف أخرى بخطه ^(١) ، وعند أسماء بنت عميس (— ٣٨ هـ) ^(٢) كتاب جمعت فيه بعض أحاديث الرسول ﷺ . وقد اشتهرت صحيفة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (— ٤٠ هـ) التي كان يعلقها في سيفه فيها أسنان الابل ، وأشياء في الجراحات ، وحرم المدينة ولا يقتل مسلم بكافر ^(٣) .

وكان عند أبي هريرة رضي الله عنه (— ٥٩ هـ) كتب كثيرة فيها حديث النبي عليه الصلاة والسلام ^(٤) . وكان عبد الله بن عمرو ابن العاص (— ٦٥ هـ) يحفظ كتبه وصحفه في صندوق له حلق ، كما كان لابن عباس (— ٦٨ هـ) كتب كثيرة بلغت حمل بعير !!! وكان عند عبد الله بن عمر (— ٧٣ هـ) كتب كان إذا خرج الى السوق نظر فيها ^(٥) .

(١) انظر السنة قبل التدوين من ٣٤٥ ومناهل العرفان من ٢٥٤ ج ١ .

(٢) أنظر أصول الحديث من ١٩٢ - ١٩٧ .

(٣) أنظر السنة قبل التدوين من ٣٤٥ .

(٤) أنظر كتابنا أصول الحديث علومه ومصطلحه من ١٩٢ - ١٩٧ .

وكان عند عروة بن الزبير (٢٢ - ٩٣ هـ) كتب احترقت يوم
الحرة فحزن عليها وكان يقول (وددت لو أن عندي كتي
بأهلي ومالي) (١) .

وأوصى أبو قلابة (عبد الله زيد الجرمي - ١٠٤ هـ) أحد كبار
التابعين بكتبه لأيوب السختياني (٦٨ - ١٣١ هـ) فجيء بها في عدل
راحلة (٢) . وقال الحسن البصري (٢١ - ١١٠ هـ) ان لنا
كتباً نتعاهدها (٣) .

وأخبار الكتب والمكتبات كثيرة جداً ، وانما سقنا ما سلف لبنين
اهتمام المسلمين بالعلم أفراداً ومسؤولين ، رعاة ورعية ، وقد كثرت
المكتبات العامة منذ أواخر القرن الهجري الثاني ، وأمدتها الخلفاء
والأمراء والمسؤولون بما تحتاج اليه من الموظفين والمواد الكتابية ،
وما يلزم لتجليد الكتب وغير ذلك (٤) ، وزودوها بأمهات الكتب في
مختلف العلوم ، وتبارى الخلفاء والأمراء في مشرق الدولة الإسلامية

(١) ٣٩٢ (انظر كتاب أصول الحديث ص ١٩٩ .

(٢) كما نشطت صناعة الورق لسد حاجة التأليف والعلماء وطلاب العلم ، وحاجات
الدولة المختلفة ، وتعددت مراكزها ، فقد كان في الأندلس مصانع في غرناطة وبلنسية ،
وطليطلة يصنع فيها أجود أنواع الورق . عن محاضرة الدكتور عبد الرحمن علي
الحبي بعنوان (الكتب والمكتبات في الأندلس) التي ألقاها مساء ٢٨/١٠/١٣٨٩ هـ
في قاعة المحاضرات بجامعة الرياض .

ومغربها وفي الأندلس في الحصول على أنفس الكتب^(١) وأندرها،
حتى زحرت خزان المكتبات العامة بآلاف المجلدات ، وقد روي
أن خزانة قرطبة ضمت أربعمئة ألف مجلد^(٢) أبان ازدهار الخلافة في
الاندلس ، في حين أن شارل الخامس ملك فرنسا في القرن الثامن
الهجري (الرابع عشر الميلادي) لم يستطع أن يجمع في مكتبة فرنسا
الرئيسية أكثر من (٩٠٠) تسعمائة مجلد خمسها في اللاهوت^(٣)

رابعا - أشهر المكتبات في الاسلام :

وان المقام لا يتسع لذكر جميع المكتبات في البلاد الاسلامية عبر
العصور . وسنكتفي بذكر أشهر المكتبات في البلاد الاسلامية فيما
مضى ، ثم نتبع بهذا أشهرها في العصر الحاضر :

١- دار الحكمة : أوييت الحكمة ، وقد رجح المؤرخون أن

(١) كان الحكم صاحب الأندلس يبعث في شراء الكتب الى الأقطار رجالا من لغزاة
التجار ، ويرسل اليهم الأموال لشراؤها حتى جلب منها إلى الأندلس ما لم يعهده ، وعندما
مع بكتاب الأغاني أرسل لمصنفه أبي الفرج الأصفهاني ألف دينار من الذهب العين ،
فبعث اليه بنسخة منه قبل أن يخرج في العراق ، وكذلك فعل مع القاضي أبي بكر
الأبهري سنة (٣٧٥) في شرحه مختصر ابن عبد الحكم . انظر تاريخ التربة الاسلامية
س ١٤٦ ج ٤ .

(٢) وذكر المستشرق ولم درابر أنها ضمت ستائة ألف مجلد . انظر فهارس المكتبة
العربية في الحافقين ص ٤ . « عن كتاب (المنازعة بين الدين والعلم) لدرابر » .

(٣) عن محاضرة الدكتور الحججي .

النسخة المكتبة لعمرو بن عبد الحميد
أبو عبد الله بن عبد الحميد بن عبد الحميد
أبو عبد الله بن عبد الحميد بن عبد الحميد
أبو عبد الله بن عبد الحميد بن عبد الحميد

أول من أسس هذه الدار الجامعة لمختلف المؤلفات هو الخليفة هارون الرشيد (١٤٩-١٩٣ هـ) ، ثم امدها ابنه المأمون من بعده بالمؤلفات الكثير والدواوين الضخمة ، حتى صارت هذه المكتبة من أكبر خزائن الكتب في العصر العباسي ، وظلت هذه الخزانة ^(١) قائمة يستفيد منها الرواد والعلماء وطلاب العلم الى أن استولى المغول على بغداد سنة (٦٥٦ هـ) ^(٢) ،

٣- دار العلم : وهي خزانة العبيدين بمصر ، ألحقها الحاكم العبيدي صاحب مصر بدار الحكمة ، التي أنشأها على غرار جامعات بغداد وقرطبة ، وقد جمع في دار العلم كتباً كثيرة ، وأقام فيها المسؤولين وخصص لهم الجرايات ، وجعل في المكتبة ما يحتاج اليه المطالعون والنساخ من الخبر والمحابر والأقلام والورق . وقد كانت هذه الدار من أعظم الخزائن التي عرفها العالم الاسلامي فيما مضى ، وأكثرها جمعا

(١) المقصود بالخزانة القاعة الكبيرة بخزائنها (مكتباتها) التي تضم الكتب ، وليس المقصود بها المكتبة الصغيرة التي تضم بعض الكتب .

(٢) قال الفلقشندي رحمه الله : (قد كان للخلفاء والملوك في القديم بها - (أي بخزائن الكتب) - مزيد اهتمام ، وكال اعتناء ، حتى حصلوا منها على العدد الجم ، وحصلوا على الخزائن الجليلة ويقال : إن أعظم خزائن الكتب في الاسلام ثلاث . وذكر خزانة الخلفاء العباسيين ببغداد وهي دار الحكمة أو بيت الحكمة ، وخزانة الخلفاء الفاطميين بمصر ، وخزانة بني أمية بالاندلس . انظر صبح الأعشى ج ١ ص ٤٦٦ - ٤٦٧ وقارن بتاريخ الاسلام السياسي ص ٢٧٤ - ٢٧٥ وبضحى الاسلام ص ٦١ ج ٢ .

للكتب النفيسة من جميع العلوم ، و بقيت على ذلك الى أن انقرضت
دولة الفاطميين بموت العاضد (٥٦٧ هـ) آخر خلفائهم ^(١) .

٣ - مكتبة قرطبة : كثرت المكتبات في الأندلس وبلغت نحو
سبعين مكتبة أيام الخلافة سوى المكتبات الخاصة ، وأعظم تلك
المكتبات وأشهرها مكتبة قرطبة التي أنشأها الأمويون ورعاها
الخلفاء ، وقد بلغت أوج ازدهارها في عهد المستنصر (٣٥٠ - ٣٦٦ هـ)
الذي كان له وكلاء في البلاد الإسلامية الكثيرة ، يزودونه بكل ما ينتجه
العلماء المسلمون من مؤلفات ، وبهذا أثرى المستنصر مكتبة قرطبة بما
لا يحصى ولا يعد ولا يوصف من الكتب ، وقد روي أنها جمعت
أربعمائة ألف مجلد ^(٢) .

(١) وقد اشترى القاضي الفاضل أكثر كتب هذه الخزانة ، ووقفها ب مدرسته
الفاضلية بدرب ملوخيا بالقاهرة ، فبقيت فيها الى أن استولت عليها الأيدي فلم يبق منها
الا القليل « صبح الأعشى ج ١ ص ٤٦٧ » .

ولا بد لنا من أن نشير هنا الى أن الفاطميين قد ألحقوا بقصورهم مكتبات كبيرة
تحتوي على مئات الألوف من المصنفات ، وروى المقرئزي أنه كان في القصر أربعون
خزانة من جللتها خزانة فيها (١٨٠٠٠) ثمانية عشر ألف مجلد في العلوم القديمة . عن تاريخ
الإسلام السياسي ج ٣ ص ٣٢٩ . ولا بد من أن نشير هنا أيضا الى أن الأزهر كان قد
اقتصر على إقامة الدعوة الفاطمية ، ثم جاء يعقوب بن كلس وحوله سنة (٣٧٨ هـ) الى
جامعة تدرس فيها العلوم الإسلامية والآداب .

(٢) ليس هذا العدد غريباً أو بعيداً ، ذلك لأن فهارس دوواين الشعر التي ضمتها
مكتبة قرطبة بلغت (٤٤) كراسة كل منها في عشرين ورقة ، فإذا كان هذا العدد الكبير =

وتلي هذه المكتبات في الشهرة مكتبات أخرى لها مكانتها وأثرها
في العالم الاسلامي ، وأشهر هذه المكتبات :

٤ — المكتبة الحيدرية بالنجف في العراق، ولا تزال هذه المكتبة
قائمة حتى هذا الوقت ^١ وسميت الحيدرية نسبة الى حيدر وهو اسم
الامام علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، عند عامة الشيعة ، والمكتبة
الحيدرية هي خزانة المشهد الشريف ^٢ الذي فيه قبر أمير المؤمنين علي بن
أبي طالب ، — كما تقول الشيعة ، فقد اختلف المؤرخون في موضع
قبره رضي الله عنه ^٣ وترجع هذه المكتبة الى عهد بعيد جداً ، وقد
اهتم بها الأمراء والوزراء وأعيان الشيعة ، ومن أشهر من اهتم بها
قديماً عضد الدولة البويهى (— ٣٧٢ هـ) ولعل الحاقها بالمشهد كان
سبباً قوياً في بقائها حتى هذا العصر . ولكن الاستفادة منها في هذه
الأيام قليلة لأنها لا تفتح للجمهور ^(١) .

٥ — مكتبة ابن سوار بالبصرة : أسس هذه المكتبة أبو علي بن

= مقصوراً على الدواوين ، فكم يكون عدد فهارس المؤلفات في مختلف العلوم الشرعية وما
يلحق بها ، كم يكون عددها في العلوم الأخرى ؟ انظر تاريخ الاسلام السياسي ص ٣٢٩
— ٣٣٠ ج ٣ .

(١) انظر كتاب دراسات في الحضارة الاسلامية ص ١٨٥ ح ٤ وما بعدها .

سوار الكاتب، أحد رجال عضد الدولة البويهى ، فيها كتب كثيرة ، وكان فيها شيخ يُدرس عليه مذهب الاعتزال^(١) .

٦ - خزانة سابور : أنشأ هذه الخزانة سابور بن أردشير (- ٤١٦ هـ) سنة (٣٨٣ هـ) بالكرخ وسماها « دار العلم » وزودها بكتب كثيرة زادت على عشرة آلاف كتاب في مختلف العلوم وكانت هذه المكتبة مركزاً ثقافياً هاماً يلتقي فيه العلماء والباحثون للقراءة والمطالعة والمناظرة ، وكان أبو العلاء المعري يكثر التردد إليها عندما كان في بغداد^(٢) .

٧ - خزانة كتب الوقف بمسجد الزيدى ببغداد : أنشأها أبو الحسن علي بن أحمد الزيدى (- ٥٧٥ هـ) وزودها بالكتب الكثيرة ، كما ساهم غيره بتزويدها^(٣) .

٨ - مكتبة رامهرمز : أنشأها ابن سوار في مدينة رامهرمز على غرار مكتبته بالبصرة^(٤) . ولا بد لنا في هذا المقام من أن نذكر

(٢١٩) انظر كتاب دراسات في الحضارة الإسلامية ص ١٨٧ ج ٤ ، وما بعدها .

(٣) المرجع السابق ص ١٨٨ ج ٤ .

(٤) وقد عمرت بالقراء والنساج والعلماء ... انظر المعجم البلدان ص ٢١١ - ٢١٢

ج ٤ ، وصفه رامهرمز ، وأحسن التقاسيم ص ٤١٣ ، والمسالك الممالك ص ١٧٥ و١٧٧ .

مكتبات المدارس التي ألحقت بهذه المؤسسات العلمية التي كثر في شرق الدولة الإسلامية ومغربها ، فقلما خلت مدرسة من المدارس من مكتبة كبيرة تتبعها ، تزود بالتأج الفكرى الاسلامى الذى تفتح ونضج فى تلك العصور ، كمكتبة المدرسة النظامية ^(١) ، والمدرسة المستنصرية ^(٢) ، ومكتبات مدارس دمشق ^(٣) ومكتبة المدرسة الفاضلية بالقاهرة ^(٤) وغيرها من المكتبات . هذا الى جانب الخزائن النفيسة الملحقة بأكثر المساجد فى مختلف أنحاء الدولة الإسلامية .

(١) نسبة الى الوزير نظام الملك الذى أنشأ كثيراً من المدارس فعرفت باسم (المدارس النظامية) ، وكانت غاية فى الكمال ووسائل التعليم والشيوخ ، وقد كثر هذه المدارس حتى لم تخل مدينة أو قرية من مدرسة من هذه المدارس ، ونظامية بغداد أول المدارس التى أنشأها نظام الملك على هذا الطراز وأهمها ، وقد فتحت أبوابها سنة ٤٥٩ هـ - انظر تاريخ التربية الإسلامية ج ٤ ص ١١٦ و ١١٩ . ولكن المدارس والكتاتيب فى الاسلام قديمة جداً تعود إلى صدر الاسلام ، انظر أصول الحديث ص ١٤٣ .

(٢) انظر تاريخ التربية الإسلامية ج ٤ ص ١٩٢ .

(٣) ذكر الاستاذ محمد كرد على كثيراً من مدارس دمشق فى كتابه خطط الشام . وقارن بتاريخ التربية الإسلامية ص ١٢١ - ١٢٣ ج ٤ . فقد كان فى دمشق نحو ثلاثين مدرسة فى القرن الخامس من الهجرة يدرس فى تلك المدارس الائمة الاعلام ، ومن أشهر مدارسها دار الحديث النورية ، والنورية الكبرى ، والصلاحية ، والعادلية ، والظاهرية وغيرها . وهذه المدارس إنما كانت للتعليم العمالى وأما الكتاتيب والمدارس الأولية فهذه أكثر من أن تحصى .

(٤) نسبة الى القاضي الفاضل ، وكان فى مصر مدارس كثيرة جداً كاللدرسة الكاملة الصلاحية والصاحبية وغيرها ، وقد ذكرها المقرئى فى خططه . هذا وقد اشتهرت عدة مدارس فى مدينة القدس ، وفى حلب وحماة وحمص وبعليبك وغيرها . انظر دراسات فى الحضارة الإسلامية ج ٤ ص ١٢٠ و ١٢١ .

والى جانب هذه المكتبات ألحق الخلفاء والأمراء وبعض الوزراء بقصورهم وبيوتهم مكتبات ضخمة ، فقد كان للفتح بن خاقان (- ٢٤٧ هـ) وزير المتوكل الخليفة العباسي مكتبة جامعة ، والمبشر بن فاتك (المتوفى سنة ٤٨٠ هـ) أحد أعيان أمراء مصر وعلمائها مكتبة قيمة في العلوم الرياضية والحكمة وغيرها . . وكان للخليفة الناصر لدين الله (- ٦٢٢ هـ) مكتبة كبيرة جداً ، كما كان للخليفة المستعصم بالله (- ٦٥٦ هـ) مكتبة ضخمة في داره فيها نفائس الكتب في مختلف العلوم ^(١) .

ولم تكن المكتبات في مشرق الدولة الاسلامية ومغربها مقصورة على أولي الأمر من الخلفاء والأمراء والوزراء ، بل اهتم العلماء وطلاب العلم بالكتب وتأسيس المكتبات اهتماماً منقطع النظير ، وقد وقف كثير من العلماء كتبهم على طلاب العلم ، حتى ان الامام الحافظ أبا حاتم محمد بن حبان البستي (- ٣٥٤ هـ) وضع مؤلفاته الكثيرة في دار خاصة في بلدة (بست) وجعلها وقفاً لاهل العلم ^(٢) .

(١) انظر دراسات في الحضارة الاسلامية ج ٤ ص ١٩٤ وما بعدها .

(٢) انظر ترجمة ابن حبان في تذكرة الحفاظ ص ١٢٥ ج ٣ ، وفي طبقات السبكي

١٤١ ج ٢ . وانظر بحثنا (ابن حبان) في الدليل الببليوجرافي للقيم الثقافية العربية ص ١١٧ مطبوعات مركز تبادل القيم الثقافية بالقاهرة سنة ١٩٦٥ م .

ولم يقتصر النشاط العلمي واقتناء الكتب وانشاء المكتبات على الخلفاء والأمراء والوزراء والعلماء وطلاب العلم^(١) ، بل تعداهم الى غيرهم ، اذ كانت حيازة نسخه من مؤلف بخط مصنفه أو نسخه من كتاب نادر مجالاً كبيراً للتفاخر والاعتزاز .

ليس هذا غريباً في المجتمع الاسلامي الذي تمثل الاسلام وعرف قدر العلم ومكانته ، فبها له وسائله وأخذ بأيدي أهله الى أعلى الدرجات ، وليس عجباً أن يسارع المسلمون الى المكتبات ، وحوانيت الوراقين ، ومؤسسات التعليم مادام الاسلام قد فتح أبواب العلم أمام المسلمين جميعاً ، وحث على التعلم ، وجعل العلم اساساً في رفع الدرجات ، وان كان كل ذلك لما يدهش له الباحثون من غير المسلمين ، لأن

(١) وكانت كتب العلماء وطلاب العلم عزيزة عليهم يحرسون عليها حرصهم على أرواحهم . وكانوا لا يخرجونها من أيديهم إلا إذا دعت الضرورات الملحة إلى ذلك ، وإن شعر المؤدب أبي الحسن علي بن أحمد الفالي يؤكد هذه الحقيقة ، فقد اشترى الشريف المرتضى من الفالي كتاب الحميرة بستين ديناراً ، فإذا عليها للفالي هذه الأبيات :

أنست بها عشرين حولاً وبعثتها	لقد طال وجدي بعدها وحنيني
وما كان ظني أنني سأبيعها	ولو خلدني في السجون ديوني
ولكن لضعفي وافتقاري وصبيي	صفارٍ عليهم تستهل شؤوني
وقد فتخرج الحاجات بأأم مالك	كرائم من رب بين ضنني

سير اعلام النبلاء ج ١١ قسم ٢ ص ١٥٩ - ١٦٠ . ومعجم البلدان (فاله) .

التاريخ لم يحظ بأمة أمدته بمثل ما أمدّ الاسلام الحضارة الانسانية بالتراث الفكري والعملية .

ولا بد لنا من أن نشير هنا الى أن هذا النشاط العلمي لم يقتصر على الرجال ، بل شمل النساء ، وكثرت المتعلمات والمتخصصات ، حتى إنه أجرى احصاء في أحياء قرطبة التي تبلغ واحداً وعشرين حياً أيام ازدهار الخلافة فوجد أن (١٧٠) مائة وسبعين امرأة يجدن الخط الكوفي يكتبن به المصاحف . وقد كان لعائشة القرطبية (- ٤٠٠ هـ) احدى كاتبات المصاحف المشهورات خزانة كتب كبيرة ^(١) . يوم كانت المرأة في أوروبا ترزح تحت نير الجهل والعبودية ، تعيش في غياهب الظلم والظلام والحرمان .

تلك لمحة سريعة في أرقى المؤسسات العلمية التي كانت في البلاد الاسلامية ، تؤكد أن المسلمين قد أمدوا الحضارة الانسانية في الجانب العلمي بما لم يسبق لأمة من الأمم أن فعلت مثلما فعلوا ، وساهموا في تقدم العلوم وازدهار الحضارة مساهمة فعالة في جميع ميادينها ، وان مئات آلاف المخطوطات تشهد بذلك ، وقد كان لهم الفضل الكبير في تعليم أوروبا عن طريق الأندلس ، وفي رفع المستوى الثقافي في كثير

(١) انظر خزائن الكتب العربية في الحافقين ١٠١٤ - ١٠٣٠ ج ٣ .

من البلاد المجاورة للدولة الإسلامية آنذاك ، كما كان لهم الفضل الكبير في حفظ تراث الأمم السابقة والزيادة عليه . ولكن كثيراً من الأمم لم ترد الجميل الى المسلمين ، بل قابل بعضهم الحسنة بالسيئة ، فما أن دبّ الضعف في بعض أطراف الدولة الإسلامية حتى انقضّ أعداؤها عليها فغنثوا فيها فساداً ونهباً وتخريباً ، فحرقوا المكتبات والكتب ، وأغروقها وسرقوا بعضها^(١) ولم ينقذ منها في تلك المحن والخطوب الا القليل ؛ وإذا قيس هذا القليل بما عند الأمم الأخرى بدا أضعاف أضعاف ما في خزائنها . ومع كل ذلك فقد بقيت لنا ثروة علمية ضخمة من المخطوطات الإسلامية ، تقص على مر الزمان ما كان عليه المسلمون من التقدم العلمي والنضوج الفكري . وإن جل المكتبات العالمية تزخر بالمؤلفات الإسلامية الكثيرة ، وتعزبها وتسعى الى نشرها .

وقد آن لنا أن نتعرف الى أشهر المكتبات في العصر الحاضر .

(١) انظر اكتساح المغول مكتبات ما بين النهرين والعراق وسوريا وتركستان والهند وبنفداد وسمرقند وغيرها . وحريق خزائن الكتب بالقاهرة وفواجع مكتبات الأندلس في كتاب خزائن الكتب العربية في الخافقين (ص ١٠١٤ - ١٠٣٠ ج ٣) .

يلخص 'سفرنا' فلسفياً في كل دولة عربية واسلامية

خامساً - أشهر المكتبات في العالم في العصر الحديث :

نرى من المناسب أن نتناول هذه المكتبات بالعرض الموجز على مرحلتين ، فنتناول أولاً أشهر المكتبات القائمة في العصر الحاضر في البلاد العربية والاسلامية ، ثم نذكر أشهر المكتبات التي تضم المخطوطات العربية في أوروبا وأمريكا .

٢ - أشهر المكتبات في العالم العربي والاسلامي في العصر الحاضر :

نذكر فيما يلي الدول مرتبة على حروف الهجاء ونذكر لكل دولة أشهر مكتباتها ، ونكتفي بذكر دور الكتب العامة ، من غير أن نتعرض لذكر مكتبات القصور والوزارات والجامعات والمؤسسات والجامع العلمية والمكتبات الخاصة وغير ذلك حتى لا يطول البحث .

١ - الأردن وفلسطين :

١ - مكتبة المسجد الأقصى بالقدس (١) .

(١) نكتب هذا البحث وأولى القبلتين وثالث الحرمين تحت وطأة الغزو الصهيوني يشهد مع ما تشهده بقية فلسطين المحتلة مجازر دامية ، وانتهاكاً للحرمانات يندى لها جبين الإنسانية ، وإن الأمة العربية والشعوب الاسلامية تعقد الآمال الجسام على شبابها المؤمن من أجل رد العدوان ، وتحرير الديار المفتتحة ، وإعادة الحق الى نصابه ، وتلقيق العدو درساً لن ينساه أبداً الدهر ، وقد لاحظت بوارق الآمال في ميادين الوغى تنذر بأن ذلك اليوم قريب إن شاء الله .

كان في المسجد الأقصى منذ قرون عديدة خزانة كتب قيمة كادت تضيع معظم محتوياتها ، فسارع المجلس الشرعي الاسلامي الأعلى في القدس الى انشاء دار الكتب في القدس سنة (١٣٤١ هـ) - فكانت هذه التي ذكرناها - وأشرف على رعايتها .

٢- المكتبة الخالدية بالقدس ^(١) .

٣- دار الكتب الأردنية في عمان ^(٢) ؟

هذا الى جانب المكتبات الأخرى في البلدان الكبرى في فلسطين
وشرق الأردن .

٢- تونس :

١- مكتبة الجامع الكبير في القيروان ^(٣) .

٢- مكتبة جامع الزيتونة في تونس ^(٤) .

(١) أسستها أسرة الخالدي نسبة الى جدها الأعلى خالد بن الوليد رضي الله عنه
سنة ١٣١٨ هـ - ١٩٠٠ م .

(٢) أسست سنة ١٣٥٧ هـ - ١٩٣٨ م .

(٣) الجامع الكبير في القيروان من اكبر الجوامع في العالم الاسلامي ، وهو أكبر
من الجامع الأزهر ، أنشأه المسلمون الأوائل الذين حرروا شمال أفريقيا ، وزاد عليه من
جاء بعدهم ثم وسعه وأتم بناءه المعز بن باديس بن منصور في عهده الذي استمر من سنة
(٤٠٦ - ٤٥٤ هـ) ، وقد ألحقت بهذا الجامع مكتبة ضخمت جارت وضاهت
مكتبات بغداد وقرطبة . واستمرت هذه المكتبة خلال هذه العصور واعتراها ما اعترى
غيرها من الإهمال والضياع والسرقة ، ثم عيّنت الحكومة التونسية بها سنة ١٩٤٠ م .

(٤) جامع الزيتونة أنشأه التابعي الجليل عبد الله بن الحبحاب سنة (١١٤ هـ) ،
وقيل بند الأغلب هو الذي أسسه سنة ١٤٥ هـ وصار هذا الجامع من أكبر المعاهد العلمية
في العالم الاسلامي ، يضاهي الجامع الأزهر في ذروة ازدهاره في نشاطه العلمي والرحلة
اليه ، وقد ألحقت بجامع الزيتونة مكتبة كبيرة سنة (٧٩٧ هـ) . (انظر خزائن الكتب
العربية في الحافقين من ٢١٨ ج ١) .

٣ - المكتبة العبدلية ، والمكتبة الصادقية ^(١) .

٤ - المكتبة العمومية (المركزية) في تونس .

٣ - الجزائر :

١ - المكتبة العربية بجامع الباي في مدينة بون .

٢ - مكتبة مدينة بوجي .

٣ - المكتبة الباديسية في قسطنطينة ^(٢) .

٤ - المكتبة الأهلية في مدينة الجزائر .

٥ - مكتبة الجامع الكبير في مدينة الجزائر ^(٣) .

٤ - سورية :

١ - دار الكتب الظاهرية بدمشق ^(٤) .

(١) العبدلية نسبة إلى أبي عبد الله محمد بن الحسن بن محمد المسعود الذي أسسها في أوائل القرن العاشر الهجري ، وقد ألحقها بجامع الزيتونة ، وكادت هذه المكتبة أن تندرس فجدها الباي محمد الصادق عامل تونس (١٢٧٦ - ١٢٩٨ هـ) (١٨٦٠ - ١٨٨٢ م) فنسبت المكتبة إليه ، وقد أمدّها بنفائس الكتب .

(٢) نسبت هذه المكتبة إلى الشيخ عبد الحميد بن باديس المتوفى سنة (١٣٥٩ هـ - ١٩٤٠ م) الذي خلف هذه المكتبة الضخمة .

(٣) وهناك مكتبات ملحقة بالزوايا وضع لها المستشرق (رينه باسيه) فهرساً خاصاً .

(٤) دار الكتب الظاهرية نسبة إلى الملك الظاهر بيبرس المتوفى سنة (٦٧٦ هـ) . كانت مدينة دمشق حافلة بمخزائن الكتب الكثيرة القيمة قبل أن تحل بالبلاد الشامية النكبة الكبرى على يد السفاح الطاغية (تيمور لك) سنة (٨٠٣ هـ) ، الذي نهب البلاد =

٢ - دار الكتب الوطنية في حلب^(١)

٣ - دار مكتبات الأوقاف الإسلامية في حلب^(٢)

= وسبي النساء وساق الأولاد والرجال، مكبلين بالحبال، وحرق الدور والمساجد وبقيت دمشق تحترق ثلاثة أيام حتى صارت أطلالا بعد ازدهار وجمال، ولم ينج من ذلك الاكتساح والطفيان الوحشي الا من رحم ربك ... وقد أقام هذا الطاغية مع جيشه في دمشق ثمانين يوماً .

وبعد تلك النكبة جمع ما بقي من الكتب من مختلف خزائن دمشق في المكتبة الظاهرية الى جانب خزائنها القديمة ، وقد توالى الأيدي على هذه الخزائن ، ويعود الفضل الكبير الى العلامة الشيخ طاهر الجزائري (١٢٦٨ - ١٣٣٨ هـ) في صيانتها والاهتمام بها وحفظها . (انظر خزائن الكتب العربية في الحافقين ١٢٨ ج ١) .

ومخطوطات دار الكتب الظاهرية من اكثر مخطوطات دور الكتب في العالم ، ومن أنفسها ، ففيها مخطوطات نادرة وقيمة ، وقد بلغت عدة المجلدات المخطوطة فيها (١١٤٢٥) أحد عشر ألف مجلدة وأربعائة وخمسة وعشرين مجلدة . تضم ما بين خمسين وستين ألف كتاب لأن فيها (مجاميع) كثيرة تتجاوز كتب بعضها العشرة ، ومتوسط أكثرها (٤ - ٥) كتب في كل مجموع . وقد أكد لي هذا الدكتور عزة حسن مدير دار الكتب في صيف (١٣٩١ هـ - ١٩٧١ م) .

وقد طبع من فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية : فهرس التاريخ وملحقاته (القسم الأول) وفهرس (علوم القرآن) ، وفهرس (الشعر) ، وفهرس (الفقه الشافعي) ، وفهرس (الحديث) ، وفهرس (الطب) ، وفهرس (الهيئة والجغرافيا ...) وفهرس (الفلسفة) هذه ثمانية فهرس ، وستصدر قريباً فهرس (الفقه الحنفي) و (اللغة وعلومها) و (التاريخ) القسم الثاني .

(١) كان المجمع العلمي العربي في دمشق قد أسس فرعاً في حلب للمكتبتين الظاهرية والعادلية ، وبقيت الحال كذلك حتى سنة ١٣٥٦ هـ ١٩٣٧ م حيث أنشئت هذه الدار .

(٢) كانت لكثير من مساجد حلب خزائن عامرة بالكتب تسالت اليها يد الاتلاف والضياع والسرقة ، أنقذت مديرية الأوقاف بحلب ما بقي منها وضمته جميعه في خزائن خاصة في الدار المذكورة .

هذا الى جانب بقية دور الكتب في أمهات المدن السورية .

٥ - السعودية (المملكة العربية السعودية)

١ - خزانة كتب الحرم المكي بمكة المكرمة .

٢ - مكتبة مكة المكرمة ^(١)

٣ - مكتبة الحرم النبوي بالمدينة المنورة ^(٢)

٤ - مكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة ^(٣)

٥ - المكتبة المحمودية بالمدينة المنورة ^(٤)

٦ - دار الكتب الوطنية في الرياض .

٧ - دور الكتب الكثيرة التابعة لإدارة الفتوى، المنتشرة في أمهات

(١) وهي في (القصاشية) من مكة المكرمة ، وقد بلغني أن هذه المكتبة أقيمت في موضع البيت الذي ولد فيه الرسول صلى الله عليه وسلم .

(٢) ذكر السيد يوسف أسعد داغر في كتابه (فهارس المكتبة العربية في الحافظين ص ٥٣) فهرساً لمكتبة السادة ، وفهرساً لمكتبة رباط سيدنا عثمان ، وفهرساً لمكتبة ساقذلي ، وإلى جانب هذه المكتبات : المكتبة الحميدية أسسها السلطان عبد الحميد الأول ، والمكتبة البساطية وغيرها من المكتبات .

(٣) هو شيخ الاسلام عارف حكمت بك كان عالماً فاضلاً وأديباً مجيداً . ولد سنة (١٢٠٠ هـ) وتوفي سنة (١٢٧٥ هـ) . كانت عنده مكتبة قيمة جامعة لختلف العلوم حبسها على المدينة المنورة سنة (١٢٦٠ هـ) ليستفيد منها العلماء وطلاب العلم ، وفيها نحو عشرة آلاف مجلد ، بينها نوادر الكتب المخطوطة وأ نفسها .

(٤) نسبة الى السلطان محمود الثاني العثماني (١٢٢٣ - ١٢٥٥ هـ) .

المملكة العربية السعودية. ومن أشهر هذه المكتبات المكتبة السعودية
في (دخنة) من الرياض .

٨ - مكتبة الأديب ماجد كردي بمكة ^(١) .

٦ - السودان :

١ - المكتبة العامة في أم درمان .

٢ - خزائن الكتب الملحق بالمساجد .

٧ - العراق :

١ - دار الكتب العمومية في بغداد ^(٢) .

٢ - المكتبة العامة في بغداد .

٣ - مكتبة الأوقاف العامة ببغداد ضمت بقايا خزائن مساجد

بغداد .

٤ - مكتبة جامع النجف الأشرف . وهي المكتبة الحيدرية .

٥ - المكتبة الحسينية في النجف ^(٣) .

(١) هذه المكتبة زاخرة بالمؤلفات الكثيرة ، وقفها الاستاذ الكردي لفائدة الأدباء
والعلماء وطلبة العلم . انظر (خزائن الكتب العربية في الخافقين ص ١٤٨ ج ١) .

(٢) أسسها الوزير العلامة داود باشا (١٧٧٤ - ١٨٥١ م) ، وقد افتتحت أبوابها
سنة (١٣٠١ هـ) . ومركزها في مدرسة جامع الحيدر خانة .

(٣) وقفها الحاج علي محمد النجف آبادي قبل وفاته سنة (١٣٣٢ هـ) على طلبة
العلم . انظر خزائن الكتب العربية في الخافقين ص ١١٦ ج ١ .

٦ - مكتبة غازي في الموصل ^(١) .

٨ - الكويت :

المكتبة العامة في الكويت العاصمة .

٩ - لبنان :

١ - المكتبة الوطنية في بيروت .

٢ - مكتبة الجامع الكبير المنصوري بطرابلس ^(٢) .

٣ - مكتبة الجامع الكبير في صيدا .

١٠ - ليبيا :

المكتبة الوطنية بطرابلس .

١١ - مصر (الجمهورية العربية المتحدة) : جمهورية مصر العربية

١ - دار الكتب المصرية بالقاهرة ^(٣) .

(١) كانت في الموصل مكتبات قديمة جامعة لأمبات الكتب ونفائسها ، ولكن هذه المكتبات نكبت على يد الطغاة السفاحين أمثال هولاءكو وتيمور لنغ كما نكبت مكتبات بغداد ودمشق وحلب، وما بقي من تلك المكتبات جمع في مكتبات مساجدها ومدارسها. ثم أنشأ الملك فيصل الأول ملك العراق هذه المكتبة باسم ابنه وولي عهده غازي الأول .

(٢) تكونت هذه المكتبة من وقف عدة مكتبات خاصة على جامع المنصوري .

(٣) تعتبر دار الكتب المصرية من أكبر المكتبات في عصرنا الحاضر ، انشئت سنة (١٢٨٧ هـ - ١٨٧٠ م) وأهدي إلى المكتبة عدة خزائن ضخمة لأكابر العلماء كالحزاة التيمورية ، ولا تزال هذه المكتبة في تقدم وازدهار حتى صار مجموع ما فيها أكثر من مليون مجلد ، وقد ألحق بها مطبعة تطبع أمبات الكتب ، وكان لها الفضل الكبير في نشر عدد منها ، وفي المكتبة متحف كبير ضم بعض نفائس المخطوطات العربية . إلى جانب قسم المخطوطات الذي يضم آلاف المجلدان القيمة .

٢ - مكتبة الأزهر . وهي من أشهر مكتبات العالم الاسلامي
بكثرة كتبها ومخطوطاتها النادرة .

٣ - المكتبة العامة لبلدية الاسكندرية .

٤ - مكتبات أمهات المدن المصرية الكثيرة .

١٢ - المغرب (المملكة المغربية) :

١ - المكتبة العامة في الرباط ^(١) .

٢ - مكتبة جامع القرويين بمدينة فاس .

٣ - خزانة الجامع الكبير في طنجة ^(٢) .

٤ - مكتبات أمهات المدن المغربية كفاس ، وسلا ، ومكناس ،

ومراكش ، وتازة ، ووجده والدار البيضاء وغيرها .

١٣ - اليمن :

المكتبة العمومية في جامع صنعاء . فيها نفائس الكتب المخطوطة

الكثيرة الى جانب المطبوع .

(١) في الرباط خزانة المعهد العلمي للدراسات المغربية العليا فيها مخطوطات قيمة

قد نشر المعهد بعضها . وللخزانة فهرس جيد .

(٢) نشر لها فهرس . انظر فهرس المكتبة العربية لأسعد داغر .

١٤ - ايران :

- ١ - مكتبات طهران ^(١) .
 - ٢ - مكتبات اصفهان .
 - ٣ - مكتبات تبريز .
 - ٤ - مكتبات زنجان .
 - ٥ - مكتبات اردبيل .
 - ٦ - مكتبات أمهات المدن في ايران ^(٢) .
- #### ١٥ - توكية :

١ - مكتبة الجامعة في استنبول فيها سبعة عشر ألف مخطوط ^(٣) .

(١) ايران أو بلاد فارس كانت أقليا من أقاليم الدولة الاسلامية ، ثم تعددت فيها الامارات حين ضعفت الدولة العباسية ، وقد تخرج منها كثير من العلماء وكان فيها مكتبات عظيمة ، انتقل معظم ما فيها الى مكتبات إيران ... أشهر مكتبات طهران الخزانة الشاهانية فيها نحو خمسة آلاف مخطوطة ، والخزانة الناصرية فيها مخطوطات نادرة ، وخزانة الحاج حسين آغا الملقب بملك التجار ، وخزائنه معروفة باسم خزانة ملك التجار ، وغيرها من المكتبات . انظر فهرس معهد احياء المخطوطات ومقدمة بروكلمان وخزائن الكتب العربية في الخافقين ٣٣٢ ج ١ .

(٢) كمكتبات ساوه ومشهد ، وفي خزانة مدينة مشهد كتب نادرة قديمة صورفا بعضها .

(٣) في هذه المكتبة نحو مائة وأربعين ألف مجلد تضم بينها (٩٢٨٦) مخطوطة تركية ، و (٦٣٧٤) مخطوطة عربية ، و (١٣٧٩) مخطوطة فارسية مجموعها (١٧٠٣٩) مخطوط =

٢ - المكتبة العمومية في استنبول فيها (٥٢٠٠) خمسة آلاف ومئتا

مجلد مخطوط .

٣ - مكتبة الفاتح ملحقة بمسجد فاتح في استنبول ، فيها ستة

آلاف مخطوط .

٤ - مكتبة نور عثمانية فيها خمسة آلاف مخطوط .

٥ - مكتبة السليمانية ^(١) .

٦ - مكتبة سراي طبقبو في استانبول ^(٢) .

٧ - مكتبات مدينة بروسه ^(٣) .

٨ - مكتبة علي أميري فيها نحو عشرين ألف مخطوط ^(٤) .

= وقد كان في استنبول (٤٢) اثنتان وأربعون مكتبة ، لكل مكتبة فهرس خاص بها يشمل المخطوط والمطبوع . ثم ضم بعض المكتبات الى بعض .

(١) ألحق بالمكتبة السليمانية عدد من المكتبات الموجودة في استنبول . مثل مكتبة عاشر أفندي ، وقره جلبي ولا له لي ، وشهد علي ، وسيرز ، ومكتبة مصطفى رئيس الكتاب ، وداماد ابراهيم وداماد سليمانية ، وترخان ، وبغداد لي وهي ، وأسعد أفندي .

(٢) ألحق بمخزاة طوبقبو سراي عدة مكتبات منها : مكتبة قفوش ومكتبة مدينة ، وروان كشك ، ومكتبة خزينة ، وبغداد كشك ، ومكتبة أحمد الثالث . انظر فهرس مصمرات معهد احياء المخطوطات العربية بجامعة الدول العربية .

(٣) مثل مكتبة خراججي زاده ، وحسين جلبي ، ومكتبة متحف بروسه .

(٤) وغير ذلك من المكتبات الكثيرة مثل مكتبة مراد ملا ملحقي بها المكتبة الحميدية ، ولا له لي اسماعيل ، وشيخ مراد أفندي . ومكتبة ملت باستنبول ملحقي بها مكتبة فيض الله ، ومكتبة علي أميري التي ذكرناها ، ورشيد أفندي ، ومكتبة حكيم أوغلو علي باشا ، ومكتبة جار الله ولي الدين . ومكتبة بشير آغا أيوب باستنبول وقد =

١٦ - الهند :

- ١ - مكتبة الجمعية الآسيوية في كلكتا .
- ٢ - خزانة كتب جامعة كلكتا .
- ٣ - مكتبة بوهار في كلكتا .
- ٤ - خزانة المولى فيروز في بومباي ،
- ٥ - المكتبة العمومية في بانكيبور . فهرس كتبها العربية في أربع مجلدات .
- ٦ - مكتبة حكومة الهند الشرقية في مدراس .
- ٧ - دار الكتب الآصفية في حيدر آباد ^(١) .
- ٨ - المكتبات الكثيرة الملحقه بالمساجد في كثير من مدن الهند

== ألحق بها عدة مكتبات منها مكتبة خسرو باشا ، ومكتبة امبيخان سلطان . ومن المكتبات أيضاً كوبرلي باستنبول ، ومكتبة سليم آغا وعاطف أفندي ، هذا الى جانب مكتبات بعض المساجد الكبرى كمكتبة مسجد آيا صوفيا . كما أنه توجد مكتبة كبيرة لمنحف الأوقاف باستنبول .

استخلصنا ذلك من فهرس مصورات معهد احياء المخطوطات العربية وقارن بخزائن الكتب العربية في الخافقين ص ٢٥٣ - ٢٥٦ ج ١ .

(١) هذه الدار من أجمع دور الكتب في العالم لنفائس المخطوطات ، وفهرسها المطبوع يؤكد ذلك ، ولابد لنا من أن نشير إلى ما قام به بعض رجال الهند الأفاضل وبعض علمائها بتأسيس دائرة المعارف العثمانية في حيدر آباد لحياء الكتب العربية القديمة ، وذلك منذ نحو خمس وسبعين سنة ، وقد كان لهذا الجمع العلمي الفضل الكبير في نشر أمهات الكتب الاسلامية في مختلف علوم الاسلام ، وخاصة الحديث وعلومه . وجدير بالذكر أن فضيلة السيد هاشم الندوي كان قد وضع فهرسا للمخطوطات العربية في الهند بتكليف من دائرة المعارف ، ذكر فيه أم المخطوطات في البلاد الهندية سماه « تذكر النوادر » .

يكتنف 'بمرفه' مكتبه 'د' ل'دولة' جنبه

ب - أشهر المكتبات التي تضم المخطوطات العربية في أوروبا وأمريكا :

تضم مكتبات أوروبا وأمريكا نحو مائة ألف مخطوط عربي على أقل تقدير، هذا سوى ما في مكتبات المستشرقين، وأساتذة الجامعات وما في أيدي الناس ممن لهم عناية بالمخطوطات العربية والآثار الشرقية. منها نحو سبعين ألف مخطوط في أوروبا ، وأكثر من عشرين ألف مخطوطة عربية في خزائن الكتب الأمريكية في الولايات المتحدة ^(١).

(١) يعود اهتمام الفرنجة بالمؤلفات العربية إلى القرن العاشر الميلادي ، فجمعوا ما ألفه العرب في الطب والفلسفة والرياضيات والطبيعات والكيمياء، والأدب واللغة وغيرها، وترجموا بعضه إلى لغاتهم ، وازداد اهتمامهم بالمؤلفات العربية إثر احتكاكهم بالمسلمين أثناء الحروب الصليبية (١٠٩٦ - ١٢٩١ م) فاقتنوا كثيراً منها ونقلوه إلى بلادهم حتى (إن لويس التاسع ملك فرنسا) (١٢٢٦ - ١٢٧٠ م) لما عاد من الحروب الصليبية نقل معه من مدينة دمياط مخطوطات عربية وقبطية زين بها خزائن قصره ، واحتذى حذوه كثيرون من أمراء الفرنسيين والأغنياء الذين رافقوا الملك في زيارته الأماكن المقدسة . انظر خزائن الكتب العربية في الخافقين ص ٥٧٠ ج ٢ .

وقد كان للأندلس الفضل الكبير في نقل العلوم إلى أوروبا ، حتى إن بعض الأوربيين طلبوا العلم في جامعات الأندلس ، ومن أشهر هؤلاء البابا سلوستر الثاني (٩٩٩ - ١٠٠٣ م)، الذي قصد الأندلس لطلب العلم عندما كان راهباً باسم (جريوت) وتخرج من معاهد أشبيلية وقرطبة ، ولما عاد إلى روما فاق زملاءه وأقرانه بما كان قد استفاده من الأندلس ، ولما أسندت إليه البابوية أمر بإنشاء مدرستين عربيتين : الأولى في إيطاليا مقر عمله ، والثانية في ريمس في فرنسا وطنه .

وشجع البابوات بعد ذلك تعلم العربية ، وأسست بعض المعاهد في بلادهم لتعليمها ، وأقبل على تعلمها الرهبان وغيرهم ، واعتبر كثير من العلماء والأدباء تعلم اللغة العربية من دواعي الافتخار . (خزائن الكتب العربية في الخافقين ص ٥٧٨ ج ٢ عن كتاب غرائب الغرب للاستاذ محمد كرد علي ص ٢٤٢ - ٢٤٣ ج ١) .

وشاعت اللغة العربية في (القرون الوسطى) - عصر الظلام والظلم في أوروبا - بين =

وجل المخطوطات العربية في أوروبا محفوظة في مكتبات انكلترا ،
وفرنسا ، وألمانيا ، وهولندا ، وروسيا ، وأسبانيا ، وإيطاليا ، والنمسا
والسويد ، والدانمرك .

١- انكلترة :
دار الكتب البريطانية
مكتبات لندن ، وأكسفورد وكمبرج .^(١)

علماء أوروبا لكثرة المتكلمين بها ، ولمنزلة مؤلفات أكبر علماء الاسلام كابن رشد وابن سينا
والفارابي والرازي ، وترجمت كتب كثيرة الى اللغة اللاتينية ، وقد تأسست في طليطلة
كلية لترجمة الكتب العربية الى اللاتينية ، ولم يقتصر ذلك على الأندلس ، بل تأسست في
إيطاليا في القرن الحادي عشر الميلادي جامعه ساليرنو ، وجامعة باليرمو ومونيليه ، وتلتها
جامعات باريس وبولونيا وأكسفورد وغيرها ، وعينت جميع هذه الجامعات بتدريس العلوم
العربية ، فأثارت في الغرب ثورة فكرية جديدة أثارَت لأوروبا سبيل العلم والمعرفة والرفي
ولما كانت المؤلفات العربية تضم كنوز العلم والمعرفة سعى رجال الكنيسة إلى اقتناء
ما يستطيعون وضعه الى مكتبة الفاتيكان في روما فجمعوا مؤلفات كثيرة (انظر خزائن
الكتب العربية في الخافقين ص ٥٧٢ ج ٢ وما بعدها) . كما سعى غيرهم الى جمع نفائس
المخطوطات العربية . ويتضح لنا هذا في كلامنا عن مكتبات أوروبا وأمريكا .

(١) في لندن دار الكتب البريطانية ، والمتحف البريطاني ، ومكتبة الديوان الهندي
ومكتبة الجمعية الملكية الآسيوية ، وهي من أنشط الجمعيات الاستشرافية . ومكتبة
جامعة أكسفورد ، والمكتبات الملحقة بها ، ومكتبة إيدنبورغ في اسكتلندة ومكتبة جامعة
غلاسكو . ومكتبة كلية الثالوث في دبلن ، ومكتبة ريلاندس في مانشستر . انظر فهارس
المكتبة العربية في الخافقين ، وقارن بمقدمة بروكلمان . ويعود اهتمام انكلترا بالمخطوطات
العربية الى العصور الوسطى ، وكانت ترسل الوفود وال مندوبين الى البلاد العربية
والاسلامية لاقتناء المخطوطات منها . انظر خزائن الكتب العربية في الخافقين ص ٥٨٩ ج ٢ .

٢ - فرنسا :

المكتبة الأهلية بباريس^(١) .

٣ - إيطاليا :

مكتبة الفاتكان في روما، ومكتبات فلورنسا والبندقية وغيرها^(٢) .

(١) في دار الكتب الأهلية بباريس (١٢٥) ألف مخطوطة منها نحو (٢٥) خمسة وعشرين ألف مخطوطة شرقية معظمها عربي . (انظر ص ٩٠ من كتاب فهارس المكتبة العربية في الخافقين) .

ويعود اهتمام فرنسا بالمخطوطات العربية إلى القرن الثاني عشر الميلادي كما أسلفنا ، وقد أوفدوا بعثات وارساليات لاختيار المخطوطات من مساجد ومدارس واديرة البلاد العربية .

وقد ضمت سجلات كلية الطب بباريس عام ١٣٩٥ م اثني عشر مجلدا اشتملت على فهارس مؤلفات خطية لأطباء العرب ، وقد حرص لويس الحادي عشر ملك فرنسا (١٤٦١ - ١٤٨٣ م) على أن تضم خزانة قصره كتب (الرازي) الطبية، فلم يجد الا نسخة واحدة منها في مكتبة كلية الطب فاستعارها الملك بشرط أن يردها ففعل . (انظر خزائن الكتب العربية في الخافقين ص ٥٨٥ ج ٢) وانظر بعثات المسؤولين الفرنسيين الى البلاد العربية وتفصيلها في ص ٥٨٦ ج ٢ وما بعدها .

(٢) ففي فلورنسا (المكتبة الماديشية) ، وفي البندقية الخزانة الثانية ، وفي ميلانو المكتبة الأمبروزيانية ... وفهارس مكتبة الفاتكان في أربع مجلدات ضخمة .

ويعود اهتمام الايطاليين بالمخطوطات العربية الى القرن العاشر ، فنقلوا الكتب العربية وأرسلوا البعثات لاقتنائها، وزود البابوات مكتبة الفاتكان بأنفس المخطوطات ، وقد امتلأ حليز المكتبة الذي يبلغ طوله (٣٢٧ متراً) بأقدم المخطوطات .

(انظر خزائن الكتب العربية في الخافقين ص ٥٧٦ - ٥٨٢ ج ٢) .

٤ - اسبانيا (الأندلس) :

١ - مكتبة دير الاسكوريال في مدريد ^(١) .

(١) دير الاسكوريال على بعد خمسين كيلو متراً من مدريد، وهو دير فخم شيد سنة (١٥٦٧ م)، والحقت به دار كتب كبيرة تضم نفائس المخطوطات .

لقد شهدت الأندلس حضارة رائعة إبان الخلافة الاسلامية ، ضاهت حضارة المشرق الاسلامي في جميع نواحي الحياة ، فكانت غرناطة وقرطبة واشبيلية وغيرها من أمهات مدن الأندلس تحاكي أخواتها بغداد ودمشق والقاهرة وغيرها في نشاطها العلمي ، وتقدمها وازدهارها ، وكانت تلك المدن حاضرة الدنيا آنذاك ، وإن الآثار الاسلامية العظيمة التي لا تزال ماثلة في فردوسنا المفقود تنتطق بما كان عليه المسلمون من تقدم وازدهار ، وقد ذكرنا لغة موجزة حول مكتبات الأندلس في عصر ازدهاره، ولكن ذلك المجد التليد وتلك الحضارة الرائعة خرجت من أيدي المسلمين في الأندلس حين دب الضعف في الخلافة واستقل الحكم في مقاطعاتهم في عصر ملوك الطوائف ، وتفشى النزاع بينهم حتى جرد بعضهم إلى حروب وفتن لا تمت إلى الدين بصلة ، ومما يؤسف له أن بعض الحكام استعان بالاسبان على خصوصية المسلمين ، مما هيا للأعداء فرصة الانقضاض على تلك الغنيمة الباردة ، ففتكوا بأبناء المسلمين وسلبوا أموالهم واحتلوا ديارهم ، وطرردوا جلهم من تلك الديار العامرة ، وحرقوا المكتبات وسرقوا بعض محتوياتها ، وجعوا ما بقي منها في خزائن خاصة بهم . وقد جرد أضعف المسلمين الاسبان فانقضوا على بعض مدن المغرب الأقصى وحلوا منه كل ما وجدوه فيها حتى كتب العلم وذلك سنة (٨١٧ هـ الموافق ١٤١٤ م) ، وقام الاسبان بمحلة لتنصير المسلمين سنة (٧٨٩ هـ) ، وكان الكنيسة كانت تخشى الفكر الاسلامي وتخشى أن يطلع الاسبانيون على التراث الاسلامي ، فأمر المطران خينس-رأس الكنيسة سنة (٩٠٥ هـ) بجمع الكتب الاسلامية من أنحاء الأندلس وكدست في أكبر ساحات غرناطة واحتفل باحراقها ، وقدر عدد ما احرق يومذاك بما لا يقل عن مائة ألف مخطوط (عن حاضرة الدكتور عبد الرحمن المحجي ، وقارن بمقالة الاستاذ محمد عبد الله عنان بعنوان « انقذوا تراث الأندلس » التي نشرت في مجلة « الرسالة » السنة الرابعة صفحة ١٦٨٥ وما بعدها) وقارن بكتاب (خزائن الكتب العربية في الحافقين ص ١٠٢٠ ج ٣) .

وقد ضمت مكتبة الاسكوريال بضعة آلاف مجلد سلمت من الحرق على أيدي الأعداء المدمرين =

٢ - المكتبة الأهلية بمدريد .

٣ - مكتبة غونطا .

٥ - ألمانيا :

من أغنى مكتبات أوروبا بل اغناها بالمخطوطات العربية مكتبات
ألمانيا فيها نحو خمسة عشر ألف مخطوط ، وأغنى مكتبات ألمانيا

= المخرين ، ثم ضم اليها نحو أربعة آلاف مخطوط سنة (١٠٣٠ هـ الموافق ١٦٢٠ م) حين
استول بعض قراصنة الأسبان على مركب للسلطان زيدان سلطان فاس كانت تلك المخطوطات في
جمله الآثار النفيسة التي سلبوها من ذلك المركب . وبهذا بلغت المخطوطات العربية في مكتبة
الاسكوريال نحو عشرة آلاف مخطوط .

وفي ٧ حزيران عام ١٦٧١ م سقطت صاعقة على الدير أحترقت فيها كثيراً من
هذه المخطوطات ، ولم يسل منها سوى ألفي مجلد لا تزال الى عصرنا في تلك الخزانة التاريخية .
(انظر خزائن الكتب العربية في الخافقين ص ٢٢٢ - ٢٢٣ ج ١ ، و ص ٥٩٥ ج ٢
و ص ١٠٢٠ ج ٣) .

ولمخطوطات مكتبة الاسكوريال فهرس في ثلاث مجلدات ضخمة ، إلا أنه لم يستوعب
جميع المخطوطات ، فلا تزال بعض مجلدات في الطب والتاريخ الطبيعي والرياضيات والقضاء
بحاجة إلى نشر فهرس فيها .

والى جانب المخطوطات الكثيرة التي تضمها خزانة الاسكوريال ، فإن فيها تحفا كتابية
ليس لها مثيل في خزائن الشرق والغرب ، ففيها خطوط كوفية وقبروانية
وأندلسية . . . ومصاحف مذهب ، ومخطوطات مصورة وزخرفه . . وفيها جلود
نفيسة وقاطر مطرزة أو مطعمه بالمينا ، كما أن بعض المخطوطات جلدت بأديم الافاعي
وهذا من أندر أنواع التجليد وأغريها (انظر خزائن الكتب العربية في الخافقين
ص ٥٩٧ ج ٢) .

بالمخطوطات مكتبة برلين . فان فهارس مخطوطاتها تقع في عشر مجلدات كبيرة سوى الملاحق .

والى جانب مكتبة برلين مكتبات أخرى ، فهناك مكتبة مدينة ليزغ ، ومكتبة هامبورغ ، ومكتبة ميونيخ ، ومكتبة الجمعية الشرقية الألمانية .

٦ - روسيا :

١ - مكتبات لينينغراد ، فيها اربع مكتبات كبيرة ^(١) .

٢ - خزانة المخطوطات في جامعة قازان بمدينة قازان بروسيا .

٣ - خزانة طاشقند في مدينة طاشقند التابعة لاتحاد جمهوريات السوفيت الاشتراكية ^(٢) .

٤ - خزائن الكتب القديمة في المدن الجنوبية والجنوبية الشرقية من الاتحاد السوفيتي .

(١) انظر فهارس المكتبة العربية في الخافقين ص ٩٧ - ٩٨ .

(٢) انظر مقدمة بروكلمان . ولا يزال عدد كثير من المخطوطات في مكتبات الاتحاد السوفيتي مجهولاً ، أو لم تصلنا أخباره ، ولا شك أنها مخطوطات كثيرة جداً لأن بعض جمهوريات الاتحاد السوفيتي كانت من أقاليم الدولة الاسلامية أيام ازدهارها . ومما يؤيد ما ذهبنا اليه من كثرة المخطوطات فيها أن مخطوطات (القرآن والالهيات والحديث) في أكاديمية العلوم في جمهورية اوزبكستان السوفيتية بلغت نحو سبعمائة كتاب . (انظر فهرس القرآن والالهيات والحديث) لأكاديمية العلوم في جمهورية اوزبكستان السوفيتية من رقم (٢٨٠١ - ٣٤٦٢) المطبوع في طاشقند سنة (١٩٥٧ م) .

٧ - هولندا :

١ - مكتبة أكاديمية ليدن أشهر مراكز الاستشراق في العالم .

٢ - الخزانة الملكية في أمستردام .

٨ - النمسا :

١ - مكتبة فيينا .

٢ - مكتبة الأكاديمية الشرقية بفينا .

٩ - السويد :

١ - مكتبة جامعة أوسلا .

٢ - المكتبة الملكية في استوكهلم ؟

١٠ - الدانمرك :

خزانة كوبنهاجن .^(١)

الولايات المتحدة الامريكية :

١ - مكتبة الكونغرس بواشنطن .

٢ - المكتبة العامة في نيويورك .

٣ - مكتبة جامعة برنستون أجمع مكتبة للمخطوطات العربية .

في الولايات المتحدة .

(١) هذه أشهر مكتبات أوروبا سوى مكتبات رومانيا وتشيكوسلوفاكيا وبلجيكا

وسويسرا .

٤ - مكتبات الجامعات الكثيرة في امريكا ومكتبات المؤسسات العلمية^(١) .

(١) المخطوطات العربية في الولايات المتحدة في خمسة مواطن :

- ١ - دور الكتب العامة .
- ٢ - دور كتب الجامعات والكليات .
- ٣ - دور كتب المتاحف والمعارض .
- ٤ - دور كتب المؤسسات والجمعيات .
- ٥ - دور الكتب الخاصة ومجاميع الأفراد .

توجد معظم المخطوطات العربية في ثمانين مكتبة من دور الكتب العامة في الولايات المتحدة :

ففي المكتبة العامة في نيويورك (٢٧٣) مخطوطة ، وفي مكتبة موركان في نيويورك (٢٤) مخطوطة اسلامية نفيسة جداً .

وفي مكتبة الكونكرس في واشنطن (١٦٤٦) مخطوطة عربية وفارسية وتركية .

وفي المكتبة العامة في فيلادلفيا (١٥٣) مخطوطة .

وفي المكتبة العامة في كيلفلند (١٢٧) مخطوطة .

وفي المكتبة العامة في بوسطن عدة مخطوطات .

وفي المكتبة العامة في دنفر في ولاية كلورادو عدة مخطوطات .

وفي مكتبة جامعة برنستن عشرة آلاف مخطوطة عربية سوى التركية والفارسية فيها كتب نادرة كثيرة .

وفي مكتبة جامعة بابل في نيوهافن (٧٢٨) مخطوطة عربية ، فيها مخطوطات نفيسة .

وفي مكتبة جامعة كولبي في نيويورك أكثر من خمسمائة مخطوطة اسلامية في جملة هذه المخطوطات عشرة أجزاء من تاريخ ابن عساكر (- ٥٧١ هـ) نفيسة جداً .

وفي مكتبة الجامعة الكاثوليكية الأميركية في واشنطن نحو (٤٠) مخطوطة عربية .

وفي مكتبة مؤسسة هرتفرد نحو (١٢٠٠) ألف ومائتي مخطوطة عربية .

وفي مكتبة جامعة هرفرد مجموعة من المخطوطات العربية .

تلك لمحة سريعة في مكتبات أوروبا وأمريكا أبرزت ما لنا من
تراث قيم . وأوقفتنا على ما بذله اسلافنا في ميادين العلم والمعرفة . وما
قدموا من اجل سعادة الانسانية ورقمها ، كل ذلك يهيب بنا أن نحرص
على تلك الثروة العلمية بحفظها وتحقيقها ونشرها واخراجها من عالم
المخطوط الى عالم المطبوع ليفيد منها أهل العلم ، وينعم بها
العامة والخاصة .

= وفي مكتبة جامعة ميشيكان نحو (١٢٠٠) مخطوطة .
وفي مكتبة جامعة بنسلفانيا مجموعة من المخطوطات .
وفي مكتبة كلية دروني في فيلادلفيا نحو (١٧٥) مخطوطة .
وفي مكتبة جامعة شيكاغو عدة مخطوطات وقطع مختلفة من أوراق البردي العربية .
(انظر المخطوطات العربية في دور الكتب الأميركية لكور كيس عواد ص ٣٤) .
وفي مكتبة معهد اللاهوت اليهودي الاميركي (٢٣) مخطوطة .
كما يوجد في مكتبة جامعة جونز هوبكنس في بلتيمور ، وفي مكتبة جامعة سنسناي
وفي مكتبة جامعة كاليفورنيا ، وفي مكتبة جامعة براون في بروفيدينس عدة مخطوطات .
كما يوجد في مكتبات المتاحف والمعارض عدد كبير من المخطوطات .
هذا إلى جانب المخطوطات الكثيرة التي تضمها دور كتب المؤسسات والجمعيات
وهي تزيد على مائة مخطوطة ، فيها نفائس المخطوطات في مختلف العلوم ، وخاصة في
الطب ، كما هو واضح في مخطوطات مكتبة الجيش الطبية في كليفلاند .
(انظر المرجع السابق ص ٣٩ وما بعدها) .
هذا إلى جانب المخطوطات الكثيرة في المكتبات الخاصة لاساتذة الجامعات والمستشرقين
ومن له عناية بالمخطوطات العربية والآثار الشرقية (انظر المخطوطات العربية في دور
الكتب الأميركية ص ٥ - ٤٣) .

سادساً - المخطوطات العربية ، ومعهد احياء المخطوطات :
 رأينا في البحث السابق أن المكتبات العربية والأجنبية تغص
 بمئات الألوف من الكتب المخطوطة ، التي لم يكتب لها الطبع والنشر
 بعد ، ومن هذه المخطوطات ما هو بخط مؤلفيها ، ومنها ما هو بخط
 غيرهم كطلابهم الذين كتبوا عنهم أو زملائهم ، ومنها ما نسخ على نسخة
 المؤلف ، أو نسخة مقابلة على نسخة المؤلف قريبة من عصر المصنف ،
 أو بعيدة منه ، وغير ذلك . وجميع تلك الكتب المخطوطة تكون
 ثروة علمية عظيمة ، ولكن هذه الثروة لا بد لها من العناية والرعاية ،
 والحفظ من جميع ما قد يعتريها ، فيفسدها كالأرضة والسر . .
 والرطوبة والعفن . . ومن العوادي التي تذهب بها كالحرير والغرق
 والسرقة وانتقام الأعداء الجاهل . وغير ذلك .

لكل هذا اهتم المسؤولون في المكتبات بالكتب المخطوطة واعتنوا بها
 عناية فائقة ، تعددت وسائلها وطرق حفظها والاستفادة منها . . وخير
 الوسائل الحديثة في حفظ المخطوطات أن تؤخذ عن الأصل
 المخطوط صور فوتوغرافية كبيرة وتجلد كالكتاب تماماً ، وتوضع
 الصورة في متناول أهل العلم ، بينما يحفظ الأصل المخطوط في خزانة
 المكتبة مخافه التلف أو فقدان ، وتلجأ بعض المكتبات الى تصوير

المخطوطات على أفلام دقيقة (ميكرو فلم) وتوضع هذه الأفلام في علب معدنية صغيرة ، كل فلم في علبة تعنون العلبة باسم الكتاب المصور ، ثم تكبر هذه الأفلام لطالبيها ، وقد اتبعت هذه الطريقة بعض مكنتات المغرب الأقصى والمكتبة الظاهرية بدمشق وغيرها من المكنتات العالمية ، غير أنه لاتزال أكثر المكنتات في البلاد العربية والاسلامية بحاجة كبيرة إلى مزيد من العناية بما لديها من المخطوطات .

وقد انتبه المسؤولون في البلاد العربية الى أهمية تراثنا المخطوط

فأنشؤوا مؤسسة تابعة لجامعة الدول العربية باسم معهد احياء

المخطوطات ، مهمتها حفظ هذا التراث من الضياع . ونقل صور عن

المخطوطات التي خرجت من أيدينا الى البلاد الاجنبية ، وحفظها في

خزائن المعهد ، ويقوم المعهد بين حين وآخر بارسال مندوبين

متخصصين الى بعض المكنتات الأجنبية التي تضم في خزائنها

مخطوطات عربية ، فتصور بعضها ، ثم تحفظ الأفلام في خزائن المعهد ،

ومن ثم يستطيع المرء أن يطلع على ما يريد من تلك الأفلام ، ويقرأ

ما يناسبه منها بواسطة جهاز مكبر ، كما يستطيع أن يحصل على صورة

مكبرة عن بعضها ، وما يحصل عليه يكون صورة مطابقة لنسخة

الأصل المخطوط . وفي المعهد الخبراء والمتخصصون من الدول

العربية وبين أيديهم الوسائل والأدوات الحديثة التي تساعدهم على أداء مهمتهم وتحقيق الغاية التي انشئ من أجلها المعهد ، ومركز معهد احياء المخطوطات في مبنى جامعة الدول العربية بالقاهرة ، وقد أصدر فهرساً مطبوعاً لبعض المصورات المحفوظة في خزائنه. وبهذا يستطيع البعيد عن القاهرة أن يرسل الى المسؤولين في المعهد اسم ورقم المصور الذي يريده مع تحويل بتكاليفه ، لتصله نسخة مصورة في فترة مناسبة . ومع كل هذا فان المعهد لا يزال بحاجة الى المزيد من الخبراء والعاملين ، والى مزيد من الاستقلال المالي البعيد عن الاجراءات المكتبية ، المعهودة في بعض المؤسسات ليتمكن المعهد من أداء مهمته على أكمل وجه ، وتقديم الخدمات العلمية الكثيرة لأهل العلم بما يناسب روح هذا العصر من الاتقان والسرعة .

سابعاً - المكتبة ونظامها وفهاوسها : ص ٢١ الى ص ٧٤ لمح مؤرخ بغداد
مضى

أ - المكتبة ونظامها ^(١) : كانت المكتبة في الاسلام نواة للجامعات والمعاهد العليا ، تقوم بمهمة المعاهد ودور العلم في العصر الحديث كما تقوم بدور المكتبة في عصرنا الحاضر ، من حيث تسهيل مطالعة

(١) للتوسع في هذا الموضوع راجع كتاب تاريخ التربية الاسلامية للدكتور أحمد شلي ١٤٧ - ١٧٨ ، وكتاب خزائن الكتب العربية في الحافقين الجزء الثالث .

القراء فيها ، ووضع أهم المؤلفات بين أيديهم ، وتيسير سبل الاطلاع
بالاعارة الداخلية والخارجية وما يلحق بذلك .

ولأهمية الدور العظيم الذي كانت تقوم به المكتبة الاسلامية في
العصور الغابرة اهتم المسؤولون ببنائها ، المعد لاستقبال أفواج القراء
وطلاب العلم والعلماء ، فشيدت أمهات المكتبات على طراز خاص
يضم غرفا واسعة متعددة تربط بينها أروقة فسيحة ، وممرات عريضة ،
وكانت الكتب توضع على الرفوف المثبتة بجوار الجدران . وخصصت
بعض الحجرات للمطالعة ، وبعضها للنسخ والترجمة ، وبعضها للحلقات
العلمية والمناظرات ، وقد أثبت جميع الغرف تأثيثاً جيداً مريحاً ،
وفرشت ارضها بالبسط والحصير ، وكان للنوافذ والابواب ستائر جميلة
تدفع حر الشمس عن القراء ، وعلى مدخل المكتبة ستارة سميكه تمنع
دخول الهواء البارد في الشتاء الى غرف المكتبة المختلفة ، قال
المقريزي : (ان دار الحكمة بالقاهرة لم تفتح أبوابها للجماهير الا بعد
أن فرشت وزخرفت وعلقت على جميع أبوابها وممراتها الستور ،
وأقيم قوام وخدام وفراشون وغيرهم رُسِموا بخدمتها ^(١))

(١) تاريخ التربية الاسلامية ص ١٤٨ عن الخطط للمقريزي ص ٤٠٨ ج ١ .

وقد كان النظام في جل المكتبات الاسلامية أن توزع الكتب على الحجرات حسب موضوعاتها ، غرفة للعربية وعلومها ، وغرفة للفقه ، وأخرى للحديث وهكذا ، وقد تضم بعض الغرف خزائن لأكثر من علم .

وكانت الكتب توضع على الرفوف ، ينضد بعضها فوق بعض ، حيث يكون القطع الكبير في أسفلها والقطع الصغير فوقه ، حتى لا يختل نظمها ، ويكثر تساقطها . لهذا كانوا يكتبون عنوان الكتاب واسم مؤلفه على أطراف الصفحات مجتمعة - أي على سمك الكتاب - بحيث تكون أطراف الحروف تجاه أول الكتاب ، وتنضد الكتب فوق بعضها ويجعل الجانب الذي عليه الكتابة في الجهة الخارجية للرف ليواجه المطالعين ، فتسهل معرفته والاستفادة منه . وقد يكتب عنوان الكتاب واسم مؤلفه على أطراف الورق الثلاثة للكتاب ، أما الكتب النفسية ، أو الكتب غير المجلدة ، أو التي يخشى عليها لضعف ورقها ، فغالباً ما كان يحفظ كل كتاب منها في صندوق صغير أوسع من الكتاب بقليل ، مصنوع من الجلد أو الورق المقوى الغليظ وحينئذ يكتب عنوان الكتاب واسم مؤلفه على جانب الصندوق ^(١) ،

(٢) وقد رأينا بعض هذه الصناديق ، ومنها ما قد زين بزخارف جميلة ولون بألوان =

ولا يزال عدد كبير من هذه المجلدات القديمة محفوظاً في دار الكتب
الظاهرية بدمشق ودار الكتب المصرية وغيرهما ضمن صناديقها على
حالتها التي كانت عليه في تلك العصور .

وكانت رفوف الكتب مفتوحة ، والكتب في متناول الجميع ،
يستطيع أي مطالع أن يتناول الكتاب الذي يريده . وإذا عسر عليه
معرفة موضع كتاب ما يستعين بالموظف المناول فيرشده ويساعده .
وكانت بعض غرف المكتبة لا تخلو من رفوف مغلقة على بعض
الكتب النادرة مخافة تلفها أو تساقط بعض أوراقها، ويستطيع المطالع
أن يستفيد منها بإذن من المشرف على المكتبة، وبذا يتاح له استخراجها
والمطالعة فيها .

وكان يشرف على المكتبة هيئة من المسؤولين ، أعلامهم أمين
المكتبة ، أو خازن المكتبة ، ولم يكن عمل الخازن إدارياً فحسب
بل كان عامياً وإدارياً في آن واحد ، ولهذا اختير لشغل مناصب
خزانة المكتبة أو أمانتها جماعة من فحول العلماء ومشاهير الأدباء، كسهل

=متناسقة جذابة، وقد حرص القدامى على هذه المؤلفات ، فزودوا صناديق هذه الكتب
بشرائط من القماش ، فإذا أدخل الكتاب في صندوقه دخل الشريط أمامه وبقي بعضه
خارج الصندوق ، وما عليك حين تريد اخراج الكتاب إلا أن تمسك بطرف الشريط
وتجذبه برفق فيخرج الكتاب بسهولة ويسر .

ابن هارون وسعيد بن هارون وسلم خزنة بيت الحكمة ببغداد ، وكان سلم حكيماً فصيحاً شاعراً ، ول سهل عدة مؤلفات ، وكان سعيد فصيحاً مترسلاً ، له عدة مؤلفات . وقد أعد علي بن يحيى المنجم مكتبة الفتح بن خاقان ، وقد كان أديباً يميل الى أهل الأدب ، ويعتني بأمورهم وكان من خاصة ندماء المتوكل ، وفي دار الحكمة بالقاهرة تولى منصب الخازن علي بن محمد الشاشتي ، الذي عرف بالاطلاع الواسع ، وبالمعشر اللطيف حتى صار جليس الخليفة العزيز بالله العبيدي ، وله مؤلفات حسنة .

وقد بلغ خزنة المكتبات مبلغاً رفيعاً من العلم والمعرفة وسعه الاطلاع ، حتى إن المؤرخ المشهور والعالم الكبير ابن مسكويه كان خازناً لمكتبة الوزير ابن العميد ^(١) .

وحق لهذا المنصب أن لا يتولاه إلا أكابر العلماء والأدباء ، لأن الخازن يمد المكتبة ببنات أفكار العلماء ومولفاتهم الجديدة ، ويشرف على الفهارس وحسن تنظيمها ، ويسر للعلماء والقراء الحصول على ما يريدون ، ويسهل لهم ما يطلبون ، هذا إلى جانب محافظته على الكتب

(١) انظر تاريخ التربية الاسلامية للدكتور أحمد شلي س ١٦٠ عن تجارب الأمم

من التلف والضياع وغير ذلك ، كل هذه الأمور تراعيها الدول في العصر الحاضر ، فتختار الأمناء من المثقفين والمتخصصين ، ليحسنوا شغل هذا المنصب ، ويرعوه حق رعايته .

وكان الغالب في المكتبات أن يتولى الاشراف عليها خازن واحد ، ولكن ضخامة بعض المكتبات وكثرة روادها اضطر المسؤولين إلى تعيين خازنين أو أكثر ، أو تعيين خازن ومساعد له .

ومن أبرز ما يسترعي الانتباه في المكتبات الإسلامية جماعة النساخ ، وهؤلاء النساخ أشبه بقسم الطبع والنشر في دور الكتب المعاصرة ، إذ أن وسائل الطباعة الحديثة لم تكن معروفة بعد ، وعرف النساخ بجودة الخط ، وحسن الضبط والاتقان ، فكانت تدفع إليهم المولفات الحديثة لينسخوا منها نسخة أو أكثر يزدون بها مكتبتهم . وقد اتبعوا قواعد خاصة في النسخ تتعلق بالورق والخبر ولونه وعدد الأسطر في كل صفحة وغير ذلك مما له صلة بحسن اخراج المؤلف على وجه يليق به .

وإلى جانب النساخ ظهر المترجمون في أمهات المكتبات الإسلامية ، ووصلت الترجمة إلى ذروتها في بيت الحكمة في عهد الرشيد والمأمون ،

حيث ترجمت بعض الكتب من الفارسية وغيرها إلى اللغة العربية . وما لبث أن اختفى المترجمون من المكتبات وتوقف نشاط الترجمة تقريباً في عهد الولاة ، ولعل مرد ذلك تقدم المسلمين في المجال العالمي مما أغناهم عن الاشتغال بتراث غيرهم .

وقد ألحق بقسم النساخ والمترجمين المجلدون ، الذين يقومون بتجليد ما ينسخه النساخ والمترجمون ، كما يقومون بترميم وإصلاح ما يطرأ على الكتب من كثرة الاستعمال ، وقد تقدم التجليد عند المسلمين من حالته البسيطة إلى أرفع درجاته وأحلى زخارفه ونقوشه . ويساعد الخازن في عمله فئة عرفت بالمناولين ، وتقتصر وظيفة المناول على إرشاد المطالع إلى موضع الكتب في الرفوف ، إذا تعذر عليه معرفة مكانها ، أو احضار ما يطلبه القراء من الكتب إلى أما كن قراءتهم ، ومن هنا يتبين لنا أن عملهم يدور بين القراء والكتب فهو دون عمل الخازن ، ويرتقي عن عمل المستخدمين المسؤولين عن نظافة المكتبة وأثاثها .

وأما استعارة الكتب فقد عرفت منذ زمن بعيد يعود إلى أواخر عصر الصحابة وأوائل عصر التابعين ، فكان يستعير طلاب العلم من بعضهم بعض الأجزاء أو المجالس للنسخ والمقابلة والتصحيح ، كما كان

العلماء يتبادلون الكتب فيما بينهم، وقد حظيت اعادة الكتب واستعارتها
بآداب جمّة تدل على رفعة الأخلاق الاسلامية وشمولها جميع
الميادين^(١)، فيكره لمن عنده كتاب أن يحبسه عن أهل العلم، كما

(١) يظهر هذا في بعض أقوالهم وأشعارهم . من هذا ما أنشده أبو الحسين علي بن
أحمد بن يحيى الجورّدكي لنفسه بالبصرة :

يا من يروم كتابي	لنسخه إن أراد
أو رغبة في اطلاع	يبغي بذاك الزيادة
توقّ فيه خصالاً	تسويده وفساده
ونل مرادك منه	بالفكر والاستعاده
فالعلم للمرء يغي	تاموره وفؤاده
لا تقصدن الثواني	أمانة كالفلاحة
إذا فرغت فأسرع	به إلى الإعاده
حرمت تأخير أصلي	من غير عذر أكاده
فحبسه فعل سوء	وسرعة الرد عاده
رواه شيخ مفقّن	عن معتمد عن قتاده

الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع للخطيب البغدادي (ص ٩٤ : آ) ف
(٩٥ :) من تحقيقي سهل الله تعالى إتمامه .

وبوب الخطيب البغدادي فصلاً بعنوان (شكر المستعير للمعير) ذكر فيه
حديث أبي هريرة عن الرسول صلى الله عليه وسلم أنه قال : « لا يشكر الله من لا يشكر
الناس » وحديث الأشعث بن قيس الكندي أنه صلى الله عليه وسلم قال : « إن أشكر
الناس لله أشكرم للناس » . وحديث عبد الله بن عمر عن الرسول صلى الله عليه وسلم
أنه قال : « من اصطنع إليكم معروفاً فجازوه ، فان عجزتم عن مجازاته ، فادعوا له
حتى يعلم أنكم قد شكرتم ، فان الله شاكر يحب الشاكرين » . الجامع لأخلاق الراوي
وآداب السامع (و ٤٩ : ب) فقرة (٤٩٩ - ٥٠١) . الحديث الأول محفوظ عن
أبي هريرة « من لا يشكر الناس لا يشكر الله » وهو حديث حسن أخرجه الترمذي ،
والحديث الثاني حديث صحيح أخرجه أحمد والطبراني في الكبير والبيهقي في شعب =

يكره للمستعير أن يتأخر في رده ، وفي هذا يقول الامام الزهري :
(إياك وغلول الكتب . قيل : وما هو ؟ قال : حبسها) ^(١).

وقال الفضيل بن عياض : (ليس من فعل أهل الورع ، ولا من
فعال العلماء أن يأخذ سماع رجل وكتابه فيحبسه عليه ، ومن فعل ذلك
فقد ظلم نفسه) ^(٢).

ويروى عن الجاحظ في هذا المقام هذان البيتان :

أيها المستعير مني كتاباً ارض لي فيه ما لنفسك ترضى
لا ترى ردَّ ما أعرتك نفلاً وترى ردَّ ما استعرتك فرضاً ^(٣)

= الايمان وغيره عن الأشعث ابن قيس وغيره . انظر (الجامع الصغير ص ٤٢ - ١) ،
ومعنى الحديث الثالث صحيح ، وتشهد لطلب الدعاء لصانع المعروف طرق كثيرة .
صحيحة . انظر (الفتح الكبير ص ٢٠٩ من ٣ والجامع الصغير ص ١٧٤ - ٢) .

وقال بعض الشيوخ :

قد رددنا إليك أصلحك الله مع الشكر ما استعرفناه منك
ورأيناك أحسن الناس صبراً واحتمالاً لما حبسناه عنك

الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع (و ٤٩ : ب) فقرة (٥٥٣) .

(٢٠١) الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع (ورقه ٤٨ : أ) فقرة .

(٤٨٣ و ٤٨٦) .

(٣) المرجع السابق ورقه (٤٨ : ب) فقرة (٤٨٨) .

وأنشد بعضهم :

أيها المستعير مني كتاباً إن رددت الكتاب كان صواباً
أنت والله إن رددت كتاباً كنت أعطيتَهُ أخذت كتاباً^(١)

وقد كتب أبو بكر أحمد بن الحسين القطان على ظهر كتابه :

يا مستعير كتابي إنه علقُ بمهجتي علقَ المحبوب بالمهج
انسخه وارده في حل وفي سعة وأنت في حبسه في أضيق الحرج^(٢)
وكره العلماء أن يجعل المستعير ما استعاره رهناً لدين ، أو أن
يعيره لغيره إلا بإذن مالكة ، أو أن يكتب في هامشه وحواشيه إلا
إذا أذن له المعير ، وغير ذلك^(٣) .

وكان بعضهم يستوثق لكتبه المعارة برهن ، ولا يعيرها إلا به .
وفي هذا المعنى قال بعضهم :

أعرِ الدفتر للصاحب بالرهن الوثيق

إنه ليس قبيحاً أخذ رهن من صديق^(٤)

(١) الجامع لأخلاق الراوي (ورقة ٤٨ فقرة ٤٩٤) .

(٢) المرجع السابق ورقة ٤٩ : آ - ب فقرة (٤٩٨) .

(٣) انظر كتاب الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع للخطيب البغدادي مخطوط
بلدية الاسكندرية ورقة (٤٨ وما بعدها) .

(٤) الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع (ورقة ٤٨ : ب) فقرة (٤٩٣) .

ولأبي القاسم علي بن الحسن القطيعي أبيات تبين منزلة الكتاب من صاحبه ، يختتمها بتوثيق اعارتها بالرهن الثمين . فيقول :

جَلَّ قدرُ الكتابِ يا صاحٍ عندي

فهو أغلى من الجواهر قدرا

لست يوماً معيره من صديقٍ لا ولا من أخٍ أحاذر غدراً
ما على من يصونه من ملامٍ بل له العذر فيه سرّاً وجهراً
لن أعير الكتابَ إلا برهنٍ من نفيس الرهون تبرأ ودراً^(١)

وكما كانت الاستعارة معروفة بين أهل العلم ، فقد عرفت الاستعارة الخارجية أيضاً في المكتبات ، وكانت تتم مقابل ضمان أو تأمين^(٢) ، وقد يعفى المعروفون من العلماء وأفاضل الناس من ذلك ، وكانت الاعارة تقيد بمدة معينة ليس للمستعير أن يتجاوزها^(٣) وعلى المستعير أن يحرص على ما يستعيره ويحافظ عليه حرصه ومحافظته على ماله .

(١) الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع (ورقة ٤٨ : ب فقرة (٤٩٢)) .

(٢) قال تاج الدين السبكي المتوفى سنة (٧٧١ هـ) في خازن الكتب : (وحق عليه الاحتفاظ بها ، وترميم شعئها ، وحجبها عند احتياجها للحبك ، والضنة بها على من ليس من أهلها ، وبذلها للمحتاج إليها ، وأن يقدم في العارية الفقراء الذين يصعب عليهم تحصيل الكتب على الاغنياء ، وكثيراً ما يشترط الواقف ألا يخرج الكتاب إلا برهن يحرز قيمته ، وهو شرط صحيح معتبر ، فليس للخازن أن يعير إلا برهن . .) معبد النعم ومبيد النقم ص ١١١ .

(٣) انظر تاريخ التربية الاسلامية ص ١٥٦ .

وبهذا فقد أدت المكتبات الإسلامية رسالتها فيما مضى ، وحققت
الغايات النبيلة السامية من انشائها واستمرارها ، فكان لها الفضل العظيم
في حفظ التراث العالمي ، ونشره وتعميمه ، وتسهيل التبادل الثقافي ،
وكسب المعرفة ، وتعميق الاطلاع ، وتثقيف الناشئة ، والاخذ بأيدي
طلاب العلم الى موارده وينابيعه ، والكشف عن كنوزه وأسراره ،
فقامت المكتبات الإسلامية - بحق - بما تقوم به اليوم المؤسسات
العلمية والجامعات بما لديها من مختلف وسائل المعرفة الحديثة بما يناسب
روح ذلك العصر ووسائله .

ففي المكتبة العامة الحديثة في هذا العصر قاعة كبيرة تتسع أحياناً
لمئات القراء فيها المقاعد المنتظمة ، تحمل أرقاماً متسلسلة . وفي القاعة
مسؤول أو أكثر ، يُطلب الكتاب في الاستعارة الداخلية عن طريق
هؤلاء الموظفين ، ويسترشد بهم .

وللمكتبة أمين (خازن) أو (محافظ) وهو رأس المكتبة ،
يساعده في عمله عدد من المساعدين والموظفين ، وفيها المناولون وهم
همزة الوصل بين مخازن المكتبة والقراء .

وفي المكتبة اليوم قاعة كبيرة للمؤلفين والباحثين تضم أمهات

المصادر والمراجع تكون قريبة منهم وفي متناول أيديهم^(١) ، وقد ترى لكل علم أو علمين قاعة خاصة مزودة بمصادر ذلك العلم^(٢) .

وتجد في المكتبات الكبيرة أقساماً خاصة بالكتب المخطوطة ، يلحق بها كل ما يساعد على تصوير الكتب وتكبير الأفلام ، وحفظ الشرائح وغير ذلك مما يقدم خدمات للقراء وأهل العلم .

كما ترى في المكتبة الحديثة موظفين متخصصين في شؤون المكتبات وفهارسها ، تكون كل فئة جهازاً مكتئياً فعالاً ، له أثره في تقديم المكتبة ، وتيسير المطالعة على القراء والباحثين ، فهناك قسم «التزويد» الذي يهتم بكل ما يصدر حديثاً ويزود المكتبة به ، و (قسم الفهارس) الذي يتولى تصنيف الكتب وفهرستها حسب موضوعاتها ، كما يتولى وضع فهارس المكتبة المختلفة ، وفي المكتبات الحديثة (قسم الارشاد) وهو القسم الذي يتولى ارشاد المطالعين الى مواضع الكتب التي يريدونها ... وغير ذلك من الأقسام الكثيرة التي تتضافر من أجل خدمة رواد المكتبة وطلاب المعرفة . هذا سوى الاقسام الادارية الأخرى التي لا صلة لها بالقراء .

(١) كدار الكتب المصرية بالقاهرة ومكتبة الأزهر ، ودار الكتب الظاهرية ، ودار الكتب الوطنية بالرياض وغيرها .

(٢) كدار الكتب المصرية بالقاهرة .

ويلحق بالمكتبة الحديثة مطبعة تتولى نشر الكتب التي تقوم بتحقيقها
لجان خاصة بذلك ، أو هيئة مكتبية متفرغة للانتاج العلمي ، كما هو
شأن دار الكتب المصرية بالقاهرة ^(١) وغيرها من دور الكتب العربية
والاجنبية .

ب - فهرس المكتبة :

فهرس المكتبة هو البيان الشامل لما تضمه المكتبة في خزائنها من
مطبوعات ومخطوطات ، وخرائط ومصورات وما يلحق بذلك ،
وينظم وفق ترتيب معين يكفل سهولة الحصول على الكتاب بالسرعة
المناسبة .

لقد عرفت المكتبة الاسلامية الفهارس منذ نشأتها الاولى ، فكانت
لكل مكتبة فهارسها المنظمة تنظيماً دقيقاً حسب موضوعات محتوياتها ،
وإلى جانب هذا عمد خزنة المكتبات إلى لصق قائمة بأسماء الكتب
التي تحتويها كل خزنة من خزائن المكتبة ، على أحد جوانب الخزنة
البارزة . بحيث يراها القراء ، وإلى جانب كل كتاب في القائمة سجل
رقمه الخاص به .

(١) لقد أدت دار الكتب المصرية ومطبعها خدمات جليلة في نشر العلم واحياء
بعض المخطوطات في هذا العصر ، فطبعت كتاب الجامع لأحكام القرآن للإمام القرطبي
(- ٦٧١ هـ) ، وكتاب معرفة علوم الحديث للحاكم (٤٠٥ هـ) والاغانى للأصفهاني
وغيرها من أمهات الكتب في مختلف العلوم .

وكانت الفهارس خير دليل لمحتويات المكتبة ، وبيان ما فيها ، فكلما عظمت المكتبة ازداد عدد فهارسها ، ولم تقتصر الفهارس على المكتبات العامة بل كانت متبعة في المكتبات الخاصة ، حتى إن فهارس كتب صاحب بن عباد كانت في عشر مجلدات ^(١) ، وبلغت فهارس دواوين الشعراء في مكتبة قرطبة أربعة وأربعين جزءاً ^(٢) .

ولتصنيف الكتب في المكتبات الحديثة في فهارس خاصة عدة طرق ، أيسرها وأسهلها الطريقة المعجمية ، فترتب الكتب فيها حسب حروف الهجاء ، وأنواع الفهارس في المكتبة الحديثة ثلاثة ، فهرس بأسماء المؤلفين ، وفهرس بأسماء الكتب ، وفهرس للموضوعات ، وكل هذه ترتب حسب حروف الهجاء .

وهذه ترتب حسب حروف الهجاء .
 صرنا في تصنيف الفهارس : أربع طرق
 وخير طريقة لوضع هذه الفهارس بين يدي رواد المكتبات أن تكون على بطاقات متينة مصنوعة من المقوى الجيد بحجم مناسب .

والى جانب فهارس البطاقات يوجد شكل آخر لفهرسة الكتب ، وهو أن تطبع فهارس الكتب في سجل كبير على شكل كتاب ، كما أنه يوجد شكل ثالث وهو أن توضع أوراق الفهرس في مغلف كبير متين ،

(١) تاريخ التربية الإسلامية ص ١٥٣ .

(٢) المرجع السابق ص ١٥٤ .

فيثقب طرف كل صفحة عدة ثقب وتشد الصفحات إلى بعضها عن طريق هذه الثقوب بواسطة محازم حديدية قوية ، وهناك شكل رابع^٤ للفهارس كتلك القوائم التي ذكرناها ، يذكر فيها عنوان الكتاب ورقه وتلصق على لوحات ، وتوضع هذه اللوحات في مكان ظاهر غالباً ما يكون في الممرات المؤدية إلى غرف المطالعة ، أو على جدران الأروقة التي تربط بين حجرات المكتبة .

وسنكتفي في هذا المقام بذكر فهارس البطاقات ، وسجلات الكتب والفهارس المطبوعة :

٢ - فهرس البطاقات :

يتكون هذا الفهرس من بطاقات طولها (١٢٠ سم) وعرضها (٧٠ سم) أو (١٣ × ٩) سم ، وهذا المقاس المتعارف عليه في جل المكتبات في العصر الحاضر . وتثقب البطاقة في منتصف طرفها الاسفل ، لتسلك مع غيرها في قضيب معدني ضمن صندوق البطاقات المفهرسة . وقد جرى العرف في المكتبات الحديثة أن تختلف ألوان البطاقات باختلاف الفهارس ، فيكون اللون الأبيض مثلاً لبطاقات المؤلفين ، واللون الأخضر الفاتح لبطاقات الكتب ، واللون الأحمر

الفاتح لبطاقات الموضوعات ، ليسهل على المطالعين تمييز الفهارس
بمعرفة ألوانها . ولفهارس البطاقات عدة مميزات منها :

١ - سهولة الاستعمال : فيمكن أن تضاف بطاقات جديدة إلى
صندوق البطاقات فتوضع في أماكنها ، كما يمكن أن ترفع بطاقات
الكتب غير الصالحة ، أو الموجودة في التجليد من صندوق البطاقات ،
ويتم ذلك كله بسهولة ويسر نتيجة نظم البطاقات في القضيبي المعدني
المثبت في أسفل الصندوق ، (انظر شكل ١) .

٢ - فهرس البطاقات يحقق اطلاع القراء على ما يصدر من كتب
حديثة منذ وصولها إلى المكتبة ، في الوقت الذي يضم فيه كتاب إلى
خزانة المكتبة تضم بطاقته إلى صندوق الفهارس ، ولا يبقى فترة
طويلة ريثما تتم فهرسة مجموعة كبيرة من الكتب كما هو الشأن في سجلات
الفهارس المطبوعة .

٣ - نضيف إلى ما سبق ، أن فهرس البطاقات أطول عمراً من
سجل الكتب أو من الفهارس المطبوعة على ورق ، وذلك لمتانة
البطاقات وقوة مادتها .

ويلى ذلك تدوين عدد صفحات الكتاب ويكتفى بذكر حرف (ص) الى جانب عدد الصفحات ، وحرف (ج) يدل على كلمة جزء أو أجزاء ، كأن يدون (٣٥٠ ص) و (٣ ج) كما هو واضح في شكل (٢) . ويضاف الى أسفل البطاقة سطر يذكر فيه كون الكتاب محققاً أو مترجماً . وسطر آخر للملاحظات . وأما موضوع الكتاب أو العلم الذي يندرج تحته ، فبعض المفهرسين يفضلون ذكره في أسفل

بطاقة فهرس المؤلفين

أصول فقه	١٢٥ ب
شافعي	م
محمد بن ادريس الشافعي	امم الكتاب : الرسالة
٥١٣٥٨ ط ١	مكان الطبع وتاريخه : القاهرة - مصطفى الحلبي
١٩٤٠ م	الاجزاء : ج ١ .
المجلدات : ١	عدد الصفحات : ٤٠٠ .
القطع : ٢٤ × ١٨	تحقيق : أحمد محمد شاكر
ترجمة : —	ملاحظات :

(١)

شكل (٢)

(١) ثقب البطاقة الذي يسلك فيه القضيب المعدني من صندوق فهرس البطاقات

البطاقة ، وآخرون يفضلون وضعه تحت اسم الكتاب . وحذا لو
يوضع في الطرف الأيسر من أعلى البطاقة ليكون أكثر ظهوراً .

٢ - بطاقة الكتاب وهي كالبطاقة السابقة إلا أن اسم الكتاب
يكون في أعلى الصفحة ، وتحت اسم المؤلف وجميع البيانات التي
ذكرناها في بطاقة المؤلف . كما هو واضح في شكل (٣) ،

بطاقة فهرس أسماء الكتب	
أصول فقه شافعي ١٢٥ ب الرسالة ٢ اسم المؤلف : محمد بن ادريس الشافعي مكان الطبع وتاريخه : القاهرة - مصطفى الحلبي ١٣٥٨ ط ١ ١٩٤٠ م الاجزاء : ج ١ . المجلدات : ١ عدد الصفحات : ٤٠٠ . القطع : ٢٤ × ١٨ تحقيق : أحمد محمد شاكر . ترجمة : — ملاحظات :	

شكل (٣)

٣ - بطاقة الموضوع أو العلم ، يذكر فيها موضوع الكتاب أو العلم
الذي يندرج الكتاب تحته - في أعلى الصفحة ، ويذكر تحته اسم

الكتاب ثم اسم المؤلف وجميع البيانات السابقة كما هو واضح في شكل (٤) . ويفضل بعض المفهرسين أن يذكر اسم المؤلف تحت اسم العلم بدلاً من اسم الكتاب .

بطاقة فهرس الموضوعات	
الموضوع (العلم) : أصول فقه . الفرع : شافعي اسم الكتاب : الرسالة المؤلف : محمد بن ادريس الشافعي مكان الطبع وتاريخه : القاهرة - مصطفى الحلبي ١٣٥٨ هـ ط ١ ١٩٤٠ م الاجزاء : ج ١ . المجلدات : ١ عدد الصفحات : ٤٠٠ . القطع : ٢٤ × ١٨ تحقيق : أحمد محمد شاكر . ترجمة : — ملاحظات :	١٢٥ ب

شكل (٤)

٢ - الفهارس المطبوعة :

في هذا الفهرس يدون في طرف الصفحة الأيمن رقم وحرف الكتاب في المكتبة ، ويدون الى جانبه بعيداً عنه نحو (٢) اسم

عنوان الكتاب ، وتحت اسم المؤلف وسنتا ولادته ووفاته ، وبعد ذلك يدون تقييم موجز للكتاب بما لا يزيد على خمسة او سبعة أسطر. ويدون تحت هذه الخلاصة عدد الأجزاء ، والصفحات ، وقطعها ، ومكان الطبع وتاريخه .

ويستقل كل علم في مجلد أو أكثر ، وإذا كانت مؤلفات علم من العلوم في المكتبة أقل من أن تشغل مجلداً ، فتضم الى مجلد أقرب علم منه ، وتوضع في باب مستقل . كأن تضم مؤلفات الجغرافيا الى مجلد فهرس التاريخ ، وتكون في باب مستقل منه . أو مصنفات أصول الحديث الى مجلد الحديث ، وتذكر في باب مفرد خاص بها .

وقد يكون في خزائن دار الكتب مصنفات مخطوطه ، فتوضع هذه المصنفات في خزائن خاصة بها ، وفي قسم المخطوطات من المكتبة ، كما هو الشأن في دار الكتب المصرية وغيرها . وحينئذ لا بد من وضع فهرس خاص بالمخطوطات : على نحو فهرس المطبوعات الذي ذكرناه .
وللفهارس المطبوعة عدة فوائد أهمها : -

١ - سهولة نقلها من مكان الى آخر ، ويسر تبادلها مع المكتبات العالمية . فترى فهرس دار الكتب المصرية وبعض فهرس دار

الكتب الظاهرية وفهارس مكتبات برلين ودير الاسكوريال ،
وفهارس المكتبة الأهلية بباريس وغيرها من الفهارس - تراها في
معظم المكتبات الكبرى ، فيطلع الطالب والعالم على محتويات
المكتبات البعيدة عنه . وتتجلى هذه الفائدة في المخطوطات ، فقد
يقف المرء على مخطوط يحتاج اليه ، فيرسل الى المكتبة التي تضمه في
خزائنها طالباً تصويره ... وفي هذا توفير كبير للوقت والمال والجهد .

٢ - الفهارس المطبوعة تعطى القاريء فكرة موجزة عن مادة
الكتاب ومنهج المؤلف ، قد تغني المطالع عن مراجعة الكتب
بنفسه ، ليحسن اختيار الكتاب المناسب لموضوع بحثه ، من حيث
البسط والايجاز والأدلة وما يتعلق بذلك .

٣ - سجلات الكتب أو الفهارس المخطوطة :

السجل هو دفتر يختلف حجمه بين مكتبة واخرى ، وغالباً ما
يكون قياس الصفحة فيه (٢٥ × ٣٥) سم ، وورقه قوى سميك
(برستول) . تضم الصفحات الى بعضها بمحازم حديدية لطيفة ، مثبتة
بقاعدة مغلف متين . وتخط في الصفحة عدة جداول عمودية من أعلى
الصفحة الى اسفلها ، يسجل في الجدول الأيمن رقم الكتاب وحرفه كما

في خزانة المكتبة ، ويسجل في الجدول الذي يليه اسم الكتاب
ومؤلفه ، وفي الجدول الذي يليه عدد الاجزاء ، ثم عدد الصفحات .
ويدون في الجدول الذي يليه مكان الطبع وتاريخه ، ويلى ذلك حقل
الملاحظات ، ويستقل كل سجل بعلم خاص ، واذا ضم اكثر من علم
بوب لكل علم في قسم خاص منه ، وكتب في الصفحة الاولى دليل
السجل أو الفهرس وما فيه من العلوم ، مثلاً من ص ١ - ٣٠ علوم
الحديث . ومن ص ٣١ - ١٢٠ كتب الحديث ومن ص ١٢١ - ٢٠٠
كتب شروح الحديث . وهذه السجلات تقوم مقام الفهارس وقد
عرفت في المكتبات قبل فهارس البطاقات ، ولا تزال مستخدمة في
كثير من المكتبات .

انتهى الفصل الأول

ويليه الفصل الثاني وموضوعه البحث وأصوله

الفصل الثاني

البحث وأصوله

وفيه

- ١ — أهمية البحث
- ٢ — الغاية من البحث
- ٣ — تعريف البحث
- ٤ — أهم شروط الباحث (مقوماته)
- ٥ — مراحل البحث

١ - أهمية البحث :

إن مايسعد به إنسان القرن العشرين ليس وليد عصره، ولا صدفة ايامه ، او هبة زمانه ، بل هو ثمرة جهود العلماء والادباء والحكام ... منذ عرف الانسان الارض الى ايامنا التي نحياها بين آلاف الاختراعات، وصخب الآلات ، التي تشق الحقول والمزارع، وتملأ المعامل والمصانع، تتحف الاسواق ، وتغطي الآفاق ، تمخر عباب البحر ، كما تشق عنان السماء، كل هذا التقدم المادي والرقى الحضاري، والنضوج الفكري وليد البحث الدائب والدراسة المستمرة التي تعاقب عليها الباحثون في مختلف ميادين العلم والمعرفة ... ذلك لأن البحث العلمى ليس مقصوراً على ميدان دون ميدان، أو موقوفاً على جيل دون جيل، فالبحث والتجربة والدراسة كما تتناول الميادين العلمية والتطبيقية ، تتناول ميادين العلوم الانسانية، ولا يختلت البحث والعمل الا من حيث الوسائل والامكانيات.. التي تقتضيها طبيعة البحث في كل ميدان .

٢ - ولا تخرج الغاية من البحث - وان اختلفت ميادينه - عن واحد من الامور الآتية : (اختراع معدوم ، أو جمع متفرق ، أو تكميل

ناقص ، أو تفصيل مجمل ، أو تهذيب مطول ، أو ترتيب مخلط ، أو تعيين مبهم ، أو تبين خطأ ^(١) وقد يُفرَّعُ على هذه الغايات غايات أخرى ولكن يمكن أن ترد إلى واحدة من الأمور المذكورة وجميعها تبغي مزيد الخير للإنسان ومن حوله .

٣- ومن ثم اختلف تعريف البحث بين عالم وآخر ، فبعضهم يرى أن (البحث هو العمل الذي يتم انجازه لحل ، أو محاولة حل مشكلة قائمة ذات حقيقة مادية) .

بينما يرى آخرون أن البحث (هو الفحص والتقصي المنظم لمادة أي موضوع من أجل إضافة المعلومات الناتجة إلى المعرفة الإنسانية ، أو المعرفة الشخصية) . ويرى بعض المربين أن البحث عملية تقصي الحقائق ومعاينتها وتطبيقاتها بالنسبة لمشكلة معينة .

وعرف بعضهم البحث الأدبي بأنه (محاولة لاكتشاف المعرفة ، والتنقيب عنها وتنميتها وفهمها وتحقيقها بتقص دقيق ، ونقد عميق ، ثم عرضها عرضاً مكتملاً بذكاء وإدراك) .

وبدهي أن يختلف العلماء في تعريف البحث ، لاختلاف ميادينه وغاياته ، ولسنا هنا بصدد استقصاء تلك التعاريف أو مناقشتها ، فهذا

(١) قواعد التحديث ص ٣٨ .

للبحث تعاريف مختلفة بالتعريف بالبحث

امر يخرج عن موضوعنا الذي يكفيننا منه أن نقف على حد البحث وتعريفه عند بعض العلماء .

وقد يتساءل طالب عن تعريف البحث الديني وحقيقته وحده ،
والحق أن الاسلام الحنيف يشمل جميع مناحي الحياة الفردية : العقلية
والروحية والنفسية ، كما يشمل الحياة الاجتماعية بجميع فروعها ودقائقها ،
من تنظيم الاسرة الى أكبر ميادين الجماعة بشكلها السياسي والاقتصادي
والثقافي وغير ذلك ، فلا بد من تحديد نوع ذلك البحث الديني حتى
يسهل تعريفه ، فقد يكون البحث في العقيدة ، أو التفسير أو الحديث
أو الفقه أو الاصول... وغير ذلك ، فالبحث في واحد من هذه العلوم
يختلف عن غيره ، وان كان يربط بينها جميعاً قاسم مشترك هو الكشف
عن حقيقة الدين التي تتصل بذلك الموضوع . فقد يكون البحث في
التفسير أو الحديث من الناحية الأدبية فينسحب على ذلك التعريف الأدبي ،
وقد يكون في بيان الأحكام فيتعين في حقه أقوال الفقهاء والاصوليين ،
ومع هذا فبوسعنا أن نطلق تعريفاً عاماً على البحث الديني فنقول :
هو كل موضوع يحاول بيان الأحكام التي تتصل بجانب من جوانب
الحياة ، بياناً واضحاً ، أو يسعى الى حل مشكلة في ضوء الدين ، من
خلال دراسة عميقة مبنية على فهم سديد وإدراك صحيح ومنهج سليم .

٤ - واننا لندرك بما سبق أهم الصفات التي يجب أن تتوافر في الباحث ، وهي بإيجاز :

أ) أن يكون الباحث على جانب من العلم والمعرفة ، قادراً على التأمل والتفكير والاستنباط ، كي يستطيع الوقوف على دقائق الأمور ، ويحسن الربط بينها ، ويوفق في عرضها وبيانها . وكثرة المطالعة ، والقراءة الواسعة المركزة الهادفة من أهم عوامل نجاح الباحث إلى جانب موهبته وذكاؤه ، لهذا من الواجب على الطالب ألا يدخر وسعاً في القراءة والاطلاع ، فالمطالعة هي المنهل الغزير الذي يروي غليل الباحث ، ويوسع آفاق معرفته ويعمقها . ومن هنا كان من الواجب على الباحث ألا يدع كتاباً أو موضوعاً تناول بحته أو جانباً من بحته إلا أن يطلع عليه ، ويدرسه دراسة فاحصة عميقة مبنية على الفهم الدقيق ، والانتباه الشديد خشية الوقوع في أخطاء فاحشة بسبب سوء الفهم أو الخطأ في النقل أو التفسير والتأويل .

وبما تجدر الإشارة إليه ان لا يعد الباحث أن كل ما وصل إليه غيره هو من الأمور المسلم بها ، وأنها حقائق لا يعترها الشك أو لا يعتورها الخطأ ، ذلك لأن بعض الآراء يبني على أساس غير سليم ،

من هنا وجب على الباحث أن يمحس ويفحص ما يقرأ فيعتمد ما يقوم على دعائم سليمة قوية ، ويرد غيره .

ب) أن يكون موضوعياً في بحثه بعيداً عن الأهواء والأوهام يثبت ما يراه الحق ، وما يقود اليه الدليل وان خالف ميله وهواه .

ج) أن يكون دقيقاً في عمله نظامياً منطقياً ، يلتزم الامانة في النقل والنقد والعرض .

د) يحترم آراء الآخرين ، لا يؤدي به الغرور العلمي إلى الخط من آراء غيره ، أو النيل من شخصياتهم - وان كان على صواب فيما ينقد أو يعرض - فكل هذا يشين بحثه ويحط من مكانته وقوته ، وينفر القارئ من مطالعته ، وان التزام أدب البحث والموضوعية العلمية يجنب الباحث الزلل في مثل تلك المتاهات التي ترفضها روح البحث ، ولا يرضى بها منصف .

هـ) وإذا توافرت كل تلك الامور للباحث ، فانه لا بد له من وجود المشكلة التي تحتاج إلى حل ، أو البحث الذي يحتاج إلى معالجة وتحليل وعرض وغير ذلك ، ولا بد أن تكون المشكلة جديدة بالحل ، ولها أهميتها في الميدان الذي تبحث فيه كي يكتب للباحث النجاح في موضوعه .

هـ - وقد آن لنا أن نتكلم عن أهم المراحل التي يمر بها البحث من

لحظة اختياره إلى تكامله وظهوره :

كيفية اختيار الموضوع
أ) اختيار الموضوع :

يعد حسن اختيار الموضوع من العوامل القوية في نجاح البحث ،
فلا بد للطالب من أن يختار البحث الذي يلاقي صدى قوياً في نفسه ،
وتجاوباً تاماً مع ميله وفكره ، فلا يختار موضوعاً لا يميل إليه ، أو
آخر يخالف عقيدته ، حتى لا يتعثّر في خطواته ، أو يفشل في عمله ،
فكما ان المرء يختار صديقه اختياراً من بين زملائه لأنه ينسجم معه ،
ويقدر أحواله ، ويشعر بشعوره ، ولا يستطيع أن يصاحب انساناً
يغيّره في تفكيره وميوله ، كذلك تعتبر كل هذه الأمور في اختيار
الموضوع ، فان الباحث يعيش مع موضوعه ليله ونهاره يستحوذ عليه ،
ويستفرغ منه كل طاقته سواء كان موضوعه بحثاً كبيراً أو صغيراً ،
خاصاً أو عاماً ، بما سيحاضر فيه أو بما سيطبع وينشر ، وتتجلى هذه
الأهمية بوضوح في الدراسات العليا في اعداد رسالة (الماجستير)
أو (الدكتوراه) ، التي تناقش اصولها وفروعها على ملأ من المتخصصين
وأهل العلم وطلابه ، بين يدي أكابر العلماء ، من هنا كان الموضوع
صورة عن صاحبه ، لأنه يتفاعل معه تفاعلاً تاماً ، وهو ثمرة فكره

وجهوده. لكل هذا يجب أن يحسن الطالب اختيار الموضوع، فيعرف
 أبعاده وغايته، وهل في مقدوره أن يوفيه حقه من البحث الدقيق ١-١ ضباب الموضوع
 والعرض المناسب؟ فيقدر خطواته ونتائجه وما يترتب عليه، كل ١-٢ مصادر البحث
 هذه الأمور يجب أن يراعيها الطالب قبل اختيار الموضوع، ومن ١-٣ موضوع البحث
 الضروري جداً أن يقدر أهمية الموضوع وجدته وطرافته، فلا ١-٤ دراسة مادة البحث
 يختار موضوعاً قد سبقه غيره إليه، فأشبعه تحليلاً وبياناً، اللهم إلا ١-٥ كتاب البحث
 إذا كان غيره قد تناول جانباً من جوانبه، فلا بأس في أن يختار جانباً ١-٦ بحث في الموضوع
 آخر، ولا شك أن لكل موضوع عدة جوانب، فالأديب حين ١-٧ تجميع الموضوع
 يدرس صدر الاسلام يدرس الشعر مثلاً ويتناول غيره الخطابة،
 وقد يتناول ثالث النثر، والمؤرخ يتناول بالدراسة أهم الأحداث التي
 جرت في تلك الفترة، وعالم الاجتماع قد يدرس بعض الظواهر
 الاجتماعية في تلك الحقبة، بينما يتناول الفقيه أدلة الأحكام التي تنزلت
 على الرسول ﷺ، ويهم المحدث أن يبين الصحيح منها والضعيف،
 ويحرص على معرفة حفظ الحديث وروايته وكبار نقلته، وأئمة
 وحفاظه... فكل باحث تناول جانباً من جوانب تلك الفترة
 المحددة، لكن أبحاثهم اختلفت وتغايرت. وقد يتعرض الباحث في

موضوع باللمحة موجزة إلى ماله صلة بهذا الموضوع فمثل هذه اللمحة لا تحول دون اختيار الموضوع والكتابة فيه .

ومن أهم عوامل نجاح الموضوع أن يكون خصباً حيوياً له صلة قوية بميل الطالب، وكلما اتسعت دائرة الانتفاع به كلما ازدادت أهميته ، فالكتابة في موضوع (المصارف في الاسلام) تلقى اهتماماً أكبر بكثير من الكتابة في (القياس) أو (الاستحسان) ، ذلك لأن الموضوع الاول يشغل أذهان المسلمين على اختلاف طبقاتهم وأعمالهم. والكتابة في موضوع (استخراج الماء في الاراضي الصحراوية) في بيئة صحراوية تلقى ترحيباً كبيراً واهتماماً عظيماً غير الذي تلقاه فيما لو كتب في بلاد أنهارها كثيرة ، وأمطارها غزيرة ، وأراضيها خصبة. ومما يسهم في نجاح البحث غزارة المصادر ، ووفرة المادة ، ووضوح المنهج وتحديد الموضوع تحديداً دقيقاً بحيث يسهل اختيار عنوانه .. فيدل على مضمونه وألوانه ...

وقد لا يواجه الطالب المبتدئ في السنوات الاولى في الكلية أو الجامعة مشكلة اختيار البحث ، لان المدرس يختار موضوعاً أو أكثر يناسب الطلاب ، فيكتب كل طالب فيما عينه المدرس ، أو يختار

موضوعاً من موضوعين أو ثلاثة ، فيحتاج إلى تقليب النظر فيها حتى يتم له اختيار ما تميل اليه نفسه ، وما يتجاوب مع ميله ، بخلاف الطالب في السنوات الأخيرة من الكلية ، أو في الدراسات العليا حيث تقع مسؤولية اختيار الموضوع عليه وحده ، ولا يعدو عمل الاستاذ المشرف التوجيه والارشاد .

وأملنا كبير في أن تتسع آفاق المعرفة عند طلابنا ، ويرتقي مستواهم العلمي في الكليات والجامعات ليختاروا أبحاثهم بأنفسهم وتستقل شخصياتهم العلمية ، ليأخذوا مكانهم في هذه الحياة ويؤدوا دورهم على وجه الكمال .

وما يسهل على الباحث اختيار الموضوع المناسب أن يراجع امهات المصادر والمراجع التي تتناول العلم الذي يود أن يختار موضوعه فيه ، فيقف على ما قد كتب وعلى ما سبق اليه ، ويعرف ما لم يطرق من الابحاث بعد ، فيختار موضوعه في ضوء ذلك ، ثم يعرضه على استاذ المشرف فيلقي القبول أو التعديل والتبديل ، فاذا تم اختيار الموضوع في ظلال ما يبناه من الجودة والأهمية والطرافة ووفرة المصادر - لا بد له من أن يضع الخطوط الكبرى لمنهج بحثه ، ويعرف الغاية التي يحققها منه ، ولنضرب مثلاً لذلك. لو أن باحثاً وقف خلال قراءته على طعون

في أحد الرواة، ولم يقف على بحث في انصاف هذا الراوي، ووجد في نفسه الميل للكتابة في هذا البحث . فمن الأهمية بمكان أن يعرف الطريق الذي سيسلكه في بحثه ولو بشكل مجمل ، فيرى أنه لا بد له من أن يتناول النقاط الآتية :

١ — لمحة موجزة عن عصر الراوي .

٢ — حياة الراوي العامة .

٣ — حياته العلمية .

٤ — رأي العلماء فيه .

٥ — انصافه ومناقشة الشبهات التي دارت حوله .

وذلك كي يكون طريقه واضحاً بيناً ، لا يخبط في طلب المادة من مصادرها خبط عشواء ، فيضيع وقته ، وقد يتعثر في بحثه أو قد يقف عن متابعته . ولا بد من أن نذكر ثانية بأن على الباحث أن يتبع الحق والعدالة والنزاهة في بحثه، فلا يقدم على الكتابة في موضوع ليثبت فكرة سابقة في تصوره ، قبل أن تقوم على أساس علمي ، أو يدحض رأياً قبل أن يعرف ماله وما عليه .

بعد اختيار الموضوع ومعرفة أركانه وخطوطه الكبرى ينتقل إلى المرحلة الثانية وهي مصادر البحث .

ب (مصادر البحث ومراجعته :

من أهم ما يدفع بالبحث إلى النجاح كثرة مصادره ومراجعته ، واستيفاء الباحث الاطلاع عليها جميعها أو على معظمها ، وان وقوف الباحث على المصادر التي يحتاج اليها وحسن استفادته منها يعد حجر الاساس لرسائله أو موضوعه . وسنذكر أهم المصادر والمراجع التي يحتاج اليها طالب الشريعة وغيره من الباحثين ، في الفصل الثالث من هذا الكتاب إن شاء الله . وسنوجز فيما يلي أهم ما يجب أن يطالعه أو يراجع الطالب ليجمع مصادر بحثه ويدونها :

١ - فهارس المكتبات الخاصة والعامة . وقد أفضنا القول فيها في حديثنا عن المكتبات .

٢ - الموسوعات العلمية المتخصصة التي تتناول العلم الذي ينطوي تحته موضوع الطالب .

٣ - فهارس المصادر والمراجع المثبة في أواخر الكتب التي لها صلة وثيقة بالموضوع المختار ، ويدخل في هذا الرسائل الجامعية لنيل إجازاتها ورسائل الماجستير والدكتوراه .

٤ - بعض المجلات العلمية التي تتناول ماله صلة ببحثه .

٥ - ان يراجع الباحث الأشخاص ذوي الخبرة في موضوعه من المتخصصين أو الباحثين والمشتغلين في ميدانه ، وفي مقدمة هؤلاء استاذ المشرف على بحثه ، فكثيراً ما يجد الباحث عند هؤلاء العلماء والباحثين ما لا يجده عند غيرهم ، فهم يقدمون اليه خلاصة خبرتهم الطويلة ، ونتاج أفكارهم ومطالعاتهم ، فيرشدونه إلى أمهات المصادر ويلقون الأضواء على مسائل هامة قد لا يدركها الباحث في المراحل الاولى من بحثه .

٦ - قوائم دور النشر والمكتبات : تصدر دور النشر والمكتبات في كل عام قوائم تذكر فيها أسماء الكتب في فنونها ، ففي مراجعتها يقف الطالب على كل جديد ينشر ، فقد يعثر على ماله صلة قريبة أو بعيدة من بحثه مما لم يصل إلى المكتبات العامة والخاصة بعد ، فيجدر به حينئذ الاطلاع عليه وتقدير أهميته بالنسبة اليه .

ولا بد للباحث من أن يستفرغ جهده في البحث عن المصادر والمراجع ويدون كل ما يحتاج اليه منها . ويستحسن للباحث أن يرتب مصادره ومراجعته ترتيباً زمنياً ليقف على التطور التاريخي لبحثه ، ويستطيع أن يقارن بين المتأخر منها والمتقدم . بعد هذا ينتقل إلى مرحلة جديدة ، وهي مرحلة جمع المادة العلمية .

ج (جمع المادة العلمية (التقييش) :

بعد أن يسجل الطالب أسماء المصادر والمراجع التي يريد أن يستفيد منها يبدأ في قراءتها قراءة مستوعبة فاحصة ينفذ إلى أعماق موضوعه، وحتى تحقق قراءته وتدوينه المادة الغاية منها في وقت مناسب لا بد له من اتباع الخطوات الآتية :

١ - يراجع فهرس الكتاب الذي بين يديه ويحدد ماله صلة ببحثه، وقد تسترعي انتباهه موضوعات طريفة وجذابة لاصلة لها بموضوعه، وقد يشده ميله ورغبته الى مطالعتها فليدعها في هذه المرحلة وليسجل ملاحظة حولها في دفتر صغير . ويقتصر فقط في هذه المرحلة على ماله صلة بموضوعه كيلا يضيع وقته ، وتبدو أهمية هذه الملاحظة جلية واضحة وحتمية اذا كان الباحث مطالباً بتقديم بحثه في فترة زمنية محددة ، كما في الابحاث الجامعية في السنوات الانتقالية ، أو رسائل الاجازات الجامعية ورسائل الماجستير والدكتوراه . فيوجه كل طاقته ووقته لموضوعه ، واما الموضوعات الاخرى التي سجل ملاحظات حولها فيطالعها بعد الانتهاء من بحثه .

٢ - يقرأ كل ماله صلة بموضوعه قراءة واعية مستوعبة ، يفهم خلالها جميع مايطالعه ، وقد يحتاج الى قراءة نص أو فقرة عدة مرات حتى يحسن الربط بينها وبين ما يسبقها ويلحقها من الافكار .

٣- يكتب الباحث ما يستجيده وما يراه مناسباً لبحثه في جزازات مناسبة (بطاقات) من حجم واحد ، غالباً ما تكون من مقاس (١٠ × ١٤) سم أو نحو ذلك . ولا يخرج التدوين في البطاقات عن النقل الحرفي أو الاختصار والتلخيص . ففي النقل الحرفي إذا كان النص صغيراً ينقله على بطاقة ، أما إذا كان كبيراً يتجاوز صفحة ، أو عدة بطاقات ، فإن كان الكتاب في متناول يده ، ويسهل عليه الرجوع اليه يكتب على بطاقة فكرة موجزة عن النص ويدون فيها اسم الكتاب والجزء والصفحة وسنة ومكان الطبع ، فيعود الى الكتاب بدلالة هذه البطاقة في الوقت المناسب ، أما إذا لم يكن الكتاب سهل التناول فلا بد له من تدوين ما يريد في عدة بطاقات يعطيها ارقاماً متسلسلة ، ويرى بعض الباحثين ان يدون مثل هذه النصوص الكبيرة في صفحات خاصة ، يضمونها الى ابحاثهم اثناء كتابتها الكتابة الأخيرة ، وهذا امر جيد للباحث الخبير المتمرس ، ونفضل للمبتدئ أن يدونها في بطاقات . وفي تلخيص المعلومات أو اختصارها يدون الباحث هذه الخلاصة في بطاقة ، ويكتب فيها اسم الكتاب واسم المؤلف ورقم الجزء والصفحة وسنة الطبع والناشر ومكان النشر، وهذا امر لا يمكن

الاستغناء عنه ، لانه قد يكون للكتاب اكثر من طبعة وكثيراً ما يختلف ترقيم صفحات طبعة عن طبعة أخرى .

ويجب ان يفرق الباحث بين ما ينقله نقلاً حرفياً وما يوجزه ويختصره ، فيقيد عبارة غيره بين قوسين ، وبعد الانتهاء من النص يدون اسم الكتاب والمؤلف والجزء والصفحة وسنة الطبع والناشر ومكان النشر . مثلاً (فتح الباري لابن حجر > ٢ ص ١٣٥ طبع مصطفى الحلبي سنة ١٩٦٠ بمصر) .

وأما ما يلخصه فلا يقيده بين قوسين وإنما يكتب كلمة (انظر) قبل ذكر اسم المصدر وصفحاته .. ليفرق بين المنقول نقلاً حرفياً والمختصر ، وبعبارة أخرى لا بد من عزو كل ما تنقله عن غيرك الى مصدره ، فما كان نقله حرفياً يقيد بين قوسين ويذكر اسم الكتاب والصفحة والجزء ... وما كان عن غيرك وإنما صغته بعبارتك ودونته بأسلوبك فلا يقيد بين قوسين وإنما يسبق المصدر بكلمة (انظر) .

وقد تعترض ناقل النص عبارات لايهمه نقلها . فيضع مكانها عدة نقاط (.....) تدل على ان الناقل اسقط بعض الكلام من الأصل .

٤ - قد يخطر للباحث اثناء نقل النص أو اختصاره فكرة - حول

ما يكتب فليكتبها كملاحظة في البطاقة التي بين يديه . وقد تكون
الفكرة طويلة ، اولا يتسع لها فراغ في البطاقة التي نقل فيها النص ،
فيدونها في بطاقة ثانية يربطها بالبطاقة التي دارت الفكرة حول ماجاء
فيها . سواء كانت هذه الفكرة حول شرح النص أو نقده .

(د) مخطط البحث :

للمادة العلمية اثر كبير في توجيه البحث ورسم منهجه وخطته ،
وكثيراً ما يضطر الباحث إلى تغيير مخططه ، بالنسبة لما يجتمع بين يديه
من مادة علمية ، فتحمله على التزام منهج دون غيره ، لذلك لم نقدم
الكلام في مخطط البحث على جمع المادة ، واكتفينا بأن يضع الباحث
المخطوط الكبرى للبحث ، وأخرنا الكلام في المخطط الى ما بعد جمع
المادة لما للمادة من اثر في منهج الموضوع ، ففي ضوء ما جمع الباحث من
معلومات على جزائاته يستطيع أن يدون مخطط بحثه ، ويرى بعض
الباحثين تأخير الكلام في المخطط الى ما بعد فرز الجزاءات ودراستها
ومناقشتها وتصنيفها ، فتكون هذه العملية السيل الممهد لمخطط
الموضوع . وكلا السيلين جيد في رسم المخطط . فاذا وضع الباحث
منهج موضوعه مفصلاً عرضه على المشرف على بحثه ليبدى رأيه فيه ،

فيزيد أو ينقص أو يقدم أو يؤخر بما يراه مناسباً لتكامل الموضوع وحسن عرضه . وتبدو أهمية عرض المخطط على المشرف في الرسائل الجامعية ، ورسائل الماجستير والدكتوراه لانها رسائل كبيرة جامعة ، تختلف في مناهجها نظرات الباحثين والمشرفين ، هذا الى جانب ما يحققه عرض المخطط على المشرف من فوائد علمية قيمة تنير للباحث طريقة ، وتجنبه كثيراً من العقبات .

قيل صفحات كنا قد ذكرنا الخطوط الكبرى للكتابة في راو من الرواة الذين أثرت حولهم وحول مروياتهم بعض الشبهات . فاذا جمع الطالب جميع مادة الموضوع يستطيع أن يرسم مخطط البحث التفصيلي رسماً جيداً ، فيرى بين يديه بطاقات في حياة الراوي ، ونسبه واسلامه وهجرته ، واخلاقه وعدة مروياته ، وطعون بعض القدامى فيه ، وثناء الائمة عليه وغير ذلك ، كل هذا بوسعه ان يفرغه في المخطط الآتي كما فعلنا في دراستنا للصحابي الجليل ابي هريرة رضي الله عنه اذ جعلنا البحث في تمهيد وبايين .

الباب الاول (ابو هريرة) وفيه فصلان :

الفصل الأول : حياته العامة وفيه :

- ١ - نسبة والتعريف به . ٢ - هيئته وأوصافه الجسمية .
- ٣ - نشأته قبل الاسلام . ٤ - اسلامه وهجرته .
- ٥ - اسلام امه . ٦ - ملازمته رسول الله صلى الله عليه وسلم .
- ٧ - التزام ابي هريرة السنة . ٨ - فقره وعفافه .
- ٩ - كرم ابي هريره . ١٠ - ولايته في عهد عمر رضي الله عنه .
- ١١ - ابو هريره وفتنة عثمان . ١٢ - ابو هريرة في عهد علي رضي الله عنه .
- ١٣ - ابو هريرة امير المدينة .
- ١٤ - ابو هريرة والجهاد في سبيل الله . ١٥ - مرح ابي هريرة ومزاحه .
- ١٦ - قبس من اخلاقه . ١٧ - مرض ابي هريرة .
- ١٨ - وفاته . ١٩ - أسرته .

الفصل الثاني : حياته العلمية : وفيه :

- ١ - بين يدي الفصل (حول حياته العلمية) ٢ - حرصه على الحديث .
- ٣ - امله علم لا ينسى . ٤ - مجالسه ونشره الحديث .
- ٥ - كثرة حديثه وسعة علمه . ٦ - حفظ ابي هريرة ،
- ٧ - حظه على صيانة الحديث من الكذب . ٨ - ابو هريرة والفتوى .
- ٩ - ابو هريرة والقضاء . ١٠ - شيوخه ومن روى عنه .

١١ - عدة ما روي عنه من الحديث ١٢ - نماذج من مروياته .

١٣ - أصح الطرق عن أبي هريرة ١٤ - الثناء عليه .

الباب الثاني : الرد على الشبهات التي اثيرت حول أبي هريرة .

١ - أبو هريرة وبعض الباحثين (رددنا عليهم في بعض ما أثاروه حول بعض أموره) .

١ - اسمه ونسبه . ٢ - نشأته وإسلامه . ٣ - على عهد

النبي ﷺ . ٤ - على عهد الخلفيتين . ٥ - على عهد عثمان .

٦ - على عهد علي . ٧ - على عهد معاوية :

أ (هل تشيع أبو هريرة للامويين ؟

ب (هل وضع أبو هريرة الاحاديث كذباً على الرسول كما زعم

بعض المنحرفين ؟

٨ - كمية حديثه .

٢ - موقف الصحابة من أبي هريرة :

أ (أبو هريرة وعمر بن الخطاب . ب (أبو هريرة وعثمان بن عفان .

ج (أبو هريرة وعلي بن أبي طالب . د (أبو هريرة وعائشة .

هـ (أبو هريرة وعبد الله بن عمر . و (أبو هريرة والزيبر بن العوام .

ز (أبو هريرة ومروان بن الحكم .

(ح) هل كان أبو هريرة تلميذ الكعب الاحبار؟

كل تلك الفقرات السابقة ناقشنا من خلالها بعض المزايع التي أثارها بعض المغرضين بالحجج والادلة العلمية الدامغة ، فانهارت مزاعمهم ، وبطلت أقوالهم ، وظهرت شخصية أبي هريرة العلمية اللامعة ، وتجلت مكانته الرفيعة .

خاتمة البحث وفيها خلاصة موجزة وأهم النقاط التي أبرزها الموضوع . فهذا المخطط التفصيلي لم يكن واضحاً قط قبل جمع المادة ، وكل ما كان واضحاً منه الخطوط الكبرى ، ثم فرضت المادة علينا أن نجعله في هذه الفقرات التي تخضع للاجتهاد والتقديم والتأخير حسب اختلاف الباحثين ، ولكن اطار الموضوع وخطوطه الكبرى تبقى كما هي عند الجميع على الراجح .

ومثل هذا نقول في أي موضوع . فمثلاً في موضوع (غسل الجمعة) في ضوء حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : (غسل الجمعة واجب على كل محتلم) اجتهد طلابنا في أن يكون مخطط الموضوع كما يلي :

١ - ترجمة الراوي

٢ - مجمل معنى الحديث

٣ - فقه الحديث :

أ) ما يدل عليه ظاهر الحديث .

ب) حكم غسل الجمعة :

١ - الذين قالوا بأنه سنة وادلتهم .

٢ - الذين قالوا بأنه واجب وادلتهم .

٣ - مناقشة الادلة .

ج) سبب غسل يوم الجمعة .

د) وقته .

٥

هـ) دراسة مادة البحث ومناقشتها وتصنيفها :

بعد أن يدون الباحث المادة العلمية على الجزازات ، ويضع منهج البحث ، يقرأ مادونه في جزازاته قراءة جيدة مستوعبة ، ويفرز ما بين يديه من البطاقات ، فيجمع البطاقات التي تتناول جانباً من البحث إلى بعضها ، ويعنونها بالعنوان المناسب حتى ينتهي من تصنيف وفرز جميع البطاقات ، وإذا به أمام مجموعات كثيرة ، تضم كل مجموعة عدداً من البطاقات ، بعد ذلك يعود إلى كل مجموعة فيقرأها ثانية ويرتبها

متابعة حسب ما يراه مناسباً لعرض الموضوع ، وقد يستغني أثناء ترتيب بطاقاته عن بعضها اما لأن غيرها من البطاقات قد كفته مؤونة ما فيها ، أو لان مادونه فيها لايمد موضوعه بفائدة تذكر . ونفضل أن يرقم بطاقات كل مجموعة بأرقام سلسلة ، ويسجل عنوان المجموعة على كل بطاقة من بطاقتها ثم يضع كل مجموعة في مغلف يسجل عليه عنوان المجموعة ، أو يضع المجموعة في صندوق خاص بالبطاقات كصندوق بطاقات فهارس المكتبات ، ويفصل بين المجموعات ببطاقات مختلفة الالوان ، يسجل على كل بطاقة فاصلة عنوان المجموعة التابعة لها . ولا شك أنه سيضع عناوين فرعية في كل مجموعة من المجموعات حسب ما تقتضيه مادة البحث وترتيبها ، ثم يرتب هذه المجموعات أيضاً ترتيباً مسلسلاً ، وقد يعطي كل عدة مجموعات عنواناً قد يكون عنوان باب تكون كل مجموعة فصلاً فيه ، أو يكون عنوان فصل تكون كل مجموعة مبحثاً من مباحثه . ثم يضع المجموعات التي تكون وحدة واحدة في مغلف كبير أو يرتبها في صندوق البطاقات كما أسلفنا .

وطريقة صناديق البطاقات يتبعها كثير من كبار المؤلفين وأساتذة الجامعات ، لأن هذه البطاقات خلاصة بحث طويل يستفيد منها الباحث أكثر من مرة كما يستفيد منها استاذ الجامعة مراراً .

وقد ترد خواطر جديدة على الباحث أثناء تصنيف المادة فيسجلها في البطاقات التي تدور حولها هذه الخواطر ، أو يدونها على بطاقة مستقلة يربطها مع بطاقة المادة كما أسلفنا سابقاً .

(و) كتابة البحث واخراجه : ٦

هذه الخطوة من أهم خطوات الموضوع بل أهمها ، لأن الباحث ينتقل من الجمع والتصنيف والدراسة ، إلى صياغة الموضوع وعرضه . واخراجه بثوبه الجديد ، فيعمد الكاتب إلى الفئة الأولى من مجموعاته ويبدأ بتدوين بطاقات كل مجموعة بعناية وانتباه ، فيسجل ثمرة جهوده وخلاصة آرائه ، فيناقش ويرد ويرجح بأسلوب علمي ، ومنطق سليم ، وكلما انتهى من مجموعة بطاقات انتقل إلى غيرها وهكذا حتى ينتهي من تدوين بحثه . ورائده في ذلك كله الاخلاص والأمانة واتباع الحق ، ولا بد من أن تظهر شخصية الباحث من خلال بحثه ، فلا يكتفي بالجمع والنقل ، فعليه أن يبدي رأيه في المقام المناسب ، ويورد الأدلة والحجج والبراهين في مواضعها ، ويفند الباطل ، ولا يسلم بكل ما يقال إلا بعد دراسة وفحص ، لأن بعض ما ينتهي اليه بعض المؤلفين من نتائج يكون مبنياً على خطأ أو على استنتاج غير سليم ، فينتقل هذا الخطأ إلى كل موضوع يبنى عليه .

ويحسن بالباحث التزام أدب البحث باحترام آراء الآخرين ، وعدم الغرض منها ، كما يحسن به التواضع وعدم الغرور العلمي ، وإن أدى بحثه إلى كشف لم يسبق إليه ، أو إلى نتائج طيبة تبدد كل شبهة وتطرد كل لبس ، لأن الغاية من البحث الوصول إلى الحقيقة ، وإضافة المزيد من المعارف إلى تراث الإنسانية ، فالمساهمة في ذلك تجب أن تكون بعيدة عن كل ما يشينها ويشوبها ، وهذا أمر مسلم به وقد عرف لدى الباحثين المسلمين منذ عصور طويلة ، فحري بمن سار على نهجهم أن يلتزم أدبهم وحسن أخلاقهم . فلا تخرجه العاطفة عن سلامة المنهج وابتغاء الحق ، ومجانبة المنطق والحكمة ...

ويحسن بالباحث أيضاً ألا يكرر الأفكار في عدة مواضع من بحثه ، وأن يعتني بأسلوبه ، فيؤدي ما يريد في قوالب جذابة ، وعبارات واضحة ، ويلاحظ علامات الترقيم ، ويحسن استعمالها في مواضعها ، ويراعي جميع ما أسلفنا من حسن العزو إلى المصادر والمراجع وغير ذلك . فيقدر ما تحتاجه الحالة إليها من أسطر في أسفل الصفحة ، وجدير بالذكر أن شرح بعض الكلمات أو التعريف ببعض الاعلام أو بيان مواقع الأماكن والبلدان ونحو هذا - بما لا يدور البحث حوله ، ولا يستند إليه - مكانه هو امش الصفحات .

وكلما انتهى الباحث من فصل أو مبحث قرأه قراءة واعية وصحح أخطاءه وضبط هوامشه وقابلها على جزائاته خشية الالتباس في العزو، أو الخطأ في أرقام صفحات المصادر وأجزائها .

ز - بين المقدمة والخاتمة : ٧

بعد الانتهاء من عرض الموضوع عرضاً علمياً وتدوينه ، يكتب الباحث خاتمة له ، يراعي فيها الإيجاز ، فيذكر أهم النتائج التي حققها الموضوع، أو الآراء والاقتراحات التي يراها الباحث جديدة بالاهتمام والابراز وجذب انتباه القارئ إليها . على ألا يجعل خاتمة بحثه تكراراً لما جاء فيه .

وجل الباحثين يكتبون مقدمة أبحاثهم بعد تمامها وكمالها ، فيذكر الباحث الأسباب التي حملته على دراسة الموضوع ، ويبين منهجه في بحثه فيفصل الابواب والفصول ، ويشير إلى جهود المشرف عليه كما ينوه بالشكر لكل من قدم له خدمة طيبة من أجل بحثه .

وبهذا يقف مطالع المقدمة والخاتمة على منهج الموضوع وأهميته ونتائجه ، من غير أن يقضي وقتاً طويلاً في التعرف إلى ذلك بتقليبه وتصفحه .

من أهم ما يسهل على القارئ الاستفادة من بحث أو كتاب وجود الفهارس ، وأهم هذه الفهارس فهرس تفصيلي لموضوعات البحث ، وفهرس المصادر والمراجع ، يرتب على حروف الهجاء ، ويفصل بعض المؤلفين بين المؤلفات القديمة والحديثة ، فيذكر القديم مرتباً على حروف الهجاء ، ثم يذكر الحديث مرتباً على حروف الهجاء أيضاً ، ويضع للأولى عنواناً (المصادر القديمة) وللثانية عنواناً (المصادر الحديثة) .

ولا بأس بترتيب مصادر البحث ومراجعته ترتيباً أبجدياً وفق علومها ، فتذكر مصادر التفسير فالحديث ثم مصادر الفقه وأصول الفقه ويلحق بها غيرها ، إذا كان بحثه في علم من علوم الشريعة ، وإذا كان أدبياً يذكر مصادر الأدب ، فكتب النقد ، فكتب النحو ، فالمعاجم ، فالتراجم ونحو هذا ..

وقد يستعين في اعداد بحثه بكتب أجنبية فيذكرها في فهرس المصادر بعد المؤلفات العربية .

ويرجح بعضهم ترتيب المصادر على المؤلفين فيذكر كل مؤلف

وماله من مصادر ، ويراعى الترتيب الابجدي في أسماء المؤلفين أيضاً ،
ولا مبرر لهذا الترجيح سوى أنه مقتبس من الكتب الأجنبية .

وفي الموضوعات المطولة كرسائل الماجستير والدكتوراة توضع
فهارس للاعلام والاماكن ، وفهرس لآيات القرآن الكريم ، وفهرس
للأحاديث النبوية ، وفهرس للاشعار والامثال . ويراعى في ذلك
كله الترتيب الابجدي أيضاً .

ط - طباعة الموضوع : ٨

قد يحتاج الباحث الى طباعة موضوعه على المكتب (الآلة الكاتبة) ،
فإذا كان موضوعه موجزاً بين عشرين وثلاثين صفحة ، يفضل أن
يدفعه إلى الكاتب جملة واحدة ، وإذا كان فوق ذلك يحسن به أن يدفع
كل فصل أو مبحث متكامل إلى الكاتب وذلك - بعد استيفاء جميع
خطوات تدوين الموضوع السابقة ومراجعته - وكلما انتهت طباعة فصل
راجعته وصححه ، ولا بد من مراعاة حسن عرض المطبوع ، وترك
هوامش جانبية كافية تسد حاجة التجليد والتعليق . ومن أهم ما يجب
الانتباه اليه في الصفحات المطبوعة على المكتب عدة سطور الصفحة ،
فلا تكون الاسطر قريبة من بعضها تتعب القارىء ، ولا تترك بينها

فراغات كبيرة فتضاعف صفحات الموضوع ، وخير الامور أوسطها ،
وعدة سطور الصفحة النموذجية خمسة وعشرون سطرأ متوسط كلمات
السطر احدى عشرة كلمة تقريباً .

وكلما انتهى الباحث من تدوين فصل دفعه الى المكتاب فينتهي من
كتابة رسالته أو موضوعه وقد قارب الانتهاء من طبعه ، وهذا خير له
من أن يؤجل الطباعة إلى ما بعد الانتهاء من تدوين الموضوع جميعه ،
وتبدو أهمية هذه الملاحظة في الرسائل الكبيرة وللباحثين المؤقت
لابجائهم فترة زمنية محددة .



ي - تجليد الموضوع :

إذا كان الموضوع كبيراً يحسن بالباحث أن يدفعه إلى المجلد ليقوم
بتجليده حفاظاً على أوراقه من التناثر أو الضياع ، وإذا كانت أوراقه
قليلة يحفظها في مصنف أو نحوه . بعد أن يكتب على الصفحة الأولى
عنوان بحثه واضحاً ، ويكتب تحته اسمه ثم اسم المشرف عليه ، والدرجة
التي أعد البحث من أجل الحصول عليها - إذا كان قد أعد له نيل درجة
علمية - أو السنة الانتقالية التي كلف به فيها ، أو المكان الذي ألقى
البحث فيه ، إذا كان مما حاضر الباحث فيه ، أو نحو هذا ، ولا بد من

ذكر التاريخ السنوي ليستوفي البحث حقه من حيث الشكل كما استوفاه من حيث الموضوع .

وجرى العرف بأن يكون عنوان البحث كبيراً في أعلى الصفحة الأولى ، وتحت اسم الباحث ثم المشرف ، ثم الدرجة التي أعد البحث من أجل الحصول عليها ... ويذكر في الجانب الأيسر من أسفل الصفحة الأولى اسم الجامعة والكلية ، وتحت السنة التي قدم فيها .

ويفضل بعضهم الزاوية اليمنى العليا من الصفحة الأولى لاسم الجامعة والكلية أو المعهد أو المؤسسة ، والزاوية اليسرى السفلى من الصفحة للسنة التي أعد البحث فيها ، وقد يذكر بعضهم اسم الباحث في الزاوية اليمنى العليا ، فتبقى اليسرى السفلى لاسم الكلية والجامعة وتحت التاريخ .

كلية الشريعة بالرياض
صلاة التراويح
بحث أعده
محمد ...
السنة الثانية
باشراف
الدكتور ...
١٣٩١ - ١٩٧١

زيد بن ثابت
رسالة جامعية
أعدها
محمد ...
باشراف
الدكتور ...
جامعة دمشق - كلية الشريعة
١٣٧٨ - ١٩٥٩

أبو بكر الصديق

فقهه واجتهاده

رسالة جامعية

بإشراف

الدكتور ...

اعداد الطالب

محمد ...

كلية الشريعة-جامعة دمشق

١٩٦٧ - ١٣٨٦

تلك أهم العناصر التي يحتاج إليها الباحث في اعداد بحثه واخراجه
شكلاً وموضوعاً . وبعد هذا ننتقل إلى الفصل الثالث لنقف على أهم
المصادر في المكتبة العربية .

الفصل الثالث

أهم المصادر والمراجع في العلوم الإسلامية

وفيه ثلاثة عشر مبحثاً

تمهيد

- ١ - القرآن والتفسير وعلوم القرآن والدراسات القرآنية .
- ٢ - الحديث وعلومه .
- ٣ - السيرة النبوية .
- ٤ - العقيدة والفرق .
- ٥ - الفقه .
- ٦ - أصول الفقه وتاريخ التشريع .
- ٧ - التاريخ الاسلامي والتراجم .
- ٨ - حضارة الاسلام .
- ٩ - حاضر العالم الاسلامي .
- ١٠ - اللغة العربية .
- ١١ - كتب جامعة ، وكتب في دراسات اسلامية .
- ١٢ - معاجم البلدان .
- ١٣ - مراجع المراجع .

القرآن الكريم وعلومه

- بين يدي الفصل .
- التفسير
- المصاحف .
- الكتب المفهرسة لألفاظ القرآن الكريم .
- التفسير بالمأثور .
- التفسير بالرأي .
- الكتب المرشدة إلى مواضعه .
- تفسير آيات الأحكام .
- كتب غريب القرآن وإعرابه .
- مصادر في علوم القرآن .
- مصادر في الدراسات القرآنية .

بين يدي الفصل : ١١٩ ١١٨ ١١٧ ١١٦ ١١٥ ١١٤ ١١٣ ١١٢ ١١١ ١١٠ ١٠٩ ١٠٨ ١٠٧ ١٠٦ ١٠٥ ١٠٤ ١٠٣ ١٠٢ ١٠١ ١٠٠ ٩٩ ٩٨ ٩٧ ٩٦ ٩٥ ٩٤ ٩٣ ٩٢ ٩١ ٩٠ ٨٩ ٨٨ ٨٧ ٨٦ ٨٥ ٨٤ ٨٣ ٨٢ ٨١ ٨٠ ٧٩ ٧٨ ٧٧ ٧٦ ٧٥ ٧٤ ٧٣ ٧٢ ٧١ ٧٠ ٦٩ ٦٨ ٦٧ ٦٦ ٦٥ ٦٤ ٦٣ ٦٢ ٦١ ٦٠ ٥٩ ٥٨ ٥٧ ٥٦ ٥٥ ٥٤ ٥٣ ٥٢ ٥١ ٥٠ ٤٩ ٤٨ ٤٧ ٤٦ ٤٥ ٤٤ ٤٣ ٤٢ ٤١ ٤٠ ٣٩ ٣٨ ٣٧ ٣٦ ٣٥ ٣٤ ٣٣ ٣٢ ٣١ ٣٠ ٢٩ ٢٨ ٢٧ ٢٦ ٢٥ ٢٤ ٢٣ ٢٢ ٢١ ٢٠ ١٩ ١٨ ١٧ ١٦ ١٥ ١٤ ١٣ ١٢ ١١ ١٠ ٩ ٨ ٧ ٦ ٥ ٤ ٣ ٢ ١

ان معرفة الباحث للمصادر والمراجع التي يستعين بها في بحثه أمر ضروري وأساسي في نجاح بحثه وعمقه وشموله ، لأنها تضم المادة العلمية التي يقوم بحثه بها ، ويتكون منها ، ويعتمد عليها ، فهي معين بحثه وينبوعه ، فكما أن البستان لا يؤتي أكله إلا بالبذور والتربة والماء وعناية الفلاح ، كذلك لا يؤتي البحث ثمراته إلا بالاعتماد على المصادر والمراجع إلى جانب جهد الباحث وتفكيره وحسن ابتكاره واسلوبه ، ومن ثم اهتم أهل العلم بالمصادر وتصنيفها وإقامة المكتبات وما يلحق

بها ، لأن كل ذلك ميدان العلماء والباحثين ، وكلما كثرت مصادر
ومراجع الموضوع الذي يريد الطالب أن يطرق بابه ، ويشق عبا به ،
ويخوض في لججه ، ويفوص على حججه ، ويكشف عن مكنونه ،
ويعرب عن جمال درره وعيونه ،- سهلت له كثرتها جمع مادته ، والنظر
فيها ، وتحقيق أمنيته ، خلافاً للموضوع الذي تشع فيه المصادر ، فيبذل
الباحث جهداً ويلقى مشقة لا يعانيتها من وقف على المصادر الكثيرة ،
وان كان الأمر في كل لا يخلو من كد وجهد ومشقة .

لكل هذا رأينا من واجبنا أن نزود الطالب بمعرفة أهم المصادر
التي يحتاج إليها في علوم الاسلام والعربية ، وتاريخ الاسلام وحضارته ،
وما يلحق بهذا من الموسوعات والمعاجم ، لتكون بين يديه مفتاحاً
للمعرفة ، وطريقاً إلى البحث العلمي المثمر ، ولم نقصد من كثرة
المصادر والمراجع المذكورة في هذا الفصل ارهاق الطالب بحفظها
واستظهارها ، وإنما قصدنا أن يقف عليها لتحرك في نفسه الروح
العلمية ، ويسرع إلى المطالعة والاستفادة منها ، ذلك لأن طريق بناء
الشخصية العلمية هو التزود الدائم بزيادة العقل والروح ، والتطلع إلى
المزيد من الاطلاع والمعرفة مع التعمق في البحث ، وسبر أغواره
وأعمقه ، وأصوله وجوانبه ، والوقوف على كل جديد ، والسعي

إلى التخصص ، الذي هو سمة هذا العصر ، كما كان سمة بارزة لعلماء المسلمين في عصور الاسلام الذهبية ، وإذا كان العلم بجرأ واسعاً لا يدرك مداه ولا منتهاه ، فإن مالا يدرك كله لا يترك جله .

وفي نظري أن مرحلة الشباب ، ومرحلة الدراسة الثانوية والجامعية من أعظم مراحل بناء الشخصية العلمية الفذة في الطالب ، فلا بد لنا من أن ننتهز هذه الفرصة ولا نضيعها من سني حياتنا ، ونسعى جهدنا للتزود بالمعرفة العلمية المنهجية ، لما لذلك من الأثر البعيد في بناء الفرد والجماعة ، ولما يترتب على ذلك من نهضة علمية ننتظرها على سواعد شبابنا المؤمن ، ونعقد الآمال عليها . فنسهم بحق في بناء الحضارة الانسانية كما أسهم سلفنا بقسط وافر لا تغيب عنه الشمس ، ونعيد لأمتنا مجدها العلمي وحضارتها التليدة .

وقد ذكرت في كل مبحث من مباحث هذا الفصل أهم وأشهر المصادر في بابها ، ولم أقصد استيعاب جميع ما صنف في كل علم بل اكتفيت بذكر بعضه ، وأوجزت في تقييم الكتب والتعريف بها خشية الاطالة ، وراعت في سرد المصنفات التسلسل التاريخي ليقف القارئ على تدرج التصنيف في العلوم المذكورة .

وقبل ان نـشـرـع بـذـكـر أـهـم المـصـادر والمـراجـع نـرى من المـنـاسـب
أن نـعـرـف كـلا مـنـهـما :

فـالمـصـدر : هـو كـل كـتـاب تـناوـل مـوـضـوعاً وعـالـجـه مـعـالـجـة شـامـلة
عـمـيقة ، أو هـو كـل كـتـاب يـبـحـث في عـلـم من العـلـوم عـلى وـجـه الشـمـول
والتـعـمـق بـحـيـث يـصـبـح أصـلاً لا يـمـكـن لـبـاحـث في ذلـك العـلـم الـاسـتـغـناء
عـنـه ، كـالـجـامـع الصـحـيـح للـبـخـاري ، وصـحـيـح مـسـلم هـما أصـلـان ومـصـدـران
في الـحـديـث النبـوي ، يـبـيـنا تـعـد كـتـب الـأـحـاديـث المـخـتـارة كـالـارـبـعـيـن
النـووية من المـراجـع في ذلـك . وكـتـاب الكـامـل لـلمـبرـد ، وصـبـح
الأعـشى للـقـلـقـشـنـدي فـهـي أصـول ومـصـادر في الأدب ، وغيـرها مـا أـخذ
عـنـها مـرجـع ، ومـثـل هـذا نـقـول في تـاريـخ الطـبري وسـيرة ابن هـشـام كـلـها
أصـول ومـصـادر في بابـها وما اقـتبـس أو اسـتـمـد مـنـها مـرجـع في بابـه .

ومن ثـم كان المـرجـع الكـتـاب الـذي يـسـتـقي من غـيره ، فيـتـناوـل
مـوـضـوعاً أو جـانـباً من مـوـضـوع فيـبـحـث في دقـائق مـسـائلـه ومـقـاصـده .

وبـعـض العـلـماء لا يـفـرق بـيـن المـصـدر والمـرجـع فيـجـعـلـهـما مـتـرـادـفـيـن ،
ولا بـأس في ذلـك . لأن هـذا مـجـرد اصـطـلاح ولا مـشـاحـة في
الاصـطـلاحـات .

أولاً - القرآن الكريم : المصاحف :

١ - ينبغي للطالب أن يكون بين يديه مصحف جيد الطبع ، واضح الحروف مرقم الآيات ، ليسهل عليه الرجوع اليه ، والنهل منه ، والوقوف على حكمه وأحكامه وأسراره . ومن أجود الطبقات الموجودة في المكتبات (المصحف بالرسم العثماني) المعروف بطبعة الملك فؤاد ، الطبعة الثانية منه لما فيها من تصحيحات زائدة على الطبعة الأولى في الرسم والاصطلاحات .

٢ - مصاحف الحفاظ وهي المصاحف التي تنتهي الآية فيها بانتهاء الصفحة ، مما ييسر على الطالب الحفظ والمذاكرة . كالمصحف الذي طبع على نفقة صاحب السمو (الشيخ علي بن عبد الله آل ثاني) أمير قطر ، ومثل طبعة جعفر محمد مصطفى بمصر بتاريخ ٢٨ / ٧ / ١٩٥٧ م .

٣ - المصحف الميسر : للشيخ عبد الجليل عيسى ، ويمتاز بجاشية الشيخ الشارحة لألفاظه كما يمتاز بكتابته كيفية لفظ بعض الكلمات التي حذفت منها حروف المد ، ونحو ذلك ...

ثانياً - الكتب المفهومة لألفاظ القرآن الكريم (المساعدة

١ - المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم : وضع الاستاذ

محمد فؤاد عبد الباقي (١٣٨٨ هـ). فهرس في هذا المعجم جميع

ألفاظ القرآن الكريم وذكر تحت كل لفظة جميع الآيات التي ورد

فما ذلك اللفظ ، وأشار إلى رقم الآية من السورة . فمثلاً قوله تعالى :

(قَالَ أَعْدِيهِمْ النَّاسُ) نَحْدَهَا فِي مَادَّةِ (قَالَ)، تَحْتَ لَفْظِ (قَالَ)

فإنه (ع) إنما أمر في رواية (ب) وفي رواية

وي مادة (عود) تحت لفظ اسود ، وي مادة (رب) ، وي مادة

(نوس) تحت لفظ (الناس) ، نجد هذه الآية في أي مادة من هذه

المواد اللغوية الرابع . وقد ذكر اسم السورة ورقم الآية إلى جانب

كل آية. وهذا المعجم ممتاز^(١)، لا يستغني عنه مشغل في العلوم

الشرعية أو الأدبية وما يلحق بها ، طبع في مجلد كبير سنة (١٣٧٨ هـ)

في مصر ثم صور حدثاً في لبنان .

(١) وإذا راعى الأستاذ محمد فؤاد عبد الباقي ترتيب الحروف الهجائية في مادة:

الكلمة وما يشق منها إلا أنه لم يراع هذا الترتيب في الكلمات التي نلي الكلمة المفهرس لها في

« قل أعوذ برب الناس » في آخر ما ذكر من الآيات في لفظة قل ، فذكر قبلها « قل

انما ، وقل يا أيها ، وقل هو ... ، وخير ذلك وكان من حق هذه الآية أن تقدم على جميع

ما ذكرنا . غير انه اعتمد ترتيب الآيات من السور حسب توفيقها في القرآن الكريم .

٢ - المرشد إلى آيات القرآن الكريم وكلماته : للاستاذ فارس
بركات الدمشقي أحد المعاصرين . طبع الكتاب في مجلد كبير
بالمطبعة الهاشمية بدمشق ^(١) .

٣ - الجامع لمواضيع آيات القرآن الكريم : لمحمد فارس
بركات الدمشقي ، قرب في كتابه المنال على من يُعنون بالجمع بين الآيات
الكرمية في كل موضوع من موضوعات القرآن العظيم ، فرتبها على
أهميات المباحث والمقاصد ، وجمع الآيات التي تتناول جانباً من جوانب
الموضوع تحت بحث عنوان له في المقصد أو الموضوع ، فمثلاً في
باب الايمان جمع آيات في المؤمنين ، وآيات في الايمان بالله وملائكته
وكتبه ورسله واليوم الآخر... وآيات في (أن الله ولي الذين آمنوا) ،
وذكر رقم الآية والسورة إلى جانبها ، وتجنب التكرار حين تتصل
الآية بباين ، فيكتفي من ذلك ببيان الآية رقماً وسورة مع ذكر
كلمات منها تدل عليها وتميزها عما يشابهها ، فجاء الكتاب حافلاً جيد

(١) لم نقصد استيعاب جميع ما صنف في هذا الباب فهناك كتاب (ارشاد الراغبين
في الكشف عن آي القرآن المبين) ترتيب محمد منير آغا الدمشقي ، و (فيض الرحمن)
لفيض الله العلمي وغيرهما .

التبويب والتصنيف والترتيب^(١) . طبع في مجلد كبير في المطبعة
الهاشمية بدمشق سنة (١٣٧٩ هـ - ١٩٥٩ م) .

٤ - تفصيل آيات القرآن الحكيم : وضعه بالفرنسية المستشرق
(جول لا بوم) و يليه المستدرك (وهو فهرس مواد القرآن الكريم)
وضعه (ادوارنتيه) . ونقلها الى العربية الاستاذ محمد فؤاد عبد الباقي
من المعاصرين . رتب واضعه مواضيع القرآن الكريم في ثمانية عشر
باباً ، وجعل تحت كل باب فروعاً ، وجمع في كل فرع ما ورد فيه من
آيات القرآن العظيم ، وقد بلغت هذه الفروع (٣٥٠) ثلاثمائة وخمسين
فروعاً . ويذكر الى جانب كل آية رقمها ورقم السورة في المصحف
الشريف^(٢) .

(٢٠١) ندرج في مايلي فهرس أبواب الجامع والى جانبه فهرس أبواب كتاب تفصيل
آيات القرآن لتسهيل المقارنة بينها .

فهرس أبواب كتاب الجامع لمواضيع آيات القرآن الكريم	فهرس أبواب تفصيل آيات القرآن الحكيم
١ - الالهيات	١ - التاريخ
٢ - العبادات	٢ - محمد
٣ - الايمان	٣ - التبليغ
٤ - الجهاد والهجرة	٤ - بنو اسرائيل
٥ - الرسالة	٥ - التوراة
٦ - يوم القيامة	٦ - النصارى
٧ - المحرمات	٧ - ما وراء الطبيعة
٨ - الاحكام والحدود	٨ - التوحيد

٥ - تفسير غريب القرآن : للامام عبد الله بن مسلم بن قتيبة
(٢١٣ - ٢٧٦ هـ) ، فسر ابن قتيبة في كتابه هذا غريب الألفاظ القرآنية ،
يذكر اللفظ ، ويعقبه بمعناه ، ويستشهد لهذا ببعض الآيات أو

٩ - القصص والتاريخ	٩ - القرآن
١٠ - بنو اسرائيل	١٠ - الدين
١١ - النصارى	١١ - العقائد
١٢ - الاجتماعيات	١٢ - العبادات
١٣ - الكفر	١٣ - الشريعة
١٤ - الفساد والاجرام والفسق	١٤ - النظام الاجتماعي
١٥ - النفاق	١٥ - العلوم والفنون
١٦ - الشرك والمشركون	١٦ - التجارة
١٧ - الأمثال	١٧ - علم تهذيب الاخلاق
١٨ - العلم	١٨ - النجاح
١٩ - الانسان	
٢٠ - ابليس أو الشيطان	
٢١ - الجن	
٢٢ - الشعراء	
٢٣ - الاخلاق الحميدة والترغيب فيها	
٢٤ - الاخلاق الذميمة ، النهي عنها وعن السيئات .	

ونرى مباحث الاخلاق في كتاب الاستاذ بركات مختصره بينا نراها موسعة في كتاب
(لابوم) ، وقد سجل مثل هذه الملاحظة على هامش كتابه فضيلة الاستاذ الشيخ عبد الرحمن
الباني الذي تفضل مشكوراً بأعاري مصادره ومراجع عدة من مكتبته الزاخرة ، اذ لم يقتصر
لي نقل كتي من دمشق الى الرياض ، فعجزاء الله عني وعن المسلمين خير الجزاء ، وواضح
أن اشتقاق واستنباط وتفتيق مواضيع القرآن لا تنضب أبداً ، لان القرآن كالبحر في
غزارة مواضيعه وخيراته والبحر دونه . من هنا صنف بعض العلماء في مواضيعه مثل محمد
عزة دروزه ، والعزوزي ، ومحمد زكي صالح وغيرهم .

الاحاديث ، بإيجاز من غير أن يذكر اختلاف النحويين والمفسرين ، كما يستشهد ببعض أشعار العرب لما ذهب اليه من التفسير ^(١) ، وقد رتب كتابه حسب ترتيب المصحف . طبع كتابه في مجلد بتحقيق السيد أحمد صقر في مصر سنة (١٣٧٨ هـ - ١٩٥٨) ^(٢) .

٦ - المفردات في غريب القرآن : لأبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (٥٠٢ هـ) ، شرح فيه غريب ألفاظ القرآن الكريم وفسر مفرداته ورتبها ترتيباً معجمياً على حروف الهجاء . وجعل لكل حرف من حروفه باباً ، يذكر الكلمة الغريبة في مادتها ، ويذكر الآية التي وردت فيها ، ثم يذكر معناها ، وقد يستشهد للمعنى الذي يذكره بآية من القرآن الكريم أو ببعض الشعر ^(١) ، طبع الكتاب

(١) مثال ذلك في تفسير قوله تعالى « في قلوبهم مرض » من سورة البقرة قال : (أي شك ونفاق . ومنه يقال : فلان يمرض في الوعد وفي القول ، إذا كان لا يصصحه ، ولا يؤكده) (تفسير غريب القرآن ص ٤١) وجاء في تفسير قوله تعالى « والصابغات الجياد » : الحبل ، يقال : هي القائمة على ثلاث قوائم ، وقد أقامت اليد الأخرى على طرف الحافر من يد كان أو رجل ، هذا قول بعض المفسرين ، والصابغ - في كلام العرب : الواقف من الحبل وغيرها . قال النبي صلى الله عليه وسلم : (من سره أن يقوم له صفوفاً ، فليتبوأ مقعده من النار أي يديمون له القيام) (تفسير غريب القرآن ص ٣٧٩) .

(٢) طبع هذا الكتاب مع كتاب مشكل القرآن بعنوان (القرطين) لابن مطرف الكنتاني في جزأين سنة (١٣٥٥ هـ) بمصر .

(١) مثال ذلك قوله تعالى (وفاكهة وأبا) نجد معنى (أب) في كتاب الألف =

في مجلد كبير بتحقيق الاستاذ محمد سيد كيلاني في مصر سنة (١٣٨١ هـ - ١٩٦١ م) وطبع قبل ذلك .

٧ - املأ ما من به الرحمن من وجوه الاعراب والقراءات في جميع

القرآن : للامام محب الدين أبي البقاء عبد الله بن الحسين العسكري

(٦١٦ هـ) طبع في مصر سنة (١٣٤٧ هـ) في جزأين ، وطبع على

هامشه كتاب حل مشكلات القرآن في غريب أسئلة التبيان للامام أبي

بكر الرازي المتوفى (٦٦٠ هـ)^(١) . وطبع ثانياً بتحقيق محمد عطوة .

ثالثاً - التفسير^(٢)

أ - أهم مصادر التفسير بالمأثور (بالمتقول) :

١ - جامع البيان في تفسير القرآن : للامام المفسر المؤرخ المحدث

أبي جعفر محمد بن جرير الطبري نسبة الى طبرستان (٢٢٤ - ٣١٠ هـ) ،

= مادة (أب) ، وتجد الحباث في كتاب الخاء مادة (خبث) ، قال في قوله تعالى (ويحرم عليهم الحباث) أي ما لا يوافق النفس من المخطورات . بعد أن شرح معنى الحبث قبلها . وهناك عدة مؤلفات في هذا الباب كغريب القرآن للسجستاني ، وكلمات القرآن لحسين مخلوف . وغيرها من المؤلفات .

(١) وهناك مصنفات كثيرة في اعراب القرآن ككتاب (اعراب ثلاثين سورة من القرآن) لابن خالويه ، وكتاب (معاني القرآن) للفراء ، هذا إلى جانب ما سنذكره من كتب التفسير التي اعتنت بالاعراب في موضعه إن شاء الله .

(٢) التفسير هو البيان والإيضاح من مادة (فسر) من فسر الشيء يفسره أي يشرحه ، والتفسير مثل الفسر . وقد عرف علماء التفسير علم التفسير بتعاريف كثيرة قال أبو حيان =

المشهور بـ (تفسير الطبري) ، وهو أجمع ما دون في التفسير بالمأثور (١) ،

= في البحر المحيط : (هو علم يبحث عن كيفية النطق بألفاظ القرآن ، ومدلولاتها ، وأحكامها الافرادية والتركيبية ، ومعانيها التي تحمل عليها حالة التركيب وتنتج لذلك . وقال الزركشي : هو علم يفهم به كتاب الله المنزل على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم ، وبيان معانيه ، واستخراج أحكامه وحكمه) انظر الاتقان في علوم القرآن ص ١٧٤ ج ٢ (وقارن بالتفسير والمفسرون محمد حسين الذهبي ص ١٣٠ ج ١ وما بعدها) .

وقد نزل القرآن الكريم على الرسول صلى الله عليه وسلم بلسان عربي مبين فكان الرسول عليه الصلاة والسلام يبين أحكامه فيفصل بحمله ، ويقيد مطلقه ، ويخصص عامه .. ذلك لأن السنة هي المينة الشارحة لكتاب الله عز وجل قال تعالى : « وتزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما نزل إليهم » (النحل : ٤) (انظر كتابنا السنة قبل التدوين ص ٢٣ وما بعدها) فتفسير القرآن الكريم كان جنياً إلى جنب مع نزوله ، وكما أن الرسول صلى الله عليه وسلم بين القرآن الكريم لأصحابه في حياته ، فقد تولى علماء الصحابة بيانه للتابعين ، وقد اشتهر من الصحابة في التفسير عبد الله بن عباس ، وعبد الله بن مسعود ، وعلي بن أبي طالب ، وأبي بن كعب ، وغيرهم رضي الله عنهم أجمعين ، وتخرج في حلقات الصحابة كبار التابعين الذين اشتهروا في التفسير أيضاً كسعيد ابن جبير ، ومجاهد بن جبر وعطاء بن أبي رباح وقتادة بن دعامة السدوسي وغيرهم رحمهم الله . وتعالى العلماء بعدم في مختلف العصور يتممون ما بدأ به السابقون ، ويستوعبون ما فاتهم على مناهج مختلفة في التفسير كلها تنفياً ببيان القرآن الكريم والوقوف على أسراره ، وقد وصلتنا ثروة علمية عظيمة في هذا الميدان ، سوى ما فقد من مؤلفات الأقدمين في القرن الهجري الثاني ، ومن أقدم ما سلم من نوائب الدهر وعاديات الزمن من التفاسير وبقي إلى عصرنا تفسير قتادة بن دعامة السدوسي (المتوفى سنة ١١٨ هـ) ، توجد نسخة مصورة عنه في خزانه المخطوطات بدار الكتب المصرية .

(١) المقصود بالتفسير بالمأثور هو كل ما ثبت بالنقل من بيان آيات الله تعالى بآيات من القرآن الكريم (وهو تفسير القرآن بالقرآن) . أو ماورد عن الرسول صلى الله عليه وسلم من تفسير لآيات القرآن الكريم ، ويلحق بهذا ما روى عن الصحابة والتابعين من بيان وإيضاح للقرآن الكريم .

وفي نشأة التفسير اعتمد الصحابة في تفسير القرآن الكريم وبيانه ما روى عن الرسول صلى الله عليه وسلم ، وقد اجتهد بعضهم في تفسير ما لم يرد فيه عن الرسول صلى الله عليه وسلم =

كما أنه من أهم المصادر في التفسير بالمعقول ، لما فيه من الاستنباطات العلمية الدقيقة ، وتوجيه الأقوال وترجيح بعضها على بعض ، مما يدل على حسن النظر وعمق البحث . قال السيوطي في تقيم تفسير الطبري : « أجل التفاسير وأعظمها فانه يتعرض لتوجيه الأقوال وترجيح بعضها على بعض ، والاعراب ، والاستنباط ، فهو يفوق بذلك تفاسير الأقدمين » . وقال الامام النووي : (أجمعت الأمة على أنه لم يصنف مثل تفسير الطبري)^(١) . ويقع الكتاب في ثلاثين جزءاً من القطع الكبير^(٢) .

= وسلم تفسير ، وفي عصر التابعين نقل التابعون ما روى عن الرسول صلى الله عليه وسلم وما روى عن الصحابة ، واجتهد بعضهم في بيان ما لم يرد فيه شيء عن الرسول صلى الله عليه وسلم وهكذا فعل أتباع التابعين وتبعهم حتى عظم التفسير ، وكان رجال الحديث هم المرجع في هذا لانهم حفظوا بالاسانيد ما روى عن الرسول صلى الله عليه وسلم وعن الصحابة والتابعين ، وانك لترى فيما نقل الينا من كتب الحديث أبواباً خاصة بالتفسير ، ثم استقل تدوين التفسير استقلالاً تاماً عن كتب الحديث واشتهر فيه رجاله وفرسانه وعرفت مناهجهم وألوان تفاسيرهم ، فكان التفسير بالرأي ، والتفسير الفقهي ، وتفسير بعض الفرق الاسلامية ، وغير ذلك وسنذكر من المصادر والمراجع بعض هذه الأنواع ونشير اليها في مواضعها .

(١) انظر الاتقان في علوم القرآن ص ١٩٠ ج ٢ والتفسير والمفسرون ص

٢٠٨ ج ١ .

(٢) طبع هذا الكتاب في ثلاثين جزءاً في أحد عشر مجلداً ، وكانت الطبعة الأولى سنة ١٣٢٣ هـ بالمطبعة الكبرى الاميرية ببولاق في مصر كما طبع في ثلاثين جزءاً كبيراً مرتين بشركة مصطفى الباني الحلبي ، كانت الثانية منها سنة (١٣٧٣ هـ - ١٩٥٤ م) ثم =

٢ - معالم التنزيل : للمحدث الفقيه المفسر أبي محمد الحسين بن مسعود
ابن محمد الفراء البغوي الشافعي (المتوفي سنة ٥١٠ هـ) ، وصف الخازن
هذا التفسير في مقدمة تفسيره بأنه (من أجل المصنفات في علم التفسير
وأعلاها ، وأنبلها وأسناها ، جامع للصحيح من الأقاويل ، عار عن
الشبه والتصحيف والتبديل ، محلي بالأحاديث النبوية ، مطرز بالأحكام
الشرعية ، موشى بالقصص الغريبة ، وأخبار الماضين العجيبة ، مرصع
بأحسن الاشارات ، مخرج بأوضح العبارات مفرغ في قالب الجمال

== شرح الاستاذ الكبير محمود محمد شاكر - مد الله في عمره - بتحقيق هذا الكتاب العظيم
تحقيقاً علمياً دقيقاً ، بعد أن تبين له أن ما طبع من تفسير الطبري كان فيه خطأ كثير
وتصحيف وتحريف ، وإن من نقل عنه من القدامى تخطوا بعض تلك التصحيفات ، فتبين
له أن التصحيف قديم في المخطوطات ، فرأى من الواجب أن يصدر هذا التفسير وينشر
على وجه علمي دقيق ، فتولى النظر في أصوله المخطوطة والمطبوعة ، وراجع على كتب
التفسير التي نقلت عنه وصحح نص الكتاب وعلق عليه ، وبين ما استغلق من عبارته ،
وشرح شواهد الشعرية ، ولم يأل جهداً في خدمة الكتاب والرجوع إلى كل مصدر يساعد
على تقويم العبارة وتصحيح النص ، وما يلحق بهذا كارجع إلى المصادر الاساسية في
الأمور اللغوية والنحوية . وغير ذلك ، وبين طريقة الطبري في الاستدلال ببعض الروايات
عن أهل التوراة والانجيل ، وأنه لم يعتمد ذلك لتيمن على كتابه ، بل لم تعدد مقام
الاستدلال بالشعر القديم (على فهم معنى كلمة أو للدلالة على سياق جملة) ، وألحق بكل
جزء من أجزاء الكتاب عدة فهرس تسهل الرجوع اليه والاستفادة منه ، وقد شارك
الاستاذ أحمد محمد شاكر رحمه الله أخاه الأستاذ محمود في خدمة هذا الكتاب فنظر في
أسانيده ، وخرج أحاديثه وراجع بعض أجزائه ، وبهذا العمل قدما خدمة للمكتبة الاسلامية
والمسلمين بنوه ببعضها غيرهما جزاها الله خير الجزاء وقد صدر من الكتاب من سنة
١٣٢٤ حتى ١٣٨٩ هـ أربعة عشر جزءاً ضخماً (حتى آخر سورة التوبة) ، سدد الله
خطوات الأستاذ محمود وأعانه على اتمام ما بدأ به .

بأفصح مقال^(١) وقال ابن تيمية في تفسير البغوي (مختصر من الثعلبي، لكنه صان تفسيره عن الأحاديث الموضوعة والآراء المبتدعة)^(٢). طبع معالم التنزيل مع تفسير ابن كثير في نسخة واحدة، كما طبع مع تفسير الخازن.

٣- تفسير القرآن العظيم : للامام الحافظ المحدث المفسر المؤرخ عماد الدين أبي الفداء اسماعيل بن عمرو بن كثير البصري الدمشقي الشافعي (٧٠٠- ٧٧٤ هـ). هذا الكتاب من أشهر ما صنف في التفسير بالمأثور، وهو المرجع الثاني- في التفسير بالمأثور - بعد تفسير الطبري، وقد اعتمد ابن كثير في تفسيره على تفسير القرآن بالقرآن ثم بالحديث وما ورد عن الصحابة والسلف، وكثيراً ما يشير إلى ضعف بعض المرويات في تفسير بعض الآيات، ويرجح بعض الأقوال على غيرها، ويوجه بعض الأدلة، ويبين المنكرات والاسرائيليات وغير ذلك، مما له صلة ببيان وإيضاح المفسر من الناحية العقلية والعقلية واللغوية والشرعية... وذاع صيت هذا الكتاب بين أهل العلم، وتداولته

(١) عن التفسير والمفسرون ص ٢٣٦ ج ١.

(٢) انظر ص ١٩ من مقدمة التفسير لابن تيمية وقارن بالتفسير والمفسرون ص ٢٣٦.

ج ١، والثعلبي الذي ذكره ابن تيمية هو ابو اسحاق أحمد بن ابراهيم الثعلبي النيسابوري. (٤٢٧ هـ) وتفسيره (الكشف والبيان عن تفسير القرآن).

الأيدي وصار مما لا غنى لاشتغل بالتفسير عنه . طبع مع تفسير البغوي ،
كما طبع مستقلاً في أربعة أجزاء من القطع الكبير . وطبع أخيراً عدة
مرات في دار الفكر ببلن .

وقد اختصر الاستاذ أحمد محمد شاكر تفسير ابن كثير ، اختصاراً
دقيقاً اجتهد فيه في المحافظة على مزايا هذا التفسير ، من حيث تفسير
القرآن بالقرآن ، ثم بالنسبة الصحيحة ، كما حافظ على عبارة ابن كثير في
بيان معاني الآيات ومقاصدها وحذف الاسانيد والاسرائيليات ،
والاحاديث الضعيفة ، وما تكرر من الأحاديث الصحيحة ، وفروع
الفقه ، ليكون مرجعاً متوسطاً للجيل المسلم ، وسماه (عمدة التفسير
عن الحافظ ابن كثير) ، وقد صدر منه خمسة أجزاء ، طبع في دار
المعارف بمصر .

٤ - الدر المنثور في التفسير بالمأثور : للحافظ جلال الدين
عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي الشافعي (٨٤٩ - ٩١١ هـ) ، جمع
السيوطي في درره ما ورد عن السلف في التفسير ، فأخرج فيه عن
البخاري ومسلم والنسائي والترمذي وأحمد وأبي داود والطبري وغيرهم ،
ولم يتصد للترجيح أو التعقيب ، كما أنه لم يبين الصحيح من الضعيف ،
والكتاب جيد جامع لم يخرج عن طريقة التفسير بالمأثور ، إلا أنه

بحاجة الى بيان ما ضعف من المنقول . طبع الكتاب في ست مجلدات كبيرة .

وهناك كتب كثيرة في التفسير بالمأثور لا يتسع المقام للتفصيل فيها،
كتاب (بحر العلوم) لأبي الليث السمرقندي (- ٣٧٣ هـ) . وتفسير
ابي اسحاق الثعلبي النيسابوري (- ٤٢٧ هـ ^(١)) ، وتفسير ابن عطية الاندلسي
الغرناطي (- ٥٤٦ هـ) ، وكتاب (الجواهر الحسان في تفسير القرآن)
لأبي زيد عبد الرحمن بن محمد الثعالبي ، الجزائري (٨٧٦ هـ) .

ب - أهم مصادر التفسير بالرأي (بالمعقول) ^(٢) :

٥ - مفاتيح الغيب : للإمام فخر الدين محمد بن عمر بن الحسين
ابن الحسن الرازي (٥٤٤ - ٦٠٦ هـ) ، هذا التفسير كبير ضخم طبع

(١) لا بد لنا من أن ننبه ان هذا الكتاب عشو بالاسرائيليات وبقصص الأمم الغابرة،
وبالاحاديث الضعيفة من غير أن يشير إلى درجتها . . . ومن ثم نقده بعض العلماء
فقدأ مريراً .

(٢) والمقصود من التفسير بالرأي - التفسير الممدوح عند العلماء لا التفسير المذموم -
تفسير القرآن الكريم في ضوء معرفة المفسر للقرآن الكريم والسنة الطاهرة ، مجتهداً فيما لم
يرد فيه تفسير بالاستعانة بمناسحي أقوال العرب وألغاز العربية ، ووجود دلالتها ،
واستعمال العرب لها في مختلف تلك الوجوه في أشعارهم وخطبهم ، هذا إلى جانب جميع
الخصائص التي يجب أن تتوفر في المفسر من معرفة كتاب الله وناسخه ومنسوخه وأسباب
النزول ، والقراءات ، إلى جانب تبصره بالعربية وعلومها ، وأصول الفقه والفقه وغير
ذلك ، وليس المقصود من التفسير بالرأي - التفسير بالهوى وفق الميول والشهوات كما
يفعل بعض الفرق الضالة وبعض المنحرفين .

في اثنين وثلاثين جزءاً، يعد من أكبر كتب التفسير بالرأي، بل أكبرها، وهو كتاب جليل جامع، يمتاز على غيره بالابحاث الفياضة في شتى العلوم، يذكر مناسبة السورة مع غيرها، ثم يذكر المناسبات بين الآيات^(١)، كما يكثر من الاستطراد في العلوم الكونية... وعلم الكلام، ويعرض لأقوال الفلاسفة ويناقشها ويردها بما يتفق ومذهب أهل السنة^(٢)، ويكثر الاستنباطات والكشف عن اسرار الآيات، فكثيراً ما يقول (الاستنباطات العقلية لسورة كذا ..)، ولا يكاد يمر بآية من آيات الأحكام الا ويعطيها حقها من البحث وذكر مذاهب الفقهاء واستنباطاتهم وأدلتهم، وقد يدعو البحث إلى الاستطراد في بعض المسائل الأصولية والنحوية والبلاغية ويتوسع فيها توسعاً غير محمل، كما انه لم يقصر في تنفيذ مذاهب وأقوال بعض الفرق الضالة في مواضعها المناسبة من كتابه... وغير ذلك مما رأى الرازي أنه يستوفي الغرض المطلوب من تفسيره، ولكن المنية اخترمت الامام الرازي قبل أن

(١) انظر على سبيل المثال سورة الفاتحة في تفسير (الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين) .

(٢) إنه لا يدع فرصة تمر دون أن يعرض لمذهب المعتزلة، فيذكر اقوالهم ويفندهم ويرد عليهم، ويستفرغ وسعه في عرض دليل الحزم ومذهبه، ثم يرد عليه، ولكن بعضهم يرى أن رده لا يكون كافياً شافياً. انظر لسان الميزان ص ٤٢٧ ج ٤ وقارن بالتفسير والمفسرون ٢٩٤ ج ١ .

يتم تفسيره ، فأتمه بعض من جاء بعده ، متبعاً أسلوبه ومنهجه ، من غير أن يشير إلى الموضوع الذي انتهى إليه الرازي ، لهذا اجتهد العلماء في تحديد ذلك والوقوف عليه . طبع الكتاب كاملاً مراراً وحقق إحدى طبعاته الأستاذ محمد محي الدين عبد الحميد سنة (١٣٥٢ هـ)^(١) .

٦ - البحر المحيط : للإمام النحوي المفسر أثير الدين أبي عبد الله محمد بن يوسف بن علي (ابن حيان) الاندلسي الشهير بأبي حيان (٦٥٤ - ٧٤٥ هـ) يعد هذا الكتاب المرجع الأول للوقوف على وجوه اعراب الفاظ القرآن الكريم ، حتى إنه أكثر من المسائل النحوية وذكر الخلاف بين أهلها ، ولم يقصر أبو حيان في ذكر وجوه القراءات وأسباب النزول والناسخ والمنسوخ ، ومذاهب الفقهاء ، وأقوال السلف ، وكثيراً ما يحيل إلى كتب الفقه والنحو ، ويذكر ما في الآيات من علم البيان والبديع ، فيبدأ بذكر مفردات الآية جملة ويبين جميع ما أسلفنا من نحو وفقه وبيان ... ثم يشرحها بعبارة موجزة بليغة ، كما أنه ينقل أحياناً عن بعض مؤلفات من سبقه ، فجاء تفسيره جامعاً ولو غلبت عليه الناحية النحوية^(٢) .

(١) درس أخونا الأستاذ محمد صالح الزركان رحمه الله الامام الرازي دراسة وافية في رسالته (الرازي وآراؤه الفلسفية والكلامية) التي قال بها درجة الماجستير من كلية دار العلوم بجامعة القاهرة وهي تحت الطبع .

(٢) طبع الطبعة الأولى في ثمان مجلدات كبيرة سنة (١٣٢٨ - ١٣٢٩ هـ) في مطبعة =

٧ - الكشف عن حقائق التنزيل وعيون الاقاويل في وجوه التأويل:

للامام أبي القاسم محمود بن عمر الخوارزمي الزمخشري ، الملقب بجار الله (٤٦٧ - ٥٣٨) ، وقد اشتهر هذا التفسير بين أهل العلم بالكشاف وهو من أشهر تفاسير المعتزلة ، وإذا نظرنا إلى هذا التفسير بعيداً عما فيه من الاعتزال حكمنا أنه (لم يسبق مؤلفه إليه ، لما أبان فيه من وجوه الاعجاز في غير ما آية من القرآن ، ولما أظهر فيه من جمال النظم القرآني وبلاغته ، وليس كالزمخشري من يستطيع أن يكشف لنا عن جمال القرآن وسحر بلاغته ، لما برع فيه من المعرفة بكثير من العلوم ، لا سيما ما برز فيه من الامام بلغة العرب ، والمعرفة بأشعارهم ، وما امتاز به من الاحاطة بعلوم البلاغة والبيان والاعراب والأدب ، ولقد أضفى هذا النبوغ العالمي والأدبي على تفسير الكشف ثوباً جميلاً لفت إليه أنظار العلماء وعلق به قلوب المفسرين)^(١) وقد استفاد من تفسير الزمخشري جل المفسرين الذين جاؤا بعده حتى من كان من أهل السنة ، ولا شك في أن الزمخشري نحى في تفسيره سبيل الانتصار

= السعادة بمصر وطبع على هامشه تفسيران موجزان (النهر الماد من البحر) لأبي حيان و (الدرر اللقيط من البحر المحيط) لتلميذ أبي حيان الامام تاج الدين أبي محمد أحمد بن عبد القادر القيسي النحوي (٦٨٢ - ٥٧٤٩) .

(١) التفسير والمفسرون ص ٤٣٣ ج ١ .

لآراء المعتزلة ومذهبهم^(١)، ولولا المسائل الاعتزالية التي فيه ، ولولا تلك الروح الغالبة عليه لكان هذا التفسير في طليعة التفاسير الكبرى لما فيه من الفوائد الجليلة ، في مختلف علوم الشريعة واللغة ، ومن ثم فقد كانت تلك الروح الغالبة على تفسير الزمخشري السبب الأول في تصدي كثير من المفسرين وغيرهم للرد عليه رداً عنيفاً في كثير من المسائل الاعتقادية التي خالف فيها المعتزلة أهل السنة^(٢) . وما تجب الإشارة اليه أنه ذكر في نهاية كل سورة حديثاً في فضلها وثواب قارئها إلا أن جل ما ذكره ضعيف أو موضوع . وقد طبع هذا التفسير في أربعة أجزاء كبيرة ، وطبع على هامشه عدة كتب ، منها كتاب (الكافي

(١) ومثال هذا أنه قال عند تفسير قوله تعالى : (الذين يؤمنون بالغيب ..) (فان قلت : ما الايمان الصحيح ؟ قلت أن يعتقد الحق ، ويعرب عنه بلسانه ويصدقه بعمله ، فن أخل بالاعتقاد وإن شهد وعمل فهو منافق ، ومن أخل بالشهادة فهو كافر ، ومن أخل بالعمل فهو فاسق) (الكشف ص ٣٩ ج ١) ، تراه يفسر الايمان بما ثبت به المنزلة بين المنزلتين وهي منزلة الفاسق بين منزلة المؤمن ومنزلة الكافر . فينفي الايمان عن سليم العقيدة ما دام أنه قد أخل بواجب العمل .

ومثال آخر من تفسيره في قوله تعالى (وما رزقناهم ينفقون) يقول الزمخشري : واستناد الرزق إلى نفسه للاعلام بأنهم ينفقون الحلال المطلق الذي يستأهل أن يضاف إلى الله ، ويعلق الشيخ الزرقاني عليه فيقول ، وهذا ايماء ورمز إلى أن الرزق الحلال من الله ، وأن الرزق الحرام من العبد . ويرد عليه أهل السنة بقوله سبحانه (هل من خالق غير الله يرزقكم من السماء والارض) فانه هو الخالق الرزاق لا غيره ، سواء كان الرزق حلالاً أم حراماً ، عن مناهل العرفان في علوم القرآن ص ٥٣٩ - ١ .

(٢) انظر التفسير والمفسرون ص ٤٤٥ - ٤٧٤ - ١ .

الشافى فى تخريج أحاديث الكشاف) للإمام شيخ الإسلام شهاب الدين ابن حجر العسقلانى (٨٥٢ هـ). وذلك سنة ١٣٦٥ هـ - ١٩٤٦ م).
بتجقيق مصطفى حسين أحمد .

٨ - فتح القدير فى الجمع بين الرواية والدراية فى التفسير :
للإمام المحدث المفسر الفقيه محمد بن علي بن محمد الشوكاني الصنعاني (١١٧٣ - ١٢٥٠ هـ). وهذا الكتاب من أحسن الكتب التى جمعت بين التفسير بالدراية والتفسير بالرواية^(١)، ويعد أصلاً من أصول التفسير ، وقد استفاد من كتب السابقين وأضاف عليها ، واجتهد فى بعض المسائل ، وخالف بعض العلماء فيها ، وطريقته فى التفسير أنه يذكر الآيات ، ثم يفسرها تفسيراً معقولاً ، وكثيراً ما ينقل عن أصحاب كتب التفسير ، ويذكر القراءات المتعددة وقراءها ، كما يعتمد على أقوال اللغويين وينقل عنهم ويتعرض لأعراب كثير من اللفاظ ويذكر مذاهب الفقهاء فى آيات الأحكام كما يذكر أدلتهم ، وكثيراً ما يرجح قولاً على غيره أو يدلي برأيه فى المسألة ، وهو أهل لذلك ،

(١) عد " بعض المؤلفين هذا الكتاب فى جملة كتب التفسير التى صنفها علماء الزيدية من الشيعة ، ولكنك لن ترى فيه ما يخرج عن عقيدة السلف ، ولن ترى فيه أى تعصب للزيدية ، وقد أشار الأستاذ محمد حسين الذهبي إلى أن هذا الكتاب لا يعطى الصورة الواضحة للتفسير عند الإمامية الزيدية . انظر التفسير والمفسرون ص ٢٩٩ ج ٢ .

المجلد
العدد
الصفحة

وفي ختام المطاف من تفسير بعض الآيات يذكر الأحاديث والأخبار التي وردت عن الرسول ﷺ وعن السلف في تفسير تلك الآيات .
 وما يؤخذ عليه أنه يذكر بعض الأخبار الضعيفة ويذكر من أخرجها من غير أن يشير إلى درجة الخبر ، ويترك للقارىء أن يراجع تلك الأصول ليقف على درجة تلك الأخبار ، وليته نص على درجتها - لأنه من أهل الحديث - ليسهل على القارىء معرفة حقيقتها ودرجتها ، هذا إلى جانب سكوته عن بعض أخبار لم تثبت عند أهل السنة ، وهي لا تخفى على أهل العلم . ومع هذا فالكتاب قيم ممتاز يسد فراغاً كبيراً في المكتبة الإسلامية ، لما جمع من الميزات الكثيرة التي لم تجتمع كاملة في غيره من التفاسير . طبع الكتاب في خمس مجلدات بمصر .

٩ - تفسير القاسمي المسمى (محاسن التأويل) : لعلامة بلاد الشام الشيخ محمد جمال الدين القاسمي (١٢٨٣ - ١٣٣٢ هـ الموافق ١٨٦٦ - ١٩١٤ م) : وهو كتاب قيم جامع يضم فوائد جليلة ، ويوقف الباحث على دقائق فريدة ، قال القاسمي رحمه الله تعالى في مقدمة تفسيره (... أودعه ماصفاً من التحقيقات ، وأوشحه بمباحث هي المهمات ، وأوضح فيه خزائن الأسرار ، وانقد فيه نتائج الأفكار ، وأسوق إليه فوائد التقطتها من تفاسير السلف الغابر ، وفرائد عثرت

عليها في غضون الدفاتر ، وزوائد استنبطتها بفكري القاصر ، مما
قادني الدليل اليه ، وقوى اعتادي عليه ، وسيحمد السابح في لججه ،
والسائح في حججه ، ما اودعته من نقائسه الغريبة البرهان ، وأوردته
من أحاديثه الصحاح والحسان ، وبدائع الباهرة للأذهان ، فانها لباب
اللباب ، ومهتدى أولى الألباب ، ولم أطل ذيول الأبحاث بغرائب
التدقيقات ، بل اخترت حسن الايجاز في حل المشكلات . اللهم إلا إذا
قابلت فرسان مضمار الحق جولة الباطلات ، فهناك تصوب أسنة
البراهين نحو نحور الشبهات ... لا قدرة لأحد على استيفاء جميع
ما اشتمل عليه الكتاب ، وما تضمنه من لباب الألباب ، لأنه منطو
على أسرار مصونه ، وجواهر حكم مكنونه ، لا يكشفها بالتحقيق إلا
من اجتباهمولاه ، ولا تثبت حقائقها إلا بالتلقى عن خيرته ومصطفاه.

وقد حليت طليعته بتمهيد خطير^(١) ، في مصطلح التفسير ، وهي
قواعد فائقة ، وفوائد شائقة ، جعلتها مفتاحاً لمغلق بابيه ومسلكاً

(١) تناول في هذه المقدمة القيمة قواعد دقيقة جليلة لمعرفة أسباب النزول ، والناسخ
والمنسوخ ، وتكلم في القراءات الشاذة ، وفي قصص الأنبياء ، كما تناول بالبحث الأحرف
السبعة والقراءات ، وثمره اختلاف القراءات وأنواعها ، وذهب إلى أن الصواب في آيات
الصفات هو مذهب السلف ، واختتم هذه المقدمة الحافلة بالعلوم ، ببيان أن القرآن الكريم
قد انطوى على البراهين والأدلة ، وألحق بذلك بيان شرف علم التفسير ومنزله ، وقد
استوعبت هذه المقدمة المجلد الأول بكامله .

لتسهيل خوض عبابه ، تعين المفسر على حقائقه ، وتطلعه على بعض أسرار ودقائقه^(١). والحق أن القاسمي رحمه الله وفي بكل ما جاء في هذا التمهيد ، فكشف عن كثير من أسرار آيات الذكر الحكيم ، وبين مذاهب الفقهاء في آيات الأحكام بأسلوب واضح مشرق ، كما عزا الأحاديث والأخبار إلى مخرجها ، وبما يتميز به كتابه أنه حين ينقل عن العلماء بعض أقوالهم ينسبها إلى كتبهم ، مما يسهل على الباحث مراجعة ذلك في أصوله . هذا إلى جانب الفوائد العلمية الكثيرة ، والتحقيقات الدقيقة التي ضمنها تفسيره ، فغدا هذا السفر العظيم من أجمع وأعمق مادون في تفسير القرآن الكريم . وقد طبع في سبعة عشر جزءاً متوسطاً سنة (١٣٧٦ - ١٣٨٠ هـ) بمصر ، وأشرف على طبعه وعزو آياته وأحاديثه محمد فؤاد عبد الباقي .

١٠ - في ظلال القرآن : : للكاتب الاسلامي الكبير سيد قطب (١٩٠٦ - ١٩٦٦ م) رحمه الله ، إنه لون جديد من التفسير ، ومنهج فريد ، جمع بين المنقول والمعقول ، بأسلوب شائق جذاب يتدفق من قلب استشعر مقاصد القرآن الكريم وغاياته ، وأحسن الربط بين سوره وآياته ، وفكر غاص على دقائقه ولآله ، فتمثل القرآن الكريم

(١) عاين التأويل ج ١ ص ٥ - ٦ .

وحاول أن يسطر ما خالجه نفسه وروحه ^(١) ، لهذا قد تختلف الآراء في الحاق هذا التفسير بمنهج من مناهج التفسير المعروفة ، وقد ذكر سيد قطب رحمه الله في مقدمته ما يدل على هذا فقال : (وبعد فقد يرى فريق من قراء هذه (الظلال) انها لون من تفسير القرآن ، وقد يرى فريق آخر أنها عرض للمبادئ العامة للإسلام كما جاء بها القرآن ، وقد يرى فريق ثالث أنها محاولة لشرح ذلك الدستور الإلهي في الحياة والمجتمع ، وبيان الحكمة في ذلك الدستور ... أما أنا فلم أتعهد شيئاً

(١) قال سيد قطب في مقدمة تفسيره : (في ظلال القرآن ، عنوان لم أنكفه ، فهو حقيقة عشتها في الحياة ... فبين الحين والحين كنت أجد في نفسي رغبة خفية في أن أعيش في ظل القرآن فترة ، أستروح فيها مالا أستروحه في ظل سواء . فترة تصلي بالساء ، وتفتح لي فيها نوافذ مضيئة وكوى مشعة ، وهي في الوقت ذاته تثبت قدمي في الأرض ، وتشعري أني أقف على أرض صلبة ، لاتدنسها الأرواح ، ولاتزل فيها الاقدام . وكانت تعني لي في هذه الجولات خواطر متناثرة ، خواطر في العقيدة ، وخواطر في النفس ، وخواطر في الحياة ، وخواطر في الناس ... كنت اكتفي بأن أعيشها ولا أسجلها ، فقد كان حسبي أن أعيش هذه اللحظات في تلك الظلال . فلما أن صدرت « المسلمون » وكان علي أن اشترك في تحريرها بمقال شهري ، وود صاحبها الصديق أن لو كان هذا المقال في موضوع مسلسل ، أو تحت عنوان دائم ... قفز إلى ذهني هذا العنوان « في ظلال القرآن » ، ووددت لو سجلت هذه الخواطر التي تتوارد علي أحياناً وأنا احيا في ظل القرآن . ذلك مبدأ القصة ثم طمحت الرغبة ، وامتد الأفق إلى محاولة أخرى ... ماذا لو عشت فترات في ظل هذا القرآن كله ، فسجلت كل ما يخالجي نفسي ، وأنا أستروح هذا الجو العلوي الطليق ؟ انه ليكون كسباً لا يعدله كسب لروحي أولاً ولذاتي ، وربما شاركني فيه الناس ، إذا أنا جمعتهم لهم في كتاب . ووفق الله وسر في هذا ...) مقدمة في ظلال القرآن الطبعة الثانية وقارن بمقدمة الطبعة الخامسة .

من هذا كله ، وما جاوزت أن أسجل خواطري ، وأنا أحياء في تلك الظلال .

كل ما حاولته ألا أغرق نفسي في بحوث لغوية أو كلامية أو فقهية ، تحجب القرآن عن روحي ، وتحجب روحي عن القرآن . وما استطردت إلى غير ما يوحيه النص القرآني ذاته من خاطرة روحية أو اجتماعية أو انسانية ، وما أحفل القرآن بهذه الالياءات .

كذلك حاولت أن أعبر عما خالج نفسي من احساس بالجمال الفني العجيب في هذا الكتاب المعجز ، ومن شعور بالتناسق في التعبير والتصوير ، ولقد كانت هذه إحدى أمانتي منذ أن فرغت من كتاب (التصوير الفني في القرآن) قبل ثمانية أعوام - (أي نحو عام ١٣٦٤ هـ) - وسجلت فيه ما بدا لي واضحاً يومذاك : أن التصوير هو القاعدة الواضحة في التعبير القرآني الجميل ... كانت إحدى أمانتي أن يوفقني الله الى عرض القرآن في هذا الضوء ... ثم كمنت هذه الرغبة أو توارت ، حتى ظهرت مرة أخرى في هذه الظلال . ولقد سرت في هذا العمل الجديد على أساس عرض كل مجموعة من الآيات التي يربط بينها سبب خاص ، ويظللها ظل خاص ، في صورة درس قرآني ، وقد تكون هذه الآيات « رباعاً » من القرآن أو أقل أو أكثر ، لم أتقيد بهذا على وجه الدقة ،

انما تقيدت فقط بأن يكون كل « جزء » من أجزاء القرآن الثلاثين
 في جزء من هذه السلسلة) ..

ويسعدنا أن نقول بإيجاز : ان سيد قطب عرض الاسلام من خلال تفسير القرآن الكريم عرضاً واضحاً شاملاً لعقيدته ، وشريعته ، واخلاقه ومقاصده وغاياته ، وبين انعكاس ذلك وآثاره في الفكر والوجدان والسلوك في جميع مناحي الحياة الفردية والاجتماعية ، وجوانبها المختلفة وأحوالها المتعددة المتبدلة ، وأمد القارىء بالنماذج التطبيقية الخالدة . وقد جمع الكاتب في تفسيره بين عمق البحث وأصالته وشموله ، ورشاقة الاسلوب وجمال العرض والتعبير وكان هذا سبب انتشاره واشتهاره بين العامة والخاصة ، حتى انه طبع ست مرات في ثلاثين جزءاً متوسطاً .

١١ - التفسير الحديث : للكاتب الاسلامي المعاصر محمد عزة دروزة ،

عرض في كتابه هذا لتفسير القرآن الكريم حسب أسباب النزول وزمانها ، قال في مقدمة كتابه : (ولقد رأينا أن نجعل ترتيب التفسير وفق ترتيب نزول السورة ، بحيث تكون أولى السور المفسرة سورة العلق ثم القلم ، ثم المزمّل إلى أن تنتهي السور المكية ، ثم سورة البقرة

فسورة الأنفال إلى أن تنتهي السور المدنية ، لأننا رأينا هذا يتسق مع المنهج الذي اعتقدنا أنه الأفضل لفهم القرآن وخدمته . إذ بذلك يمكن متابعة السيرة النبوية زمناً بعد زمن ، كما يمكن متابعة أطوار التنزيل ومراحلها بشكل أوضح وأدق ، وبهذا وذاك يندمج القارىء في جو نزول القرآن وجو ظروفه ومناسباته ومداه ، ومفهوماته ، وتتجلى له حكمة التنزيل .

وقد قلبنا وجوه الرأي حول هذه الطريقة ، وتساءلنا عما إذا كان فيها مساس بقدسية المصحف المتداول ، فانتهى بنا الرأي إلى القرار عليها ، لأن التفسير ليس مصحفاً للتلاوة من جهة ، وهو عمل فني أو علمي من جهة ثانية ، ولأن تفسير كل سورة يصح أن يكون عملاً مستقلاً بذاته ، لا صلة له بترتيب المصحف ، وليس من شأنه أن يمس قدسية ترتيبه من جهة ثالثة .

ولقد أثر عن علماء أعلام ، قدماء ومحدثين تفسيرات لوحات وسور قرآنية... ولم نر نقداً لهذا أو ذاك ، بما جعلنا نرى السير على هذه الطريقة سائغاً ، لا سيما والقصد منه خدمة القرآن بطريقة تكون أكثر نفعاً ، وليس هو الانحراف والشذوذ والله أعلم بالنيات (١) .

(١) التفسير الحديث ١ ص ٨ - ٩ .

ومنهجه في تفسيره أن يقدم للسورة بتعريف موجز يبين فيه الخطوط الكبرى التي تدور حولها السورة ، وأهم ما امتازت به ، وترتيب نزولها ، وما فيها من مكي ومدني ، ثم يورد المجموعة التي سيفسرهما ، وقد تكون من آيات كثيرة أو قليلة ، تشكل وحدة موضوعية يصح الوقوف عندها من حيث المعنى والسياق ، ثم يشرح كلماتها الغريبة شرحاً موجزاً ، ويبين مدلول الجملة بعيداً عن الاستطرادات اللغوية ، وقد يستغني عن الشرح مكثفياً ببيان الهدف والمدلول إذا كانت عبارة الجملة واضحة نظماً ولغة . ويشير بإيجاز إلى ماروي في مناسبة نزول الآيات ، ويكشف عما تحتويه من أحكام ومبادئ ، ويربط ما دار حول المجموعة المفسرة من صور ومشاهد من السيرة النبوية ، لأن مثل هذا الربط له أثره البعيد في بيان سير الدعوة ، وكثيراً ما يكشف عن صلة ما يرد في القرآن الكريم من قصص أو ترغيب أو ترهيب - بالمبائدي والأهداف ، ولا يقصر في بيان القرآن بالقرآن كلما استطاع إلى هذا سبيلاً ، ونراه يضع عناوين للموضوعات والتعليقات الهامة التي يتناولها في شرحه وبيانه . ونستطيع أن نقول إنه حاول أن يعرض الاسلام وسير الدعوة إلى الله عز وجل من خلال القرآن الكريم ، طيلة زمن التنزيل الذي استغرق ثلاثة وعشرين عاماً ، طبع هذا

التفسير في اثني عشر جزءاً وسطاً بين سنتي (١٣٨١ - ١٣٨٣ هـ / ١٩٦٢ - ١٩٦٤ م) . في دار احياء الكتب العربية بالقاهرة .

وكان الاستاذ محمد عزة دروزة قد نشر كتابه (اليهود في القرآن) قديماً ، ويطبع له في هذه الأيام كتاب (القرآن والمبشرون) يرد فيه على بعض المفاهيم المنحرفة لبعض المبشرين ويوضح الحق بالقرآن . كما يطبع له أيضاً (القرآن والملحدون) يفند فيه بعض شبهات بعض الملاحدة تفصيلاً علمياً ، ويبرز وجه الحق لاشية فيه .

واذا انتهى بنا المطاف عند هذا القدر من أمهات كتب التفسير بالمعقول ، فلا بد لنا من أن ننوه بأن هناك مؤلفات كثيرة لم نذكرها مخافة الاطالة على القارئ ، ولم نضرب عن ذكرها لغير ذلك ، وهي جليلة وكثيرة ، كتفسير البيضاوي^(١) ،

(١) المسمى بـ (أنور التنزيل وأسرار التأويل) لقاظمي القضاة ، ناصر الدين عبدالله بن عمر البيضاوي الشافعي المتوفي سنة (٨٦٩١ هـ) وقيل غير ذلك . وهو تفسير جليل جمع بين التفسير والتأويل على أصول اللغة العربية ، وقرر فيه الأدلة على مناج أهل السنة والجماعة ، وقد استفاد من كتب السابقين وخاصة الكشاف ، وتجنب ما فيه من الآراء الاعتزالية كما استفاد من تفسير الرازي والراغب الاصفهاني ، وما جاء عن الصحابة والتابعين ، فأحسن الجمع والعرض ، والكشف عن أسرار القرآن الكريم وآياته ، وختم كل سورة بما يروى في فضلها من الأحاديث ، وما يترتب على قراءتها من الأجر والثواب ، غير أنه لم يتحرر فيها الصحيح ، بل ذكر الضعيف والموضوع ، ومع هذا كله فالكتاب جيد دقيق جامع لكثير من العلوم والمعارف . لقي القبول من العامة والخاصة وحظي بعناية بعض العلماء =

وتفسير النسفي^(١) ، وتفسير الخازن^(٢) ، وتفسير النيسابوري^(٣) ،

=الذين وضعوا عليه عدة حواش كحاشية الشهاب الحفاجي وحاشية سعدي أفندي وغيرها طبع الكتاب عدة مرات ، كما طبع على هامش تفسير الخطيب الشربيني بالمطبعة الخيرية بمصر .

(١) للامام عبد الله بن أحمد بن محمد النسفي - نسبة إلى نسب من بلاد ما وراء النهر - الحنفي المتوفى سنة (٧٠١ هـ) ، استفاد النسفي من مصنفات السابقين وأحسن العرض والبيان ، وقد ذكر منهجه في مقدمة كتابه فقال : « سألني من تتعين إجابته ، كتاباً وسطاً في التأويلات ، جامعاً لوجوه الاعراب والقراءات ، متضمناً لدقائق علمي البديع والاشارات ، حالياً بأقوال أهل السنة والجماعة ، خالياً عن أطيل أهل البدع والضلالة ، ليس بالطويل الممل ولا بالقصير المخل . . . حتى شرعت فيه بتوفيق الله والعوائق كثيرة ، وأتمته في مدة يسيرة ، وسميته بدارك التنزيل وحقائق التأويل » ولم يحشه بالاسرائ依ليات ، وإذا ذكر خبراً منها أشار إليه وعقب عليه . وقد يسكت عنه أحياناً ، فخرج كتابه جليلاً ، سهلاً دقيقاً وصار بين الناس متداولاً مشهوراً طبع في أربعة أجزاء متوسطة .

(٢) المسمى بـ (لباب التأويل في معاني التنزيل) للشيخ علاء الدين علي بن محمد ابن ابراهيم البغدادي الشافعي المعروف بالخازن (٦٧٨ - ٧٤١ هـ) اختصر الخازن كتابه من كتاب معالم التنزيل للبغوي وضم إليه بعض ما نقله من تفاسير المتقدمين ، وعزا الأخبار إلى مصادرها وحذف الاسانيد ولم يزد على ذلك ، كما ذكر في مقدمة كتابه ، ولكنه توسع في ذكر الاسرائ依ليات من غير أن يعقب عليها ، وأحياناً يبين ضعف ما ينقل ولكن هذا قليل ، وله ولوع بالتوسع في الاخبار التاريخية ، كما أنه لم يهمل الأمور الفقهية وما يتعلق بالترغيب والترهيب والوعظ والارشاد . طبع الكتاب في سبعة أجزاء متوسطة . وهو متداول مشهور .

(٣) للامام الحافظ المفسر المقرئ نظام الدين الحسن بن محمد الحسين الخراساني النيسابوري المتوفى في القرن الثامن من الهجرة ، المسمى بـ (غرائب القرآن و رغائب الفرقان) اختصر النيسابوري في كتابه هذا تفسير الفخر الرازي وهذبه ، كما ضم إليه بعض ما جاء في تفسير الزمخشري وغيره من كتب السابقين ، إلى جانب ما ثبت عنده من مرويات الصحابة والتابعين ، وأعمل الفكر في كل هذا وعرضه بأسلوب سهل ، وعبارة =

وتفسير الجلالين^(١)، وتفسير الخطيب الشربيني^(٢)، وتفسير إني

= مشرقه ، وحقق كثيراً من المسائل واستدرك فيها على الرازي كما استدرك على الرغشري ، واعتنى بذكر القراءات ونسبتها إلى أصحابها ، ويذكر الوقوف وتعليل كل وقف منها ، كما يذكر المناسبات بين الآيات وبين السابق واللاحق ، واعتنى إلى جانب كل هذا بالأحكام الفقهية ، وفصل المذاهب وذكر أدلتها ، ولم يفته بعد الانتهاء من تفسير آية أو عدة آيات أن يذكر كثيراً من الترغيب والترهيب مما يفتح الله به عليه ، وهنا تتجلى النزعة الصوفية للامام النيسابوري رحمه الله . وقد أشار النيسابوري في آخر تفسيره إلى ما جاء في كتابه وإلى المصادر التي استقى منها وهي كثيرة أصيلة في التفسير واللغة وأسباب النزول والفقه والتأويل وغير ذلك ، فكان كتابه جامعاً لدرر السابقين ، خالياً من الحشو ومما لاصلة له بالتفسير . طبع على هامش تفسير ابن جرير الطبري .

(١) اشترك في تصنيف هذا التفسير الامام جلال الدين محمد بن أحمد المحلي الشافعي (٧٩١ - ٨٦٤) ، والامام جلال الدين السيوطي (٨٤٩ - ٩١١) فقد بدأ المحلي التفسير من أول سورة الكهف إلى آخر سورة الناس ، ثم فسر سورة الفاتحة ، واختارته المنية قبل أن يتم تفسير القرآن الكريم ، وجاء الامام السيوطي بعده ، فأمم تفسيره ما لم يفسره المحلي ، فابتدأ بتفسير سورة البقرة ، وانتهى عند آخر سورة الاسراء على منهاج الامام المحلي ، وبهذا أكمل هذا التفسير بجهدى أمامين كبيرين من أئمة القرن التاسع ، فكان تفسيرهما لطيفاً موجزاً ، اعتمد فيه المحلي والسيوطي أرجح الأقوال في التفسير ، ونبه كل منهما على القراءات المختلفة والمشهورة ، وأعربا ما يحتاج إلى إعراب ، فكان تفسيراً مختصراً جامعاً شاملاً لكل ما يحتاج إليه فهم الآيات الكريمة ، ومن ثم كثرت انتشاره ، وعمت فائدته ، وتداوله العامة والخاصة ، وطبع مراراً كثيرة ، وحظي بعدة حواش ، أشهرها حاشية الجمل ، وحاشية الصاوي .

(٢) المسمى بـ (السراج المنير في الاعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير) للامام شمس الدين محمد بن محمد الشربيني القاهري الشافعي الخطيب ، (٩٧٧ -) استفاد الخطيب من مصنفات من سبقه ، واقتصر في تفسيره على أرجح الأقوال ، وأعراب ما يحتاج إليه ، وذكر أن ما يذكره من القراءات في تفسيره فهو من القراءات السبع المشهورة ، وضمنه الاحاديث الصحاح والحسان ونبه إلى الاحاديث الموضوعة والضعيفة ، التي استشهد بها بعض السابقين في فضائل السور ، وما يكتب لقارئها من =

السعود^(١)، وتفسير الآلوسي^(٢) . وغيرها .

= الأجر ، فنراه يتعقب الزحشري والبيضاوي فيما ذكراه من الأحاديث الموضوعية في فضائل السور ، إلا أنه وإن أقل من ذكر الاسرائيليات لكنه لم يعقب على بعضها ، ولم يقصر في بيان مذاهب الفقهاء وذكر أدلتهم . وكان معتدلاً في ذلك ، وقد اعتنى إلى جانب هذا بذكر المناسبات بين السور والآيات وبتقرير الأدلة وتوجيهها . طبع الكتاب في أربعة أجزاء كبيرة ، وهو مشهور متداول بين أهل العلم ، وطبع على هامشه تفسير البيضاوي .

(١) وهو الموسوم بـ (ارشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم) المشهور بكنية مؤلفه ، وهو أبو السعود محمد بن محمد بن مصطفى العمادي الحنفي (٨٩٣ - ٩٨٢هـ) . أحد كبار علماء تركيا ومفتيها ، استفاد أبو السعود من مؤلفات من سبقه وأخذ لبابها ، وترك حشوها ، فكان من أحسن التفسير ، قال الشيخ محمد عبد العظيم الزرقاني في تفسير أبي السعود : (تفسير رائع ممتاز ، يستهويك حسن تعبيره ، ويروقك سلامة تفكيره ، ويروعك ما أخذ نفسه من تجلية بلاغة القرآن ، والعناية بهذه الناحية المهمة في بيان إعجازه مع سلامة في الذوق ، وتوفيق في التطبيق ، ومحافظة على عقائد أهل السنة ، وبعد عن الخشوش والتطويل) عن مناهل العرفان ص ٥٣٥ - ٥٣٦ طبع هذا التفسير مراراً في خمسة أجزاء .

(٢) واسم هذا التفسير (روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني) للعلامة المحقق شهاب الدين محمد الآلوسي البغدادي مفتي بغداد (١٢١٧ - ١٢٧٠هـ) . وهذا التفسير من أجل التفسير وأوسعها وأجمعها ، جمع بين المنقول والمعقول ، وأعطى كل بحث حقه من البيان والإيضاح ، يبين أسباب النزول والمناسبات بين السور ، والمناسبات بين الآيات ، ويذكر وجوه القراءات المتواترة وغير المتواترة ، كما اهتم بالمسائل الكونية حين فسر الآيات الكونية ، وبين وجوه الأعراب وماله صلة بالصناعة النحوية ولم يترك آية من آيات الأحكام إلا بين فيها مذاهب الفقهاء وأدلتهم بروح علمية بعيدة عن التعصب ، كما أنه لم يسكت عن أقوال المخالفين لاهل السنة بل فندها وبين وجه الحق ، وتبع الروايات المنكرة والموضوعة وبين زيفها ، فخرج كتابه موسوعة علمية تفسيرية قيمة ، وإلى جانب هذا لم يفت الامام الآلوسي أن يبين ما يفهم من النصوص من طريق الإشارة ، فبعد أن يفرغ من الكلام عن كل ما يتعلق بظواهر الآيات يتكلم عن التفسير الاشاري فيها . طبع الكتاب في ثلاثين جزءاً في المطبعة المنيرية بمصر .

ج - أهم مصادر تفسير آيات الاحكام (التفسير الفقهي) :

أفرد بعض الفقهاء آيات الأحكام بالتفسير من غير أن يتعرضوا الى تفسير القرآن الكريم من أوله إلى آخره كما هو شأن التفسير السابقة ، بل اكتفى هؤلاء المفسرون بتفسير آيات الاحكام ، وأهم هذه التفسيرات :

١١ - أحكام القرآن : لأبي بكر أحمد بن علي الرازي الحنفي المشهور بالجصاص (٣٠٥ - ٣٧٠ هـ) لقد عرض الجصاص سور القرآن كلها ولكنه لم يتكلم إلا في آيات الاحكام ، فيذكر الاحكام التي تستنبط من الآيات ، وكثيراً ما يستطرد فيذكر بعض مسائل الفقه وما فيها من خلافات بين الاثمة ، ويذكر الادلة ، حتى انك تشعر وأنت تقرأ تفسير بعض الآيات انك تقرأ كتاباً في الفقه المقارن لتوسعه في المسائل الفقهية وذكر مذاهب الفقهاء وأدلتهم . طبع الكتاب في ثلاثة أجزاء كبيرة^(١) . سنة ١٣٤٧ هـ بالمطبعة البهية المصرية وصور أخيراً في بيروت .

١٢ - أحكام القرآن : لأبي عبد الله محمد بن ادریس الشافعي

(١) لم يتح لنا ضيق الوقت مراجعة جميع هذا التفسير ، وقد ذكر الاستاذ محمد حسين الذهبي ان الجصاص كان يتعصب لمذهبه الحنفي كما يحمل على مخالفه ، وذكر أمثلة لذلك ، كما ذكر أنه حمل على معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنها ودل على ذلك انظر التفسير والمفسرون ص ١٠٦ - ١٠٩ ج ٣ .

(١٥٠ - ٢٠٤ هـ) جمعه الامام الحافظ أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي الشافعي النيسابوري (- ٤٥٨ هـ) وقد ذكر البيهقي أن للشافعي كتاباً في احكام القرآن^(١) ، ولكنه لم يصلنا ، وهذا الكتاب جمعه البيهقي من نصوص الامام الشافعي في كتبه وكتب أصحابه أمثال المزني والبويطي وابي ثور ... ونقلها وأيدها بالسنة الواردة ، فيذكر الآية ويبين ما يستنبط منها من الأحكام وما روي عن الشافعي فيها ، ويعرض ذلك بأسلوب واضح . وقد يتعرض لمناقشة أدلة المخالفين برفق وانصاف . فجاء الكتاب جامعاً لما روي من الاحكام في جل أبواب الفقه على مذهب الشافعي رحمه الله من خلال آيات الاحكام ، وهو كتاب قيم جامع لا يستغني عنه مشغل في التفسير أو الفقه . طبع في مجلدين متوسطين سنة (١٣٧١ هـ) بمصر بإشراف السيد عزت العطار الحسيني .

١٣ - أحكام القرآن : للامام القاضي أبي بكر محمد بن عبد الله ابن محمد المعافري الاندلسي الاشيلي المالكي المشهور بابن العربي (٤٦٨ - ٥٤٣ هـ) ، يذكر ابن العربي السورة من القرآن الكريم ويذكر عدد آيات الاحكام التي فيها ، ثم يشرحها آية آية .. قائلًا الآية الأولى وفيها سبع مسائل (مثلاً) ، المسألة الأولى ويذكر المسائل ويفصل القول

(١) انظر ص ١٤ - ١٠ من أحكام القرآن .

فيها . والكتاب قيم جامع لولا أن المؤلف يعتسف أحيانا ويرد على مخالفيه ردوداً لا ذعة مقذعة ، الى جانب انصافه الواضح في كتابه ولكن هذا الانصاف لا يلبث أن تشوبه العاطفة المذهبية في بعض الاحيان فيخرج من الحياد الى التعصب في بعض المسائل ^(١) ، ولا بد من الاشارة إلى أنه كثيراً ما يحتكم الى اللغة في استنباط بعض المعاني ، وانه لم يخض في الاسرائيليات ، ولم يعتمد الاحاديث الضعيفة بل حذر منها . طبع الكتاب في أربعة أجزاء بتحقيق علي محمد البجاوي .

١٤ - الجامع لأحكام القرآن : للإمام المفسر ابي عبد الله محمد بن أحمد الانصاري الاندلسي القرطبي (- ٦٧١ هـ) ، هذا الكتاب من أجمع ما صنف في تفسير آيات الاحكام فقد سلك أسباب النزول والقراءات ووجوه الاعراب وتخريج الاحاديث وبيان غريب الالفاظ القرآنية وما يحتاج الى بيانه بالاستشهاد بأشعار العرب وغير ذلك مما يزيد في ايضاح واستنباط الاحكام - سلك ذلك في عقد متناسق ، وضم اليه كثيراً من أقوال السلف ، ونقل عن بعض من سبقه وعزا كل قول الى صاحبه وذكر المذاهب الفقهية في آيات الاحكام وألحق بها

(١) انظر أحكام القرآن لابن العربي ص ١٩٤ و ١٥٠ و ١٥٣ و ١٥٤ وقارن بالتفسير والمفسرون ص ١١٨ - ٣ وما بعدها .

الأدلة ، حتى استوفى ما أراد من تفسيره ، من غير أن يحشوه بغرائب القصص وضعيف الاخبار من الاسرائيليات وغيرها ، ومطالع هذا التفسير يقف على امامة القرطبي وانصافه وعدم تعصبه ، كما يقف على مناقشات العالمية الدقيقة وردوده القوية ، وقد طبع هذا الكتاب في عشرين جزءاً كبيراً في مطابع دار الكتب المصرية بالقاهرة الطبعة الاولى سنة (١٩٣٥ - ١٩٥٠ م) وطبع مرة ثانية ، وطبع أخيراً في مصر بإشراف الدار القومية للطباعة والنشر .

① رابعاً - بعض المصادر والمراجع في علوم القرآن :

البرهان في علوم القرآن : للإمام بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي (٧٤٥ - ٧٩٤ هـ) ، وهذا الكتاب من اجمع ما صنف في علوم القرآن ^(١) ، جمع فيه زبدة ما صنف قبله و اضاف عليها وحقق مسائل كثيرة ، ووضح ما أغلق ، وبين ما أشكل في مختلف العلوم التي نشأت

(١) وعلوم القرآن هي مجموعة العلوم التي تخدم القرآن الكريم أو تستند اليه ، كعلم أصول التفسير وعلم القراءات ، وعلم الرسم العثماني ، وعلم اعجاز القرآن ، وأسباب النزول ، والناسخ والمنسوخ واعراب القرآن ... وغير ذلك . وقد اهتم القدماء بعلوم القرآن الكريم اهتماماً عظيماً وحسنوا فيها ، فمن أقدم المصنفات أسباب النزول لعلي بن المديني شيخ الامام البخاري ، والناسخ والمنسوخ لأبي عبيد القاسم بن سلام ، وظهرت مؤلفات كثيرة في أنواع علوم القرآن الكثيرة في مختلف العصور انظر بسط ذلك في (مناهل العرفان في علوم القرآن للزرقاني ص ٢١ - ٣٣) .

حول القرآن الكريم ، وجعلها في سبعة واربعين نوعاً ، أعطى كل نوع حقه من البحث والدرس والبيان ^(١) ، فعددا كتابه من أجمع الكتب ومن أكثرها فائدة طبع هذا الكتاب طبعة جيدة في أربع مجلدات كبيرة بتحقيق الاستاذ محمد ابو الفضل ابراهيم سنة (١٣٧٦ هـ - ١٩٥٧ م) بمصر (٥) بينا - (الحلقة ١٠٠) - كتاباً جديداً

٢ - الاتقان في علوم القرآن للإمام الحافظ ابي بكر جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (٨٤٩ - ٩١١ هـ) وهو من اجمع ما صنف في هذا الباب ، استفاد من مؤلفات السابقين وزاد عليها ، وتناول علوم القرآن الكريم وما يلحق بها في ثمانين نوعاً ، أولها معرفة المكي والمدني وآخرها طبقات المفسرين ، وأشبع كل نوع بحثاً وبياناً ، جزاه الله عن المسلمين خير الجزاء ، وقد طبع كتابه عدة مرات في مجلدين كبيرين ، منها ما طبع في المكتبة التجارية ، وعلى هامشة كتاب اعجاز القرآن لأبي بكر الباقلاني ، ومع هذا لا يزال هذا الكتاب

(١) بدأ هذه الانواع بمعرفة أسباب النزول ، ومعرفة المناسبات بين الآيات ، ومعرفة الفواصل ورؤوس الآي وجعل كل واحد منها نوعاً ، وجعل النوع الرابع في جمع الوجوه والنظائر ، والخامس في علم المتشابه ، والسادس في علم المبهات ، والسابع في أسرار الفواتح والصور ، والثامن في خواتم السور ، والتاسع في معرفة المكي والمدني وما نزل بمكة وما نزل بالمدينة وترتيب ذلك ، والعاشر معرفة أول ما نزل من القرآن وآخر ما نزل حتى استوفى الكلام في السبعة والأربعين نوعاً التي تناولها كتابه .

بحاجة الى تحقيق وعناية وحسن اخراج ليسهل على القراء تناوله والاستفادة منه .

٣ - التبيان لبعض المباحث المتعلقة بالقرآن على طريق الاتقان :

للعالم البهائية الشيخ طاهر الجزائري رحمه الله (١٢٦٨ - ١٣٣٨ هـ) جمع في هذا الكتاب جل ابحاث علوم القرآن ، وبحث فيها بحثاً علمياً دقيقاً وعميقاً ، وهو كتاب قيم لا يغني عنه كتاب في الأبحاث التي تناولها ، ولا يستغني عنه من له اشتغال في علوم القرآن والتفسير ، لحرص مؤلفه على الغوص على دقائق الأبحاث التي يتناولها ، والكشف عن أحكامها وأسرارها وكل ما يتعلق بها . طبع الكتاب في مجلد وسط سنة (١٣٣٤ هـ) في مطبعة المنار بمصر .

منها مناهل العرفان في علوم القرآن ، للشيخ محمد عبد العظيم الزرقاني أحد علماء الأزهر المعاصرين تناول في هذا الكتاب تاريخ علوم القرآن ، ثم بسط هذه العلوم فتكلم في تنزيل القرآن وأسباب النزول ، وبين معنى نزول القرآن على سبعة أحرف ، كما بين المكي والمدني وضوابط كل منها ، وتكلم في جمع القرآن الكريم في عهده ﷺ وفي عهد الصديق وعثمان رضي الله عنهما ، وناقش شبهات حول ذلك وفندھا بالأدلة القوية ، وتكلم في ترتيب السور والآيات وفي كتابة القرآن

ورسمه ومصاحفه ، كما تكلم في القراءات والقراء وفي التفسير والمفسرين
ومناهج المفسرين وكتبهم ، وفي ترجمة القرآن وحكمها ، وبين مذاهب
العلماء فيها ، ثم تكلم عن النسخ ، واردفه بمحكم القرآن ومتشابهه ،
وناقش بعض الشبهات وفندها بالحجج القوية الدامغة ، ثم تكلم في
اسلوب القرآن الكريم وخصائصه واعجازه وما يلحق به ورد بعض
الشبهات حول ذلك . فجاء الكتاب جامعاً يفي بحاجة طلاب الدراسات
العالية في كليات الشريعة . طبع عدة مرات في جزأين متوسطين كانت
الثالثة منها سنة (١٣٧٣ هـ - ١٩٥٤) بمصر .

٥ - المدخل لدراسة القرآن الكريم : للاستاذ الدكتور محمد محمد
أبو شبة ، من العلماء المعاصرين ، تناول فيه جل مباحث علوم القرآن
فبدأه بالتعريف بالقرآن الكريم ، وختمه بكتابة القرآن ورسمه ويرد
بعض الشبه الواردة على جمع القرآن الكريم ، وبين هذين البحين
موضوعات كثيرة جداً ومناقشات علمية طيبة ، وتقنيد لبعض شبهات
المبشرين والمستشرقين . طبع الجزء الأول من الكتاب في مجلد وسط
سنة (١٣٧٧ هـ - ١٩٥٨ م) بمطبعة الأزهر .

٦ - مباحث في علوم القرآن : للدكتور صبحي الصالح من علماء
لبنان المعاصرين ، عرض فيه أهم مسائل علوم القرآن عرضاً علمياً

جيداً . ودفع كل وهم أو شبهة حول القرآن وعلومه ، طبع الكتاب في مجلد كبير طبعته الأولى سنة (١٩٥٨) في مطبعة جامعة دمشق ، وطبع عدة مرات بعد ذلك .

٧ - ومن أقدم ما صنف في أسباب النزول^(١) ، أسباب النزول للشيخ الامام ابي الحسن علي بن أحمد الواحدي النيسابوري (٤٦٨هـ) ، ذكر فيه أسباب نزول الآيات الكريمة ، مسندة إلى الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين أو من دونهم ، طبع الكتاب في جزء وسط سنة (١٣٧٩ هـ) بمصر .

٨ - لباب المنقول في أسباب النزول : للحافظ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (٨٤٩ - ٩١١ هـ) ، لخص كتابه من جوامع الحديث والاصول ، ومن تفاسير أهل النقول - كما قال في مقدمته - طبع في جزء لطيف أكثر من مرة .

٩ - ومن أقدم ما صنف في التجويد والقراءات : (حوز الأماني في القراءات السبع) وهي منظومة لامام القراء أبي محمد القاسم بن

(١) لمعرفة أسباب النزول فوائد كثيرة ، منها الوقوف على المعنى أو إزالة اشكال ما قد تشكل معرفته ومن هنا قال الواحدي : (لا يمكن معرفة تفسير الآية دون الوقوف على قصتها ، وبيان سبب نزولها ، وقال ابن دقيق العيد : بيان سبب النزول طريق قوى في فهم معاني القرآن ، وقال ابن تيمية : معرفة سبب النزول يعين على فهم الآية ، فان العلم بالسبب يورث العلم بالسبب ..) لباب النقول في أسباب النزول ص ٣ .

فيره ابن خلف الرعيني الشاطبي الاندلسي (٥٣٨ - ٥٩٠ هـ) من أحسن شروحا شرح الشيخ ملا علي القاري . طبع في الهند سنة ١٣٤٨ هـ^(١) .

٥ - النشر في القراءات العشر : للحافظ ابي الخير محمد بن محمد الدمشقي الشافعي الشهير بابن الجزري (٧٥١ - ٨٣٣ هـ) ، وهو كتاب جامع تناول فيه بعض مباحث علوم القرآن والقراءات والتجويد . لا يستغني عنه مشغل في القرآن وعلومه ، طبع في مجلدين باشراف علي محمد الضباع بمصر ، وللجزري رحمه الله عدة مؤلفات في علوم القرآن منها (التمهيد في علم التجويد) و (منجد المقرئين) و (متن الجزرية) منظومة في التجويد والقراءات ، شرحها الشيخ علي القاري رحمه الله^(٢) .

(١) وطبعت حرز الاماني مع تسع رسائل أخرى في القراءات والرمم والتجويد وما يلحق ذلك بعنوان (إتحاف البرره بالمتون العشرة) جمعها ورتبها الشيخ علي محمد الضباع مراجع المصاحف بمشايخه المقارئ المصرية، سنة ١٣٥٤ هـ - ١٩٣٥ م .

ومن أقدم ما صنف في معاني القراءات كتاب (الإبانة عن معاني القراءات) لمكي ابن أبي طالب حموش القيسي (٣٥٥ - ٤٣٧ هـ) طبع في جزء لطيف بتحقيق الدكتور عبد الفتاح اسماعيل شلبي بمصر سنة (١٣٧٩ هـ - ١٩٦٠ م) .

(٢) كما أن الشيخ عبد الله بن الحسين العكبري ذكر في كتابه (املاء ما من به الرحمن من وجوه الاعراب والقراءات في جميع القرآن) - في جزأين - وجوه القراءات ، وقد أسلفنا ذكره في (الصفحة ١٢٩ رقم ٧) من الفصل الثاني . إلى جانب هذه المؤلفات طبعت رسائل كثيرة في علم التجويد كهداية المستفيد في أحكام التجويد لأبي ريمه ، ونحفة =

١١ - ومن أجمع ما صنف في آداب حملة القرآن كتاب (التبيين
في آداب حملة القرآن) : للإمام الحافظ أبي زكريا يحيى بن شرف الدين
النووي (٦٣١ - ٦٧٦ هـ) من أجود طبعاته طبعة دار الفكر .

خامساً - بعض المصادر في الدراسات القرآنية :

١ - اعجاز القرآن : للقاضي أبي بكر محمد بن الطيب الباقلاني
(٤٠٣ هـ) في مجلد كبير بتحقيق السيد احمد صقر طبع دار المعارف
بمصر .

٢ - رسائل في اعجاز القرآن : رسالة باسم بيان اعجاز القرآن
لأبي سليمان حمد بن محمد الخطايي (٣١٩ - ٣٨٨ هـ) ورسالة باسم
النكت في اعجاز القرآن لأبي الحسن علي بن عيسى الرماني (٢٩٦ -
٣٨٦ هـ) ، والثالثة الرسالة الشافية لأبي بكر عبد القاهر الجرجاني
(المتوفى سنة ٤٧١ هـ) . طبعت هذه الرسائل في مجموعة واحدة
بتحقيق محمد خلف الله ومحمد زغلول سلام بمصر .

= الراغبين في تجويد الكتاب المبين لمحمد بن علي الحداد ، ونهاية القول المفيد في علم التجويد
لمحمد مكّي نصر ، وهداية الرحمن في تجويد القرآن لفضيلة بلاد الشام الشيخ عبد الوهاب
دبس وزيت رحمه الله .

٣ - اعجاز القرآن والبلاغة النبوية : للمرحوم مصطفى صادق الرافعي (١٢٩٧ - ١٣٥٦ هـ) في مجلد طبع عدة مرات .

٤ - تأويل مشكل القرآن : لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة (٢١٣ - ٢٧٦ هـ) طبع بتحقيق السيد أحمد صقر . دار احياء الكتب العربية بالقاهرة في مجلد .

٥ - متشابه القرآن : للقاضي عبد الجبار بن أحمد (- ٤١٥ هـ) المعتزلي ، كتاب جامع طبع في جزأين ، بتحقيق الدكتور عدنان زرزور في دار التراث بالقاهرة .

٦ - دفع ايهام الاضطراب عن آيات الكتاب : للشيخ محمد الأمين الجكني الشنقيطي من العلماء المعاصرين ، ذكر فيه أوجه الجمع بين الآيات التي يظن بها التعارض في القرآن العظيم ، رتب هذه الآيات حسب ترتيب السور . طبع في مجلد وسط سنة ١٣٧٥ هـ بالرياض .

٧ - الجمان في تشبيهات القرآن : لأبي القاسم عبد الله بن محمد (ابن نايقا البغدادي) (٤١٠ - ٤٨٥ هـ) بتحقيق الدكتورين عدنان

• زرزور ومحمد رضوان الداية . في مجلد وسط ، طبع وزارة الأوقاف
بالكويت .

٨ - الاكليل في المتشابه والتأويل : لشيخ الاسلام تقي الدين أحمد
ابن عبد الحليم (ابن تيمية) (٦٦١ - ٧٢٨ هـ) طبع في جزء لطيف
بمصر طبعة ثانية سنة (١٣٦٦ هـ - ١٩٤٧) ، وله رسالة قيمة باسم (مقدمة
في أصول التفسير) طبعت سنة (١٣٧٠ هـ) بالمطبعة السلفية بمصر .

٩ - التبيان في أقسام القرآن : للحافظ الامام شمس الدين محمد
ابن أبي بكر (ابن قيم الجوزية) (٦٥١ - ٧٥١ هـ) جمع فيه كل ماورد
بمعنى القسم والأيمان وتكلم فيها ، وبين أنواع القسم وأجوبته في جميع
أقسامه سبحانه وتعالى في آيات القرآن الكريم . طبع في مجلد في المطبعة
الميرية بمكة سنة ١٣٢١ هـ .

١٠ - امعان في اقسام القرآن : لعبد الحميد الفراسي طبع في
مجلد لطيف في المطبعة السلفية بالقاهرة سنة (١٣٤٩ هـ) .

١١ - التعريف والاعلام بما أبهم في القرآن من الأسماء والاعلام :
الحافظ عبد الرحمن السهيلي الأندلسي (٥٠٩ - ٥٨١ هـ) صاحب
الروض الانف ، طبع الكتاب في جزء لطيف في القاهرة .

١٢ - ترجيح أساليب القرآن على أساليب اليونان : للإمام
المجتهد محمد بن ابراهيم الوزير اليمني الصنعائي (٧٧٥ - ٨٤٠ هـ) .
طبع في مصر سنة ١٣٤٩ هـ .

١٣ - القرآن ينبوع العلوم والعرفان : لعلي فكري . أتى فيه
على بيان ما اشتمل عليه القرآن الكريم من العلوم الكونية بذكر
الآيات الصريحة في العلوم : الطب والصيدلة والصحة ، والتاريخ الطبيعي ،
والحيوان ، والنبات ، والمعادن والكيمياء ... الخ وفسرها تفسيراً
مختصراً ، واتبع الآيات في كل علم بنبذة عن ذلك العلم ... طبع
الكتاب في ثلاثة أجزاء متوسطة سنة (١٣٦٥ هـ / ١٩٤٦ م) . بالقاهرة .

١٤ - التصوير الفني في القرآن الكريم : لسيد قطب
(- ١٩٦٦ م) .

١٥ - مشاهد القيامة في القرآن الكريم : لسيد قطب
(- ١٩٦٦ م) .

١٦ - القرآن والعلوم المصرية : للشيخ طنطاوي جوهري
مصري (١٢٨٧ - ١٣٥٨ هـ) طبع في رسالة صغيرة . الطبعة الثانية
سنة (١٣٧١ هـ - ١٩٥١ م) .

١٧ - الفلسفة القرآنية : لعباس محمود العقاد (١٨٨٩ -
١٩٦٤ م) نشر في جزء صغير سنة (١٣٨١ - ١٩٦٢) في كتاب الهلال
بمصر .

١٨ - الظاهرة القرآنية : لمالك بن نبي أحد كبار العلماء
الجزائريين المعاصرين .

١٩ - المصطلحات الاربعة في القرآن الكريم : لأبي الأعلى
المودودي أمير الجماعة الاسلامية في الهند في العصر الحاضر .

٢٠ - بلاغة القرآن : للشيخ محمد الخضر حسين شيخ الجامع
الأزهر (- ١٩٥٨ هـ) تناول فيه عدة موضوعات مهمة تدور في خلد
أبناء العصر ، وبينها بإيضاح كنقل معاني القرآن إلى اللغات الأجنبية ،
وترجمته ، وتحدث عن أمثال القرآن والمحكم والمتشابه ، واعجاز
القرآن ، والفن القصصي فيه وغير ذلك . طبع الكتاب بتحقيق علي
الرضا التونسي سنة (١٣٩١ هـ - ١٩٧١ م) في المطبعة التعاونية بدمشق .

٢١ - من منهل الادب الخالد : (دراسة أدبية لنصوص من
القرآن) : لمحمد المبارك من العلماء المعاصرين طبع الكتاب في
جزء صغير سنة (١٣٨٣ هـ - ١٩٦٤ م) في دار الفكر ببيروت .

٢٢ - نظرة العجلان في أغراض القرآن : بمناسبة آياته ووحدة

الموضوع في سوره : للمحامي الشيخ محمد بن كمال الخطيب من العلماء
المعاصرين ، طبع في جزء وسط سنة ١٣٦٥ هـ في المطبعة العصرية
بدمشق .

٢٣ - قصص القرآن : لمحمد أحمد جاد المولى ، ومحمد أبو الفضل

إبراهيم ، وعلي محمد البجاوي ، والسيد شحاته ، من الكتاب
المعاصرين ، طبع الكتاب في جزء كبير طبعته الخامسة سنة (١٣٧٣ هـ
- ١٩٥٤ م) في مطبعة الاستقامة بالقاهرة .

٢٤ - الفن القصصي في القرآن الكريم : للدكتور محمد أحمد

خلف الله من المعاصرين طبع كتابه في مجلد فوق الوسط طبعته الثانية
سنة ١٩٥٧ م في مكتبة النهضة بالقاهرة .

٢٥ - القرآن والعلم الحديث : لعبد الرزاق نوفل من المعاصرين

وهو كتاب جامع موجز طبع طبعته الأولى سنة (١٣٧٨ هـ - ١٩٥٩ م) ،
في دار المعارف بمصر .

٢٦ - نظرات في القرآن : لمحمد الغزالي ، من العلماء المعاصرين ،

طبع الطبعة الأولى سنة (١٣٧٧ هـ - ١٩٥٨ م) مؤسسة الخانجي بمصر .

٢٧ - منهج القرآن في التربية : لمحمد شديد من الكتاب.

المعاصرين ، طبع الكتاب في مكتبة الآداب بمصر .

٢٨ - النبأ العظيم : (نظرات جديدة في القرآن) للدكتور

محمد عبد الله دراز كان حياً سنة ١٩٥٧ ، وتوفي قبل سنة (١٣٧٩ هـ -

١٩٦٠ م) كتاب قيم جامع ، طبع بمطبعة السعادة سنة (١٩٦٠ م) .

بمصر .

٢٩ - أحسن الحديث : (تأملات علمية وأدبية في كتاب الله عز

وجل) للدكتور محمد سعيد رمضان البوطي ، من المعاصرين ، طبعه

المكتب الاسلامي سنة (١٣٨٧ هـ - ١٩٦٨ م) .

٣٠ - التفسير العلمي للآيات الكونية في القرآن الكريم : لحنفي

أحمد ، أحد الكتاب المصريين المعاصرين ، طبع الكتاب مرتين

في دار المعارف بمصر ، وغاية الكتاب اثبات رسالة الرسول ﷺ

ببيان الآيات الكونية فيه وإيضاحها ، وتوكيد اعجاز القرآن العلمي

إلى جانب إعجازه اللغوي ^(١) ، باستخراجه المعاني الدقيقة من الآيات

(١) قال في أواخر كتابه : (وبكل اختصار إن (محمداً) - صلى الله عليه وسلم -

العربي الهاشمي الذي أنى بالآيات الكونية المذكورة في الجزء الأول من الكتاب ، والتي هي

جزء من القرآن لم يأت بها ويبقى الآيات بالمثل من نفسه ولا بذلك فادر أو عبقرية فيه ، وأنه

لا مفر من القول بأنها أوحيت إليه - لا من بشر - وإنما بمن يعلم السر في السماء والأرض ،

وأنه إنما بلغها كما أنزلت عليه ، وأنه بذلك صادق أمين في دعواه بأنه رسول الله إلى الناس

جميعاً ، وأنه خاتم الأنبياء ، وأن القرآن خاتم الرسالات السبوية) ص ٤٤٢ .

الكونية في القرآن ، تلك الآيات التي تكشف عن كثير من العلم بأسرار الكائنات .. فيزيد ايمان المؤمنين بالقرآن ويدحض ادعاء من يزعم بأن القرآن لم يأت بعلم عن الكائنات إلا بما يتفق والمشاهدة العادية ولا يتعدى مدارك العوام من الناس ..

٣١ - القرآن الكريم وأثره في الدراسات النحوية : للدكتور عبد العال سالم مكرم معاصر ، ناقش بعض الشبهات ، وبين أثر القرآن الكريم في مدرسة البصرة النحوية وأثره في مدرسة الكوفة وفي مدرسة بغداد والاندلس ومصر والشام ، وتناول بعض كتب التفسير التي توسعت في النحو ، وبعض كتب اعراب القرآن ، وبين منزلة الاستشهاد بالقرآن الكريم بين أصول الاستشهاد النحوية ورد بعض الشبهات ، وأكدت جميع أبحاثه أن القرآن الكريم بمعجزته الخالدة كان ولا يزال وسيبقى الحصن المنيع لحفظ العربية ، واتساع رقعتها . طبع الكتاب سنة (١٣٨٤ هـ - ١٩٦٥ م) في دار المعارف بمصر .

٣٢ - متشابه القرآن دراسة موضوعية : للدكتور عدنان زرزور طبع سنة ١٣٨٩ هـ - ١٩٦٩ م . مكتبة دار الفتح بدمشق .

٣٣ - أضواء من القرآن على الانسان ونشأة الكون : لعبد الغني الخطيب طبع في دار الفتح بدمشق .

وبهذا القدر نكتفي ، ذلك لأن المؤلفات في القرآن وعلومه
ودراساته المختلفة الجوانب والألوان كثيرة جداً ، ولا تزال قرائح
العلماء تتفتح أمام معين القرآن العظيم . فتمدنا بالمصنفات المتتالية ،
ولا غرابة في هذا ، لانهم يستمدون من بحر زاخر لا ينضب ماؤه ،
ولا يفنى جماله ، يزداد أهل العلم تعلقاً به ، كلما استسقوا منه روافه ،
وأثلج صدورهم ، ويعودون اليه ... وإذا بهم يجدون في كل نهل منه
جديداً ، ويغوصون على درره وكنوزه ، وما أكثرها ، وما أحفل
القرآن الكريم بها .

الحديث وعلومه

- كتب الحديث وشروحها .
- مصنفات في أسباب ورود الحديث .
- كتب الجوامع والمختارات والزيادات .
- أشهر ما صنف في غريب الحديث .
- أشهر ما صنف في أحاديث الاحكام .
- أهم ما صنف في علل الحديث .
- معاجم الحديث ..
- تراجم الرواة والقائمين وأنسابهم .
- أشهر ما صنف في الاهداء المشتهرة .
- أشهر الكتب في الجرح والتعديل .
- كتب الأحاديث الموضوعة .
- أشهر ما صنف في تخريج الأحاديث .
- مصنفات في مختلف الحديث ومشكله .
- مصنفات في التمسك بالسنة والدفاع عنها
- مصنفات في ناسخ الحديث ومنسوخه
- مصنفات في علم أصول الحديث .

أ) أشهر كتب الحديث وشروحها :

١ - صحيح البخاري : واسمه (الجامع الصحيح المسند المختصر من أمور رسول ﷺ وسننه وأيامه) للإمام الحافظ أمير المؤمنين في الحديث أبي عبد الله محمد بن اسماعيل ابن إبراهيم الجعفي البخاري (المولود سنة ١٩٤ هـ ، والمتوفى سنة ٢٥٦ هـ) رحمه الله ^(١) ، وصحيح البخاري أول ما صنف في الحديث الصحيح صنفه على أبواب الفقه ،

(١) انظر جوانب من حياته وعلمه ومؤلفاته في كتابنا (أصول الحديث علومه ومصطلحه) ص ٣٠٩ وما بعدها .

واقفن في الصناعة الحديثة ، وفي الترجمة للأبواب كما أحسن الاستنباطات الكثيرة والفوائد الجليلة وغير ذلك مما يدل على غزارة علمه ، وعمق فهمه ، هذا الى جانب تحريه في الرجال والأسانيد ، وبهذا احتل صحيح البخاري المكان الاول بعد القرآن الكريم ، فعكف الناس على دراسته وحفظه ، كما اشتغل كثير من الأئمة في شرحه وبيان ما تضمنه من علوم وفوائد ، فكان كتاب البخاري محل حفظ وعناية ودراسة وتقدير الأمة الاسلامية على مر الزمان ^(١) .

(١) تولى شرح كتاب البخاري علماء كثيرون ، ومن أشهر وأحسن تلك الشروح كتاب (فتح الباري شرح صحيح البخاري) لشيخ الاسلام الامام الحافظ شهاب الدين احمد بن علي الكتاني (ابن حجر) العسقلاني (المولود سنة ٧٧٣ هـ والمتوفى سنة ٨٥٢ هـ) وقد طبع هذا الكتاب اكثر من مرة ويقع في ١٣ مجلداً ، وطبع أخيراً في مصر في (١٧) مجلداً ، طبعه مصطفى الباني الحلبي في القاهرة .

ومن هذه الشروح كتاب (عمدة القاري لشرح صحيح البخاري) لقاضي القضاة بدر الدين محمود بن احمد العيني الحنفي المولود سنة (٧٦٢ هـ والمتوفى سنة ٨٥٥ هـ) طبع في أحد عشر مجلداً كبيراً ، وهو شرح جليل قال العلماء : ان شرح البخاري كان ديناً على الأمة حتى أداه ابن حجر والعيني . ومن هذه الشروح (ارشاد الساري شرح صحيح البخاري) للمحدث شهاب الدين احمد بن محمد بن ابي بكر القسطلاني (المولود في القاهرة سنة ٨٥١ هـ والمتوفى سنة ٩٢٣ هـ) طبع هذا الشرح في عشرة أجزاء في ثلثي مجلدات . ومن هذه الشروح (الكواكب والدراري شرح صحيح البخاري) للامام شمس الدين محمد بن يوسف الكرمانلي (٧١٧ - ٧٨٦ هـ) طبع الكتاب في ٢٥ جزءاً في ١٢ مجلداً ولم يغل هذا الشرح من بعض أوهام وبعض التكرار كما قال ابن قاضي شبه ولكنه شرح جليل .

٢ - صحيح مسلم :

وهو الجامع الصحيح لحجة الاسلام ابي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (المولود سنة ٢٠٤ والمتوفى سنة ٢٦١ هـ في نيسابور)^(١). صنف الامام مسلم صحيحه على ابواب الفقه وقد اختار احاديث كتابه من ثلاثمائة ألف حديث مسموعة وتحرى في الرجال والمتون ، وجمع طرق الحديث الواحد في مكان واحد من كتابه مما يسهل الرجوع اليها واستنباط الاحكام منها وقد احتل صحيح مسلم المنزلة الثانية بعد صحيح البخاري ، وأجمع العلماء على أن جميع ما في الصحيحين من المتصل المرفوع صحيح بالقطع وانها أصح كتب الحديث^(٢).

ولابد من أن نذكر هنا أن الامام البخاري ومسلماً لم يقصد

(١) انظر بسط ترجمته في تاريخ بغداد ص ١٠ - ١٤ - ١٣ وفي تهذيب التهذيب ص ١٢٦ - ١٠ ، وفي تذكره الحفاظ ص ١٥٠ - ١٥٢ - ٢ وكتابتنا (أصول الحديث) ص ٣١٤ - ٣١٥ .

(٢) طبع صحيح مسلم أكثر من مرة ومن أحسن الطباعات طبعة دار احياء الكتب العربية بالقاهرة سنة ١٣٧٥ - ١٩٥٦ م بتحقيق الاستاذ محمد فؤاد عبد الباقي في خمس مجلدات ، خصص الخامس منها لفهارس الكتاب حيث سهل تناوله والرجوع اليه .

ولصحيح مسلم عدة شروح أشهرها وأجمعها شرح الامام الحافظ شيخ الاسلام ابن زكريا عبي الدين يحيى بن شرف المحوراني النووي (المولود سنة ٦٣١ هـ والمتوفى سنة ٦٧٦ هـ) ، طبع شرحه في ثمانية عشر جزءاً في ست مجلدات بالقاهرة .

أحدهما استيعاب الحديث الصحيح في كتابه، وقد قال الامام البخاري:
ما أدخلت في كتاب الجامع إلا ما صح، وتركت من الصحاح مخافة
الطول^(١).

وقال مسلم: ليس كل شيء عندي صحيح وضعته هنا، وإنما
وضعت ما أجمعوا عليه، يريد ما وجد عنده فيها شرائط الصحيح
المجمع عليه.

والحق أنه لم يفت الصحيحين وكتب السنن الاربعة إلا اليسير^(٢)،
وهذا اليسير يوجد في كتب السنن والمسانيد، وفي المصنفات المختصة
بجمع الصحيح فقط كصحيح ابن خزيمة (- ٥٣١١هـ)، الذي يطبع لأول مرة
بتحقيق الدكتور مصطفى الاعظمي، في المكتب الاسلامي بيروت
وينتظر أن تستكمل طباعته في أواخر صيف ١٣٩١-١٩٧١ - وصحيح
ابن حبان (- ٣٥٤هـ) - وقد طبع الجزء الأول منه بتحقيق الشيخ
أحمد شاكر رحمه الله سنة ١٩٥٢ م في دار المعارف بمصر - وكتاب
المستدرک على الصحيحين لأبي عبد الله الحاكم النيسابوري (٣٢١هـ -
٤٠٥هـ). وقد طبع مراراً وصور منذ عدة سنوات في بيروت،
وغيرها من المؤلفات.

(١) غرضه أنه لم يستوعب ويستقصي جميع طرق الحديث الواحد.

(٢) انظر تدريب الراوي ص ٤٧، وفتح المغيث للعراقي ص ١٧ و١ وما بعدها.

٣ سنن أبي داود : للإمام الثبت سيد الحفاظ سليمان بن الأشعث السجستاني (المولود سنة ٢٠٢ هـ والمتوفى سنة ٢٧٥ هـ)^(١) صنف أبو داود كتابه على أبواب الفقه واقتصر فيه على السنن والاحكام ، فلم يذكر فيه القصص والمواعظ والاخبار والرقائق وفضائل الاعمال ، فكتاباه خاص بأحاديث الاحكام ، ولم يقصد فيه تخريج الحديث الصحيح فقط بل أخرج فيه الصحيح والحسن وما دون ذلك ، وكثيراً ما يشير إلى ما فيه نكارة أو ضعف شديد . طبع هذا الكتاب مراراً في مجلدين^(٢) ، وطبع بتحقيق محمد محي الدين عبد الحميد في أربع مجلدات ، طبع المكتبة التجارية بالقاهرة .

٤ - سنن النسائي : للإمام الحفاظ أبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي - بفتح النون والسين نسبة إلى بلده نساء بخراسان - (المولود سنة ٢١٥ - والمتوفى سنة ٣٠٣ هـ) . صنف النسائي سننه ولم

(١) انظر بسط ترجمته في كتابنا أصول الحديث ص ٣٢٠ .

(٢) اختصر الامام المنذري سنن أبي داود وطبع هذا المختصر مع معالم السنن لأبي سليمان الخطابي ومعه تهذيب ابن القيم في ثمانية أجزاء لطيفة ، ومن أوسع شروح سنن أبي داود كتاب (المنهل العذب المورود) للشيخ محمود بن محمد خطاب السبكي (١٢٧٤ - ١٣٥٢ هـ) ولكن المنية اخترمته قبل أن يتمه فطبع ما أنجزه في عشر مجلدات كبيرة في مصر ، وكتاب (عون المعبود على سنن أبي داود) لشرف الحق الشهير بمحمد أشرف الصديقي العظيم آبادي (كان حياً سنة ١٢٩٣ هـ) في أربع مجلدات كبيرة طبع قديماً في الهند ، وصور حديثاً في أربع مجلدات أيضاً .

يخرج فيها عن راو أجمع النقاد على تركه ، وقد رتب كتابه على أبواب
الفقه ، وسنن النسائي أقل السنن حديثاً ضعيفاً ^(١) ، وهو في مرتبة سنن
أبي داود أو قريبة منه . طبع هذا الكتاب أكثر من مرة في ٨ أجزاء ،
ومن أجود طبعاته المحققة (سنن النسائي بالتعليقات السلفية) بتحقيق
فضيلة الاستاذ محمد عطاء الله الفوجياني الأمر تسرى ، طبع المطبعة
السلفية بلاهور في باكستان سنة ١٣٧٦ هـ .

هـ - سنن الترمذي او الجامع الصحيح : للإمام الحافظ أبي عيسى
محمد بن عيسى بن سورة الترمذي ، (المولود نحو سنة ٢٠٩ هـ والمتوفى
سنة ٢٧٩ هـ) . صنف الترمذي سننه على أبواب الفقه ، وهذا
المصنف من أجمع كتب الحديث واغزرها علماً وصناعة حديثية ،
فقد أخرج الترمذي في كتابه الصحيح والحسن والضعيف
والغريب والمعلل وكشف عن علته ، كما ذكر المنكر وبين

(١) كان الامام النسائي قد ألف سننه الكبرى وقدمها الى امير الرملة بفلسطين فقال
له الامير : أكل ما فيها صحيح ؟ فقال : فيها الصحيح والحسن وما يقاربها ، فقال فاكذب
لنا الصحيح منه مجرداً فاستخلص النسائي من السنن الكبرى سننه الصغرى وسماها (المتبى)
وهي التي يشير اليها العلماء وتولوا شرحها ، ومن هنا أطلق السيوطي على حاشيته على سنن
النسائي اسم (زهر الربى على المتبى) وقد طبع في ثمانية أجزاء كبيرة مع حاشية السندي
على النسائي .

سوجه النكارة فيه، وتكلم في فقه الأحاديث ومذاهب السلف وفي الرواية وغير ذلك مما له صلة بالحديث وعلومه ، طبع الكتاب مراراً وآخر طبعاته بتحقيق الاستاذ عزت الدعاس في حمص سنة ١٣٨٧ هـ^(١) .

وللدكتور نور الدين عتر كتاب (الامام الترمذي والموازنة بين جامعه وبين الصحيحين) طبع سنة (١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠ م) بمطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر بمصر .

٦ - سنن ابن ماجه : للامام الحافظ أبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني ابن ماجه^(٢) ، هذا الكتاب في جزأين صنفه ابن ماجه على أبواب الفقه ، ولم يلتزم فيه اخراج الصحيح ، ففيه الصحيح والحسن والضعيف ، وفي هذا الكتاب أحاديث لم تخرج في الصحيحين والسنن ولهذه الميزة

(١) كان المرحوم الشيخ احمد محمد شاكر قد بدأ بتحقيق سنن الترمذي تحقيقاً ممتازاً ولكن المنية اختارته بعد أن طبع منه جزأين كبيرين وتابع الاستاذ محمد فؤاد عبد الباقي عمله فطبع الجزء الثالث ولم يتم بقية الكتاب ، ومن فضل الله عز وجل أن قام الاستاذ الدعاس بتحقيقه ونشره كاملاً ، وقد شرح سنن الترمذي عدد من العلماء من اجمع هذه الشروح (عارضة الاحوذى) للامام محمد بن عبد الله (ابن العربي) المعافري (- ٥٤٣ هـ) طبع في (١٣) مجلداً . و (تحفة الاحوذى شرح جامع الترمذي) للامام محمد عبد الرحمن المباركفوري الهندي (١٢٨٣ - ١٣٥٣ هـ) وقد طبع الكتاب في عشرة أجزاء كبيرة ، وكانت الطبعة الثانية بتحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف سنة ١٣٨٣ هـ بمصر .

(٢) ماجه لقب أبيه .

ضمه العلماء إلى الكتب الستة^(١)، طبع هذا الكتاب مراراً، ومن أجود طبعاته المحققة طبعة دار إحياء الكتب العربية بتحقيق محمد فؤاد عبد الباقي (سنة ١٣٧٢ هـ - ١٩٥٢ م)، وقد جعل له عدة فهارس تسهل الاستفادة منه والرجوع إليه .

٧ - مسند الامام أحمد :

بعد أن وقفنا على كتب الصحاح والسنن الأربعة ، أرى من المناسب أن أتحدث عن مسند الامام أحمد بن حنبل الشيباني (١٦٤ - ٢٤١ هـ) ، أحد أعلام أئمة الفقه والحديث ، ومسند الامام أحمد من أعظم مادون في الاسلام . ومن أجمع كتب الحديث التي كتب لها البقاء والوصول إلينا ، سلك فيه مصنفه مسلكاً يغاير مسالك المصنفين في الحديث على الابواب مما رأيناه في كتب الصحاح والسنن ، فرتب كتابه على أسماء الصحابة - كما هو الشأن في جميع المسانيد - وذكر لكل صحابي أحاديثه مسندة ، حتى بلغ عدد ما جمعه الامام أحمد في مسنده هذا نحو ثلاثين ألف حديث أو يزيد ، اختارها من نحو سبعمائة وخمسين

(١) أول من ضم سنن ابن ماجه إلى الكتب الخمسة أبو الفضل محمد بن طاهر المقدسي (٤٤٨ - ٥٠٧ هـ) في كتابه اطراف الكتب الستة ، وهذا أصبحت كتب الحديث المعتمدة ستة ، وقابعة على ذلك اهل العلم من بعده ، وكان العلماء قبله يعدون الأصل السادس كتاب الموطأ للامام مالك لأنه أصح من سنن ابن ماجه ، وانما ضموه الى الكتب الخمسة لكثرة زيادته .

ألفاً^(١)، وقد أخرج أحاديث مسنده عن قرابة ثمانمائة من الصحابة
رضوان الله عليهم أجمعين .

وأحاديث المسند تدور بين الصحيح والحسن والضعيف ، ففيه
أحاديث صحيحة مما أخرجه أصحاب الكتب الستة ، وبما لم يخرجوه ،
وفيه الحسن والضعيف المحتج به ، حتى إن الامام السيوطي قال :
(وكل ما كان في مسند أحمد فهو مقبول ، فإن الضعيف الذي فيه
يقرب من الحسن)^(٢) .

والمهم ان الامام أحمد اجتهد في جمع أحاديث مسنده ، فلم
يخرجها إلا عن ثبت عنده صدقه وديانته ، دون من طعن في أمانته ،
ودقق في متون كتابه كما محص في رجاله^(٣) . ومن ثم حق له أن يقول

(١) ليس المقصود بهذه الألف عددها من الأحاديث عن الرسول صلى الله عليه وسلم ، وإنما هي طرق متعددة ، إذ قد يروى الحديث من عدة طرق قد تتجاوز ثلاثين وأربعين طريقاً ، فتعد هذه الطرق (الاسانيد) أحاديث ، فيختار منها المصنف أصحابها وأقوالها حسب ما ينتهي إليه تمحيصه واجتهاده . وانظر أيضاً مسند الامام أحمد بتحقيق الشيخ أحمد شاكر رحمه الله ص ٢٠ ج ١ وما بعدها .

(٢) اختلف بعض العلماء في وجود بعض الموضوع في المسند ولو بندرة وفي عدم وجوده ، وخلاصة القول أن اختلف فيه لا يعدو أصابع اليد ، قال ابن حجر في كتابه تعجيل المنفعة برجال الأربعة (يريد الموطأ ، ومسند أبي حنيفة ، ومسند الشافعي ، ومسند أحمد رحمهم الله) - : ليس في المسند حديث لا أصل له إلا ثلاثة أحاديث أو أربعة . وقد اعتذر عنه أن هذه الأحاديث مما أمر الامام أحمد بالضرب عليه فتركت سهواً ومع هذا فإن بعض الحفاظ حاول نفي وجود الموضوع فيه .

(٣) انظر مسند أحمد بتحقيق الشيخ شاكر ص ٢٤ - ٢٥ - ١

لابنه عبد الله : (احتفظ بهذا المسند ، فإنه سيكون للناس إماماً) .

طبع هذا السفر الضخم في ست مجلدات وعلى هامشه كنز العمال بمصر سنة (١٣١٣ هـ) كما طبع في الهند ، وكان من الضروري أن يحقق الكتاب وتخرج أحاديثه ، فنهض لهذا العمل الفذ الشيخ أحمد محمد شاكر أحد علماء الحديث في مصر في هذا العصر ، فخرج أحاديث الكتاب ورقها ، وجعل له فهرس للموضوعات ، وخدم المسند خدمة عالمية جليلة بتعليقاته القيمة ، وردوده لبعض الشبهات في بعض المواطن منه ، وطبع من هذا الكتاب خمسة عشر جزءاً وسطاً تقارب ثلث الأصل ، غير أن المنية اخترمته قبل أن يتمه رحمه الله ^(١) .

ولا بد من الإشارة هنا إلى ما قام به فضيلة الشيخ أحمد بن عبد الرحمن البنا الشهير بالساعاتي رحمه الله من خدمة مشكورة لمسند الإمام أحمد ، فقد رتبته على الأبواب ، وشرح بعض ما يحتاج إلى الشرح والبيان ، وخرج أحاديثه ، وأشار إلى زوائد عبد الله بن

(١) والمطالع للمسند يرى أن الشيخ أحمد رحمه الله قد أنجز من المسند تحقيقاً وتخرجاً وضبطاً أكثر مما طبع ، فكثيراً ما يذكر أن الحديث سيرد في رقم (كذا وكذا) (وبعد مئات أو آلاف الأحاديث مما لم يطبع) ، وعدة الأحاديث المطبوعة من الكتاب المحقق (٨٠٩٩) حديثاً وهي أقل من ثلث الكتاب . قارن صفحه ٢٤٥ - ١٥٠ من تحقيق الشيخ شاكر بالصفحة ٣١٢ - ٢ من المسند طبعة المطبعة الميمنية بمصر .

أحمد ، وسمى ترتيبه هذا (الفتح الرباني لترتيب مسند أحمد بن حنبل
الشياني) جعله في سبعة أقسام هي :

القسم الأول : قسم التوحيد وأصول الدين .

القسم الثاني : قسم الفقه وجعل فيه أربعة أنواع :

النوع الأول : العبادات .

النوع الثاني : المعاملات .

النوع الثالث : الأقضية والأحكام .

النوع الرابع : الأحوال الشخصية والعادات .

القسم الثالث : تفسير القرآن .

القسم الرابع : الترغيب .

القسم الخامس : التهيب .

القسم السادس : التاريخ من أول الخليفة إلى ظهور الدولة العباسية .

القسم السابع : أحوال الآخرة وما يتقدم ذلك من الفتن .

فالكتاب جيد جداً ، سهل بهذا الترتيب الرجوع إلى مسند الامام

أحمد حسب الموضوعات إلى جانب ما فيه من فوائد علمية جليلة .

طبع من الفتح الرباني اثنان وعشرون جزءاً كبيراً بمصر وهي

أكثر الكتاب . وكان البدء بطبعه سنة (١٣٥٣ هـ) .

ب) اشهر الكتب التي جمعت امهات كتب الحديث او مختارات منها او زيادات عليها :

١ لى جامع الاصول من احاديث الرسول ﷺ : للامام الحافظ
مجد الدين أبي السعادات مبارك بن محمد (ابن الاثير الجزري)
(٥٤٤ - ٦٠٦ هـ) ، جمع فيه الكتب الاصول في الحديث النبوي ،
وهي الموطأ وصحيح البخاري وصحيح مسلم وسنن أبي داود وسنن
النسائي وسنن الترمذي ، ولم يضم اليها سنن ابن ماجه . وجرى
الأحاديث من الاسانيد واكتفى بذكر الصحابي راوي الحديث ،
وصنف هذه الأحاديث على أبواب الفقه تقريراً ، وصنف هذه الأبواب
على حروف المعجم ، وجعل تحت كل حرف عدة كتب ، ففي حرف
الهمزة عشرة كتب أولها كتاب الايمان والاسلام وآخرها كتاب الأمل
والأجل ، وقسم الكتب إلى أبواب ، والأبواب إلى فصول ، ففي كتاب
الايمان والاسلام - مثلاً - ثلاثة أبواب ، الباب الأول في تعريفها
حقيقة ومجازاً وفيه فصلان ... وهكذا حتى يسهل على المطالع البحث .
وذكر في كل فصل الاحاديث التي تنطوي تحته من حيث وحدة الموضوع
ورمز إلى مخرجها ، وقد يذكر أحياناً أقوال بعض الصحابة والتابعين ،
وبعد أن تنتهي كتب كل حرف يشرح غريب الفاظه على ترتيب الكتب
التي في كل حرف مراعيًا سياق الأحاديث التي في كل باب ، وكان آخر

حروف هذا السفر الضخم حرف الياء ، وفيه كتاب اليمين ما وبعد ذلك كله الحق بكتابه كتاباً سماه اللواحق جمع فيه الاحاديث المتفرقة في مواضيع مختلفة . وجعل في خاتمة الكتاب فهرساً يستدل به على أحاديث مجهولة المواضع^(١) ، تسهل على القارئ معرفة موضعها من كتابه . ولكن هذا القسم من كتابه لم يطبع بعد . وقد طبع الكتاب سنة (١٣٦٨ - ١٣٧٤ هـ الموافق سنة ١٩٤٩ - ١٩٥٥ م) في اثني عشر جزءاً كبيراً بمصر ، ضمت (٩٤٨٣) تسعة آلاف وأربعمائة وثمانين وثلاثة أحاديث .^(٢) وقام بتحقيق الكتاب الشيخ محمد حامد الفقي . ويعد هذا الكتاب من أجمع وأقدم ما صنف في بابه . ولا بد من الإشارة هنا إلى أن الجزء الاول من الكتاب قد ضم مقدمة ضافية هامة لابن الأثير ، تناول فيها أصول الحديث وأحكامها ، وما يتعلق بها من التحمل والاداء وطرقها وجل ما يتصل بالحديث وعلومه وأنواعه وغير ذلك ، ثم ترجم لاصحاب الكتب الستة ، وذكر أسانيده اليها وهذه المقدمة لا يستغني عنها طالب علم^(٣) .

وقد هذب جامع الاصول وجرده مما زاد على الاصول من شرح

(١) انظر جامع الاصول ص ٣١ - ٣٢ - ١ وقارن بآخر الجزء الثاني عشر .

(٢) انظر جامع الاصول ص ٣٢ - ٢٣ - ١٠١٠ . ويعاد طبع جامع الاصول بتحقيق الشيخ عبد القادر الأرناؤوط في دمشق ، وقد تم طبع نصفه تقريباً حتى منتصف (صيف ١٣٩١ - ١٩٧١ م) .

الغريب والاعراب ، وما جاء فيه من التكرار في نحو ربع حجمه
قاضي القضاة شرف الدين هبة الله بن عبد الرحيم المعروف بابن
البارزي قاضي حماه (٦٤٥ - ٧٣٨ هـ) في كتابه (تجريد الاصول في
أحاديث الرسول) ونسق بعض أبوابه ، وضم بعض الأبواب إلى
كتبها حتى لا تتوزع أحكام الكتاب الواحد في عدة كتب ^(١) .

وقد اطلع الشيخ عبد الرحمن بن علي المعروف بابن الديبع
الشيواني الزبيدي الشافعي (- ٩٤٤ هـ) على الجامع وعلى التجريد ،
واعجب بكل منها ، فخدم الكتاب خدمة طيبة حيث حافظ على
ترتيبه ، وزاد بأن ذكر بعد كل حديث أسماء مخرجه بدلا من الرموز
ليؤمن بذلك من الغلط والاشتباه ، كما ألحق بالحديث شرح بعض
ألفاظه ، وسمى مختصره هذا (تيسير الوصول إلى جامع الاصول من
حديث الرسول ﷺ) . طبع الكتاب في أربعة أجزاء كبيرة سنة
(١٣٥٢ - ١٣٥٣ هـ / ١٩٣٤ م) في مطبعة مصطفى الباي الحلبي بمصر
والكتاب متداول بين أهل العلم .

٢ - الترغيب والترهيب : للامام الحافظ المتقن الشيخ زكي الدين
عبد العظيم بن عبد القوي المنذري الشامي ثم المصري (٥٨١ - ٦٥٦ هـ) ،
من أجمع ما صنف في أحاديث الترغيب والترهيب ، جمع فيه ما كان

(١) انظر تيسير الوصول ص ١٥٤

صريحاً في الترغيب والترهيب ، وقد اكتفى بذكر الصحابي راوي الحديث ، ويذكر مخرجي الحديث كما يشير إلى صحة الحديث أو حسنه أو ضعفه ^(١) ، إذا كان من عزا إليه ممن لم يلتزم إخراج الصحيح في كتبه . ورتب الكتاب على أبواب الفقه ، كتاب العلم وكتاب الطهارة ، وكتاب الصلاة ، وكتاب النوافل ... وكان آخر هذه الكتب كتاب صفة الجنة والنار وما يلحق بذلك ، وألحق به باب الادعية الصالحة الماثورة ، والآيات القرآنية الواردة في فضل العلم وغيره . فجاء الكتاب جامعاً مفيداً وقد طبع في خمس مجلدات كبيرة بتحقيق مصطفى محمد عمارة سنة (١٣٥٢ هـ) بمطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر ، وطبع ثانية في أربعة أجزاء سنة (١٣٧٣ هـ - ١٩٥٤ م) . كما طبع بتحقيق الاستاذ محمد محي الدين عبد الحميد .

٣ - رياض الصالحين : لشيخ الاسلام الفقيه الحافظ أبي زكريا محي الدين يحيى بن شرف النووي الشافعي (٦٣١ - ٦٧٦ هـ) . قال النووي في مقدمته :

(رأيت ان أجمع مختصراً من الاحاديث الصحيحة مشتملاً على

(١) انظر الترغيب والترهيب ص ٣ وقد اشار الى منهجه في بيان ذلك في مقدمة كتابه فلا بد للمستفيد من هذا الكتاب من مراجعتها وقد جمع كتابه هذا من الكتب الستة والموطأ ومسنند الإمام احمد ومعاجم الطبراني الثلاثة ، ومن مسند أبي يعلى والبخاري وصحيح ابن حبان والمستدرک وكتب بن أبي الدنيا وغيرها من الكتب .

ما يكون طريقاً لصاحبه إلى الآخرة ، ومحصلاً لآدابه الباطنة والظاهرة ، جامعاً للترغيب والترهيب ، وسائر أنواع آداب السالكين ، من أحاديث الزهد ورياضات النفوس وتهذيب الاخلاق وطهارات القلوب وعلاجها ، وصيانة الجوارح وإزالة اعوجاجها ، وغير ذلك من مقاصد العارفين ^(١) ، وألزم فيه ألا اذكر إلا حديثاً صحيحاً من الواضحات ، مضافاً إلى الكتب الصحيحة المشهورات ... وصادر الابواب من القرآن العزيز بآيات كريمات ، وأوشع ما يحتاج إلى ضبط أو شرح معنى خفي بنفائس من التنيهاًت) . وقد وفي الامام النووي بما جاء في مقدمته فأحسن الاختيار والجمع والعرض والبيان ، فكان كتابه في مجلد ضخم قيم ، تداوله العلماء وأهل العلم ، والخاصة والعامة وانتشر في أنحاء العالم الاسلامي ، وتصدى لشرحه بعض العلماء ^(٢) ، وطبع عدة مرات . ومن أحسن طبعاته ما علق عليها الشيخ علوي المالكي ، وما كان بتعليق رضوان محمد وضوان .

(١) جعل كتابه على ابواب اولها (باب الاخلاص) ثم باب التوبة ، ثم باب الصبر ، فباب الصدق ، فباب المراقبة ، فباب التقوى . . . وآخرها باب تحريم الهجران بين المسلمين فوق ثلاثة أيام الا لبدة . . . وآخرها كتاب الاستغفار وباب بيان ما اعد الله تعالى للمؤمنين في الجنة ورؤية الباري تعالى في الجنة ، وبهذا كان الكتاب جامعاً شاملاً لكل ما ذكره النووي رحمه الله تعالى في مقدمته .

(٢) منهم الشيخ محمد علي بن محمد بن ابراهيم بن علان الصديقي الشافعي المكي (٩٩٦ - ١٠٥٧ هـ) شرحه بالاعتدال على القرآن الكريم والسنة النبوية وما ورد عن =

٤ - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد : للحافظ نور الدين علي بن ابي بكر الهيثمي (المتوفي سنة ٨٠٧ هـ) ، جمع في هذا الكتاب زوائد مسند الامام احمد على ما في كتب الحديث الستة ، وزوائد ابي يعلى الموصلي وزوائد مسند ابي بكر البزار ، وزوائد المعجم الكبير وزوائد المعجم الاوسط والصغير للطبراني ، جمع من احاديث هذه المصنفات ما زاد على احاديث الكتب الستة المشهورة المعتمدة في كتابه المذكور^(١) ، وبين درجة احاديثها من الصحة أو الحسن أو الضعف أو الوضع ، كما ذكر ما في بعض روايتها من الجرح والتعديل . طبع الكتاب في عشر مجلدات متوسطة وكانت طبعته الاولى في القاهرة باشراف حسام الدين القدسي ، وطبع ثانية بالتصوير عن الطبعة السابقة في بيروت سنة ١٩٦٧ . والكتاب قيم متداول بين أهل العلم لا غنى لمشتغل في الحديث عنه .

٥ - جمع الفوائد من جامع الاصول ومجمع الزوائد : للمحدث

= الصحابة والسلف ، وما نقل عن اللغويين ، وترجم للرواة وضبط أسماءهم ، وغير ذلك مما يسهل على المطالع الاستفادة والاستيعاب وسماه (دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين) ، طبع الكتاب في ثمانية أجزاء متوسطة بالقاهرة اشرف على طبع وتحقيق الجزء الاول منه الشيخ محمد حامد الفقي . واشرف على تصحيح الأجزاء السادس والسابع والثامن والتعليق عليها محمود حسن ربيع المدرس بالأزهر .

(١) وقد رتب على الأبواب ، فلا يجهده الباحث في بابه في الكتب الستة قد يجده في مجمع الزوائد .

الأديب محمد بن محمد بن سليمان بن القاسي السوسي المغربي (١٠٣٧ - ١٠٩٤ هـ) ، جمع في كتابه هذا مجمع الزوائد للهيتمي الى جامع الاصول لابن الأثير الجزري وضم إلى ذلك زيادات سنن ابن ماجه وزوائد مسند الدارمي ، وبهذا أصبح كتابه من أجمع ما صنف في الحديث النبوي ، لأنه جمع أربعة عشر كتاباً^(١) . ورتبه على الأبواب الفقهية ، وذكر بعد كل حديث مخرجه ، طبع الكتاب في مجلدين كبيرين بإشراف السيد عبد الله هاشم الياني المدني سنة (١٣٨١ هـ - ١٩٦١ م) وبذيله (أعذب الموارد في تخريج جمع الفوائد) للسيد عبد الله هاشم الياني المدني . وقد بلغت أحاديث جمع الفوائد (١٠١٣١) حديثاً .

٦ - التاج الجامع للأصول : للشيخ منصور بن علي ناصف من علماء الأزهر المعاصرين ، جمع في هذا الكتاب الاصول : الخمسة صحيح البخاري وصحيح مسلم ، وسنن أبي داود والنسائي والترمذي ، وحذف الأسانيد ، وجعل أحاديث الكتاب في أربعة أقسام : القسم الاول في

(١) ذكرنا قبيل صفحات ان جامع الأصول ضم الموطأ والصحيحين وسنن أبي داود والنسائي والترمذي ، وذكرنا أيضاً أن مجمع الزوائد ضم زيادات مسند الإمام أحمد وإبي يعلى الموصلي وزوائد مسند البزار وزوائد المعاجم الثلاثة للطبراني ، وهذه ستة كتب أيضاً ضم إليها أيضاً الإمام محمد بن محمد صاحب جمع الفوائد زوائد ابن ماجه وزوائد مسند الدارمي فكان الجميع أربعة عشر كتاباً .

الايان والعلم والعبادات ، والقسم الثاني في المعاملات والاحكام
والعادات ، والقسم الثالث في الفضائل والتفسير والجهاد ، والقسم الرابع
في الاخلاق والسمعيات ، ورتب العبادات والمعاملات على أبواب
الفقه . طبع الكتاب عدة طبعات في خمس مجلدات ، كانت الثالثة منها
سنة (١٣٨١ هـ - ١٩٦١ م) في دار احياء الكتب العربية ، كما طبع معه
شرحه (غاية المأمول شرح التاج الجامع للاصول) بقلم المؤلف وهو
جيد فيه فوائد جلية .

ج) أشهر المصادر والمراجع في احاديث الاحكام :

رأينا في الأبحاث السابقة اهتمام الامة وعلمائها بالحديث النبوي ،
ووقفنا على أمهات المصادر الجامعة له ، وقد اجتهد بعض العلماء في
جمع بعض أحاديث الاحكام على أبواب الفقه ، من غير أن يضموا
اليها غيرها من الأحاديث التي تتناول الرقائق والترغيب والترهيب
ومكارم الأخلاق والفتن وأشرار الساعة وغير ذلك ، والمصنفات في
أحاديث الاحكام بين المختصر الموجز والمبسوط المطول . ونكتفي
في هذا المقام بذكر أهم ما صنف في هذا الباب .

١ - العدة في الاحكام في معالم الحلال والحرام عن خير الأنام محمد

عليه السلام : للإمام الحافظ تقي الدين أبي محمد عبد الغني بن عبد الواحد المقدسي الحنبلي (٥٤١ - ٦٠٠ هـ) جمع في كتابه هذا أمهات أحاديث الأحكام في مختلف أبواب الفقه بما اتفق عليه الأمامان البخاري ومسلم ^(١) . طبع الكتاب في مجلد بتحقيق الاستاذين أحمد محمد شاكر بمصر وعلي محمد شاكر سنة (١٣٧٣ هـ) .

٢ - أحكام الأحكام شرح عمدة الأحكام : للإمام الحافظ تقي الدين ابن دقيق العيد (٦٢٥ - ٧٠٢ هـ) ، شرح فيه كتاب العمدة للإمام المقدسي شرحاً وافياً ، وقد طبع هذا الكتاب مراراً ، وطبع أخيراً طبعة جيدة في جزأين بتحقيق محمد حامد الفقي ومراجعة الشيخ أحمد شاكر سنة (١٣٧٢ هـ ١٩٥٣ م) بمصر . وللعلامة محمد بن اسماعيل الأمير الصنعاني كتاب (العدة) حاشية على أحكام الأحكام لابن دقيق العيد طبع في أربع مجلدات بتحقيق علي بن محمد الهندي في مصر ^(٢) .

ولابن دقيق العيد أيضاً كتاب (الإمام بأحاديث الأحكام) شرط

(١) قال المقدسي رحمه الله في مقدمة كتابه : (. . فان بعض اخواني سألني اختصار جملة في احاديث الاحكام مما اتفق عليه الامامان ابو عبد الله محمد بن اسماعيل بن ابراهيم البخاري ، ومسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري ، فاجبته الى سؤاله رجاء المنفعة به .)

(٢) والشيخ فيصل بن عبد العزيز آل مبارك (خلاصة الكلام على عمدة الأحكام) شرح فيه العمدة شرحاً موجزاً طبع في جزء لطيف سنة (١٣٦٩ هـ) بمصر .

فيه ألا يورد إلا حديث من وثقه امام من مزي رواة الأخبار (وكان صحيحاً على طريقة أهل الحديث الحفاظ ، أو أئمة الفقه النظار ، فان لكل منهم مغزى قصده وسلكه ، وطريقاً أعرض عنه وتركه ، وفي كل خير)^(١) ، جمع فيه (١٤٧١) حديثاً ، رتبها على أبواب الفقه وعزا الأحاديث إلى مخرجها ، طبع الكتاب بتعليق الاستاذ محمد سعيد مولوي في مجلد وسط سنة (١٣٨٣ هـ - ١٩٦٣ م) .

٣ - المنتقى من أخبار المصطفى :^(٢) للامام المحدث ابي البركات مجد الدين عبد السلام (ابن تيمية) الحراني (٥٩٠ - ٦٥٣ هـ) جمع فيه رحمه الله الأحاديث النبوية التي ترجع أصول الاحكام اليها ، ويعتمد علماء الاسلام عليها ، وقد اختار هذه الأحاديث من صحيح البخاري ومسلم ومسند احمد ومن السنن الأربعة ، كما ذكر بعض آثار الصحابة ، ورتبه على أبواب الفقه وبهذا غدا هذا الكتاب من أهم المصادر في أحاديث الاحكام ، وعدة أحاديثه (٥٠٢٩) خمسة آلاف حديث

(١) انظر الألام ص ٢ .

(٢) كان من حق هذا الكتاب ان يذكر بعد كتاب العمدة وقبل كتاب (احكام الاحكام) لابن دقيق العيد لتقدم ابن تيمية على ابن دقيق العيد في العصر ، ولكننا قدمنا كتاب ابن دقيق العيد على هذا لتكون شروح العمدة للمقدسي لاحقة به دون ان يقطعها عن الاصل فاصل .

وتسعة وعشرون حديثاً . طبع في مجلدين كبيرين بتعليق الشيخ محمد

حامد الفقي سنة (١٣٥١ هـ) بمصر .

٤ - بلوغ المرام من ادلة الاحكام : لشيخ الاسلام احمد بن علي بن

حجر العسقلاني (٧٧٣ هـ - ٨٥٢ هـ) قال في مقدمته رحمه الله : (هذا

مختصر يشتمل على أصول الأدلة الحديثية للاحكام الشرعية ، حررته

تحريراً بالغاً ، ليصير من يحفظه من بين أقرانه نابغاً ... وقد بينت عقب

كل حديث من أخرجه من الأئمة ^(١) ، والكتاب جيد جامع ، وتبه على

الأبواب وفيه (١٥٩٦) حديثاً ، طبع في مجلد وسط سنة ١٣٥٢ هـ بتعليق

الشيخ محمد حامد الفقي .

٥ - مبل السلام شرح بلوغ المرام من ادلة الاحكام : للامام محمد بن

اسماعيل بن صلاح الامير الكحلاني الصنعاني (١٠٩٩ - ١١٨٢ هـ)

شرح فيه بلوغ المرام وقد اختصر هذا الشرح عن شرح القاضي العلامة

شرف الدين الحسين بن محمد المغربي (١٠٤٨ - ١١١٩ هـ) وهو كتاب

جامع يتناول مذاهب الفقهاء وخاصة أهل البيت ، كما يذكر مذاهب

الأئمة الأربعة ، ويرد على بعض المسائل ، الا أنه كثير الاجتزاء

(١) انظر ص ١ من بلوغ المرام .

والاقتضاب ، وكثيراً ما يرد على مسائل لا تظهر أصولها للقارئ ، كما أنه قد يستطرد أحياناً في ذكر بعض المسائل ، طبع الكتاب عدة مرات في أربعة أجزاء احدى هذه الطبعات سنة (١٣٥٧ هـ) وهي خير مما طبع بعد ذلك ، ومع هذا فالكتاب يحتاج إلى تحقيق وتصحيح وبيان حتى تتم الفائدة منه .

٦ - نيل الأوطار شرح منتقى الاخبار من احاديث سيد الاخيار :
لقاضي قضاة اليمن الامام محمد بن علي بن محمد الشوكاني (- ١٢٥٥ هـ)
شرح في كتابه هذا كتاب المنتقى لأبي البركات ابن تيمية ، الذي ذكرناه قبل قليل قال الشوكاني في مقدمة كتابه : (وقد سلك في هذا الشرح لطول المشروح مسلك الاختصار ، وجردته عن كثير من التفريعات والمباحث التي تفضي إلى الاكثار ، لا سيما في المقامات التي يقل فيها الاختلاف وأما في مواطن الجدال والخصام فقد أخذت فيها بنصيب من اطالة ذيول الكلام فدونك شرحاً يشرح الصدور ، ويمشي على سنن الدليل وان خالف الجمهور ... وقد نصرت ما أظنه الحق ، بمقدار ما بلغت إليه الملكة ، ورضت النفس حتى صفت عن قدر التعصب الذي هو بلا ريب الهلكة ، وقد اقتصرت فيما عدا هذه المقامات الموصوفات على بيان حال الحديث وتفسير غريبه ،

وما يستفاد منه بكل الدلالات ، وضمنت إلى ذلك في غالب الحالات
الإشارة إلى بقية الأحاديث الواردة في الباب ، مما لم يذكر في الكتاب ،
لعلمي بأن هذا من أعظم الفوائد التي يرغب في مثلها أرباب الالباب
من الطلاب ، ولم أطول ذيل هذا الشرح بذكر تراجم رواة الاخبار
وقد أشير في النادر إلى ضبط اسم راو أو بيان حاله على طريق التنبيه ،
ولا سيما في المواطن التي هي مظنة تحريف أو تصحيف ... وجعلت
ما كان للمصنف من الكلام على فقه الأحاديث وما يستطرده من
الأدلة في غضونه من جملة الشرح في الغالب ونسبت ذلك إليه ،
وتعقبت ما ينبغي تعقبه عليه وتكلمت على ما لا يحسن السكوت عليه ...)
وخلاصة القول إن هذا الكتاب جمع دراسات حديثة كاملة لأحاديث
الاحكام ، تناولت غريب الحديث وفقهه ومذاهب العلماء فيه ، ولم
يخل من أبحاث أصولية ، وأحكام فرعية مستنبطة من الأدلة الشرعية ،
وما يلحق بذلك كما جمع جانباً من مذاهب الفقهاء الذين لم يكتب
لمذاهبهم التدوين والانتشار . طبع الكتاب مراراً في ثمانية أجزاء .

ولا بد لنا في هذا المقام من أن نذكر ما جاء في الشروح القيمة
لأمهات كتب الحديث من دراسات حديثة جامعة تناولت أحاديث
الاحكام كما تناولت غيرها ، ووضح هذا في شرح الامام النووي

لصحيح مسلم ، وفي فتح الباري شرح صحيح البخاري لشيخ الاسلام
ابن حجر العسقلاني الذي يعد — بحق — موسوعة علمية اسلامية من
الناحية الحديثية ، لا يستغني عن الرجوع اليها مشغول في أحاديث
الأحكام خاصة ، وفي الحديث عامة ، بل في الفقه أيضاً ، لما فيه من
قواعد علمية قيمة ، ومسائل دقيقة ومباحث عريقة جمعت بين الرواية
والدراية .

(د) أشهر ما صنف في معاجم الحديث والكتب المرشدة إلى مواضعه :

١ - الجامع الصغير من حديث البشير النذير : للامام الحافظ
أبي بكر جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (٨٤٩هـ -
٩١١هـ) من أجمع ما صنف في معاجم الحديث ، رتبته السيوطي على
حروف الهجاء وراعى في هذا أول الحديث فما بعده ، وجمع فيه
الأحاديث من ثلاثين كتاباً^(١) ، حتى بلغ عدد ما فيه عشرة آلاف

(١) كان السيوطي قد ألف كتاباً كبيراً في الحديث النبوي مرتباً على حروف المعجم
سماه جمع الجوامع ، اقتضب منه الجامع الصغير ، ثم جعل للجامع الصغير ذيلاً سماه زيادة
الجامع وقد ضم الشيخ يوسف النبهاني هذه الزيادة إلى الجامع الصغير واحسن ترتيب
أحاديثها ، وسما المجموع الفتح الكبير في ضم الزيادة إلى الجامع الصغير ، وطبع الكتاب
طبعة جيدة في ثلاث مجلدات ، وذكر ان عدة أحاديث الزيادة أربعة آلاف واربعمائة واربعون
حديثاً .

وقد رأى الشيخ محمد ناصر الدين الألباني انه قد طرأ بعض التحريف او السقط او =

حديث ، وأشار إلى درجة كل حديث . وقد طبع هذا الكتاب في مجلدين كبيرين أكثر من مرة وتصدى لشرحه أكثر من عالم^(١) ، والكتاب مشهور سهل التناول لا يستغني عنه عالم أو طالب علم .

= الزيادة على رموز الاحاديث التي وضعها السيوطي اشارة الى درجة الحديث من الصحة أو الحسن أو الضعف ، وأن كثيرين من اهل العلم يشقون بهذه الرموز ثقة مطلقة من غير أن يحققوا في الحديث ودرجته ، لهذا رأى من الأهمية بمكان أن يتولى تحقيق ذلك وتخرج احاديث زيادة الجامع . وأن يجعل هذا في قسمين الاول :

(صحيح الجامع الصغير وزيادته) وهو يشمل الصحيح والحسن ، والثاني منها (ضعيف الجامع الصغير وزيادته) وهو خاص بما لا يحتج به من الحديث ، وهو يشمل الضعيف والضعيف جدا والموضوع . وقد ظهرت الاجزاء الأولى من الكتابين ، سهل الله له انمام ذلك ونفع به .

(١) من اشهر شروحه (فيض القدير شرح الجامع الصغير) للشيخ زين الدين محمد عبد الرؤوف بن تاج العارفين المناوى القاهري أحد كبار العلماء (٩٥٢ - ١٠٣١ هـ) شرح الجامع شرحا وافيا واستدرك على السيوطي في بعض الاحاديث وذكر فوائد جلية ، طبع الكتاب في ست مجلدات كبيرة سنة (١٣٥٦ هـ - ١٩٣٨ م) بالمطبعة التجارية بمصر وعدة ما فيه من الاحاديث (١٠٠٣١) عشرة الاف حديث وواحد وثلاثون حديثا .

ولا بد من الاشارة هنا الى كتاب (كنز العمال في سنن الاقوال والافعال) للشيخ علاء الدين علي المتقي (٨٩٧٥) . فقد جمع المؤلف الجامع الصغير وزيادته ورتبه على أبواب الفقه ، وسمى هذا المؤلف (منهج العمال في سنن الاقوال) ثم بوب ما بقي من قسم الاقوال من الجامع الكبير على أبواب الفقه وسماه (الاكمال لمنهج العمال) ، ثم مزج بين هذين المؤلفين ، وميز بين احاديث الاكمال لأن احاديث الجامع الصغير وزيادته اصح واخصر وابتعد من التكرار وسمى الكتاب (غاية العمال في سنن الاقوال) ، ثم بوب قسم الافعال على أبواب الفقه وجمع بين احاديث الاقوال والافعال وسمى مجموع ذلك (كنز العمال في سنن الاقوال والافعال) قال المؤلف : (فن ظفر بهذا التأليف قد ظفر بجميع الجوامع موباه مع احاديث كثيرة ليست في جمع الجوامع لان المؤلف رحمه الله زاد في الجامع الصغير وزيادته احاديث لم تكن في جمع الجوامع طبع . في اربعة عشر جزءا كبيرا في الهند سنة ١٣٦٤ هـ . ويطبع في هذه الايام طبعة محققة في دمشق .

٢ - ذخائر المواريث في الدلالة على مواضع الحديث : للشيخ

الامام العارف بالله عبد الغني بن اسماعيل النابلسي الحنفي الدمشقي
(١٠٥٠ - ١١٤٣ هـ) وقد جمع فيه أطراف ^(١) الكتب السبعة ، وهي
موطأ مالك والصحیحان والسنن الأربعة ، رتبہ علی مسانید الصحابة ،
وأدرج تحت كل صحابي أطراف الاحاديث التي رويت له في الكتب
السبعة أو في بعضها ، فيذكر أول الحديث ثم يذكر من أخرجه من
أصحاب تلك الكتب كما يذكر الكتاب أو الباب الذي أخرجه فيه ،
وقد طبع الكتاب في أربعة أجزاء متوسطة سنة (١٣٥٢ هـ - ١٩٣٤م)
بعناية جمعية النشر والتأليف الأزهرية بالقاهرة . وقد ضم الكتاب
(١٢٣٠٢) طرفاً ، اثني عشر ألف طرف وثلاثمائة طرفين . والكتاب
قيم هام لا غنى لمشتغل في الحديث عنه ^(٢) .

(١) أطراف جمع طرف وطرف الحديث اوله ، وكتب الأطراف هي الكتب التي
تقتصر على ذكر أوائل الاحاديث الدالة على بقيتها مع الجمع لأسانيد كل حديث اما على
سبيل الاستيعاب أو على جهة التقيد بكتب مخصوصة ، وكتب الأطراف قديمة جداً
وكثيرة . انظر الرسالة المستطرفة ص ١٦٧ وما بعدها .

(٢) اذا عرف الطالب راوي الحديث يفتش عن أول الحديث في مسند الصحابي
من كتاب ذخائر المواريث فيدله على مواضع الحديث من الكتب المذكورة . أما إذا لم
يعرف الراوي وكان حافظاً لأول الحديث فاعليه الا أن يراجع الجامع الصغير أو الفتوح
الكبير حيث يقف على درجته ومخرجه .

٣ - مفتاح كنوز السنة: وضعه بالانكليزية الدكتور (أ. ي. فنسك) ونقله إلى العربية الاستاذ محمد فؤاد عبد الباقي . هذا الكتاب معجم مفهرس عام تفصيلي للكشف عن الأحاديث النبوية التي خرجت في الصحيحين ، وفي موطأ مالك ، وفي السنن الأربعة ، وسنن الدارمي ، ومسند زيد بن علي ومسند أبي داود الطيالسي ، ومسند أحمد ، وطبقات ابن سعد ، وسيرة ابن هشام ، ومغازي الواقدي . وقد رتب هذا المعجم على الموضوعات ، ورتبت الموضوعات على حروف الهجاء^(١) ، فيذكر الحديث أو بعضه في موضوعه ، ويرمز إلى مكانه من الكتاب الذي أخرج فيه والكتاب جيد يسهل على الباحث الوقوف على مواضع أحاديث تلك الكتب التي فهرس لها . طبع الكتاب الطبعة الأولى في مجلد كبير سنة (١٣٥٣هـ - ١٩٣٤) بمصر . وصور أخيراً في لبنان .

٤ - المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي : رتبته جماعة من المستشرقين^(٢) ، فقد فهرسوا جميع ألفاظ الكتب الستة وموطأ

(١) فلو أردت أن تقف على زكاة السوائم فتفتح الكتاب على (الزكاة) فتجد نصاها ومواضع الأحاديث التي وردت في زكاة السوائم في الكتب التي فهرس لها مفتاح كنوز السنة . ولا بد من مراجعة مقدمة الكتاب للوقوف على اصطلاحاته .

(٢) كان من الواجب أن يقوم بمثل هذا العمل جماعة من العلماء المسلمين ، أو من المشتغلين بالحديث في العالم الإسلامي ، لما لهذا العمل من أثر بعيد وأهمية كبرى في الأبحاث العلمية ، ولا ندري ما الذي قعد بهمة اخواننا عن مثل هذا العمل ؟؟؟ .

مالك وعدة كتب أخرى من أمهات كتب الحديث ، ورتبوا هذه
الألفاظ على حروف المعجم وذكروا تحت كل لفظة الاحاديث التي
وردت فيها هذه اللفظة ، ورمزوا لمن أخرج تلك الاحاديث من
أصحاب الكتب التي فهرسوها ، وهذا المعجم من أوسع المعاجم
وأسهلها . ذلك لانه يكفي أن يعرف الباحث كلمة واحدة من
الحديث الذي يبحث عنه ليقف على الحديث كاملاً ، ويعرف مخرجه .
فمثلاً قوله ﷺ (وابتسامتك في وجه أخيك صدقة) يمكنك أن تقف
على هذا الحديث في مادة (بسم ، ووجه ، واخ ، وصدق) ، ففي أي لفظة
من هذه الألفاظ بحثت ستجد هذا الحديث ، كما ستجد غيره من الأحاديث
التي ذكرت فيها واحدة من هذه الألفاظ ، ومن ثم كانت سهولة استعماله
ويسر الرجوع اليه والاستفادة منه . ولكن مع الاسف الشديد
طبعت منه نسخ محدودة في أوروبا ، مما جعله مقصوراً على المكتبات
العامة ، نادر الوجود في المكتبات الخاصة . وتم تصويره أخيراً في
بيروت سنة (١٣٩٠ - ١٩٧٠) ، وكثرت نسخه وانشرت بين
أهل العلم .

(٥) أهم ما صنف في الاحاديث المشتهرة :

١ - كتاب المقاصد الحسنة في بيان كثير من الاحاديث المشتهرة على الألسنة : للإمام الحافظ المؤرخ محمد بن عبد الرحمن السخاوي (٨٣١ - ٩٠٢ هـ) رتبه على حروف المعجم ، كما رتبه على الابواب وهو كتاب جيد مفيد ، يذكر الحديث في حرفه ويذكر درجته من الصحة أو الضعف ، كما يذكر حقيقته إذا كان موضوعاً أو لا أصل له ، ويذكر أقوال العلماء فيه وبعض الكتب التي خرجته ، طبع الكتاب في مجلد سنة (١٣٧٥ هـ) (١١) .

(و) أهم ما صنف في الاحاديث الموضوعة والوضاعين :

١ - تذكرة الموضوعات : لأبي الفضل محمد بن طاهر المقدسي (٤٤٨ - ٥٠٧ هـ) رتبه على حروف المعجم ، يذكر فيه الحديث ويذكر من جرح راويه من الأئمة . طبع في مصر سنة (١٣٢٣ هـ) .

٢ - اللآلئ ، المصنوعة في الأحاديث الموضوعة : للحافظ جلال

(١) اختصره تلميذ المؤلف ابو الضياء عبد الرحمن بن علي بن الديبع الشيباني في كتابه المسمى (تمييز الطيب من الخبيث فيما يدور على الألسنة من الحديث) وصنف في هذا الباب بدر الدين الزركشي كتابه (التذكرة في الاحاديث المشتهرة) ، والسيوطي (الدرر المنتثرة في الاحاديث المشتهرة) . وللشيخ أبي عبدالله محمد بن درويش الحوت البيروني (اسنى المطالب في احاديث مختلفة المراتب) في جزء وسط .

الدين السيوطي (٨٤٩-٩١١ هـ) رتبه حسب أبواب الفقه والموضوعات، يذكر الحديث ويذكر أقوال العلماء فيه ويذكر واضعه أو المتهم بوضعه . طبع الكتاب أكثر من مرة في مجلدين .

٣) تنزيه الشريعة المرفوعة عن الاخبار الشيعية الموضوعة :
لأبي الحسن علي بن محمد (ابن عراق) الكنتاني المتوفى سنة (٩٦٣ هـ)
وهو كتاب جامع مرتب على الأبواب ، طبع في مجلدين سنة
(١٣٧٨ هـ) بمصر ^(١) .

٤ - المصنوع في معرفة الحديث الموضوع : للمحدث الشيخ علي
القاري (١٠١٤ هـ) وهو الموضوعات الصغرى طبع في جزء وسط
بتحقيق الشيخ عبد الفتاح أبو غدة سنة (١٣٨٩ هـ - ١٩٦٩ م) ،
مكتب المطبوعات الاسلامية بحلب .

وله (الموضوعات الكبرى) طبع في جزء كبير بتحقيق محمد
الصباغ سنة (١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠ م) ، المكتب الاسلامي بيروت
مطابع دار الأمانة .

(١) ومما صنف في الاحاديث الموضوعية (الفوائد المجموعة في الاحاديث الموضوعية)
للقاضي أبي عبد الله محمد بن علي الشوكاني (١١٧٣ - ١٢٥٥ هـ) ، استفاد من مؤلفات
السلف ، الا أنه ادرج بعض غير الموضوع فيه ، طبع الكتاب سنة ١٣٨٠ هـ بمصر .

ز) أهم ما صنف في مختلف الحديث ومشكله (١) :

١ - تأويل مختلف الحديث (٢) : للإمام الحافظ عبد الله بن مسلم ابن قتيبة الدينوري (٢١٣ - ٢٧٦ هـ) وضعه في الرد على أعداء الحديث ، الذين اتهموا أصحاب الحديث بحمل الاخبار المتناقضة ، ورواية الاحاديث المشككة ، فجمع بين الاخبار التي ظاهرها التعارض وبيّن أنه لا تعارض بينها ، ودفع الشبهات وازال لبس ما قد يشكل فهمه ، طبع الكتاب في مجلد وسط سنة (١٣٢٦ هـ) بمصر .

٢ - مشكل الآثار : للمحدث الفقيه أبي جعفر أحمد بن محمد الطحاوي (٢٣٩ - ٣٢١ هـ) . طبع في أربع مجلدات سنة ١٣٣٣ هـ) بالهند .

٣ - مشكل الحديث وبيانه : للإمام المحدث أبي بكر محمد بن الحسن (ابن فورك) الانصاري الاصبهاني (٤٠٦ هـ) طبع في جزء وسط سنة (١٣٦٢ هـ) بالهند .

(١) علم مختلف الحديث ومشكله يتناول الاحاديث التي ظاهرها التعارض ، من حيث الجمع والتوفيق بينها ، اما بتقييد مطلقها ، او بتخصيص عامها ، او بجمعها على تعدد الحادثة أو بتوجيها التوجيه السديد في ضوء غيرها من الاحاديث ، كما يتناول احيانا بيان تأويل ما يشكل من الحديث النبوي ، وإن لم يعارضه حديث اخر .

(٢) من أقدم من صنف في مختلف الحديث الإمام محمد بن إدريس الشافعي (١٥٠ - ٢٠٤ هـ) فقد وضع كتابه (اختلاف الحديث) ، ولم يقصد استيعاب جميع الاحاديث التي في هذا الباب ، وقد طبع كتابه هذا على هامش الجزء السابع من كتاب الأم .

ح (ا هم ما صنف في ناسخ الحديث ومنسوخه (١) :

١ - الاعتبار في الناسخ والمنسوخ من الآثار : للامام الحافظ
النسابة أبي بكر محمد بن موسى الحازمي الهمداني (٥٤٨ - ٥٨٤ هـ)
وهذا الكتاب من اجمع ما صنف في بابيه ، رتبه على الأبواب الفقيهية ،
وذكر في كل باب الاحاديث التي ظاهرها التعارض ، وبين اقوال
العلماء فيها ، والناسخ والمنسوخ منها ، وكثيراً ما يدلي برأيه ، ويرجع
قولاً على آخر ، وقد صدر كتابه بمقدمة علمية قيمة عن نشأة هذا
العلم ، وفي اصول الترجيح ودرجاته ، طبع الكتاب مراراً ، ومن اجود
الطباعات تلك التي حققها الشيخ راغب الطباخ الحلبي رحمه الله ، تمت
في حلب سنة (١٣٤٦ هـ) .

(١) النسخ عند الأصوليين هو رفع الشارع حكماً شرعياً بدليل شرعي متراخ عنه .
فعمل ناسخ الحديث ومنسوخه هو العلم الذي يبحث في الاحاديث المتعارضة التي لا يمكن
التوفيق بينها من حيث الحكم على بعضها بانه ناسخ وعلى بعضها الاخر بانه منسوخ ، فا
ثبت تقدمه كان منسوخاً ، وما ثبت تاخره كان ناسخاً . وهذا العلم جليل ومن أهم ما يجب
على الفقيه معرفته اذ لا يمكنه استنباط الاحكام من ادلتها الشرعية من غير ان يعرف الادلة
الناسخة والمنسوخة . وقد صنف فيه العلماء في مطلع القرن الثاني . فلقنادة بن دعامة
السدوسي (٦١ - ١١٨) مؤلف ، ولاني بكر احمد بن الاثرم (٢٦١ - ٢٦١ هـ) مؤلف باسم
ناسخ الحديث ومنسوخه ، وغير ذلك مما ظهر قبل الامام الحازمي انظر كتابنا اصول
الحديث ص ٢٨٩ .

ط (أهم ما صنف في اسباب ورود الحديث (١) :

١ - البيان والتعريف في اسباب ورود الحديث الشريف :

للمحدث السيد ابراهيم بن محمد بن كمال الدين الشهير بابن حمزة الحسيني
الدمشقي (١٠٥٤ - ١١٢٠ هـ) رتبته على حروف المعجم ، يذكر اول
الحديث ويذكر بعده سبب وروده ، طبع الكتاب في جرائن كبيرين
سنة (١٣٢٩ هـ) بجلب .

ي (أهم ما صنف في غريب الحديث (٢)

١ - الفائق في غريب الحديث : لابي القاسم جارا الله محمود بن عمر

(١) معرفة اسباب ورود الاحاديث ومناسباتها تبين المتقدم منها من المتأخر ، وتسهل
معرفة الناسخ من المنسوخ .

(٢) علم غريب الحديث يبين ما يخفى معناه من الفاظ الحديث النبوي ، وقد اهتم علماء
المسلمين به اهتماما كبيرا ، لما يترتب عليه من ضبط الفاظ الحديث وفهم معناه اذ من العسير
على المرء أن يروي ما لا يفهم ، أو ينقل ما لا يحسن اداؤه .

ومعرفة مفردات الحديث ومعناها هي الخطوة الاولى الى فهم معنى الحديث واستنباط
الحكم منه ، وتتأكد العناية بمعرفة غريب الحديث لمن يروي الحديث بالمعنى .

ومما تجدر ملاحظته ان حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن غريبا على الأمة
العربية في صدر الاسلام ، فقد كان النبي صلى الله عليه وسلم أفصح العرب لسانا ، وأعذبهم
نطقا ، وأسلم لفظا ، واقوام حجة ، واوضحهم بينة ، واقومهم عبارة واعرفهم بمواقع
الخطاب ، ولا غرو في هذا ، فقد بعثه الله عز وجل في أمة تعتز بلغتها ، وتعجب بسحر كلماتها =

الزحشري (٤٦٧ - ٥٣٨ هـ) . طبع في ثلاثة أجزاء بتحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم وعلي محمد البجاوي سنة ١٣٦٦ بالقاهرة .

٢ - النهاية في غريب الحديث والاثار : للإمام مجد الدين ابي السعادات المبارك بن محمد (ابن الأثير الجزري) (٥٤٤ - ٦٠٦ هـ) ، وهذا الكتاب من اجمع واشهر ما صنف في غريب الحديث وهو ثمار جهود العلماء قبل ابن الأثير ، إلى جانب جهد ابن الأثير الكبير وعلمه الغزير ، فقد احسن ترتيبه على حروف المعجم ، فيذكر اللفظ الغريب في مادته اللغوية ، ويذكر الحديث الذي ورد فيه ، ويبين معناه ،

= وقد صنعه على عينه ، فكان يخاطب العرب على اختلاف قبائلهم ولهجاتهم بما يفهمون ، ويخاطبهم بما يعقلون .

وما لبث أن دخل في دين الله كثير من أبناء الأمم الأخرى ، في حياته صلى الله عليه وسلم وبعد وفاته ، ولم يتعلم هؤلاء من العربية - أول أمرم - الا ما لا غنى لهم عنه في المحاوره والخطاب ، من اجل قضاء حاجاتهم والقيام بواجباتهم الدينية ، فكان من الطبيعي أن يجدوا في الفاظ الحديث النبوي غريبا اكثر مما يجدونه أبناء العربية ، ونشأت اجيال جديدة من أبناء الأمم احتاجت الى معرفة كثير من هذه الألفاظ ، فانبرى العلماء لبيانها وشرحها ، بل اهتموا بشرح الاحاديث كلها ، وسدوا حاجات العربي وغير العربي ، وخدموا الحديث خدمة عظيمة ، فكان ذلك خدمة باقية ، على مر الزمان للغة العربية نفسها التي صانها وحفظها الاسلام الحنيف .

وقد ظهرت اولى المصنفات في غريب الحديث في أواخر القرن الثاني ، فقد صنف النضر بن شميل المازني المتوفى سنة (٢٠٣ هـ) كتابه في غريب الحديث وتنازل بعده العلماء .

وقد يذكر له شواهد من الحديث واللغة وقد ضمنه فوائد علمية جلية، طبع هذا الكتاب أكثر من مرة في أربع مجلدات في مصر وطبع أخيراً طبعة علمية جيدة بتحقيق الأستاذين أحمد الزاوي، ومحمود محمد الطناحي سنة (١٣٨٣ هـ - ١٩٦٣ م) بدار احياء الكتب العربية في القاهرة.

ك - أهم ما صنف في علل الحديث (١)

١ - كتاب علل الحديث : للأمام الحافظ عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي (٢٤٠ - ٣٢٧ هـ) وقد رتبته على الأبواب ، وهو من أجمع ما وصلنا من كتب العلل ، وقد طبع هذا الكتاب في مجلدين سنة (١٣٤٣ هـ) بمصر (٢) ، وعدد الاحاديث التي وردت فيه (٢٨٤٠) ألفان وثمانمائة وأربعون حديثاً .

(١) العلة في اللغة : المرض وفي اصطلاح المحدثين : هي سبب خامض يقدر في الحديث مع ظهور السلامة منه ، وعلم علل الحديث يبحث عن الأسباب الخفية القامضة التي تقدر في الأحاديث ، كوصل منقطع ، ورفع موقف وإدخال حديث في حديث ، أو الزايق سند بمتن وغير ذلك .

(٢) وللأمام الحافظ علي بن عمر الدارقطني (٣٠٦ - ٣٨٥ هـ) كتاب (العلل الواردة في الاحاديث النبوية) من أجمع ما صنف في علل الحديث رتبته على المسانيد في اثني عشر علدا ضخماً . يوجد منها خمس مجلدات مخطوطة بدار الكتب المصرية تحت الرقم (٣٩٤ حديث) .

ل) أهم ما صنف في تراجم الرواة وكناهم والقابهم (١)

أ) أهم ما صنف في الصحابة خاصة : (٢)

٤- الاستيعاب في معرفة الاصحاب : لأبي عمر يوسف بن عبد

(١) ان معرفة الرجال في علوم الحديث أمر هام جدا ، ذلك لأن علم الحديث يتناول دراسة السند والمتن ، ورجال السند هم رواة الحديث ، فهم موضوع علم الرجال ، الذي 'يكون احد جانبي علم الحديث ، فلا عجب اذا من اهتمام علماء المسلمين بهذا العلم اهتماما كبيرا .

وعلم رجال الحديث ينقسم الى علمين عظيمين : علم تاريخ الرواة ، وعلم الجرح والتعديل ، فعلم تاريخ الرواة هو العلم الذي يعرف برواة الحديث من الناحية التي تتعلق بروايتهم للحديث ، فهو يتناول بالبيان احوال الرواة ، يذكر تاريخ ولادة الراوي ووفاته ، وشيوخه ، وتاريخ سماعه منهم ومن روى عنهم ، وبلادهم ومواطنهم ، كما يذكر رحلات الرواة الى البلاد المختلفة لسماع الشيوخ وغير ذلك مما له صلة بامور الحديث ، وقد يتعرض احيانا لذكر حال الراوي من القبول والرد . وقد اطلق المتقدمون على هذا العلم اسماء مختلفة كعلم التاريخ ، وتاريخ الرواة ، ومنهم من صنف فيه تحت عنوان (وفيات الرواة) وغير ذلك ، ومعظم المصنفين بعد القرن الخامس يطلقون عليه اسم (التواريخ والوفيات) حين يذكرونه في مؤلفات علوم الحديث ومصطلحه ، ويخصون مصنفاتهم المفردة لأحوال الرواة باسماء تدل عليها .

وقد نشأ (علم تاريخ الرواة) مع نشأة الرواية في الاسلام ، واهتم العلماء به ليتمكنوا من معرفة رجال الاسانيد ، فكانوا يسألون الرواة عن اعمارهم ومواطنهم وتواريخ سماعهم من الشيوخ وغير ذلك . وقد ظهرت المصنفات في هذا العلم في اواخر القرن الثاني ومطلع القرن الثالث . انظر كتابنا أصول الحديث ص ٢٥٣

وأما علم الجرح والتعديل فسنذكر نبذة عنه بعد قليل حين نتكلم عن المصنفات فيه .

(٢) حرص العلماء على معرفة الصحابة لانهم طريق التابعين الى الرسول صلى الله عليه وسلم ، والصحابي عند جمهور العلماء هو من لقي الرسول صلى الله عليه وسلم وآمن به ، ومات على الاسلام . انظر كتابنا اصول الحديث ص ٣٨٥ .

الله بن (عبد البر) القرطبي (٣٦٨ - ٤٦٣ هـ) وقد رتبته على حروف الهجاء ، وسماه بهذا الاسم ظناً منه أنه استوعب الاصحاب ، ولكنه فاته كثير منهم ، طبع الكتاب مراراً في الهند وفي مصر في مجلدين كبيرين^(١) وطبع أخيراً في مصر بتحقيق علي محمد البجاوي في أربعة أجزاء .

٣- أسد الغابة في معرفة الصحابة ، للمؤرخ عز الدين ابي الحسن علي ابن محمد (ابن الأثير) (٥٥٥ - ٦٣٠ هـ) طبع الكتاب في خمس مجلدات في مصر^(٢) .

٣- تجريد أسماء الصحابة : للأمام الحافظ شمس الدين ابي عبد الله محمد بن أحمد الذهبي (٦٧٣ - ٧٤٨ هـ) . طبع الكتاب في جزأين بالهند سنة ١٣١٠ هـ .

٤- الاصابة في تمييز الصحابة : لشيخ الاسلام الحافظ شهاب الدين أحمد بن علي الكناني (ابن حجر) العسقلاني (٧٧٣ - ٨٥٢ هـ) ، وقد

(١) ترجم ابن عبد البر في كتابه هذا (٤٢٢٥) أربعة آلاف ومئتي ترجمة وخمسة وعشرين .

ولم يكن ابن عبد البر أول من صنف في الصحابة بل سبقه الى ذلك عدد من كان قبله ، فقد صنف الامام علي بن المديني (١٦١ - ٢٣٤ هـ) كتابه (معرفة من نزل من الصحابة سائر البلدان) في خمسة اجزاء في هذا الباب ، كما ان محمد بن سعد (١٦٨ - ٢٣٠ هـ) ترجم لكثير من الصحابة في كتابه الطبقات الكبرى .

(٢) ذكر فيه ابن الأثير (٧٥٥٤) سبعة الاف وخمسمائة واربعاً وخمسين ترجمة .

صنفه على حروف الهجاء وذكر فيه فوائد كثيرة ، لهذا كان أجمع ما صنف في بابيه . طبع الكتاب أكثر من مرة في خمس مجلدات في مصر والهند^(١) .

٥ - حياة الصحابة : للشيخ الفقيه محمد يوسف الكاندهلوي الهندي (١٣٣٥-١٣٨٤هـ) كتاب قيم جامع طبع في ثلاث مجلدات الطبعة الثانية سنة (١٣٨٥هـ - ١٩٦٥ م) بمصر ، ثم طبع بتحقيق الشيخ نايف العباس ومحمد علي دولة في أربع مجلدات في دمشق وكان الانتهاء من طباعته سنة (١٣٩٠هـ - ١٩٧٠ م) .

٦ - رسالة في المفاضلة بين الصحابة لابن حزم الأندلسي (٣٨٤ - ٤٥٦هـ) ذكر فيها فضل أزواج النبي ثم ناقش المخالفين ، وأيد ذلك بالكتاب والسنة ، ثم ذكر أفضل الصحابة بعد الأزواج ، ورتبهم على طبقات : البديون ثم أهل المشاهد على الترتيب ، وختم كتابه بأن الدين لم يجعل للقراءة فضلاً ، وإنما الفضل حسب ما يقدمه الفرد في الاسلام . طبع الكتاب بتحقيق الاستاذ سعيد الأفغاني الطبعة الثانية سنة (١٣٨٩هـ - ١٩٦٩ م) في دار الفكر بيروت .

(١) ذكر فيه ابن حجر (٩٤٧٧) إسماء و (١٢٦٨) كنية للصحابة ، و (١٥٥٢) ترجمة للصحابييات .

ب (أهم ما صنف في الرواة عامة : (١))

١ - تذكرة الحفاظ للأمام الحافظ محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي

(٦٧٣ - ٧٤٨ هـ) صنفه على طبقات الرواة ، فترجم للصحابه ثم

(١) قبيل صفحة ذكرنا نشأة التأليف في تاريخ الرواة ولكن مناهج المصنفين في الرواة اختلفت، فن المصنفين من صنف على الطبقات ، والطبقة تمثل جماعة من الرواة عاشوا في عصر واحد تقريباً ، فيتناول المؤلف أحوال الرواة طبقة بعد طبقة . ومن أقدم كتب الطبقات (الطبقات الكبرى) لمحمد بن سعد (١٦٨ - ٢٣٠ هـ) كاتب الواقدي ، طبع هذا الكتاب في أربعة عشر جزءاً في تسع مجلدات في لندن سنة (١٣٢٢ هـ) جعل الجزء الأخير للفهارس كما طبع في بيروت .

ومن المؤلفين من صنف على السنين ، فيذكر السنة ويذكر من توفي فيها من الرواة . ويترجم لهم ويذكر أخبارهم ووضح هذا في تاريخ الاسلام للأمام الذهبي (- ٧٤٨ هـ) وقد طبع منه خمسة أجزاء في القاهرة .

ومنهم من صنف تاريخ الرواة على حروف المعجم وهذا النوع اسهل تناولاً للباحثين ، ومن أقدم ما وصلنا في هذا الباب (التاريخ الكبير) للإمام محمد بن اسماعيل البخاري (١٩٤ - ٢٥٦ هـ) وقد طبع في ثمان مجلدات في حيدر آباد في الهند سنة ١٣٦١ - ١٣٦٢ هـ . وفي هذا الكتاب نحو أربعين ألف ترجمة لرجل وامرأة .

ومنهم من صنف على البلدان فيذكر تاريخ البلد ثم يذكر كل من نشأ فيها أو دخل اليها من أهل العلم ويترجم لهم ويذكر أخبارهم وشيوخهم ومن جمع منهم وغير ذلك ، وغالب ما يذكرون ذلك على حروف المعجم ، ومن أقدم هذه الكتب كتاب (تاريخ نيسابور) للأمام محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري (٣٢١ - ٤٠٥ هـ) وهو من اعظم واجمع ما صنف في هذا الباب ، ولم يكتب لهذا الكتاب الوصول اليه . ومن اجمع ما صنف في هذا الباب كتاب (تاريخ بغداد) لابي بكر احمد بن علي البغدادي المعروف بالخطيب البغدادي (٣٩٢ - ٤٦٣ هـ) طبع في (١٤) جزءاً كبيراً . وكتاب (تاريخ دمشق) للحافظ المؤرخ علي بن الحسين (ابن عساكر) الدمشقي (٤٩٩ - ٥٧١ هـ) وهو كتاب عظيم كثير الفوائد في نحو ثمانين مجلداً ضخماً ، توجد نسخة مخطوطة في دار الكتب الظاهرية بدمشق . وطبع بعض مختصره .

للتابعين ثم لمن جاء بعدهم في احدى وعشرين طبقة، من صدر الاسلام
حتى الامام الحافظ جمال الدين يوسف بن عبد الرحمن المزني (٦٥٤ -
٥٧٤٢هـ)، ثم الحق بالتذكرة بعض شيوخه رحمه الله، وعدة من ترجم لهم
الذهبي في تذكرته (١١٧٦) ألف ومائة وستة وسبعون ، طبع
الكتاب في أربع مجلدات عدة مرات، آخرها سنة (١٣٧٦هـ - ١٩٥٧م) بالهند
وصور اخيرا في بيروت ، وصنف تلميذ الامام الذهبي الحافظ ابو
الحاسن محمد بن علي الحسيني الدمشقي (٧١٥ - ٧٦٥هـ) (ذيل طبقات
الحفاظ للذهبي) ، واستدرك الحافظ تقي الدين ابو الفضل محمد بن
محمد بن فهد الهاشمي المكي (٧٨٧ - ٨٧١هـ) علي الذهبي والحسيني في
كتابه (لحظ الألاحظ بديل طبقات الحفاظ)، وذليل الامام جلال الدين
السيوطي على التذكرة بذيل طبقات الحفاظ للذهبي ، وطبعت الذبول
الثلاثة في مجلد واحد كبير بعناية حسام الدين القدسي بدمشق سنة ١٣٤٧هـ .

٢ - تهذيب التهذيب : ^(١) للحافظ شهاب الدين ابي الفضل أحمد بن

(١) كان الحافظ ابو محمد عبد الغني بن عبد الواحد المقدسي (٥٤١ - ٦٠٠هـ) قد
صنف كتابه (الكمال في اسماء الرجال) في مجلدين كبيرين ، ثم هذبه الحافظ جمال الدين
يوسف بن عبد الرحمن المزني الدمشقي (٦٥٤ - ٧٤٢هـ) وزاد عليه ورتبه على حروف
المعجم في كتابه (تهذيب الكمال في اسماء الرجال) ، وقد استغرق تأليفه من سنة (٧٠٥ -
٧١٢هـ) وهو خمسون جزءاً في اثني عشر مجلداً كبيراً طالعها في خزانة المخطوطات في =

علي (ابن حجر) العسقلاني (٧٧٣ - ٨٥٢ هـ) . رتبته على حروف المعجم واستوفى للرواة تراجمهم . وقد طبع هذا الكتاب في اثني عشر مجلداً سنة (١٣٢٥ - ١٣٢٧ هـ) بالهند . وطبع ثانية في بيروت سنة ١٣٨٧ هـ ^(١) .

ح) اهم ما صنف في الكنى والألقاب والانساب والمشتبه من اسماء الرواة :
١ - كتاب الكنى والأسماء : لأبي بشر محمد بن أحمد الدولابي (٢٣٤ - ٣٢٠ هـ) وهذا الكتاب من اجمع ما صنف في هذا الباب . طبع جزأين بالهند سنة (١٣٢٢ - ١٣٢٣ هـ) .

٢ - كتاب (الأكمال في رفع الارتياب عن المؤلفات والمختلف من الأسماء والكنى والانساب) : للأمير الحافظ ابي نصر علي بن هبة الله (ابن ماكولا) البغدادي (٤٢١ - ٤٨٦ هـ) ، وهو كتاب قيم جامع الفه

= دار الكتب المصرية بالقاهرة ، ثم جاء شيخ الاسلام ابن حجر المذكور اعلاه ولخص (تهذيب الكمال) للمزى وزاد عليه فؤاد كثيرة فكان كتابه (تهذيب التهذيب) . ثم لخص ابن حجر كتابه هذا في كتاب سماه (تقريب التهذيب في اسماء الرجال) ترجم فيه لكل راو بما لا يزيد على ثلاثة اسطر ، وقد طبع مراراً في مجلدين ، آخر طبعة كانت سنة (١٣٨٠ هـ) بالقاهرة .

(١) وهناك مؤلفات خاصة بمشاهير علماء الحديث ككتاب (أعلام المحدثين) للدكتور محمد محمد أبو شبة الذي تحدث في كتابه عن أشهر رجال الحديث وعن كتبهم وشروحها ، وبين منزلتها ورد بعض الشبهات حولها ، طبع الكتاب الطبعة الأولى سنة (١٩٦٣ م) بطابع دار الكتاب العربي بمصر .

ابن مأكولا بعد أن اطلع على مؤلفات من سبقه ،^(١) يقع في مجلدين .
طبع في الهند وتركيا والعراق .

٣ - المشتبه في أسماء الرجال : للإمام الحافظ محمد بن أحمد بن
عثمان الذهبي (٦٧٣ - ٧٤٨ هـ) هذا المصنف من اجمع ما صنف في
المشتبه من أسماء الرواة ، رتبّه الذهبي على حروف المعجم واحسن
التفريق بين الرواة ، وازال كل لبس قد يقع فيما تشابه بينهم ، طبع
الكتاب اكثر من مرة في جزأين لطيفين ، وكانت آخر طبعة بتحقيق
علي محمد البجاوي سنة (١٩٦٢ م) بالقاهرة .

٤ - تبصير المنتبه بتحرير المشتبه لشيخ الاسلام أحمد بن علي (ابن
حجر) العسقلاني (٧٧٣ - ٨٥٢ هـ) . اعتمد ابن حجر كتاب المشتبه
للإمام الذهبي . فأحسن ضبطه بالحروف ، واجتنب الاختصار الذي
ورد في كتاب المشتبه حين تعدد الأسماء المشتبهة ، ليميز كل واحد عن
الآخر ، كما استدرك ما فات من الأسماء ، وأشار إلى ما زاده عليه . بُدِيَ

(١) وقد ألف أبو بكر محمد بن عبد القفي (ابن نقطة) البغدادي (- ٦٢٩ هـ)
كتابه (اكمال الاكمال) مديلا على ابن مأكولا . ولكنه فات بعض ماله صلة بذلك ، فصنف
الشيخ جمال الدين محمد بن علي المحمودي المعروف بابن الصابوني (- ٦٨٠ هـ) كتابه (تكملة
اكمال الاكمال) محاولا استيفاء ذلك . طبع الكتاب بتحقيق الدكتور مصطفى جواد
بالمجمع العلمي العراقي سنة (١٣٧٧ هـ - ١٩٥٧ م) .

بطبع الكتاب في أربع مجلدات كبيرة سنة (١٣٨٣ هـ ١٩٦٤ م) وانتهى
سنة (١٣٨٦ هـ ١٩٦٧ م) في الدار المصرية للتأليف والترجمة ودار
الكاتب العربي بتحقيق علي محمد البيجاوي ومراجعة محمد علي النجار.

٥ - كتاب الانساب : للأمام ابي سعد عبد الكريم بن محمد
ابن منصور التميمي السمعاني المتوفى سنة (٥٦٢ هـ) من اجمع ما صنف
في الانساب ، ويبان كل نسبة الى أي قبيلة أو بطن أو بلدة أو قرية
أو جد أو حرفة تنتسب ، فجمع الانساب الى القبائل والبطون الى
الأباء والاجداد ، والى المذاهب في الفروع والاصول كالشافعي
والحنفي ... والشيعة .. والمعتزلي ... وبين الألقاب ، فجاء الكتاب
في غاية الجودة ، رتب الكتاب على حروف المعجم ، ورتب الاسماء
في كل حرف على ترتيب المعجم أيضاً ، وراعى هذا الترتيب في كل
نسبة تقريباً . فيذكر النسبة أو اللقب ويذكر من نسب بها ويترجم له
ترجمة موجزة ويذكر بعض شيوخه ، وقد صور هذا الكتاب في مجلد
ضخم سنة ١٩١٢ ، وباشر الشيخ عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني أمين
مكتبة الحرم المكي تحقيقه والتعليق عليه حيث يطبع في الهند ، وقد
ظهرت من هذا الكتاب ستة أجزاء متوسطة ضمت (١٩٩١) ترجمة^(١).

(١) كان الابتداء بطبع الكتاب سنة (١٣٨٢ هـ - ١٩٦٢ م) وتم طبع الجزء
السادس سنة (١٣٨٦ هـ) ويتوقع صدور هذا السفر القيم في نحو ألفي عشر مجلداً أو يزيد.

م (أهم المصادر في الجرح والتعديل ^(١))

١ - الضعفاء : للإمام امير المؤمنين في الحديث محمد بن اسماعيل البخاري (١٩٤ - ٢٥٦ هـ) وهو في جزء لطيف ، رتبه على حروف المعجم ورتب الاسماء في كل حرف ، ذكر فيه أسماء الضعفاء فقط ، ويذكر حكم كل راو بايجاز . طبع الكتاب في الهند ملحقاً ببعض الرسائل سنة (١٣٤٩ هـ) ، كما طبع مستقلاً وفي هامشه الضعفاء للنسائي .

٢ - كتاب الضعفاء والمتروكين : للإمام الحافظ أحمد بن شعيب النسائي (٢١٥ - ٣٠٣ هـ) ، رتبه على حروف المعجم ورتب الاسماء في كل حرف ، واقتصر فيه على ذكر الضعفاء . والكتاب في جزء لطيف طبع في الهند .

ولا بد من الاشارة إلى أن البخاري والنسائي لم يستوعبا في كتابيهما جميع الضعفاء .

(١) تختلف مؤلفات الجرح والتعديل بين موجز ومبسط ، اصغرها ما يضم في مجلد احوال مئات من الرواة ، وأوسعها ما يقع في مجلدات كبيرة تضم احوال عشرة آلاف راو أو عشرين الفا . وقد اختلفت مناهج المصنفين في الجرح والتعديل ، فمنهم من اقتصر في مؤلفه على ذكر الضعفاء والكذابين ، ومنهم من زاد على ذلك ، فذكر بعض الأخبار الموضوعية ، ومنهم من صنف في الثقات فقط ، ومنهم من جمعت مصنفاته الثقات والضعفاء معا وقد اتبع في معظم هذه المصنفات ترتيب حروف المعجم .

٣- الجرح والتعديل : لعبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي (٢٤٠ - ٣٢٧ هـ) ، وهو من أجمع كتب المتقدمين في هذا الباب ، ومن أعظم ما وصلنا في غزارة مادته العلمية ، وكثرة فوائده ، وأوثقها صلة بنقاد الرجال الذين عرفهم تاريخ الحديث ، يقع الكتاب في أربعة أجزاء كبيرة ضمت (١٨٠٥٠) ترجمة ، طبع في الهند في تسع مجلدات ، مجلد للمقدمة التي ضمت قواعد كثيرة لهذا العلم مع تراجم لا كبر نقاد الرواة ، ومجلدان لكل جزء من أجزائه الأربعة .

٤- ميزان الاعتدال : للإمام الحافظ شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي (٦٧٣ - ٧٤٨ هـ) رتبته على حروف المعجم ، وذكر أقوال العلماء في الرواة جرحاً وتعديلاً ، طبع الكتاب أكثر من مرة وآخر طبعة كانت بتحقيق علي محمد البجاوي سنة (١٣٨٢ هـ - ١٩٦٣ م) بالقاهرة في أربع مجلدات متوسطة ضمت (١١٠٥٣) ترجمة .

وللإمام الذهبي كتاب (المغني في الضعفاء) يطبع في هذه الأيام (صيف ١٣٩١ - ١٩٧١) بتحقيق الدكتور نور الدين عتر في دار المعارف بجلب ويقع في جزأين متوسطين .

٥- لسان الميزان : لشيخ الاسلام الحافظ شهاب الدين أحمد بن

علي (ابن حجر) العسقلاني (٧٧٣ - ٨٥٢ هـ) استدرك فيه مافات
الامام الذهبي في ميزانه فضم نحو (١٤٣٤٣) أربعة عشر الف ترجمة
وثلاثمائة وثلاث وأربعين ترجمة . طبع الكتاب سنة (١٣٢٩ -
١٣٣١ هـ) في ستة أجزاء كبيرة بالهند .

٦ - كتاب الرفع والتكميل في الجرح والتعديل : للامام أبي الحسنات
محمد عبد الحي اللكنوي الهندي (١٢٦٤ - ١٣٠٤ هـ) . هذا الكتاب
هام جداً وقيم ، فقد جمع أهم قواعد الجرح والتعديل ، ومراتبها
وبين اصطلاحات الأئمة النقاد في ذلك ، وكشف عن أمور كثيرة من
هذا العلم الجليل الخطر البعيد الاثر ، مما يحتاج اليه كل مشتغل في الحديث
ورجاله ، بحيث وضع الطريق وبين أنه لا يكفي لتصحيح الحديث
أو تضعيفه نقل أقوال النقاد من كتب الجرح والتعديل ، بل لابد من
معرفة مدلول أقوالهم ، ومعنى اصطلاحاتهم . فاستوفى في كتابه هذا
كثيراً من المهمات . وقد طبع هذا الكتاب في مجلد متوسط بتحقيق
وتعليق الشيخ عبد الفتاح أبو غده سنة (١٣٨٣ هـ) بحلب .

ن (أشهر المصادر والمراجع في تفويج الاحاديث :

١ - نصب الراية لاحاديث الهداية : للامام الحافظ جمال الدين

عبد الله بن يوسف الزيلعي الحنفي (- ٧٦٢ هـ) خرج الامام الزيلعي فيه جميع أحاديث كتاب (الهداية) أحد أمهات مصادر الفقه الحنفي ، وبين درجتها ومخرجها وطرقها . طبع الكتاب مع حاشيته النفسية (بغية الالمعي في تخريج الزيلعي) بعناية (ادارة المجلس العلمي) بداهيل سورت في الهند في أربعة أجزاء كبيرة سنة (١٣٥٧ هـ - ١٩٣٨ م) .

٢ - الدراية في تخريج أحاديث الهداية : لشيخ الاسلام الحافظ ابن حجر العسقلاني (- ٨٥٢ هـ) لخص فيه ابن حجر كتاب الامام الزيلعي في جزء وسط طبع في دهلي سنة (١٢٩٩ هـ) ، وطبع طبعة جيدة محققة بعناية السيد عبد الله هاشم الياني المدني في جزأين سنة (١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م) بالقاهرة .

٣ - تلخيص الخير : لابن حجر العسقلاني (- ٨٥٢ هـ) لخص فيه تخريج الأحاديث التي تضمنها شرح الوجيز للامام أبي القاسم الرافعي في أربعة أجزاء متوسطة^(١) ، طبع بإشراف عبد الله هاشم الياني

(١) الوجيز في الفروع للامام حجة الاسلام أبي حامد الغزالي الشافعي (- ٥٠٥ هـ) وهو كتاب عمدة في الفقه الشافعي ، اعتنى به الأئمة بالشرح والبيان ، منها شرح الامام أبي القاسم عبد الكريم محمد القزويني الرافعي الشافعي المتوفى سنة (٦٢٣ هـ) وهو من أوفى شروحه واسمه (فتح العزيز على كتاب الوجيز .) .

بمصر ، كما طبع الكتاب على هامش المجموع للنووي .

٤ - تخريج أحاديث إحياء علوم الدين للإمام الغزالي : خرجها الحافظ زين الدين عبد الرحيم بن حسين العراقي المتوفى سنة (٨٠٦ هـ) وسماه (المغني عن حمل الاسفار في الاسفار في تخريج ما في الاحياء من الأخبار) والكتاب معروف متداول ، وقد استدرك الامام ابن حجر على ما فات الإمام العراقي .

٥ - مناهل الصفا في تخريج أحاديث الشفا : للحافظ جلال الدين السيوطي خرج فيه أحاديث كتاب (الشفا في تعريف حقوق المصطفى) للقاضي عياض بن موسى اليحصي (- ٥٤٤ هـ) طبع الكتاب في جزأين في الهند .

وهناك كتب كثيرة صنف في تخريج أحاديث كتب مشهورة ، كهداية الرواة إلى تخريج المصاييح والمشكاة لابن حجر ، وتخريج أحاديث الكشاف له أيضاً ذكرناه حين تكلمنا على تفسير الزمخشري . وغيرها من كتب التخريج الكثيرة .

س (أهم المصادر والمراجع التي صنف في التمسك بالسنة
وبيان مكانها وتقنيده بعض الشبهات حولها :

يكاد لا يخلو كتاب من كتب الحديث وأصول الفقه من باب أو
فصل أو بحث يبين فضل التمسك بالسنة ومنزلتها من التشريع ، ومع
هذا فقد صنف بعض العلماء كتباً مستقلة في ذلك ، كما صنف آخرون
مؤلفات في الرد على بعض شبهات أثارها بعض المنحرفين والمغرضين
حول السنة أو روايتها ^(١) . وسنذكر فيما يلي بعض هذه المصنفات
المستقلة :

١ - كتاب الرد على الجهمية (رد الدارمي على بشر المريسي) :
لعثمان بن سعيد الدارمي (٢٠٠ - ٢٨٠ هـ) طبع الكتاب في جزء
لطيف سنة ١٣٥٨ هـ بمصر .

٢ - الروض الباسم في الذب عن سنة أبي القاسم : للإمام المجتهد
أبي عبد الله محمد بن إبراهيم الوزير الياني (- ٧٧٥ هـ) طبع في
جزأين بمصر .

٣ - الاجوبة الفاضلة للاستئلة العشرة الكاملة : للإمام محمد عبد

(١) هذا إلى جانب الكتب التي تناولت بالبيان جانباً من مختلف الحديث ومشكله ،
ككتاب تأويل مختلف الحديث لابن قتيبة ، وكتاب مشكل الحديث وبيانه لابن فورك
وغيرهما مما ذكرناه في موضعه .

الحلي اللكنوي الهندي بتحقيق الشيخ عبد الفتاح أبو غدة طبع في
جزء وسط سنة ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م بحلب .

٤ - تحقيق معنى السنة وبيان الحاجة اليها : للسيد سليمان التدوي
رحمه الله طبع في جزء لطيف بمصر .

٥ - السنة ومكانتها في التشريع الاسلامي : لاستاذنا الدكتور
مصطفى السباعي (١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م) رحمه الله ، طبع في مجلد كبير
سنة ١٣٨٠ هـ - ١٩٦١ م بمصر .

٦ - الأنوار الكاشفة لما في كتاب أضواء على السنة من الزلل
والتضليل والمجازفة : للشيخ عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني من
المعاصرين . طبع في مجلد وسط بالمطبعة السلفية سنة ١٣٧٨ هـ بمصر .

٧ - الحديث والمحدثون للدكتور محمد محمد أبو زهو طبع للمرة
الأولى سنة (١٣٧٨ هـ - ١٩٥٨) بمطبعة مصر .

٨ - ظلمات أبي ربه : لمحمد عبد الرزاق حمزة من العلماء المعاصرين
طبع في جزء كبير في المطبعة السلفية بمصر سنة ١٣٧٩ هـ .

٩ - السنة قبل التدوين : لمحمد عجاج الخطيب طبع الطبعة الأولى في
مجلد كبير بمصر سنة ١٣٨٣ هـ . والثانية سنة ١٣٩١ في دار الفكر ببيروت .

١٠- أبو هريرة راوية الاسلام : لمحمد عجاج الخطيب رد فيه على الشبهات التي أثارها بعض الكتاب حول أبي هريرة ومروياته . طبع سنة ١٩٦٣ م بمصر .

١١- كتاب (دفاع عن السنة ورد شبه المستشرقين والكتاب المعاصرين) : للدكتور محمد محمد أبو شهبه ، طبعه مجمع البحوث الاسلامية بمصر .

ع (اهم المصادر في اصول الحديث (علومه ومصطلحه) (١)
١- معرفة علوم الحديث : للامام أبي عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري : (- ٤٠٥ هـ) ، ذكر فيه خمسين نوعاً من أنواع علوم الحديث طبع الكتاب بتحقيق الدكتور معظم حسين سنة ١٩٣٧ بمصر .

(١) نشأ علم أصول الحديث مع نشأة الرواية في الإسلام ، وبدأ ظهور قواعد هذا العلم واسسه بعد وفاته صلى الله عليه وسلم حين اهتم المسلمون بجمع الحديث خوفاً من ضياعه ، فاجتهدوا اجتهداً عظيماً في حفظه وضبطه ونقله وتدوينه ، وقد اتبع العلماء منذ عصر الصحابة قواعد علمية في قبول الاخبار أو ردها ، ثم جاء من بعدهم في عصور اتباع التابعين وخلفهم ، فاستنبطوا تلك القواعد من مناهج السلف في قبول الاخبار ومعرفة الرواة ، وشروط الرواية وطرقها وقواعد الجرح والتعديل وكل ما يلحق بذلك ، ودونت في ذلك مصنوعات كثيرة من أقدم ما وصلنا منها كتاب (المحدث الفاصل بين الراوي والواعي) للقاضي الحسن بن عبد الرحمن بن خلاد الرامهرمزي (- ٣٦٠ هـ) وقد حققناه منذ أكثر من خمس سنوات وسننتهي من طبعه في آخر صيف (١٣٩١ هـ - ١٩٧١ م) ان شاء الله .

٢- الكفاية في علم الرواية: للحافظ المؤرخ أبي بكر أحمد بن علي (الخطيب البغدادي) طبع في الهند سنة ١٣٥٧ هـ ، ذكر فيه أصول علوم الحديث ودقائقها ، وجمع فيه فوائد كثيرة ، فغدا هذا الكتاب من أهم المصادر في علوم الحديث ، وللبغدادي أيضاً كتاب (الجامع لاخلق الراوي وآداب السامع) ولا يزال مخطوطاً .

٣- علوم الحديث : للإمام أبي عمرو عثمان بن عبد الرحمن الشهرزوري المشهور بابن الصلاح (٥٧٧ - ٦٤٣ هـ) من أجمع وأعمق ما دون في القرن السادس والسابع الهجري ، وقد اشتهر كتابه باسم مقدمة ابن الصلاح ^(١) ذكر فيه خمسة وستين نوعاً من أنواع علوم الحديث . طبع الكتاب مراراً ، وطبع أخيراً طبعة جيدة بتحقيق الدكتور نور الدين عتر سنة (١٣٨٦ هـ - ١٩٦٦ م) .

٤- تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي : للإمام الحافظ

(١) حظيت مقدمة ابن الصلاح عناية كبيرة من بعض العلماء فشرحوها وخصوها ونظموها ، فقد اختصر الامام النووي كتاب ابن الصلاح في كتابه (الارشاد) ثم اختصر هذا الكتاب في كتابه التقريب ، ونظم الامام زين الدين العراقي (- ٨٠٦ هـ) علوم الحديث لابن الصلاح في الفية (نظم الدرر في علم الأثر) وشرحها بشرحين مطول ومختصر ، طبع المختصر باسم (فتح المغيب بشرح الفية الحديث) وشرح الامام السخاوي (- ٨٩٠ هـ) الفية العراقي في كتاب سماه (فتح المغيب في شرح الفية الحديث) شرحا وافيا ، ويعتبر هذا الكتاب من اجمع ما دون في علوم الحديث . طبع في الهند في مجلد كثير .

جلال الدين عبد الرحمن ابن أبي بكر السيوطي (٨٤٩ - ٩١١ هـ)
شرح السيوطي في هذا الكتاب كتاب (التقريب والتيسير لمعرفة سنن
البشير النذير)^(١) للإمام يحيى بن شرف النووي (- ٦٧٦ هـ) ، ذكر فيه
دقائق علوم الحديث ، وجمع فيه فوائد كثيرة ، طبع مراراً وكانت
الطبعة الأخيرة - في جزأين - بتحقيق الاستاذ عبد الوهاب عبد اللطيف
سنة (١٣٨٥ - ١٩٦٦ م) بمصر .

٥ - توضيح الافكار لمعاني تنقيح الانظار : للعلامة محمد بن اسماعيل
الامير الصنعاني صاحب كتاب « سبل السلام » (المتوفي سنة ١١٨٢ هـ) ،
كتاب جامع جيد لولا بعض المسائل الاستطراذية . طبع الكتاب في
جزأين بتحقيق الاستاذ محمد محيي الدين عبد الحميد سنة ١٣٦٦ هـ بمصر .
٦ - قواعد التحديث من فنون مصطلح الحديث : لعلامة بلاد
الشام الشيخ محمد جمال الدين القاسمي (١٢٨٣ - ١٣٣٢ هـ) ، وهو كتاب
جامع فيه فوائد جلييلة ، وبيان لأمّهات مسائل علوم الحديث ودقائقها ،

(١) لم نذكر جميع ما صنف في علوم الحديث لان المقام لا يتسع لذلك ، وإنّا ذكرنا أم
ما طبع منها وهي كثيرة جداً ، بين مختصر ومطول ومنثور ومنظوم . ومن أنفع وأشهر
المختصرات نخبة الفكر في مصطلح أهل الاثر لشيخ الاسلام الحافظ شهاب الدين احمد بن علي
ابن حجر العسقلاني (- ٨٥٢ هـ) ، وقد شرحها في كتاب نزّهة النظر وقد طبعها مزارا
وعلى شرح ابن حجر حاشية لقط الدرر للشيخ عبد الله بن حسين العدوي طبع
سنة ١٣٥٦ هـ بمصر .

وآراء العلماء فيها ، طبع الكتاب مرتين كانت الثانية سنة (١٣٨٠ - ١٩٦١ م) بالقاهرة .

٧ - توجيه النظر إلى اصول الاثر : للعالم البحاثة الشيخ طاهر الجزائري (١٢٦٨ - ١٣٣٨ هـ) وهو كتاب قيم عرض علوم الحديث عرضاً علمياً دقيقاً ، وغاص على مسائلها ونكاتها ، وذكر فوائد كثيرة التقطها من كتب السابقين ، فعدا كتابه من أجمع الكتب التي صنفت بعد القرن العاشر ، طبع في مصر سنة ١٣٢٩ هـ ، كما طبع أخيراً في لبنان .

٨ - علوم الحديث ومصطلحه : للدكتور صبحي الصالح عرض فيه علوم الحديث عرضاً علمياً جيداً . طبع سنة ١٣٧٩ هـ - ١٩٥٩ م بجامعة دمشق ثم طبع عدة مرات في لبنان .

٩ - أصول الحديث (علومه ومصطلحه) : للدكتور محمد عجاج الخطيب ، عرضت فيه علوم الحديث عرضاً مدرسياً مناسباً لروح العصر ، ورددت فيه فروع هذا العلم إلى اصولها ، وصدرت ذلك بالمشقة موجزة عن حفظ السنة واهتمام العلماء بها ، وختمت كل علم من علوم الحديث بذكر أهم ما صنف فيه ، طبع الكتاب الطبعة الاولى سنة (١٣٨٦ هـ - ١٩٦٧ م) بدار الفكر في لبنان . وطبع الطبعة الثانية سنة (١٣٩١ هـ - ١٩٧١ م) .

- ١٠ - كتاب الشهاوي في مصطلح الحديث : للاستاذ ابراهيم دسوقي
الشهاوي طبع سنة (١٣٨٦ هـ - ١٩٦٦ م) .
- ١١ - لمحات في أصول الحديث والبلاغة النبوية : للدكتور محمد أديب
صالح طبع منه الجزء الأول سنة (١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠ م) بدمشق .

★ ★ ★

السيرة النبوية

لم يعرف التاريخ شخصية عظيمة مثل شخصية الرسول الكريم ﷺ ، ولم تحظ سيرة عظيم من العظماء بما حظيت به سيرته عليه الصلاة والسلام من الاهتمام والعناية ، والتأليف في حياته العامة والخاصة في خلقه وخلقه وشمائله ، في اقامته وظعنه ، وسلمه وحربه ، وجده ومزاحه ، وعسره ويسره ، وصحته ومرضه ... لقد سُطرت فيه مئات المؤلفات بين كبير وصغير ، ومنظوم ومثور ، ولا غرو في هذا كله ، فهو سيد المرسلين ، وخاتم النبيين ، وكيف لا يحظى بما حظي وهو الذي غير مجرى التاريخ ، وبدد الظلم والظلمات ، فنعمت الانسانية بنور الحق على يديه ، وهنت بدفء الاستقرار والسعادة ، بعد طول اضطراب وبؤس وشقاء ، منذ حطم الطواغيت ، وقوض عروش الظالمين ، وأنصف المظلومين ، وصدع بقوله عز وجل : « إن الحكم إلا لله أمر ألا تعبدوا إلا إياه » .

وقد تناقل الناس أخبار صلى الله عليه وسلم ، مع أولى بوارق الوحي من علياء
السماء . ورواها الخلف عن السلف ، واهتموا بها اهتماماً عظيماً ،
فكانت ولا تزال منار المؤمنين ، وسبيل العاملين وقدوة الداعين .

ويذكر المؤرخون ان اقدم من دون السيرة النبوية عروة بن الزبير

بن العوام (- ٩٤ هـ) ، وابان بن عثمان بن عفان ابن الخليفة الثالث

رضي الله عنه (- ١٠٥ هـ) ، ووهب بن منبه (٣٤ - ١١٤ هـ) ، وشرحيل

ابن سعد (نحو ٢٤ - ١٢٣ هـ) ، وتلت هذه الطبقة طبقة ثانية من مدوني

السيرة النبوية من أشهر رجالها عاصم بن عمر بن قتادة الاوسي الانصاري

(توفي سنة بضع وعشرين ومائة) ، ومحمد بن مسلم (ابن شهاب

الزهري) (- ١٢٤ هـ) ، وعبد الله بن ابي بكر بن محمد بن عمرو بن

حزم الانصاري (٦٥ - ١٣٥ هـ) ، وتلت هذه الطبقة طبقة أخرى من

المصنفين في السيرة النبوية ، من أشهر رجالها موسى بن عقبة المدني

مولى الزبيريين (- ١٤١ هـ) ، ومعمر بن راشد تلميذ الامام الزهري

(- ١٥٠ هـ) ، ومحمد بن اسحاق بن يسار (- ١٥١ هـ) مؤلف أصل

السيرة المشهورة باسم سيرة ابن هشام ، ومحمد بن عمر الواقدي

(٢٠٧ هـ) مؤلف المغازي ، وتلي هؤلاء محمد بن سعد كاتب الواقدي ،

وزياد بن عبد الله البكائي راوية ابن اسحاق ، وجاء بعد هؤلاء

عبد الملك بن هشام وغيره . وجدير بالذكر هنا أن المحدثين حين صنفوا في الحديث النبوي ذكروا أخبار الرسول ﷺ في أبواب خاصة من كتبهم سموها باب السير أو (المغازي والسير) . وسنكتفي في هذا المقام بذكر أشهر وأهم ما صنف في السيرة النبوية :

١ - مغازي رسول الله : لابي عبد الله محمد بن عمر الواقدي (٢٠٧ هـ) ذكر في كتابه غزوات الرسول ﷺ إلى وفاته . طبع المغازي سنة (١٣٦٧ هـ - ١٩٤٨ م) بمصر في جزء وسط .

٢ - سيرة النبي ﷺ : لأبي محمد عبد الملك بن هشام (- ٢١٨ هـ) لخص في كتابه السيرة التي صنفها محمد بن اسحاق (- ١٥١ هـ) وهذبها^(١) ، وقد رواها عن زياد بن محمد البكائي (- ١٨٣ هـ) وهو اتقن من روى السيرة عن ابن اسحاق ، وتعد سيرة ابن هشام من أقدم واجمع ما دون في السيرة النبوية . طبع الكتاب في أربعة أجزاء كبيرة بتحقيق الأستاذ محمد محيي الدين عبد الحميد بمصر سنة (١٣٥٦ هـ - ١٩٣٧ م) كما طبع عدة مرات ومنها طبعة بتحقيق (مصطفى السقا واخوانه) .

(١) وأقدم ما وصلنا من هذه المؤلفات الخاصة بالسيرة مغازي الواقدي وسيرة ابن هشام . كان ابن اسحاق قد صنف سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم وتوسع في ذكر أخبار الجاهلية قبل بعثة الرسول (ص) وأشعار كثيرة للمسلمين والمشركين ، فحذفها ابن هشام وكثيرا ما يشير إلى ذلك كما استغنى عن ذكر أولاد اسماعيل بن ابراهيم عليها السلام حين ذكر نسب الرسول (ص) ونبه الى اشياء كثيرة تتضح لمطالع سيرة ابن هشام .

وقد هذب الاستاذ عبد السلام هارون سيرة ابن هشام تهذيباً جيداً ، وطبع التهذيب الطبعة الثانية في مجلد سنة (١٩٦٤ - ١٣٨٣ هـ) .

٣ - سيرة الرسول ﷺ : في الطبقات الكبرى لمحمد بن سعد (١٦٨ - ٢٣٠ هـ) استوعبت الجزء الاول وجل الجزء الثاني من الطبقات ، ذكر من انتمى اليه الرسول ﷺ ونسبه وجميع مراحل حياته من يوم ولادته إلى بعثته وهجرته ووفاته بأخبار مسنده وتعد هذه السيرة من أوثق ما دون في هذا العلم .

٤ - الشئائل النبوية والخصائل المصطفوية : لأبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي (٢٠٩ - ٢٧٩ هـ) من أجمع ما صنف في صفاته ﷺ وهديه . طبع في جزء وسط في دار الطباعة العامرة . وقد صنف محمود سامي (المختصر في الشئائل المحمدية وشرحها) على (شئائل الترمذي) طبع سنة (١٣٦٩ هـ - ١٩٥٠ م) بالقاهرة .

٥ - سيرة الرسول ﷺ ، التي جمعها الامام المفسر المؤرخ أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (٢٢٤ - ٣١٠ هـ) في تاريخه المشهور ، وهي من أوثق ما دون في السيرة لما عرف به الامام الطبري من الدقة والتحقيق وسعة الاطلاع ، وقد استوعبت المجلد الثاني من تاريخه المطبوع سنة (١٣٥٧ - ١٣٥٩ هـ) .

٦ - أخلاق النبي ﷺ وآدابه : للحافظ عبد الله بن محمد بن

جعفر بن حيان الأصفهاني المعروف بأبي الشيخ (- ٣٦٩ هـ) جمع فيه جميع صفات الرسول ﷺ في خلقه وأخلاقه وهديه وحاجاته ، وجل ما يتصل به طبع الكتاب في مجلد وسط بتحقيق عبد الله محمد الصديق الغماري الطبعة الأولى سنة (١٣٧٨ هـ - ١٩٥٩ م) بالقاهرة .

٧ - دلائل النبوة : للحافظ أبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصفهاني

(- ٤٣٠ هـ) طبع في مجلد كبير الطبعة الثانية سنة (١٣٦٩ هـ - ١٩٥٠ م) بمطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية في حيدر آباد الدكن بالهند .

٨ - كتاب الشفا بتعريف حقوق المصطفى : للقاضي عياض ابن

موسى اليحصي (٤٧٩ - ٥٤٤ هـ) ، كتاب قيم جامع يحتاج اليه كل مسلم ، طبع في جزأين لطيفين سنة (١٢٩٠ هـ) بمطبعة خليل أفندي في الخلافة العثمانية . وطبع بعد ذلك مراراً ، ويطبع في هذه الأيام صيف (١٣٩١ هـ - ١٩٧١) بدمشق طبعة جيدة بتعليق عبد الفتاح السيد واخوانه . وللسيوطي كتاب (مناهل الصفافي تخريج أحاديث الشفا) .

وقد تصدى بعض العلماء لشرح (الشفا) ومن هذه الشروح

(شرح الشفا) للشيخ علي بن سلطان القاري (- ١٠١٤ هـ) طبع في

جزأين كبيرين سنة (١٣١٦ هـ) ، و (نسيم الرياض في شرح شفاء
القاضي عياض) لشهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر الخفاجي المصري
(٩٧٧ - ١٠٦٩ هـ) وهو شرح واف جامع ، طبع في أربعة
أجزاء كبيرة سنة (١٢٦٧ هـ) في دار الطباعة العامة .

٩ - جوامع السيرة : للإمام أبي محمد علي بن أحمد (ابن حزم)
الاندلسي (٣٨٤ - ٤٥٦ هـ) أوجز فيه ابن حزم سيرة الرسول ﷺ ،
طبع في مجلد مع عدة رسائل بتحقيق الدكتور احسان عباس والدكتور
ناصر الدين الأسد في دار المعارف بمصر .

١٠ - الروض الانف شرح السيرة النبوية لابن هشام : للإمام
الفقيه المحدث عبد الرحمن بن عبد الله السبيلي (٥٠٨ - ٥٨١ هـ)
شرح فيه سيرة ابن هشام وعلق على بعض أخبارها ، وبين فقه بعض
حوادثها ، وغريب ما اشتملت عليه . طبع الكتاب في مجلدين كبيرين
بمصر سنة (١٣٣٢ هـ - ١٩١٤ م) .

١١ - زاد المعاد في هدي خير العباد : للإمام الحافظ أبي عبد
الله محمد بن أبي بكر المشهور بابن قيم الجوزية (٦٩١ - ٧٥٢ هـ)
يعد هذا الكتاب من أقدم ما صنف في فقه السيرة ، إذ لم يكنف
المؤلف بسرد سيرته ﷺ في جميع مراحل حياته بل استنبط منها

الأحكام ، وذكر أقوال العلماء في مسائل فقهية كثيرة ، وتعرض لدراسات حديثة قيمة لاثبات بعض الاحكام ورد بعض الآراء ، فلم يترك مجالاً لتعليق أو استنباط أو ايضاح إلا استفاد منه ، فغدا كتابه فريداً فيا صنف قبله وبعده ، هذا إلى جانب الفوائد العلمية التي يقف عليها مطالع الكتاب ، والتحقيقات الدقيقة التي تدل على سعة علم ابن القيم وقوة حفظه ، ويعظم ذلك كله إذا عرفنا أنه ألف كتابه هذا من حفظه وهو في طريقه إلى حج بيت الله الحرام كما ذكر في مقدمته رحمه الله . طبع الكتاب بتحقيق محمد حامد الفقي في اربعة أجزاء بمصر سنة (١٣٧٠ هـ - ١٩٥١ م) .

وقد اختصره الامام محمد بن عبد الوهاب في جزء جامع ، طبع لأول مرة سنة (١٣٩١ هـ) في المكتب الاسلامي ببيروت .

١٢ - السيرة النبوية : للامام المحدث المؤرخ المفسر عماد الدين أبي الفداء اسماعيل بن عمرو بن كثير (٧٠٠ - ٧٧٤ هـ) طبعت في اربعة أجزاء سنة ١٩٦٥ بمصر .

١٣ - السيرة الحلبية المسماة (انسان العيوت في سيرة الامين المأمون) : للشيخ الفقيه المؤرخ علي بن ابراهيم الحلبي القاهري الشافعي

(٩٧٥ - ١٠٤٤ هـ) صنف فيه سيرة الرسول ﷺ مجردة عن الاسانيد واكتفى بذكر راوي الخبر فقط ، وشرح بعض الغريب ، وعلق على بعض الأحداث بأسلوب لطيف لقي القبول عند العامة والخاصة ، طبع الكتاب في مجلدين كبيرين سنة ١٣٤٩ هـ بمصر .

١٤ - ومن أشهر الكتب الجامعة المختصرة لسيرة الرسول ﷺ كتاب (نور اليقين في سيرة سيد المسلمين) للمرحوم الشيخ محمد الحضري (أستاذ التاريخ الاسلامي بالجامعة المصرية سابقاً) كانت الطبعة الثانية عشرة منه سنة (١٣٧٤ هـ) .

١٥ - محمد رسول الله وخاتم النبيين : للشيخ محمد الحضري حسين شيخ الجامع الأزهر ^(١) (١٨٧٤ - ١٩٥٨ م) كتاب جامع

(١) للشيخ محمد الحضري حسين شيخ الجامع الأزهر مؤلفات كثيرة لم تطبع بعد منها : اسرار التنزيل - محاضرات اسلامية - السعادة العظمى - هدى ونور ، الدعوة إلى الإصلاح - تراجم الرجال - تونس والجامع الزيتوني . دراسات في العربية وقاريخها - الخيال في الشعر العربي - نقض كتاب في الشعر الجاهلي - نقض كتاب الإسلام وأصول الحكم . وله أيضاً (خواطر الحياة) ديوان شعر .

ومما طبع له كتاب رسائل الإصلاح تناول فيه موضوعات هامة منها (الاتحاد : اسبابه طبائعه مفسده) (المساواة في الإسلام) (اباة الضيم وأثرها في سيادة الأمم) (الإسلام والمدنية الحديثة) (العلماء والأصلاح) (أصول سعادة الأمة) (خلافة فصل الدين عن السياسة) ، وغيرها من الموضوعات . طبع الكتاب بإشراف علي الرضا التونسي سنة (١٣٩١ هـ - ١٩٧١ م) . في المطبعة التعاونية بدمشق .

موجز طبع بإشراف على الرضا التونسي سنة (١٣٩١ هـ - ١٩٧١ م)
المببعة التعاونية بدمشق .

١٦ - ومن أحدث ما صنف في فقه السيرة كتاب (فقه السيرة)
للدكتور محمد سعيد رمضان البوطي من المعاصرين ، استنبط من سيرة
الرسول ﷺ أهم الأحكام وكشف عن كثير من أسرار التشريع
وحكمته ، بأسلوب شائق ، وعبارة لطيفة رشيقة ، في منهاج علمي
جامعي دقيق ، كل ذلك هيا للكتاب الانتشار في الآفاق . طبع
الطبعة الأولى في جزأين سنة (١٩٦٧ م) وطبع طبعة ثانية مزيـدة
ومنقحة في مجلد كبير سنة (١٩٦٩ م) بلبنان .

وهناك كتب كثيرة في السيرة يضيق المقام عن ذكرها كسيرة
الرسول ﷺ (صور مقتبسة من القرآن الكريم) لمحمد عزة دروزه ،
والتراتب الادارية للكتاني ، و (السيرة النبوية في ضوء القرآن
الكريم) للدكتور محمد محمد أبو شهبه ، في مجلدين ، ومختصر سيرة
الرسول للشيخ عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب ، والرسالة المحمدية
لسليمان الندوي ، ومحمد هيكمل ، وفقه السيرة لمحمد الغزالي خرج
أحاديثها الشيخ ناصر الدين الالباني ، وغيرها كثير جداً .

العقيدة والفرق

لقد صنف العلماء في الايمان وأركانه، وفي أسماء الله تعالى وصفاته، وفي كل ركن من أركان الايمان وما يلحق به، كما صنفوا في الرد على شبهات أهل البدع والزيغ، وبينوا أصول الفرق واعتقاداتها، وحرروا الأقوال في مذهب الفرقة الناجية : أهل السنة والجماعة، وردوا على المخالفين في كتب مطولة مبسوبة، ومختصرة موجزة، نكتفي فيما يلي بذكر أهمها :

١- كتاب التوحيد : للحافظ أبي بكر محمد بن اسحاق بن خزيمة (- ٣١١ هـ) طبع في جزء لطيف سنة (١٣٥٦ هـ - ١٩٣٧ م) بمصر .

٢- الابانة عن أصول الديانة : للامام الشيخ أبي الحسن علي بن اسماعيل الاشعري المتوفى سنة بضع وعشرين وثلاثمائة هجرية . طبع في مصر .

٣- تاريخ أخبار القرامطة : للمؤرخ ثابت بن سنان بن قرة

(- ٣٦٥ هـ) . طبع دار الامانة ومؤسسة الرسالة سنة (١٣٩١ هـ -
١٩٧١ م) بيروت .

٤ - الانصاف فيما يجب اعتقاده ولا يجوز الجهل به : للقاضي أبي
بكر الباقلاني (- ٤٠٣ هـ) طبع بتحقيق الشيخ محمد زاهد الكوثري
سنة (١٣٨٢ هـ - ١٩٦٣ م) .

~~٥ -~~ تثبت دلائل النبوة : لقاضي القضاة عبد الجبار بن أحمد
الهمذاني (- ٤١٥ هـ) طبع في جزأين كبيرين بتحقيق الدكتور عبد
الكريم عثمان سنة (١٣٨٦ هـ - ١٩٦٦ م) في الدار العربية بيروت .

وللقاضي عبد الجبار كتاب شرح الأصول الخمسة ،
بين فيه هذه الأصول (التوحيد ، والوعد ، والوعيد ،
والمنزلة بين المنزلتين ، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر) ،
وشرحها ، وهذه الأصول التي يجب أن يعتنقها المتكلم ويؤمن بها
ويدافع عنها ليكون معتزليا . طبع الكتاب بتحقيق الدكتور عبد
الكريم عثمان في مجلد كبير سنة (١٣٨٤ هـ - ١٩٦٥ م) ، مكتبة وهبة
بمصر . وللقاضي عبد الجبار كتاب المغني طبع من عدة أجزاء
بتحقيق بعض العلماء بحث بعضها في العقيدة (الرابع والخامس

والسادس والثالث عشر والسادس عشر) طبع المؤسسة المصرية العامة
للتأليف والأنباء والنشر .

٦- أصول الدين : للإمام الاستاذ أبي منصور عبد القاهر بن
طاهر التميمي البغدادي (- ٤٢٩ هـ) طبع في جزء وسط سنة
(١٣٤٦ هـ - ١٩٢٨ م) باستنبول .

٧- الفرقُ بين الفرق لأبي منصور عبد القاهر بن ظاهر
البغدادي . مؤلف أصول الدين . طبع في مصر بتحقيق محي الدين
عبد الحميد .

٨- الفصل في الملل والاهواء والنحل : للأمام أبي محمد علي بن حزم
الأندلسي الظاهري (- ٤٥٦ هـ) ذكر فيه أصول الفرق المخالفة لدين
الاسلام ، والفرق التي ظهرت في الاسلام وفند مقالاتها ورد عليها ،
وتكلم في التوحيد والصفات وفي القرآن واعجازه ، والقضاء والقدر
وما يلحق بذلك . طبع الكتاب عدة مرات منها طبعة محمد امين
الخانجي سنة ١٣٢١ هـ بمصر ، وصورت هذه الطبعة حديثاً في خمسة
أجزاء كبيرة وبها مشها كتاب الملل والنحل للأمام عبد الكريم
الشهرستاني (- ٥٤٨ هـ) .

٩- الاعتقاد على مذهب السلف أهل السنة والجماعة : للإمام
الحافظ أبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي المتوفى سنة (٤٥٨ هـ) طبع
سنة (١٣٨٠ هـ - ١٩٦١ م) .

١٠- التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية عن الفرق الهالكة :
للإمام أبي المظفر الأسفراييني المتوفى سنة (٤٧١ هـ) من أجمع وأوجز
ما صنف في الفرق . طبع الكتاب بتحقيق الشيخ محمد زاهد الكوثري
سنة (١٣٧٤ هـ - ١٩٥٥ م) .

١١- الإرشاد إلى قواطع الأدلة في أصول الاعتقاد : للإمام أبي
المعالي عبد الملك بن عبد الله الجويني إمام الحرمين (٤١٩ - ٤٧٨ هـ) .
طبع الكتاب بتحقيق الدكتور محمد يوسف موسى وعلي عبد المنعم عبد
الحمد في مصر سنة (١٣٦٩ هـ - ١٩٥٠ م) .

١٢- أحياء علوم الدين : للإمام أبي حامد محمد الغزالي (- ٥٠٥ هـ)
كتاب جامع تناول بعض نواحي العقيدة وتربية النفس والسموبها ،
وذكر أسرار العبادات وفضائلها ، والأخلاق والآداب ، كما تناول جوانب
روحية كثيرة تعتبر من أسس التصوف ، وسنفضل القول في الكتاب في
فقرة (الكتب الجامعة) ، طبع أحياء علوم الدين في ستة عشر جزءاً

في أربع مجلدات كبيرة ومعه تخريج الحافظ العراقي لأحاديث الأحياء
سنة (١٣٥٧ هـ) بمصر . وله كتاب فضائح الباطنية . طبع في مجلد كبير
بتحقيق عبد الرحمن بدوي سنة (١٣٨٣ هـ - ١٩٦٤ م) في الدار القومية
للطباعة والنشر بمصر .

١٣ - منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة والقدرية : للإمام
شيخ الإسلام تقي الدين أحمد بن تيمية (٦٦١ - ٧٢٨ هـ) طبع الكتاب
في أربع أجزاء كبيرة (١٣٢٢ هـ) بمصر ، وطبع على هامشه كتاب
(بيان موافقه صريح المعقول لصحيح المنقول) لابن تيمية . كما طبع
منهاج السنة سنة (١٩٦٠ م) بمصر . وقد اختصر الإمام الحافظ أبو
عبد الله محمد بن أحمد الذهبي (٦٧٣ - ٧٤٨ هـ) كتاب (منهاج السنة)
في كتابه (المتقى من منهاج الاعتدال) طبع في مجلد كبير بتعليق محب
الدين الخطيب في مصر .

١٤ - الإيمان : لشيخ الإسلام ابن تيمية (٧٢٨ هـ) طبع في مصر .

١٥ - الرسالة التدمرية : للإمام شيخ الإسلام أحمد بن عبد الحليم
ابن عبد السلام بن تيمية (٦٦١ - ٧٢٨ هـ) ، وهي رسالة في التوحيد
والصفات والشرع والقدر وما يلحق ذلك ، طبعت بتحقيق أحمد محمد

شاكر وعلي محمد شاكر سنة (١٣٧٣ هـ) بمصر . وللشيخ فالح بن مهدى (التحفه المهديه شرح الرسالة التدمرية) طبعت في جزأين سنة (١٣٨٥ هـ) بالرياض .

١٦ - كتاب العبودية : لشيخ الاسلام تقي الدين أحمد بن عبد الحليم (ابن تيمية) (٦٦١ - ٧٢٨) من أجمع وأوجز ما كتب في العقيدة الاسلاميه وبيانها ، طبع في (١٩٠ صفحة من القطع الصغير) سنة ١٣٨٩ هـ في المكتب الاسلامي بيروت .

١٧ - القصيدة النونية : للامام أبي عبد الله محمد بن أبي بكر (ابن قيم الجوزية) (٦٩١ - ٧٥١ هـ) في التوحيد وأهله والرد على الفرق الضالة ، طبعت مع شرحها للاستاذ محمد خليل هراس في مجلدين بمصر .

١٨ - شفاء الغليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل : لابن قيم الجوزية (٦٩١ هـ - ٧٥١) طبع بمصر ، ولابن القيم أيضاً كتاب (الروح) طبع في مصر في جزء وسط .

١٩ - شرح الطحاوية في العقيدة السلفية : للقاضي علي بن علي بن محمد الحنفي (٧٣١ - ٧٩٢ هـ) شرح فيه (العقيدة السلفية) التي صنفها الامام الحافظ أبو جعفر أحمد بن محمد الطحاوي الحنفي (٢٢٧ -

٣٢١ هـ) وهذا الشرح من أجمع وأوجز ما صنف في بابيه . طبع الكتاب سنة (١٣٧٣ هـ) بمصر بتحقيق الشيخ أحمد محمد شاكر .

٢٠ - البرهان القاطع في اثبات الصانع وجميع ما جاء به الشرائع : محمد بن ابراهيم الوزير اليمني الصنعاني (المتوفى سنة ٨٤٠ هـ) طبع سنة ١٣٤٩ هـ بمصر .

٢١ - الصواعق المحرقة في الرد على أهل البدع الزندقة : للمحدث أحمد بن حجر الهيتمي المكي (- ٩٧٤ هـ) طبع بمصر .

٢٢ - مجموعة التوحيد النجدية : للأمام شيخ محمد بن عبد الوهاب (١١١٥ - ١٢٠٦ هـ) ، ضمت هذه المجموعة كتاب (التوحيد الذي هو حق الله على العبيد) للشيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب وتعليقات حفيده الشيخ عبد الرحمن بن الشيخ حسن باسم (قرة عيون الموحدين في تحقيق دعوة الانبياء والمرسلين) وكتاب (كشف الشبهات) للشيخ الاسلام محمد ابن عبد الوهاب وتسع رسائل في التوحيد له أيضاً وأربع رسائل أخرى له أيضاً ، وخمس رسائل للشيخ عبد الرحمن بن حسن وثلاث رسائل للشيخ سليمان بن عبد الله وثلاث رسائل في التوحيد أيضاً للشيخ عبد الله أبا بطين . طبعت هذه المجموعة في مجلد وسط سنة (١٣٧٥ هـ) بمصر .

٢٣- رسالة التوحيد : للشيخ محمد عبده بن حسن خير الله مفتي مصر قديماً (١٢٦٦ - ١٣٢٣ هـ) رسالة موجزة جامعة في جزء لطيف طبعت مراراً ، وكانت الطبعة الحادية عشرة سنة (١٣٦٥ هـ) .

٢٤- دلائل التوحيد : للعلامة الشيخ محمد جمال الدين القاسمي (- ١٣٣٢ هـ) كتاب جامع موجز فيه فوائد كثيرة طبع أكثر من مرة بمصر .

٢٥- خصائص التصور الاسلامي ومقوماته : لسيد قطب (١٩٠٦ - ١٩٦٦ م) بين فيه خصائص التصور الاسلامي المنبثق عن العقيدة الاسلامية في سبع خصائص هي (الربانية والثبات ، والشمول والتوازن ، والايجابية ، والواقعية والتوحيد) طبع القسم الأول منه (خصائص التصور الاسلامي) سنة ١٩٦٢ في دار أحياء الكتب العربية بمصر .

٢٦- نحو انسانية سعيدة (نظرات في الكون والحياة والمصير وفي الانسان من خلال القرآن الكريم) : للاستاذ محمد المبارك طبع الكتاب طبعته الأولى سنة (١٣٨١ هـ - ١٩٦١ م) والثانية سنة (١٣٨٩ - ١٩٧٠ م) في دار الفكر بيروت .

وله كتاب (نظام الاسلام : العقيدة والعبادة) طبع الكتاب
طبعته الأولى (١٣٨٨ هـ - ١٩٦٨ م) والثانية (سنة ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠ م)
في دار الفكر بيروت .

وله (الفكر الاسلامي الحديث في مواجهة الافكار الغربية)
تناول فيه أبحاثاً مهمة منها (ذاتية الاسلام أمام المذاهب والعقائد)
طبع الكتاب الطبعة الثانية سنة (١٣٨٩ هـ - ١٩٧٠ م) في دار
الفكر بيروت .

٢٧ - الاباضية في موكب التاريخ : لعلي يحيى معمر تحدث فيه
عن نشأة المذهب الاباضي ورجاله ، طبع في مجلد كبير سنة (١٣٨٤ هـ -
١٩٦٤ م) ، مكتبة وهبة بمصر .

٢٨ - العقائد الاسلامية : لسيد سابق من علماء مصر المعاصرين
تناول فيه مفهوم الاسلام والايمان ، ومعرفة الله ، والذات الإلهية ،
وصفات الله ، وحقيقة الايمان وثمرته ، القدر ، الملائكة ، والجن ،
والكتب السماوية ، الرسل ، الروح ، اشرار الساعة ، اليوم الآخر
الحساب ، الجنة والنار ، طبع الكتاب المؤتمر الاسلامي وكانت الطبعة
الأولى (١٣٨٣ هـ - ١٩٦٤ م) في دار الكتاب العربي بمصر .

٢٩- النبوة والأنبياء في ضوء القرآن : لأبي الحسن علي الحسيني
الندوي رئيس ندوة العلماء بالهند في العصر الحاضر ، عرض في هذا
الكتاب ستة موضوعات مهمة هي : (حاجة الانسانية إلى أنبياء ،
سمات النبوة وخصائص الأنبياء ، أئمة الهدى وقادة الانسانية ، بين
الارادة الإلهية والأسباب المادية ، خاتم النبيين ، خير أمة أخرجت
للناس) تناول كل هذا في (١٤٣ صفحة) من القطع الصغير ، طبع
الكتاب طبعته الثانية سنة (١٣٨٥ هـ - ١٩٦٥ م) مكتبة وهبة بالقاهرة .

٣٠- المذاهب الاسلامية : للاستاذ محمد أبو زهرة تناول فيه
أسباب الاختلاف وتشعب المذاهب وأنواعها ، وحصرها في ثلاثة
مذاهب : سياسية ، واعتقادية ، وفقهية . وخصص الجزء الأول من
كتابه للمذاهب السياسية والاعتقادية ، وفصل القول فيها . وتناول في الجزء
الثاني الاجتهاد في عصر النبي والصحابة والتابعين ، والفقهاء في عصر
الأئمة المجتهدين ، ثم ذكر فقه الفرق السياسية ، وبين أسباب الاختلاف
في المذاهب الفقهية ومداه ، والاختلاف المذهبي وأثره ، ومقاصد
الأحكام ، وبين حقيقة الاجتهاد ومراتبه ومراتب المجتهدين ، ثم
بسط القول في الأئمة الأربعة ومذاهبهم ، وفي المذهب الظاهري ، وفي
المذهب الظاهري ، وفي ابن تيمية وحياته واجتهاده وجهاده ، وفي

الامام زيد بن علي وفقه ومذهبه ، وفي الامام جعفر الصادق وعلمه وفقه ومذهبه ، والمتأولين عليه ، وفي كلامه في العقيدة والكونيات .. طبع الجزء الأول باشراف ادارة الثقافة العامة بوزارة التربية بمصر ، والثاني في دار الفكر العربي بمصر .

٣١ - العقيدة الاسلامية وأسسها : للاستاذ عبد الرحمن حبنكة الميداني من المعاصرين . كتاب جامع طبع في جزأين سنة (١٣٨٥ هـ - ١٩٦٦ م) بدمشق .

٣٢ - كبرى اليقينيات الكونية : للدكتور محمد سعيد رمضان البوطي من المعاصرين ، تناول أمهات مسائل العقيدة وعرضها عرضاً علمياً دقيقاً ، وفند بعض الشبهات بالأدلة النقلية والعقلية . طبع الكتاب سنة (١٩٦٩ م) .

وبهذا القدر نكتفي ، وما ذكرناه لا يعدو غيضاً من فيض من المؤلفات الكثيرة للقداى والمحدثين في هذا الباب .

الفقه

- مصادر في الفقه الحنفي .
- مصادر في الفقه المالكي .
- مصادر في الفقه الشافعي .
- مصادر في الفقه الحنبلي .
- مصادر في فقه الإمامية .
- مصادر في فقه الزيدية .
- مصادر في فقه الظاهرية .
- مصادر في فقه الإباضية .
- أبحاث فقهية مقارنة .

أكتفى فيما يلي بذكر أهم المصادر في الفقه منسوبة إلى مذاهبها^(١) ،
وسأفصل القول في كتاب لكل مذهب ، حتى لا يطول البحث ، وليعتمد
الطلاب أنفسهم إلى تقسيم مالم يفصل القول فيه ويطلعوا عليه ويستفيدوا
منه إن شاء الله .

أ- الفقه الحنفي :

١- المبسوط : لشمس الأئمة أبي بكر محمد بن أحمد بن سهل

(١) شهد أواخر القرن الهجري الأول ومطلع القرن الثاني نهضة علمية عظيمة كانت
ثمرة طبيعية لما جاء به الإسلام الحنيف ، وظهرت في تلك الفترة أوائل المصنفات في الحديث
والفقه ، ثم تتابع المصنفون حتى غصت المكتبة الإسلامية بنفائس الكتب في مختلف العلوم ،
ومن أقدم ما صنف في الفقه (كتاب الفقه الأكبر) المنسوب لأبي حنيفة النعمان بن ثابت
(- ١٥٠ هـ) والموطأ لمالك بن أنس (- ١٧٩ هـ) ، وعدة كتب لأبي يوسف يعقوب
بن إبراهيم (- ١٨٢ هـ) وعدة كتب لمحمد بن الحسن الشيباني (- ١٨٩ هـ) وغيرهم كثير .

السرخسي (- ٤٨٣ هـ) طبع في ثلاثين جزءاً سنة (١٣٢٤ هـ) في مطبعة السعادة بالقاهرة .

ألف السرخسي كتابه المبسوط شرحاً لكتاب «الكافي» للحاكم الشهيد أبي الفضل محمد بن محمد المروزي امام الحنفية في عصره (المتوفى سنة ٣٣٤ هـ) . وقد استوعب هذا الكتاب جميع أبواب الفقه . ومنهج السرخسي في كتابه انه يذكر المسألة ويستدل لها على مذهب الحنفية ، ثم يذكر آراء بعض المذاهب الأخرى وأدلتها ، ثم يناقشها ويرد عليها بما يراه الحق ، وقد يؤيد في المسألة مذهباً غير مذهب الحنفية ويستدل لما يذهب إليه ، وكثيراً ما يجمع بين أدلة الحنفية وأدلة مخالفيهم جمعاً حسناً لاتعارض فيه ، وأكثر ما يذكره من المذاهب مذهب الشافعي ومالك ، وقد يذكر مذهب الامام أحمد وأهل الظاهر .

والكتاب قيم من أكبر ما صنف في الفقه ، وفي الفقه المقارن ، وهو أكبر كتب الحنفية ، وقد استقى منه من جاء بعد السرخسي . وتزداد اكباراً لهذا الكتاب ولمؤلفه حين يذكر لنا علماء الرجال ، أن السرخسي قد ألفه كله أوجله من ذاكرته وهو سجين في جب في (أوزجند بفرغانه) ^(١) ، وكان يمليه على طلابه من قعر الجب وهم

(١) فرغانه في خراسان ، وكان سبب سجنه نصحه الأمير بنصبه عصب عليه بسببها وأمر بسجنه في الجب .

حول قفه يكتبون^(١) .

٢ - تحفة الفقهاء : لعلاء الدين محمد بن أحمد السمرقندي (- ٥٤٠ هـ) طبع بتحقيق الدكتور محمد زكي عبد البر في ثلاثة أجزاء سنة (١٣٧٧ هـ - ١٩٥٨ م) في دمشق ، وطبع ثانية في أربعة أجزاء بعد أن خرج أحاديثه الأستاذ السيد محمد المنتصر الكتاني والدكتور وهبه الزحيلي بدمشق .

٣ - بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع : لعلاء الدين أبي بكر بن مسعود ابن أحمد الكاشاني - أو (الكاساني بالسین المهملة) يروى بكليهما - (- ٥٨٧ هـ) احد كبار فقهاء الحنفية في عصره . وهو من أهل حلب ، كان يلقب بملك العلماء ، صنف كتابه هذا شرحاً لكتاب تحفة الفقهاء للسمرقندي ، وهو من أجمع واسلس كتب الفقه ، طبع في سبعة أجزاء كبيرة سنة (١٣٢٨ هـ) بالقاهرة .

٤ - الهداية شرح بداية المبتدي : لعلي بن أبي بكر المرغيناني، طبع في أربعة أجزاء سنة (١٣٥٥ هـ) بمصر . وقد شرح الامام الكمال بن الهمام (- ٨٦١ هـ) الهداية في كتابه (فتح القدير) وطبع في ثمانية أجزاء في القاهرة .

(١) قف البشر هو الدكة التي تجعل حولها ،

٥ - رد المحتار على الدر المختار على متن تنوير الأبصار : للشيخ محمد أمين بن عمر عابدين (١١٩٨ - ١٢٥٢ هـ) امام الحنفية في عصره ، وقد اشتهر الكتاب بحاشيه ابن عابدين طبع في خمسة أجزاء كبيرة سنة (١٣٢٦ هـ) بمصر . وقد توفي المؤلف قبل أن يتم حاشيته هذه ، فأنتم ابنه الشيخ محمد علاء الدين (- ١٣٠٦ هـ) الكتاب في مجلدين ، وسمى التكملة « قرة عيون الأخبار لتكملة رد المختار » . طبعت التكملة سنة (١٣٢٦ هـ) بمصر ^(١) .

ب - الفقه المالكي :

١ - المدونه الكبرى : للإمام مالك بن أنس الأصبحي (٩٣ - ١٧٩ هـ) ، رواية الامام سخون بن سعيد التتوخي ، عن الامام عبد الرحمن بن القاسم عن مالك . طبع الكتاب في ثماني مجلدات كبيرة سنة (١٣٢٣ هـ) في مطبعة السعادة بالقاهرة .

جمعت المدونه جميع أبواب الفقه ، والغالب على منهج المدونه أن

(١) وهناك مؤلفات كثيرة في الفقه الحنفي كالفناري الحانية لقاضي خان (- ٥٩٢ هـ) والفتاوى الهندية لجماعة من علماء الهند ، و (مجمع الأنهر في شرح ملتقى الأبحر) لشيخ زاده ، و (الاشياء والنظائر) لابن نجم (- ٩٧٠ هـ) ومن المختصرات الجامعة (الهدية العلائية) للشيخ علاء الدين عابدين طبع مع (التعليقات المرضية على الهدية العلائية) للشيخ محمد سعيد البرهاني الطبعة الثانية سنة (١٣٨٢ هـ - ١٩٦٣ م) في دمشق .

يسأل الامام سخنون الامام عبد الرحمن بن القاسم فيجيب هذا بما سمعه من الامام مالك ، وإذا لم يحفظ في المسألة عن مالك شيئاً يجب ويستند الجواب الى نفسه ، كما أنه كثيراً ما يعرض المسائل الفقهية عرضاً علمياً بعيداً عن صيغة السؤال والجواب ، وأحياناً يذكر الأدلة التقليدية - (القرآن ، السنة ، آثار الصحابة والتابعين ، وفقهاء أهل المدينة) - للأحكام . وقد اهتم العلماء بهذا الكتاب فشرحوه وعلقوا عليه ، ومن أشهر شروحه (الطراز) للشيخ سند بن عثان المصري ، وشرح أبي الحسن علي بن محمد بن عبد الحق في اثني عشر جزءاً . وقد وضع أبو الوليد محمد بن رشد قاضي الجماعة بقرطبة (٤٥٠ - ٥٢٠ هـ) لها (المقدمات الممهدة) التي طبعت مع المدونه .

٢ - بداية المجتهد ونهاية المقتصد : لمحمد بن أحمد بن رشد القرطبي (٥٢٠ - ٥٩٥ هـ) حفيد القاضي ابن رشد مؤلف المقدمات السابق ذكره . طبع الكتاب في جزأين سنة (١٣٧١ هـ) . بمصر .

٣ - القوانين الفقهية : لمحمد بن أحمد (ابن جزري) الكلبي الغرناطي ، طبع في جزء لطيف في تونس سنة (١٣٤٤ هـ) . وطبع أخيراً طبعة جيدة في لبنان .

٤- مواهب الجليل لشرح مختصر خليل : لمحمد بن محمد المغربي المشهور بالحطاب (- ٩٥٤ هـ) شرح في كتابه هذا مختصر العلامة خليل بن اسحاق بن موسى (- ٧٦٧ هـ) . طبع في ستة أجزاء سنة (١٣٢٨ هـ) في مصر .

٥- (الشرح الكبير على مختصر خليل منح القدير) : لأحمد بن محمد بن أحمد العدوي الشهير بالدردير (- ١٢٠١ هـ) طبع في أربعة أجزاء كبيرة سنة (١٣٠٩ هـ) بمصر .

- الفقه الشافعي :

١- الام : للإمام محمد بن ادريس الشافعي (١٥٠-٢٠٤ هـ) طبع في سبعة أجزاء كبيرة سنة (١٣٢١ هـ) في المطبعة الأميرية بالقاهرة ، وطبع بهامشه مختصر اسماعيل بن يحيى المزني ، وكتاب اختلاف الحديث للشافعي . وطبع كتاب الأم أخيراً طبعة ثانية في مصر .

جمع كتاب الأم بين دفتيه جميع أبواب الفقه ، فقد رتبته على كتب وجعل تحت كل منها عدة أبواب ، يفتح الكتاب والباب غالباً ، بآية أو حديث يعد أصلاً لما سيورده من الأحكام ، ثم يقرر أحكام المذهب بأسلوب مشرق ، وعبارة بينة .

٢- المذهب : لاي اسحاق ابراهيم بن علي الشيرازي (- ٤٧٦ هـ)

طبع في جزأين كبيرين بمصر عدة مرات ، كانت الثانية منها سنة (١٩٥٩ م) .

٣- المجموع شرح المذهب : للامام يحيى بن شرف النووي

(- ٦٧٦ هـ) من اجمع مادون في فقه الشافعية الا أن المنية اخترمت

الامام النووي قبل أن يتمه . طبع في تسعة اجزاء كبيرة في القاهرة^(١) ،

وطبع ثانية بعد ذلك^(٢) . وللنوي كتاب (منهاج الطالبين وعمدة

المفتين) طبع بمصر .

٤- الاشباه والنظائر : للحافظ جلال الدين السيوطي (- ٩١١ هـ)

طبع مراراً في مكة ومصر .

(١) وقد انتهى في آخر باب الربا في مسائل (بيع الحيوان بالحيوان متفاضلاً) انظر

المجموع ص ٤٠٢ ح ٩ وما بعدها . وطبع مع المجموع (فتح العزيز شرح الوجيز) لاي

القاسم عبد الكريم بن محمد الرافعي (٦٢٣ هـ) كما طبع معه (التلخيص الحبير في تفريغ

احاديث الرافعي الكبير) لابن حجر العسقلاني (- ٨٥٢ هـ) .

(٢) وقد حاول بعض العلماء استكمال عمل النووي على نهجه في شرح المذهب ، فتابع

الشيخ علي بن عبد الكافي السبكي شرح الأجزاء (١٠ و ١١ و ١٢) والشيخ محمد نجيب

المطيعي من (١٣ - ١٧) ، ومحمد حسين العقبي (١٨) الثامن عشر ، وطبع الجميع في

مطبعة الأمام بالقاهرة .

٥ - تحفة المحتاج بشرح المنهاج : لأحمد بن حجر الهيتمي (-٩٧٤هـ)
طبع في ثمانية اجزاء بمصر .

د - الفقه الحنبلي :

١ - المغني : لموفق الدين عبد الله بن أحمد (ابن قدامة) المقدسي
(- ٦٢٠ هـ) شرح المقدسي في المغني (مختصر الخرقي) ابي القاسم
عمر بن الحسين الخرقي (- ٣٣٤ هـ) ، وهذا الكتاب من اجمع مادون
في فقه الحنابلة ، والى جانب هذا فقد ذكر مذاهب الفقهاء الثلاثة
المشهوره ، كما ذكر مذاهب الصحابة والسلف ممن لم تدون مذاهبهم
الفقيهه ، فغدا الكتاب موسوعة فقيهية قيمة . طبع عدة مرات ، في تسع
مجلدات ، كانت الثالثة منها سنة (١٣٦٧ هـ) بالقاهرة بعناية السيد رشيد رضا .

٢ - الشرح الكبير على متن المقنع : لشمس الدين عبد الرحمن بن
قدامة المقدسي (- ٦٨٢ هـ) طبع في ١٢ جزءاً سنة ١٣٤٨ . ومعه المغني
لابن قدامة .

٣ - الفتاوى الكبرى : لشيخ الاسلام أبي العباس تقي الدين
أحمد بن عبد الحليم (ابن تيمية) (- ٧٢٨ هـ) طبع جل ماله صلة بالفقه

في خمسة عشر جزءاً سنة (١٣٨٢ هـ) بالرياض ^(١) .

٤ - الفروع : لمحمد بن مفلح المقدسي (٧٦٢ هـ) طبع سنة ١٣٣٩ هـ بمصر .

٥ - كشف القناع على متن الاقناع لمنصور بن ادريس البهوتي (١٠٥١ هـ) . طبع سنة ١٣٦٦ - ١٩٤٧ م .

هذا إلى جانب الكتب الكثيرة في موضوعات فقهية مستقلة ، أو فقهية وأصولية ، أو جامعة لعدة علوم ، كالطرق الحكيمة في السياسة الشرعية لابن قيم الجوزية (٧٥١ هـ) واعلام الموقعين عن رب العالمين له أيضاً ، وزاد المعاد له وقد أسلفنا ذكره في مصادر السيرة ، وغيرها من المؤلفات لأئمة المذهب الحنبلي .

٥ (فقه الشيعة :

أ (الشيعة الامامية :

١ - الكافي لمحمد بن يعقوب بن اسحاق الكليني (٣٢٩ هـ) شيخ

الطائفة في عصره ، جمع فيه الاصول والفروع ، تحدث في أقسامه الأولى عن مسائل التوحيد ، والايمان والاخلاق ، وتناول في بقية أبوابه مسائل الفقه ، وهي التي سماها (الفروع) ، يستشهد بالأحاديث

(١) وقد استوعبت خمس عشرة مجلدة من مجموع الفتاوى (من المجلد ٢١ - ٣٥)

طبعة ١٣٨٢ هـ .

المروية عن الرسول ﷺ عن طريق أئمة الشيعة وآل البيت ، وبالأثار
عن الأئمة المعصومين عندهم . طبع من الكتاب سبعة أجزاء كبيرة
في طهران سنة ١٣٨١ هـ .

٢- جواهر الكلام في شرح شرائع الاسلام في أحكام الحلال
والحرام : لمحمد حسن بن محمد باقر النجفي (- ١٣٢٢ هـ) . طبع في ستة
أجزاء سنة ١٣٢٣ هـ .

ب (الشيعة الزيدية :

١- المجموع الفقهي : للإمام زيد بن علي زين العابدين (- ١٢٢ هـ) .
٢- البحر الزخار الجامع لمذاهب علماء الامصار : لأحمد بن يحيى
ابن المرتضى (٧٦٤ - ٨٤٠ هـ) أمام عصره ، بدأ كتابه بما يجب تعلمه
من الشرعيات ، ثم تكلم عن مذاهب العلماء في المسائل الاعتقادية ،
وعدم جواز التقليد في الاعتقادات . ثم شرع في مسائل الفقه في
العبادات والمعاملات .. وختم كتابه بـ (كتاب التكملة للأحكام والتصفية
من بواطن الآثام) ذكر فيه سبعة عشر نوعاً من الآفات ^(١) طبع

(١) قال المؤلف : (اعلم أن الفقه الاصطلاحي هو العلم بالأحكام الشرعية ، وإنما تكلم
المصنفون في الفروع منه على أحكام أفعال الجوارح دون أفعال القلوب ، وقد جعل الله
تعالى محرماتها شطراً حيث قال تعالى : « وذروا ظاهر الأثم وباطنه » ، والباطنه هي مآثم
القلوب في أصح التفسيرات ، فوجب أن نجعل لها في أبواب علم الحلال والحرام باباً يتضمن
تفصيلها . . . وهذا الباب أم من غيره . إذ لا يعرى مكلف بالشرعيات عن التكليف به »
وقد ذكر فيه آفات الكبر والرياء والحسد ... وسوء الظن

الكتاب في خمسة أجزاء كبيرة في مكتبة الخانجي بالقاهرة سنة (١٣٦٦-١٣٦٨ هـ) وفي الفقه يذكر المسألة وأقوال العلماء فيها من الصحابة والتابعين وغيرهم ويذكر أدلتهم . وكثيراً ما يرجح القول المستند إلى دليل قوي . يعد الكتاب من أهم مصادر الفقه الزيدي بل يعد من أجمع كتب الفقه المقارن ، ولهذا اهتم به العلماء وكثر النقل عنه . وقد خرج محمد ابن يحيى بهران الصعدي (- ٩٥٧ هـ) أحاديث البحر الزخار في كتابه (جواهر الأخبار والآثار المستخرجة من لجة البحر الزخار) وقد طبع هذا الكتاب مع البحر الزخار مما زاد الانتفاع بهما .

(و) فقه الظاهرية :

المحلى : لأبي محمد علي بن أحمد بن حزم الظاهري (٣٨٤ - ٥٤٥٦ هـ) عالم الاندلس في عصره . طبع الكتاب في أحد عشر جزءاً في المطبعة المنيرية سنة (١٣٥٢ هـ) بالقاهرة .

يعد كتاب المحلى أكبر مصدر مطبوع في الفقه الظاهري ، بل في الفقه الاسلامي المقارن . فقد مهد ابن حزم لكتابه هذا بمبحثين هامين

وإدخال هذا الباب في الفقه أمر عذب يفاير ما توافق عليه المصنفون في الفقه ، كما يخالف اصطلاح الفقهاء ومفهوم الفقه بأنه (العلم بالأحكام الشرعية العملية) وبهذا تخرج أفعال القلوب من دائرة الفقه ، وتدخل في علم الأخلاق . ومهما يكن الأمر فقد اجتهد الإمام ابن المرتضى في كتابه البحر الزخار ورأى من المناسب أن يختمه بهذا الباب .

الأول في التوحيد، والثاني في القواعد الأصولية، واستنباط الأحكام من القرآن والسنة وبالإجماع، ومنع العمل بالقياس، وأن يقلد أحدًا أحدًا في شرع الله عز وجل. ثم انتقل بعد ذلك إلى المباحث الفقهية، فيذكر المسألة حسب الفقه الظاهري، ويبين أقوال الفقهاء فيها، ويسوق أدلتهم، ثم يتناول أدلة مخالفته بالنقض، فإن كانت عقلية بين العام منها من الخاص والمقيد من المطلق والناسخ من المنسوخ، والقوي من الضعيف، وإن كانت عقلية قارع الحجة بالحجة، وقد يناقض قياس المخالف بقياس معارض لا بطلان قياس المخالف لا احتجاجاً بالقياس، بل لإفحامه بالإسلوب والدليل الذي جعله حجة له فينقلب حجة عليه.

كما أنه يذكر أقوال بعض الصحابة والتابعين، وإن مطالع كتابه هذا وغيره من مؤلفاته يشعر بعنفه في الرد على مخالفته، وبشدته في الدفاع عما يختاره من الأقوال، وشدة ابن حزم مشهورة، فقد ذهب مثلاً قول القائل: «لسان ابن حزم وسيف الحجاج شقيقان»، وقد كانت حدة طبعه وشدته سبباً في نفور علماء عصره منه.

ولأهمية كتاب المحلى ولمكانته في الفقه الإسلامي، قامت موسوعة الفقه الإسلامي الملحق بكلية الشريعة في جامعة دمشق بفهرسة هذا

الكتاب فهرسة موسوعية دقيقة تسهل الاستفادة منه . طبع هذا
الفهرس باسم (معجم المحلى في الفقه الظاهري) في مجلدين سنة (١٩٦٦م)
بدمشق .

مركز - فقه الاباضية :

شرح النبل وشفاء العليل : للشيخ محمد بن يوسف اطفيش
(- ١٣٣٢ هـ) أجمع وأوسع ما صنف في فقه الاباضية ، جعل مصنفه
هذا في كتب ، وقسم الكتب أبواباً ، والأبواب فصولاً ، وعرض لفقه
المذهب عرضاً دقيقاً مسهباً ، يستدل بالقرآن وبالحديث وبآثار
الصحابة ، وكثيراً ما يبين درجة ما يحتج به من الآثار ، كما يذكر أقوال
أئمة المذهب ، وقد يذكر أقوال بعض أئمة المذاهب الأربعة وغيرهم ،
بعد بيان ما ذهب إليه علماء المذهب ^(١) ، طبع الكتاب في عشر
مجلدات كبيرة سنة (١٣٤٣ هـ) في المطبعة السلفية بالقاهرة .

وطبع أخيراً (في صيف ١٣٩١ هـ - ١٩٧١ م) - بمطابع جامعة
دمشق - كتاب (الدليل إلى مواطن البحث عن الألفاظ والمصطلحات
والموضوعات الفقهية) في مجلد كبير ، وهو يرشد إلى مواضع
الألفاظ والمصطلحات الفقهية في خمسة من كتب الفقه المعتمدة في

(١) انظر على سبيل المثال شرح النبل وشفاء العليل (باب : في العمدة وشبهه والخطأ)

المذاهب الأربعة والفقهاء المقارن^(١) . وقد استوعب استخراج الكلمات الأصلية والفرعية من اثنين وثلاثين باباً من أبواب المعاملات ، استخرجها الدكتور زكي عبد البر ، بتكليف من لجنة موسوعة الفقه الإسلامي (التابعة لكلية الشريعة) بجامعة دمشق^(٢) ، وأما بقية أبواب المعاملات والعبادات فقد عهدت لجنة الموسوعة إلى الأستاذ محمد هشام برهاني بمتابعة ما بدأه الدكتور عبد البر ، وسيطبع ما يتم انجازه تباعاً إن شاء الله .

بعد هذا العرض لأهميات مصادر ومراجع الفقه الإسلامي في مختلف المذاهب ، لا بد من الإشارة إلى أن العلماء قد صنفوا كتباً كثيرة في موضوعات فقهية مختلفة، وعرضوا لأكثر المذاهب في أبحاثهم، وعقدوا مقارنات وموازنات علمية قيمة ، وقد أسهم كثير من العلماء المعاصرين في هذا الميدان ، وأمدوا المكتبة الإسلامية بمؤلفات جليلة تصل بين القديم والحديث بما يناسب روح العصر من البحث والعرض

(١) هذه الكتب هي : كتاب الهداية للمرغيناني في الفقه الحنفي . وكتاب الوجيز للفرزالي في الفقه الشافعي ، وكتاب المنع لابن قدامة في الفقه الحنبلي ، وكتاب بداية المجتهد لابن رشد في الفقه المقارن والتوسع في الفقه المالكي . وكتاب المحلى لابن حزم في الفقه الظاهري ، والتوسع في الفقه المقارن انظر مقدمة الكتاب المذكور .

(٢) وقد قام بدمج وترتيب الألفاظ المستخرجة من الكتب الخمسة ترتيباً معجمياً الأستاذ عبد الستار أبو غدة بتكليف من لجنة الموسوعة . انظر مقدمة الدليل للدكتور يوسف العثيمين عميد كلية الشريعة سابقاً .

والتحليل ، وقد كانت مؤلفات السابقين رحمهم الله أساساً لأبحاثهم ،
ومناًراً للخلف الذي اعترف بجميلهم ، من هذه المؤلفات :

١- (كتاب أحكام التركات والمواريث) ، للشيخ محمد أبو زهرة .
طبع سنة (١٣٦٨ هـ - ١٩٤٩ م) بمصر .

٢- (التشريع الجنائي في الاسلام مقارناً بالقانون الوضعي) :
لعبد القادر عودة (- ١٩٥٤ م) من أجمع وأوسع ما كتب في موضوعه .
طبع في جزأين كبيرين طبعته الثانية سنة (١٣٧٨ هـ) في دار
العروبة بمصر .

٣- (الاسلام والعلاقات الدولية في السلم والحرب) لمحمود
شلتوت شيخ الجامع الأزهر ، كتب ضم خلاصة إحدى محاضراته .
طبع سنة (١٣٥٢ هـ) بمصر .

٤- الأحوال الشخصية: للأستاذ الدكتور مصطفى السباعي رحمه الله
في ثلاثة أجزاء ، بحث في الأول الزواج وانحلاله ، وفي الثاني الأهلية
والوصية ، وفي الثالث التركات والمواريث . طبع مراراً كانت احداها
سنة (١٣٧٨ هـ - ١٩٥٨ م) بمطبعة جامعة دمشق . وله (المرأة بين
الفقه والقانون) طبع سنة (١٣٨٢ هـ - ١٩٦٢ م) في مطبعة
جامعة دمشق .

٥- محاضرات عن (فرق الزواج في المذاهب الاسلامية) بحث
مقارن ألقاه في محاضرات الأستاذ الشيخ علي الخفيف على طلاب
قسم الدراسات العالية في معهد الدراسات العربية العالية بجامعة الدول
العربية طبع الكتاب سنة (١٩٥٨ م) .

٦- (الفقه الاسلامي في ثوبه الجديد) : للأستاذ الشيخ مصطفى
الزرقا من العلماء المعاصرين ، صدر منه (المدخل الفقهي) في جزأين
وقد طبع ثماني طبعات ، وكانت الثامنة أكثرها تنقيحاً وزيادة ،
وما طبع بعد الثامنة صورة عنها ، كما طبع منه (مدخل إلى نظرية
الالتزام في الفقه الاسلامي) خمس طبعات .

وطبع منه (العقود المسماة) (عقد البيع) في مجلد كانت طبعته
الأولى سنة ١٩٤٩ بدمشق .

وللأستاذ الزرقا (عقد التأمين وموقف الشريعة منه) . طبع
أكثر من مرة .

٧- (ملكية الأرض في الاسلام) : لأبي الأعلى المودودي طبع
سنة (١٣٧٦ هـ) مكتبة الشباب المسلم دمشق .

٨- (مدى حرية الزوجين في الطلاق) : للدكتور عبد الرحمن

الصابوني في جزأين طبع سنة (١٣٨٢ هـ - ١٩٦٢) وله أيضاً (شرح قانون الأحوال الشخصية السوري) الأهلية والوصية .

٩ - (فصول من الفقه الاسلامي العام) للدكتور محمد فوزي فيض الله تناول فيه (الغصب وإحياء الموات ، والصيد ، والشفعة ، والقسمة ، وحقوق الارتفاق ، والرهن ، والمزارعة ، والمسافة ، والمغارسة ، والجنايات ، والذبايح ، والأضحية ، والحظر والاباحة) . طبع في مجلد كبير سنة (١٩٦٧ - ١٩٦٨ م) في مطبعة جامعة دمشق . وله أيضاً (المسؤولية التقصيرية بين الفقه والقانون) .

١٠ - (الشركات في الفقه الاسلامي : بحوث مقارنة) : للشيخ علي الخفيف . طبع سنة (١٩٦٢ م) معهد الدراسات العربية العالية بالقاهرة .

١١ - (التعبير عن الارادة في الفقه الاسلامي : دراسة مقارنة بالفقه الغربي) للدكتور وحيد الدين سوار . طبع في مجلد كبير سنة (١٣٧٩ هـ - ١٩٦٠ م) مكتبة النهضة المصرية بالقاهرة .

١٢ - (آثار الحرب في الفقه الاسلامي : دراسة مقارنة) : للدكتور وهبة الزحيلي ، طبع في مجلد كبير طبعته الثانية سنة (١٣٨٥ هـ - ١٩٦٥ م) في المكتبة الحديثة بدمشق .

وله أيضاً كتاب (الفقه الاسلامي في أسلوبه الجديد) في جزأين ،
تضمن الأول منها (البيع ، والايجار ، والشركات ، والايمان والنذور
والكفارات ،) والثاني (عقود الامانات والمصالحات ، وعقود
التوثيق ، والعقوبات الشرعية ، والقضاء وطرق الاثبات والجهاد
وتوابعه) . طبع سنة (١٣٨٧ هـ - ١٩٦٧ م) في دار الكتاب بدمشق .

وله (نظرية الضرورة الشرعية) ، وكتاب (نظرية الضمان أو
أحكام المسؤولية المدنية والجناحية في الفقه الاسلامي والقانون
الوضعي) طبع سنة (١٣٨٩ هـ - ١٩٧٠) بدمشق .

١٣ - (الحق ومدى سلطان الدولة في تقييده . ونظرية التعسف
في استعمال الحق بين الشريعة والقانون) للدكتور فتحي الدريني .
طبع في مجلد كبير سنة (١٣٨٦ هـ - ١٩٦٧ م) في مطبعة جامعة دمشق .

١٣ - (الدرر المباحة في الحظر والاباحة) : للشيخ خليل بن عبد
القادر الشيباني النحلاوي طبع بتعليق الشيخ محمد سعيد البرهاني
رحمه الله (المتوفى سنة ١٣٨٧ هـ - ١٩٦٧ م) ، وكانت الطبعة الثانية سنة
(١٣٨٧ هـ) في مطبعة الآداب والعلوم بدمشق .

١٥ - (الفرقة بين الزوجين وما يتعلق بها من عدة ونسب) :

للاستاذ الشيخ علي حسب الله . طبع سنة (١٣٨٧ هـ - ١٩٦٨ م) في دار الفكر العزبي بالقاهرة .

١٦ - (الحج والعمرة في الفقه الاسلامي) : للدكتور نور الدين عتر . كتاب جيد جامع مفصل موضح بالمصورات الجغرافية . طبع سنة (١٣٨٩ - ١٩٦٩ م) المكتبة العربية بحلب .

• - وله أيضاً كتاب (من هدي النبي ﷺ في الصلوات الخاصة : الجمعة - الوتر - التراويح - العيدين - المسافر - الاستسقاء - الكسوف - المحاربين - المريض - الجنائز - الاستخارة - التسبيح . .) طبع سنة (١٣٩١ هـ - ١٩٧١ م) في دار الفكر .

- وله أيضاً كتاب (ماذا عن المرأة) طبع سنة (١٣٩٠ هـ - ١٩٧١ م) مكتبة الهدى بحلب .

١٧ - (محاضرات في الفقه المقارن) : للدكتور محمد سعيد رمضان البوطي طبع سنة (١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠ م) في دار الفكر .

وقد اصدورت الدار القومية بمصر مجموعة ابحاث لتعريف بالشريعة الاسلامية في اجزاء صغيرة منها :

١٨ - (احكام الاولاد في الاسلام) للشيخ زكريا البري .

١٩ - (التكافل الاجتماعي في الاسلام) : للشيخ محمد أبو زهرة .

٢٠ - (الميراث والوصية في الاسلام) : لمحمد زكريا البرديسي .
٢١ - (العلاقات الدولية في الاسلام) : للشيخ محمد أبو زهرة
طبعت هذه الابحاث سنة (١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م) بمصر وغيرها من
المؤلفات .

٢٢ - الشهيد في الإسلام : للشيخ حسن خالد مفتي الجمهورية
اللبنانية - في هذه الحقبة - عرض هذا الكتاب للشهيد في المعركة وللشهيد
في الاصطلاح الديني وفي الإسلام ، ثم بين نظرة الإسلام في الشهادة ،
وهدف القتال في الإسلام ، وثمره هذه النظرة وأبعادها . كما بين حكم
الشهيد و حياة الشهداء ومكائهم وفضلهم ومراتبهم ، ثم ضرب نماذج خالدة
لشهداء عصر النبوة ... وبين أثر الشهداء في أمتهم ، وأكد أن الجهاد
هو طريق الشهادة . طبع الكتاب سنة (١٩٧١ م) في دار العلم للملايين
بيروت .

وإلى جانب هذا فقد اهتم القدامى والمحدثون بالتصنيف في الخلافة
ونظام الدولة ، وحسن سياستها في جميع ميادين الحياة ، وأصول
إدارتها ، وتنصيب عمالها وقضاها والمسؤولين فيها ، وسنقف على
بعض ما صنف في هذا الجانب في (المبحث الحادي عشر ، فقرة ب
من هذا الفصل) إن شاء الله .

مكتبة ضياء
٧٤

أصول الفقه وتاريخ الشيع ^(١) (كتاب ١٦)

١- الرسالة : للإمام محمد بن إدريس الشافعي (١٥٠ - ٢٠٤ هـ)
طبعت في مجلد كبير بتحقيق الشيخ أحمد محمد شاكر بمصر .

٢- كشف الاسرار على أصول البزدوي : لعبد العزيز البخاري
(٣٣٠ هـ) طبع في أربعة أجزاء سنة (١٣٠٧ هـ) .

٣- كتاب المعتمد في أصول الفقه : لأبي الحسين محمد بن علي بن
الطيب البصري المعتزلي (٤٣٦ هـ) طبع في جزأين كبيرين سنة
(١٣٨٤ - ١٣٨٥ هـ - ١٩٦٤ - ١٩٦٥ م) بتحقيق محمد حميد الله
وساعده (محمد بكر وحسن حنفي) على نفقة المعهد العالمي الفرنسي
للدراسات العربية بدمشق .

(١) الفقه شرعاً (أي في اصطلاح المشرعين) : (هو العلم بالأحكام الشرعية العملية
من أدلتها التفصيلية) ، وأصول الفقه هو العلم بالقواعد التي يتوصل بها لاستنباط الأحكام
العملية من أدلتها التفصيلية . (فالفقه يبحث في تعلق خطاب الشارع بأفعال العباد ،
وأصول الفقه يحدد المنهج والطريق الذي ينهجه الفقيه لاستخراج واستنباط الأحكام من
أدلتها .

٤- الإحكام في أصول الأحكام : لمحمد بن علي (ابن حزم)
(- ٤٥٦ هـ) طبع في ثمانية أجزاء في مجلدين بتحقيق الشيخ أحمد محمد
شاكر سنة ١٣٤٥ هـ .

٥- المستصفى من علم الأصول : لأبي حامد محمد الغزالي
(- ٥٠٥ هـ) طبع في جزأين سنة ١٣٥٦ هـ بالقاهرة .

وله (المنحول من تعليقات الأصول) طبع لأول مرة بتحقيق
الشيخ محمد حسن هيتو سنة (١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠ م) دار الفكر بيروت .

٦- الاحكام في أصول الأحكام : لعلي بن محمد الأمدي
(- ٦٣١ هـ) طبع في أربعة أجزاء سنة (١٣٣٢ هـ - ١٩١٤ م) .

٧- المسودة في أصول الفقه : لمجد الدين أبي البركات عبد السلام بن
عبد الله بن تيمية (- ٦٥٢ هـ) وشارك فيه ولده الشيخ شهاب الدين عبد
الحليم بن عبد السلام (- ٦٨٢ هـ) ، وشيخ الاسلام تقي الدين أحمد بن
عبد الحليم (٦٦١-٧٢٨ هـ)^(١) . طبع الكتاب بتحقيق الشيخ محي الدين
عبد الحميد سنة (١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م) بمصر .

(١) تتابع هؤلاء الأئمة الثلاثة على كتابة هذه المسودة فقد كتب كل واحد منهم ما
كتبه وتركه مسوداً ، ثم جمع الشيخ أبو العباس أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الغني الحراني
الدمشقي (- ٧٤٥ هـ) هذه المسودات ورتبها وبيضاها . ووضع علامة تميز كلام كل واحد
منهم عن كلام غيره . وطبع الكتاب على نفقة سمو الشيخ علي بن الشيخ عبد الله آل ثاني .

٨ - قواعد الأحكام في مصالح الأنام : لعز الدين بن عبد السلام
(- ٦٦٠ هـ) طبع في مجلد بمصر .

٩ - أصول الفقه : لشيخ الاسلام أحمد بن تيمية (- ٧٢٨ هـ) ، طبع
في جزأين كبيرين سنة ١٣٨٢ هـ في جملة مجموع فتاواه الكبيرة .

١٠ - اعلام الموقعين عن رب العالمين : لمحمد بن أبي بكر
(ابن قيم الجوزية) (٧٥١ هـ) طبع في أربعة أجزاء سنة ١٣٧٤ هـ بمصر .

١١ - الموافقات في أصول الشريعة : للامام أبي اسحاق ابراهيم
ابن موسى الشاطبي (- ٧٩٠ هـ) طبع في أربع مجلدات بمصر .

١٢ - مسلم الثبوت : لمحب الله بن عبد الشكور (- ١١١٩ هـ)
طبع في جزأين كبيرين في مصر .

١٣ - ارشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول : لمحمد بن
علي بن محمد الشوكاني (١٢٥٠) كتاب جامع موجز طبع في مجلد
سنة ١٣٤٩ هـ بمصر .

١٤ - نظرة عامة في تاريخ الفقه الاسلامي : للدكتور علي حسن
عبد القادر ، طبع طبعته الاولى سنة (١٩٤١ م) . والثانية سنة (١٩٥٦ م)
المكتبة الحديثة بالقاهرة .

١٥ - تاريخ التشريع الاسلامي : للاستاذة عبد اللطيف السبكي ،
ومحمد علي السائس ، ومحمد يوسف البربري . كانت طبعته الثالثة سنة
(١٣٦٥ هـ - ١٩٤٦ م) مطبعة الاستقامة بالقاهرة .

١٦ - تاريخ التشريع الاسلامي : للشيخ محمد الحضري (من
علماء القرن الرابع عشر) ، طبع مراراً وكانت الثالثة منه سنة
١٣٥٨ هـ بمصر .

١٧ - مصادر التشريع الاسلامي فيما لا نص فيه : للاستاذ الشيخ
عبد الوهاب خلاف ، طبع سنة (١٩٥٥) في دار الكتاب العربي
بمصر . وهو محاضرات ألقاها على طلاب معهد الدراسات العربية
العالية سنة ١٩٥٤ .

وله كتاب علم أصول الفقه (خلاصه تاريخ التشريع الاسلامي) .
طبع مراراً ، وكانت السابعة منها سنة (١٣٧٦ هـ - ١٩٥٦ م) بمصر .

١٨ - أصول الفقه : للشيخ محمد أي زهرة من علماء مصر المعاصرين
طبع بمصر سنة (١٣٧٧ هـ - ١٩٥٧ م) . وانظر فقرة (٣٠) من
مصادر العقيدة) ...

١٩ - أصول التشريع الاسلامي : للاستاذ الشيخ علي حسب الله

من علماء مصر المعاصرين طبع الكتاب مراراً ، وكانت الثالثة منها
سنة (١٣٨٣ هـ - ١٩٦٤ م) في دار المعارف بمصر .

٢٠ - محاضرات في تاريخ الفقه الاسلامي : للدكتور محمد يوسف
موسى ألقاها على طلاب معهد الدراسات العربية العاليه بجامعة الدول
العربية . طبع سنة (١٩٥٥ م) . وهو أصل لكتابه (تاريخ الفقه
الاسلامي) الذي طبع سنة (١٣٧٨ هـ - ١٩٥٨ م) ، في دار الكتب
الحديثة بالقاهرة .

٢١ - محاضرات في أسباب اختلاف الفقهاء : للاستاذ الشيخ علي
الحفيف ، ألقاها على طلاب معهد الدراسات العربية العاليه في جامعة
الدول العربية ، طبعت في مجلد وسط سنة (١٣٧٥ هـ - ١٩٥٦ م)
بالقاهرة .

والى جانب هذه المصادر الجامعة في أصول الفقه ، مؤلفات كثيرة
تناولت جانباً من جوانب هذا العلم ، وبسطت القول فيه ، وبينت
مذاهب الاصوليين واجتهاداتهم في مسائله من هذه الكتب :

٢٢ - (الشريعة الاسلامية صالحة لكل زمان ومكان) : للشيخ محمد
الحضر حسين شيخ الجامع الازهر (١٨٧٤ - ١٩٥٨ م) عالجه فيه

موضوعات أصولية معالجة علمية دقيقة ، فتحدث عن (الاجتهاد في أحكام الشريعة) ، وعن (بناء الشريعة على حفظ المصالح ودرء المفاسد) وعن (الأصول النظرية الشرعية : القياس الاستصحاب ، مراعاة العرف ، سد الذرائع ، المصالح المرسلة ، الاستحسان) ، وعن (حكمة التشريع) و (النسخ في الشريعة) ، (صحيح البخاري وأثره في حفظ الشريعة) وغيرها من الأبحاث طبع بإشراف (علي الرضا التونسي) سنة (١٣٩١ هـ - ١٩٧١ م) . المطبعة التعاونية بدمشق .

٢٣ - (النسخ في القرآن الكريم) : للدكتور مصطفى زيد - من الأساتذة المعاصرين في كلية دارالعلوم بجامعة القاهرة - وهو بحث جامع شامل ، طبع في جزأين كبيرين سنة (١٣٨٣ هـ - ١٩٦٣ م) في دار الفكر بمصر .

٢٤ - وله أيضاً (المصلحة في التشريع الاسلامي ونجم الدين الطوفي) كانت الطبعة الثانية من الكتاب سنة (١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م) في دار الفكر العربي بالقاهرة .

٢٥ - (مدخل الفقه الاسلامي) : للدكتور محمد سلام مذكور - من أساتذة كلية الحقوق المعاصرين بجامعة القاهرة - تحدث فيه عن

الشرعية الاسلامية ومزاياها، وعن الأطوار التي مر بها الفقه الاسلامي وعن مصادر الاحكام في الفقه الاسلامي وطرق الاستنباط منها. وعن (ارتباط الأحكام الشرعية بالمصالح الانسانية والمصالح المعتبرة). طبع الكتاب سنة (١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م) . الدار القومية للطباعة والنشر بالقاهرة .

٢٦ - (تفسير النصوص في الشريعة الاسلامية) للدكتور محمد أديب صالح - من الأساتذة المعاصرين في كلية الشريعة بجامعة دمشق - وهو بحث واسع وعميق في دلالات الألفاظ عند الأصوليين ، طبع سنة (١٩٦٤) في مشق .

٢٧ - وله أيضاً (مصادر التشريع الاسلامي ومناهج الاستنباط) طبع سنة (١٩٦٧ - ١٩٦٨ م) في المطبعة التعاونية بدمشق .

٢٨ - (ضوابط المصلحة في الشريعة الاسلامية) : للدكتور محمد سعيد رمضان البوطي - من أساتذة كلية الشريعة المعاصرين في جامعة دمشق - طبع الكتاب سنة (١٣٨٦ - ١٣٨٧ هـ) . المكتبة الأموية . بدمشق .

٢٩- (أصول الفقه) : للدكتور عبد الرحمن صابوني - من أساتذة
كلية الشريعة المعاصرين في جامعة دمشق - طبع لطلاب كلية الحقوق
في جامعة حلب .

وغير هذه المؤلفات كثير .

* * *

التاريخ الإسلامي والتراجم

مكتبة
الشيخ
الشيخ
الشيخ

أ - مصادر التاريخ :

صنف القدامى والمحدثون في تاريخ الاسلام في مختلف عصوره ودوله وأيامه وأقاليمه مؤلفات كثيرة جداً ، بين مرجز ومبسوط ، نذكر فيما يلي أهمها ^(١) .

١ - تاريخ الامم والملوك: للامام المؤرخ المفسر الحافظ أبي جعفر محمد بن جرير الطبري (- ٣١٠ هـ) رتبته على السنين وذكر أحداث كل سنة ورجالاتها . بدأه بامحة سريعة حول خلق الله الارض وخلق آدم ، ومن جاء بعده من الأنبياء والرسل واتبع ذلك سيرة الرسول ﷺ ، وتاريخ صدر الاسلام والدولة الأموية والعباسية حتى سنة

(١) ذكرنا فيما سلف أول من صنف في السيرة النبوية حين تكلمنا في أشهر مصادرها وما السيرة إن جانب من جوانب التاريخ الاسلامي فبوسعنا أن نقول إن أولى المصنفات في التاريخ الاسلامي ظهرت في أواخر القرن الأول على يد عروة بن الزبير وابان بن عثمان... وتتالي المؤرخون : الواقدي المتوفى نحو سنة (٢١١ هـ) وابن سعد (٢٣٠ هـ) واليعقوبي (نحو ٢٩٢ هـ) والطبري (٣١٠ هـ) .

اثنيتين وثلاثمائة ، متبوعاً بالأحداث التاريخية وتطورها وآثارها سنة
بعد سنة . طبع الكتاب في ثمانية أجزاء سنة (١٣٥٧ هـ - ١٣٥٨ هـ)
بمصر ، وضم إلى الجزء الثامن كتاب (صلة تاريخ الطبري) لعريب بن
سعد القرطي ، وفيه تاريخ للأحداث من سنة (٢٩١ هـ) إلى سنة
(٣٢٠ هـ) . والمنتخب من ذيل المذيل للطبري . كما طبع تاريخ الطبري
حديثاً في خمسة عشر جزءاً ببيروت .

٢ - كتاب البدء والتاريخ : لمطهر بن طاهر المقدسي المتوفى بعد
سنة (٣٥٥ هـ) افتتحه ببحث عن التوحيد ، ثم أفاض في بدء الخلق ،
وذكر الأحداث التي جرت بعد ذلك بإيجاز بالغ حتى خلافة المطيع
لله (- ٣٣٤ هـ) ، وقد تحدث عن الدولة الأموية والعباسية بإيجاز
واختصار . طبع الكتاب في ستة أجزاء في مجلدين سنة (١٩١٦) ،
وصورته مكتبة المثنى ببغداد حديثاً .

٣ - المنتظم في تاريخ الملوك والامم : لأبي الفرج عبد الرحمن
ابن علي (ابن الجوزي) (- ٥٩٧ هـ) رتبته على السنين ، وهو كتاب
موجز جامع انتهى الجزء العاشر منه بأحداث سنة (٥٧٤ هـ) طبع
الكتاب سنة ١٣٥٩ هـ بالهند .

٤ - الكامل في التاريخ : للإمام المؤرخ عز الدين علي بن أبي الكرم (ابن الأثير) (- ٦٣٠ هـ) رتبته على السنين وأرخ إلى آخر سنة (٦٢٨ هـ) لجميع أقاليم الدولة الإسلامية ، وكثيراً ما يربط بين الأحداث التي تقع في الأقاليم المختلفة ، ويعد تاريخ ابن الأثير من أهم مصادر التاريخ الإسلامي ، وله أهمية خاصة في أحداث الحروب الصليبية ، التي عاصر فترة منها ، وشارك في نقل أخبارها ، فقد أرخ لأحداث قريبة من عهده وعصره ، ووضح هذا ابتداء من الجزء العاشر من كتابه . طبع الكتاب في (١٢) جزءاً سنة (١٢٧٤ هـ) ، وطبع بعد ذلك عدة مرات في مصر وغيرها .

٥ - تاريخ الإسلام وطبقات المشاهير والاعلام : للإمام الحافظ المؤرخ محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (٦٧٣ - ٧٤٨ هـ) رتبته على السنين ، وذكر أحداث كل سنة وترجم للمشاهير والاعلام وجعلهم على طبقات ، وترجم لكل طبقة على حروف الهجاء ، والكتاب قيم جامع طبعت منه الاجزاء الستة الاولى في مصر بإشراف حسام الدين القدسي ولا تزال بقية الكتاب مخطوطة ، وبلغ المطبوع إلى أحداث سنة (١٥٠) خمسين ومائة من الهجرة مع تراجم هذه الطبقة .

٦ - البداية والنهاية : للإمام الحافظ المؤرخ أبي الفداء عماد الدين اسماعيل بن كثير (- ٧٧٤ هـ) كتاب جامع رتبه على السنين وذكر أحداث كل سنة ، وترجم لأعلامها طبع الكتاب قديماً في مصر ، وطبع سنة ١٩٦٦ م في بيروت في أربعة عشر جزءاً في سبع مجلدات .

٧ - كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر : لأبي زيد ولي الدين عبد الرحمن بن خلدون (٧٣٢ - ٨٠٨ هـ) جعل لكتابه مقدمة تناولت الظواهر الاجتماعية ، وفضل التاريخ وأصول استقصاء الأخبار ومغالطة بعض المؤرخين ، وجعل مصنفه في ثلاثة كتب ، تناول في الأول منها (العمران ، والملك والسلطان ، والكسب والمعاش ، والصنائع والعلوم) بالعرض العلمي الدقيق وطبع هذا الكتاب مع المقدمة التاريخية واشتهر بين أهل العلم باسم (مقدمة ابن خلدون) .

وعرض في الكتابين الثاني والثالث من مصنفه الأخبار التاريخية ، فذكر أخبار العرب منذ الخليفة إلى أواخر عهدهم في الأندلس في مختلف الأقاليم الإسلامية . ويعد كتابه مصدراً هاماً في أخبار دول المغرب والأندلس لصلته الوثيقة واطلاعه على ما ألف فيها وسماعه أخبارها ، ومثل هذا نقول في أخبار البربر التي عرضها في القسم الثالث

من كتابه لأنه سجل ذلك من مشاهداته واتصالاته . ويتميز كتاب ابن خلدون بحسن تصنيفه وتبعه أخبار كل دولة منذ قيامها إلى نهايتها، طبع هذا الكتاب في سبعة أجزاء سنة (١٢٨٤ هـ) في بولاق بمصر كما طبعت مقدمته منفصلة عنه عدة مرات.

وإلى جانب هذه المصادر الأصلية في التاريخ الاسلامي العام مصادر كثيرة يضيق المقام عن ذكرها^(١) .

(١) من هذه المصادر : (مروج الذهب ومعادن الجوهر) لأبي الحسن علي السعدي المولود في بغداد والتوفي سنة (٣٤٦ هـ) ببغداد تحدث في تاريخه هذا عن بدء الخليقة إلى سنة (٣٣٦ هـ) من الدولة العباسية . طبع الكتاب في جزأين سنة (١٢٨٣ هـ) بمصر وطبع بعد ذلك كما طبع على هامش الكامل، وغيره . ومنها أيضاً (تجارب الأمم وتعاقب الأمم) لأبي علي أحمد بن محمد مسكويه (- ٤٢١ هـ) أرخ للدولة العباسية (من سنة ٢٩٥ - ٣٦٩ هـ) ومصل القول في النزاع بين العناصر المختلفة ، والحروب مع الدول المجاورة ، وأهم بيان النظم الادارية والمالية والعسكرية للدولة ، وبعد كتابه من أم المصادر لهذه الحقبة . طبع في ثلاثة أجزاء في القاهرة سنة (١٩١٥ - ١٩١٦ م) ، والجزء الأخير ذيل على كتاب تجارب الأمم للوزير أبي شجاع ، وبعده قطعة من تاريخ هلال الصافي إلى سنة (٣٩٣ هـ) . وتاريخ ابن الفرات أو (تاريخ الأمم والملوك) لناصر الدين محمد بن عبد الرحيم (ابن الفرات) المصري (٧٣٥ - ٨٠٧ هـ) أرخ من الهجرة حتى سنة (٨٠٣ هـ) طبع من كتابه الأجزاء (٧ - ٩) بتحقيق قسطنطين زريق ، وقد رتبته على السنين ، والأجزاء المطبوعة تناولت تاريخ إمارة المالك والأمراء المسلمين في الشرق والأمراء المسيحيين في الغرب وملوك التتار وعهود الصلح والهدنة مع الصليبيين ، وجانباً من النظم الادارية والمالية آنذاك خلال الفترة (٦٧٢ - ٦٩٩ هـ) و (٧٨٩ - ٧٩٩ هـ) . وكان طبع هذه الأجزاء سنة (١٩٣٦ - ١٩٤٢ م) ببيروت . وكتاب (البيان المغرب في أخبار المغرب) لأبي عبد الله محمد المراكشي (ابن عذارى) (عاش في القرن السابع الهجري) أرخ فيه لأفريقية والمغرب منذ الفتح الاسلامي إلى سنة (٦٦٧ هـ) نشر من الكتاب =

٨ - نفع الطيب من غصن الأندلس الرطيب : لأحمد بن محمد المقرئ التلمساني (١٠٠٠ - ١٠٤١ هـ). يعد هذا الكتاب من أهم المصادر التاريخية للأندلس منذ الفتح الإسلامي إلى خروج المسلمين منها ، فقد استمد مادته من كتب قيمة لم يكتب لها الوصول إلينا ، وقد جعل المقرئ كتابه هذا في قسمين ، تناول في الأول منها جغرافية الأندلس

= جزآن الأول والثاني بإشراف (دوزي) طبع ليدن (١٨٤٩ م) . وكتاب (الاستقصا لأخبار المغرب الأقصى) لأحمد بن خالد الناصري السلاوي طبع في ثلاث مجلدات كبيرة سنة (١٣١٢) في المطبعة البهية بمصر .

وكتاب (النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة) لجمال الدين أبي المحاسن يوسف الأتابكي (ابن تقي بردي) المصري (٨١٣ - ٨٧٤) أرخ لمصر منذ الإسلام إلى سنة (٨٨٧٠ هـ) ، يعد كتابه من أجمع المصادر للدولة المملوكية طبع في سبعة أجزاء سنة (١٩٠٩ - ١٩٣٥ م) في كاليفورنيا . وطبع بعد ذلك في مصر .

وكتاب (الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية) لشهاب الدين عبد الرحمن إسماعيل المقدسي (أبو شامة) - لقب بابي شامة لشامة كبيرة فوق حاجبه الأيسر - (٥٩٩ - ٦٦٥ هـ) ، أرخ فيه أبو شامة لدولتي نور الدين الزنكي وصلاح الدين الأيوبي ، ورتبه على السنين من عام (٥٤٢ - ٥٨٩ هـ) ويعد هذا الكتاب من أم المصادر لتلك الفترة ، طبع الكتاب في جزأين سنة (١٢٨٧ - ١٢٨٨ هـ) بالقاهرة ، وطبع ثانية بتحقيق الدكتور محمد حلمي أحمد فصدر الجزء الأول سنة (١٩٥٦ م) والثاني إلى أحداث سنة (١٥٥٧ هـ) ، سهل الله صدور بقية الكتاب محققاً .

وكتاب (حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة) للمحافظ جلال الدين السيوطي (٨٤٩ - ٩١١ هـ) كتاب جامع لتاريخ مصر منذ بدء الخليقة إلى زمن الفاطميين والأيوبيين وقد أورد هذه الأخبار مختصرة ، واهتم بتقالييد ونظم سلاطين المالك ، ووصف بعض معالم مصر في زمنه كالمساجد والمدارس . وما يلحق بذلك . طبع الكتاب في جزأين لطيفين سنة (١٢٩٩ هـ) في مطبعة الوطن بالقاهرة . وغيرها من المؤلفات كثير .

وفتح المسلمين لها وولاتها وخلفاءها إلى ملوك الطوائف ، وتفرق أمر المسلمين فيها ، كما تحدث عن رجال الأندلس الذين رحلوا إلى مشرق الدولة الإسلامية ، وعن المشاركة الذين قدموا إلى الأندلس ، وقدم نماذج من الأدب الأندلسي الذي لا يزال حياً إلى أيامنا هذه .

وخص القسم الثاني من كتابه بأخبار الوزير لسان الدين ابن الخطيب ، فذكر سلالته وحياته وأدبه ورسائله وآثاره ... طبع الكتاب في أربعة أجزاء سنة ١٢٧٩ هـ) في بولاق بمصر ، وطبع في عشرة أجزاء بتحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد في مطبعة السعادة بمصر سنة (١٩٤٩ م) .

٩ - سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي : للشيخ العالم عبد الملك بن حسين بن عبد الملك العصامي المكي (١٠٤٩ - ١١١١ هـ) كتاب جامع للتاريخ الإسلامي منذ عهد الرسول ﷺ إلى أواخر القرن الحادي عشر الهجري ، ويمتاز بعنايته بأخبار الحجاز على الخصوص مما لا يجده الباحث في كتاب غيره ، والشطر الأخير من الكتاب من مشاهدات المؤلف أو مما سمعه من آبائه وأجداده وشيوخه . وفيه تفاصيل جيدة قد لا يقف عليها القارئ في كتاب غيره . طبع الكتاب

في أربعة أجزاء سنة (١٣٧٩ هـ) بالمطبعة السلفية بالقاهرة على نفقة
الشيخ علي بن الشيخ عبد الله آل ثاني حاكم قطر .

١٠ - الحلل السندية في الاخبار والاثار الاندلسية :
لشكيب ارسلان (١٢٨٦ - ١٣٦٦ هـ) جمع فيه كل ما له صلة بالاندلس
وأخبارها ورجالها ، وهو كتاب قيم طبع منه ثلاثة أجزاء سنة
(١٣٥٥ - ١٣٥٨ هـ) بمصر ولا تزال بقية أجزاءه مخطوطة ^(١) .
والدكتور حسين مؤنس (فجر الاندلس) في مجلد طبع سنة
(١٩٥٩ م) بمصر .

١١ - محاضرات تاريخ الامم الاسلامية : للمرحوم الشيخ محمد
ابن عفيفي الحضري (١٢٨٩ - ١٣٤٥ هـ) استاذ التاريخ الاسلامي في
الجامعة المصرية سابقاً ، ارخ بدقة وايجاز للدولة الاموية وللدولة
العباسية ، طبع الكتاب في مجلدين ، مجلد للدولة الاموية ، وآخر
للدولة العباسية ، كانت الطبعة الثامنة منه سنة ١٣٧٢ هـ .

١٢ - (تاويز المسلمين وآثارهم في الأندلس من الفتح العربي حتى سقوط
الخلافة بقوطة) للدكتور السيد عبد العزيز سالم طبع سنة (١٩٦٢ م)
بمطابع دار المعارف في القاهرة ^(٢) .

(١) وهو في عشر مجلدات كما ذكر الزركلي في الأعلام ص ٢٥١-٣

(٢) ولأبي عبد الله محمد بن فتوح بن عبد الله الحميدي (- ٤٨٨ هـ) كتاب (جذوة =

١٣ - تاريخ الاسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي : لحسن ابراهيم حسن من اجمع واوجز ما صنف في التاريخ الاسلامي من بعثة الرسول ﷺ الى سقوط الدولة العباسية على ايدي التتار سنة (٦٥٦ هـ) في مشرق الدولة الاسلامية ومصر والمغرب والاندلس ، وقد قدم للتاريخ الاسلامي بلمحة موجزة عن العرب قبل الاسلام . طبع من الكتاب ثلاثة اجزاء تناولت الدولة الاسلامية حتى قيام الدولة السلجوقية (٤٤٧ هـ) ، وكانت الطبعة الثانية سنة (١٩٤٨ - ١٩٤٩ م) ووعد المؤلف في مقدمه الجزء الثالث بظهور الجزء الرابع الذي سيشمل تاريخ العالم الاسلامي مدة قرنين وتسع سنين من (٤٤٧ الى ٦٥٦ هـ) .

١٤ - التاريخ الاسلامي والحضارة الاسلامية : للدكتور احمد شلي استاذ التاريخ المساعد في كلية دار العلوم ، كتاب موجز تناول جميع

= المقتبس في ذكر ولاية الاندلس (طبع في محلة كبير سنة (١٩٥٣ م) بمصر . وللاستاذ عبد الحميد العبادي (١٨٩٢ - ١٩٥٦ م) استاذ التاريخ الاسلامي في كلية الآداب في جامعة الاسكندرية - كتاب (المجمل في تاريخ الاندلس) كتاب جامع مجمل طبع في دار القلم باشراف الدكتور أحمد عزت عبد الكريم طبعته الثانية (١٩٦٤ م) بمصر . والمستشرق (ر . دوزي) تاريخ مسلمي اسبانيا ظهر منه الجزء الأول (في الحروب الأهلية) ترجمة (الدكاترة : حسن حبشي . جمال محرز ، مختار العبادي) طبع وزارة الثقافة والارشاد القومي بمصر سنة (١٩٦٣ م) .

جوانب التاريخ الاسلامي السياسية والاجتماعية والثقافية والحضارية منذ ظهور الاسلام حتى العصر الحاضر في جميع دوله واقاليمة ، طبع الكتاب عدة مرات في خمسة اجزاء بالقاهرة .

4 ١٥ - تاريخ التمدن الاسلامي: لرجي زيدان كتاب موجز تناول تاريخ الدولة الاسلامية ، وحضارتها ونظامها الاجتماعي والاداب الاجتماعية حتى نهاية الدولة العباسية ، طبع الكتاب في خمسة أجزاء في مجلدين ، كانت الطبعة الثانية سنة (١٩٦٧ م) .

ولا بد من أن ننبه إلى أن هذا الكتاب لا يغني عن غيره من الكتب المبسطة التي ذكرناها .

١٦ - كتاب (الحركة الصليبية صفحة مشرقة في تاريخ الجهاد العربي) للدكتور سعيد عبد الفتاح عاشور استاذ معاصر في كلية الآداب بجامعة القاهرة ، من أحدث وأجمع ما صنف في الحروب الصليبية ودوافعها ووقائها وآثارها طبع الكتاب في جزأين كبيرين سنة (١٩٦٣ م) مكتبته الأنجلو المصرية في القاهرة^(١) .

(١) تحدث في كتابه عن حقيقة الحركة الصليبية وبواعثها الدينية والاجتماعية والسياسية ، وعن التوسع الاسلامي وأثره في العالم المسيحي ، والصراع بين المسلمين والبيزنطيين حتى القرن العاشر ، وعن الحروب الصليبية في الاندلس ، والترك وإحياء قوة المسلمين ... تحدث بالتفصيل عن الحملة الصليبية الأولى في جميع مبادئها والوصول إلى فلسطين وبيت =

١٧ - كتاب (الانسان العربي والتاريخ) : للاستاذ أنور الرفاعي

من المؤرخين المعاصرين في سوريه . عرض في كتابه هذا حياة العرب في الجاهلية وفي الاسلام في مختلف أقاليمهم وعصورهم إلى آخر العهد العثماني عرضاً علمياً موجزاً يناسب روح العصر . طبع الكتاب في مجلد كبير سنة (١٩٧١ م) في دار الفكر بدمشق .

١٨ - تاريخ الشعوب الاسلامية : للمستشرق كارل بروكلمان ، أرخ

بايجاز للشعوب الاسلامية من البعثة حتى سنة (١٩٣٩ م) ، وقدم لذلك بدراسة موجزة عن العرب قبل الاسلام . وقد دون بروكلمان هذا التاريخ تدويناً موجزاً من زاوية استشرافيه تغاير أحياناً نظرة

= المقدس وتأسيس مملكة بيت المقدس ، وتحدث عن متاعب الصليبيين في البلاد الاسلامية وعن اماراتهم المضطربة ، وتحدث عن نظمهم في البلاد الاسلامية ، ودفاعهم عن اماراتهم ضد المسلمين ، وعن احلافهم (الحلف الصليبي والبيزنطي) وتفككها .

وتحدث عن الحملة الصليبية الثانية وفشلها في اكثر الميادين . وعن اتحاد المسلمين في بلاد الشام ، وتدهور الصليبيين فيها ، وعن دور صلاح الدين الأيوبي في الوحدة الاسلامية ، وحروبه مع الصليبيين واسترداد بيت المقدس وكثير من بلاد الشام ، كما تحدث عن الحملة الصليبية الثالثة وفشلها في استرداد بيت المقدس ، وتحدث عن الحملة الصليبية الرابعة والخامسة وآثارهما ، كما تحدث عن اضطراب أمر الصليبيين في مصر والشام . وعن الحملة الصليبية السابعة على مصر وهزائمهم بين المنصورة وفارسكور . وتحدث عن الممالك وطرده البقايا الصليبية من بلاد الشام ، وتحدث في أواخر كتابه عن خاتمة الحركة الصليبية والحرب في شمال افريقية وأوروبا وعن خاتمتهما في الاندلس ، وبين آثار الحروب الصليبية في الشرق ، وعن أثرها الحضاري (الاجتماعي والسياسي والاقتصادي والديني والثقافي) في الغرب الأوربي . عرض كل هذا عرضاً علمياً تاريخياً جيداً في (١٤١٧) صفحة .

المؤرخين المسلمين . هذا إلى جانب الدس الخفي في كثير من الحقائق وتأويل بعض الأحداث بما لا يتفق مع الحق والواقع ،^(١) كما أنه لم يفصل في الأحداث ، لذلك لا يعني هذا المؤلف عن غيره من المصنفات ولا يستطيع الباحث أن يكتفي بما جاء فيه قط^(٢) . طبع الكتاب في مجلد كبير بترجمة نبيه امين فارس . ومنير بعلبكي عدة مرات كانت الرابعة منها سنة (١٩٦٥ م) ببيروت .

ب - أهم المصادر في التراجم والانساب :

كنا قد ذكرنا في بحث رجال الحديث^(٣) أهم المصادر التي ترجمت لرواة الحديث وائمة المحدثين ، وقد صنفنا كتب كثيرة في طبقات الفقهاء مثل (طبقات الشافعية) للسبكي ، و (طبقات الحنابلة) ، (طبقات الحنفية) ، وفي القراء مثل طبقات القراء ، وفي النحويين وفي الاطباء وغيرهم وجل هذه الكتب مطبوع ، وهناك كتب جامعة ترجمت للمشاهير والعلماء والاعلام نذكر فيما يلي بعضها :

(١) انظر على سبيل المثال ص ٤٦ (موقف النبي من اليهود) و ٨١ و ٨٢ .

(٢) لانه موجز جدا ، الى جانب ما فيه من تغيير لبعض الحقائق ودس لا ينفى على ذي لب ، ولم نذكر هذا الكتاب هنا على انه مصدر معتمد ، انا ذكرناه ليقف الطالب على كتاب يتداوله كثير من القراء ، من غير ان يميز كل ما فيه من الدخيل ، وقد نبه العربون إلى كثير من الدس ، فدفعوا بذلك بعض الشر .

(٣) انظر ص ٢١٠ من هذا الكتاب (أم ما صنف في الرواة عامة) .

كنا
قد
ذكرنا
في
بحث
رجال
الحديث

١ - من أقدم ما وصلنا من كتب الطبقات كتاب (الطبقات الكبرى) : لمحمد بن سعد كاتب الواقدي (- ٢٣٠ هـ) ، ترجم فيه للرسول ﷺ وللصحابة والتابعين والمشاهير والاعلام ممن جاء بعدهم إلى قبيل وفاة المؤلف رحمه الله ، كما ترجم للنساء في آخر مجلد من كتابه ، طبع الكتاب طبعة قديمة في لندن ، ثم طبع في بيروت في ثمانية أجزاء سنة (١٣٧٧ هـ - ١٩٥٨ م) .

٣ - أنساب الأشراف : للنسابة الجغرافي أحمد بن يحيى البلاذري (- ٢٧٩ هـ) ترجم فيه للنبل والأماجد والأفاضل وذكر نسبهم منذ عهد نوع إلى (أمية ابن أبي الصلت الشاعر اليهودي) و (وهب بن أبي خويلد بن ظويلم بن عوف) - كما جاء في آخر نسخة استانبول - والكتاب كبير في مجلدين كبيرين ، أو أربعة ، وقد نشر الجزء الأول من أنساب الأشراف بتحقيق الدكتور محمد حميد الله ، في مصر بإشراف معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية سنة (١٩٥٩ م) .

٤ - كتاب الوزراء والكتاب : لأبي عبد الله محمد بن عبدوس الجهمشيري (- ٣٣١ هـ) ترجم للوزراء والكتاب ، منذ أوائل الكتابة والكتاب في أيام ملوك الفرس ، والكتاب المطبوع يذكر فيه

الكتاب إلى أيام المأمون ، وهو جزء من الأصل الكبير . نشر هذا القسم بتحقيق الاستاذ مصطفى السقا و ابراهيم الأبياري وعبد الحفيظ شلي سنة (١٩٣٨ م) بالقاهرة .

٥ - تاريخ بغداد : للحافظ المؤرخ أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت ابن أحمد البغدادي المعروف بالخطيب البغدادي (٣٩٢ - ٤٦٣ هـ) ، من أجل الكتب وأعودها فائدة ، ذكر فيه رجال بغداد ومن ورد إليها ونزل فيها وخرج منها من العلماء والقضاة والأمراء وذوي السلطان والأدباء والشعراء ... وضم إليه فوائد جمه ، رتبته على حروف المعجم ، وذكر فيه الثقات والضعفاء والمتروكين ، وعليه ذبيلات متعددة ، طبع في القاهرة سنة (١٣٤٩ هـ - ١٩٣١ م) في أربعة عشر جزءاً تضم (٧٨٣١) ترجمة ، وصور حديثاً في لبنان .

٦ - تاريخ دمشق : للحافظ المؤرخ أبي القاسم علي بن الحسين (ابن عساكر) الدمشقي (٦٩٩ - ٥٧١ هـ) ، كتاب عظيم ترجم فيه لكل من (حل دمشق من أمائل البرية واجتاز بها أو بأعمالها من ذوي الفضل والمزية ... والفقهاء والقضاة والعلماء ... وإيراد ما ذكره من تعديل وجرح وحكاية عنها ...) رتبته على التراجم وبدأ بمن اسمه (أحمد)

تبركا باسمه ﷺ، وسلك في تأليفه مسلك الخطيب البغدادي في تاريخه،
والكتاب كبير يقع في نحو ثمانين مجلدا مخطوطا أو أكثر يوجد
منه (٣٧) مجلداً في قسم المخطوطات من دار الكتب المصرية . ويوجد
منه (١٨) مجلدا مخطوطاً في دار الكتب الظاهرية بدمشق . طبع منه
المجلدة الأولى والثانية بتحقيق الدكتور صلاح الدين المنجد ، والمجلدة
العاشرة بتحقيق محمد أحمد دهمان . مطبوعات المجمع العلمي العربي
بدمشق . وقد اختصره الشيخ عبد القادر بدران بحذف الاسانيد
والمكررات وسمى المختصر (تهذيب تاريخ ابن عساكر) ، طبع
منه سبعة أجزاء في دمشق ابتداء من سنة (١٣٢٩ هـ) .

٧- ذكرنا تاريخ بغداد وتاريخ دمشق وطبقات الحفاظ للذهبي
وغيرها^(١) من الكتب التي ترجمت للمشاهير حتى أواسط القرن الثامن ،
واليك الآن (وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان) : لشمس الدين أحمد
ابن محمد (ابن خلكان) (٦٠٨ - ٦٨١ هـ) ترجم للمشاهير والاعلام
حتى قبل وفاته ورتبه على حروف الهجاء ، والكتاب جامع قيم .
طبع الكتاب في ست مجلدات سنة (١٩٤٨ م) بمصر بتحقيق الاستاذ
محمد محي الدين عبد الحميد .

(١) وله ايضا كتاب (سير اعلام النبلاء) من أوسع ما صنف في تراجم العلماء
والحفاظ والقراء والافاضل طبع منه ثلاثة أجزاء ولا تزال تنمى مخطوطه .

٨ - الضوء اللامع لأهل القرن التاسع : للإمام الحافظ المؤرخ
شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي (٨٣١ - ٩٠٢ هـ) كتاب
جامع قيم رتبة على حروف الهجاء ، طبع في اثني عشر جزءاً بإشراف
حسام الدين القدسي سنة (١٣٥٥ هـ) بمصر .

٩ - البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع : لقاضي قضاة
اليمن شيخ الاسلام محمد بن علي الشوكاني (١٢٥٠ هـ) ترجم فيه
للأئمة والاعلام والمشاهير ممن عاش في القرن الثامن الى عصر المؤلف ،
ورتبة على حروف الهجاء ، طبع الكتاب مع ذيل على البدر الطالع
للحافظ المؤرخ محمد بن محمد (بن يحيى زبارة) اليمني في مجلدين
سنة ١٣٤٨ هـ بمصر .

١٠ - الاعلام : للاستاذ خير الدين الزركلي احد العلماء المعاصرين
(المولود سنة ١٣١٠ هـ - ١٨٩٣ م مد الله في عمره) ، ترجم في كتابه
لاشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين وذكر
مصادر كل ترجمة ، وبين المخطوط منها والمطبوع ، وحلى الكتاب
بالرسوم والمخطوط . طبع الطبعة الثانية في عشر مجلدات سنة
(١٣٧٣ - ١٣٧٨ هـ الموافق ١٩٥٤ - ١٩٥٩ م) بمصر . وطبع حديثاً
في اثني عشر مجلداً .

١١ - معجم المؤلفين (تراجم مصنفى الكتب العربية) للاستاذ
عمر رضا كحاله أحد البعائى المعاصرين مد الله فى عمره . ذكر فى
كتابه مصنفى الكتب من عرب وعجم منذ بدء التدوين حتى العصر
الحاضر ، رتبته على حروف الهجاء وترجم بايجاز لكل مؤلف ،
واكتفى بذكر خمس مؤلفات للمكثرين . وأشار الى المصادر التى
استقى منها مادته ، طبع الكتاب فى خمسة عشر جزءاً سنة (١٣٧٦ -
١٣٨١ هـ / ١٩٥٧ - ١٩٦١ م) بدمشق .

وله ايضاً (أعلام النساء فى عالمى العرب والاسلام) طبع فى
خمس أجزاء فى المطبعة الهاشمية بدمشق .

وبما تجدر ملاحظته انه الى الآن لم يوضع كتاب جامع لعلام
الاسلام ، من مختلف الامم والشعوب على تعدد اختصاصاتهم ،
واختلاف منازلهم ممن توفوا بعد القرن الثالث عشر الهجرى ، قبض
الله للأمة من ينهض به ويسد ثغرة عالمية فى تراثنا العظيم .

١٢ - اسلفنا ذكر بعض كتب الانساب والكنى فى حديثنا
عن اهم المصادر فى رجال الحديث ، ونرى من المناسب هنا أن نذكر
اشهر كتب الانساب عامة لكثرة ما يحتاج الى معرفتها الباحثون .

أ - جهرة انساب العرب : لأبي محمد علي بن احمد (ابن حزم)
الاندلسي (٣٨٤ - ٤٥٦ هـ) نشر في مجلد واحد بتحقيق الاستاذ عبد
السلام هارون سنة (١٣٨٢ هـ - ١٩٦٢ م) بمصر .

ب - نهاية الارب في معرفة انساب العرب : لأبي العباس أحمد
بن علي القلقشندي (٧٥٦ - ٨٢١ هـ) بين فيه علم الأنساب وفائدته ،
ووضع من يقع عليه اسم العرب وذكر أنواعها ، وعرف بطبقات
الأنساب ، وذكر مساكن العرب القديمة التي منها درجوا ، وألم فيه
بعمود النسب النبوي فذكره وذكر ما تفرع منه من الأنساب ، ثم فصل
الكلام في القبائل العربية .. وقد رتب ذلك على حروف الهجاء ليسهل
استخراج القبائل .. وفي أواخر الكتاب ذكر ديانات العرب قبل
الاسلام .. وبعض ما دار بينهم من المفاخرات والحروب كما ذكر نيران
العرب واسواقها .. طبع الكتاب بتحقيق إبراهيم الأبياري سنة
(١٩٥٩ م) بالقاهرة . ولأبي الفوز محمد أمين السويدي (- ١٢٤٦ هـ) -
من علماء العراق - (سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب) قال في
مقدمته : (لما كان الكتاب المسمى نهاية الأرب في معرفة أنساب
العرب تأليف ... القلقشندي ... من أحسن ما ألف في علم الأنساب .
مرتبة على حروف المعجم ... أحببت أن أجعله على ترتيب مخالف

لترتيبه . . وذلك بأن أوصل آخر القبائل بأوائلها بخطوط تمتد من الآباء إلى أبنائها ، وأضع كل اسم في ضمن دائرة تحيط به ، وما ذكره على القبائل من التفصيل والبيان أذكره بين الخطوط مبنياً له أتم تبيان . وقد حذفت منه شيئاً يسيراً وزدت عليه كلاماً كثيراً وقد ألحقت به أنساب بعض الملوك وغيرهم ، وابتدأت الأنساب من آدم أبي البشر لتكثر فائدته ويعم نفعه (طبع الكتاب في مجلد لطيف المكتبة التجارية بمصر .

ج - معجم قبائل العرب القديمة والحديثة : للاستاذ عمر رضا كحالة ، رتبه على حروف الهجاء طبع في ثلاث مجلدات . وكانت الطبعة الثانية سنة (١٣٨٨ هـ) ببيروت .

حضارة الإسلام

ذكر المصنفون القدامى في التاريخ الاسلامي جميع جوانبه: التاريخ السياسي ، والاجتماعي ، والثقافي . . وما يلحق بهذا من تقدم عمراني وصناعي وزراعي وتجاري وغير ذلك ... فكان حديثهم في حضارة الاسلام في طي العرض التاريخي للخلفاء والامراء واحوال البلدان والحروب والفتوحات ، كما هو واضح في تاريخ الطبري وابن كثير وغيرهما . ثم مالبث أن خصص بعض المؤلفين ابحاثاً مستقلة في الحضارة الاسلامية في كتبهم ، يذكرونها بعد عصر من العصور أو عهد من العهود ، والى جانب هذا كتب بعض المؤلفين في التاريخ الحضاري كتابة وافية مستفيضة تتناول عصرأ من العصور ، ومنهم من صنف في حضارة الاسلام عامة ، وسنكتفي في هذا المقام بذكر أشهر ما صنف في الحضارة الاسلامية .

- ١ - كتاب المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار : لأحمد بن علي ابن عبد القادر المقرئ (٧٦٦ - ٨٤٥ هـ) أجمع ما صنف في آثار مصر

والقاهرة وشؤونها الزراعية والاقتصادية والاجتماعية والصناعية منذ انشاء الفسطاط إلى عصره ، يذكر مدارسها ومستشفياتها وجوامعها وربطها وخواتمها^(١) ، ومن انشأ ذلك كله ، كما يذكر شوارعها وخططها وحاراتها وميادينها وأسواقها ، ويصفها وصفاً دقيقاً ، ولا يفوته ذكر أعيادها في المناسبات المختلفة ، ومظاهر الاحتفال فيها وغير ذلك ، بما له صلة بالحياة الاجتماعية والحضارة العمرانية وغيرها . طبع الكتاب في مجلدين سنة ١٢٧٠هـ بالقاهرة ، ثم طبع في أربع مجلدات كبيرة سنة ١٣٢٦هـ في مطبعة النيل بالقاهرة . والحق إن هذا الكتاب يعد من أهم المراجع المساعدة على دراسة فن العمارة الاسلامية إلى جانب الحضارة الاسلامية لمصر بوجه خاص ، كما يساعد الباحث الاجتماعي في الوقوف على بعض العادات والتقاليد والمظاهر الاجتماعية في بعض المناسبات .

٢ - وله (كتاب النقود القديمة والاسلامية) طبع في جزء لطيف سنة ١٢٩٨هـ بالاستانة ، تحدث عن النقود المستعملة في الجاهلية عند العرب

(١) الرباط ما يربط به وجمعه ربط ويطلق على المواظبة على الامر وملازمة ثغر العدو ويطلق على (واحد) الرباطات المبنية على الثغور ، وهو المراد هنا . انظر القاموس المحيط مادة (ربط) .

والخواتم جمع خانقائه وهو المكان المعد لايواء طلاب العلم وتقديم حوائجهم ويطلق غالباً على الأماكن التي يقيم بها من ينقطع للتعبد ، وكانت تطلق على الأماكن التي يوقفها بعضهم على الصوفية . انظر معبد النعم ومبيد النعم ص ١٢٤ و ١٢٥ .

من فارسية ورومانية ، وحدد أوزانها وقيمتها والتعامل بها قبل الاسلام ، ثم تحدث عن النقود في الاسلام وفصل القول في نقد مصر وميزاتها .

٣- وله أيضاً كتاب «الأوزان والأكيال الشرعية» ، طبع في جزء لطيف سنة ١٨٠٠ م .

٤- خطط الشام : للباحث الكبير الأستاذ محمد بن عبد الرزاق كرد علي (١٢٩٣ - ١٣٧٢ هـ) ، أجمع ما صنف في خطط بلاد الشام وتاريخها في مختلف العصور ، فقد ذكر مدارس الشام وجوامعها ومستشفياتها وزواياها وأماكنها ومن أنشأها . ومن قام أو يقوم على التدريس فيها إلى عصره ، كما تحدث عن صناعات بلاد الشام وتجاراتها وكل ماله صلة بحياتها العلمية والاقتصادية والعسكرية ، فلم يفته الحديث عن قصور بني أمية وعن القلاع والحصون الصليبية والاسلامية ، وعن البيع والكنائس في سورية ولبنان وفلسطين . طبع الكتاب في ستة أجزاء سنة (١٩٢٥ م) في المطبعة الحديثة بدمشق^(١) .

٥- وللاستاذ كرد علي (الاسلام والحضارة العربية) تناول في

(١) ولأبي المفاخر محيي الدين عبد القادر النعيمي (- ٩٥٧ هـ) كتاب (تنبيه الطالب - وارشاد الدارس فيما بدمشق من الجوامع والمدارس) ولا يزال الكتاب مخطوطاً .

كتابه جميع مظاهر الحضارة الاسلامية ، وذكر حال الغرب في عصر ازدهار الاسلام ، كما بين آثار الاسلام في البلاد التي فتحها ، وآثاره في علوم الغرب ، ومواطن تأثيره وآثار الحروب الصليبية في انتقال الحضارة إلى الغرب ، وبين أثر غارات أعداء الاسلام على البلاد الاسلامية وأثرها في حضارتها . ثم فصل القول في العلوم والمذاهب في الإسلام ، وفي الادارة الإسلامية منذ عصره ﷺ إلى عهد العثمانيين ، ثم ذكر السياسة في الإسلام أيضاً منذ عهده ﷺ إلى عهد العثمانيين ، فجاء كتابه جامعاً موجزاً . طبع أكثر من مرة في مجلدين كانت الطبعة الثانية سنة (١٩٥٩ م) بالقاهرة .

٦- حضارة العرب : للدكتور غوستاف لوبون ، كتاب جامع تناول الحضارة الإسلامية ، وشمولها ومظاهرها ، وبين فضلها على الغرب وانصف في كثير من المسائل ^(١) ، كما ذكر العلوم التي أثروا فيها ، وخلاصة اكتشافات المسلمين فيها ، فذكر الرياضيات وعلم الفلك والعلوم الجغرافية والفيزيائية وتطبيقاتها ، والعلوم الطبيعية في النباتات

(١) انظر (كيف كانت تعامل النساء في عصر شارلمان) و (العالم مدين للعرب في نبل معاملة النساء) - وآثار نساء العرب الأدبية أيام ازدهار حضارة العرب - و (دين محمد أول دين رفع شأن النساء) و (حال المرأة المتزوجة في الشرق أفضل منها في أوربه) ص ٣٩٧ - ٤١٥ من حضارة العرب .

والمعادن والمتحجرات، والعلوم الطبية وآثارهم العظيمة فيها ، كانكم عن الفن (الرسم والحفر والزخرفة) وفن العمارة ، وذكر فضل العرب على أوروبا وتأثيرهم في جامعات فرنسا وإيطاليا وغيرها ، وينكر على أوروبا جحدها لجميل المسلمين ، كما يتكلم عن أسباب انحطاط الحضارة العربية وحال الإسلام الحاضرة . تناول ذلك باعتدال وانصاف ، وان غير في بعض المسائل ما ذهب اليه بعض الكتاب المسلمين ، مما للاجتهاد مسرح فيه ^(١) طبع الكتاب في مجلد كبير عدة مرات بترجمة عادل زعير ، كانت الطبعة الثالثة سنة ١٩٥٦ م بالقاهرة .

٧ - خزائن الكتب العربية في الخافقين : تصنيف الفيكت فيليب دي طرازي . في ثلاث مجلدات ، تحدث في هذا الكتاب عن العلوم في الجاهلية وصدر الاسلام .. وعن المكتبات الاسلامية العامة والخاصة ، في القرون الخالية وفي الزمن الحاضر ، في مختلف البلاد العربية والأجنبية ، كما تحدث عن المكتبات النصرانية واليهودية في البلاد العربية وغيرها .. وذكر مشاهير خزنة دور الكتب ومشاهير نسخها ، وتحدث عن أكبر الخطاطين والخطاطات .. وبين نفائس المخطوطات العربية ، وأشهر أسواق الكتب وتجارها .. وفصل القول في

(١) انظر على سبيل المثال قوله في فلسفة العرب ص ٤٤١ وما بعدها .

رزايا الكتب والمكتبات العربية في البلاد العربية والأجنبية . طبع
الكتاب بأجزائه الثلاثة سنة (١٩٤٧ - ١٩٤٨) في بيروت ، وألحق به
جزء رابع وضعته اللجنة التي كرمت المؤلف بمناسبة اعتزاله العمل بدار
الكتب الوطنية في بيروت .

٨ - العلوم عند العرب : لقدري حافظ طوقان من الكتاب
المعاصرين ، عرض فيه مآثر العرب في العلوم ، والعلوم التي أبدعوا
فيها ، وأكابر العلماء في مختلف أنواع العلوم . طبع الكتاب سنة
١٩٦٠ مكتبة مصر بالقاهرة .

٩ - تاريخ الفكر العربي إلى أيام ابن خلدون : للدكتور عمر
فروخ ، تتبع في هذا الكتاب تاريخ الفكر العربي في (بيناته الطبيعية
والاجتماعية منذ نشأته إلى أيام ابن خلدون ، فتحدث عن الفلسفة
وعن علم الكلام ونطاقه ونشأته ورجاله ، كما تحدث عن التصوف
قبل الغزالي ، وعن التصوف المتطرف ، وعن الحركة الفكرية في
عهد السلاجقة ، وفي دولة المماليك ، وتحدث عن الحركة الفكرية في
المغرب . عرض هذا في مجلد كبير طبع سنة (١٣٨٢ هـ - ١٩٦٢ م)
في بيروت .

١٠- العلم عند العرب وأثره في تطور العلم العالمي : لـ (ألدو ميلي) الايطالي تحدث عن العلوم من قبل العرب ، ثم تحدث عن العلم العربي (من القرن الثامن إلى القرن الثالث عشر الميلادي) ، فعرض العلوم التي نبع بها العرب حين وصل العلم العربي إلى أوجه ، كما ذكر علماء كل علم ، وقد تتبع هذا كله في جميع الاقطار في مختلف الأزمنة إلى القرن الثالث عشر الميلادي ، ثم تحدث عن انتقال العلم العربي إلى الغرب المسيحي بعد أن بين حالة أوروبا آنذاك ، وذكر وسائل وأسباب انتقال العلم العربي إلى الغرب ، ثم ذكر موقف المجامع العلمية من العلم العربي وإسهامها في الحفاظ على تراثنا الخالد . ترجم هذا الكتاب إلى العربية الدكتور عبد الحليم النجار والدكتور محمد يوسف موسى ، وطبع في مجلد كبير سنة (١٣٨١ هـ - ١٩٧٢ م) بإشراف الإدارة الثقافية في جامعة الدول العربية .

١١- فضل العرب على أوروبا : للعالمة الألمانية الدكتور هـ سيجيريد هونكه ، بينت في هذا الكتاب بعض آثار العرب في الحياة الأوربية ، ثم تحدثت عما قدمه العرب إلى الغرب في مختلف الميادين الاقتصادية والعلمية والطبية ، واثـر العرب في بعث الحركة العلمية في الغرب ، ثم

تحدثت عن الفن العربي الأندلسي . ترجم الكتاب إلى العربية وحققه
وعلق عليه الدكتور فؤاد حسنين علي ، وطبع سنة (١٩٦٤ م)
في مصر .

١٢ - النظم الإسلامية : للدكتورين حسن ابراهيم حسن وعلي
ابراهيم حسن . عرض المؤلفان في هذا الكتاب النظام السياسي
والاداري والمالي والقضائي في الدولة الإسلامية ، من عهد الرسول
ﷺ إلى عهد العثمانيين ، في مختلف أقاليم الدولة الإسلامية وأدوارها ،
وتحدثا في الباب الخامس عن الرق عند اليونان والرومان واليهود ، ثم
عند العرب قبل الاسلام ، ثم الرق في الاسلام وسبل تحريره وعتقه .
طبع الكتاب طبعته الثالثة سنة ١٩٦٢م مكتبة النهضة في مصر .

١٣ - الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري : للاستاذ
(آدم متز) استاذ اللغات الشرقية في جامعة (بازل) بسويسره ، تحدث
عن الدول الإسلامية في ذلك العصر وعن خلفائها وامراتها ... وعن
نظامها الاداري والمالي ، والوزارة والوزراء ، وعن رسوم الخلافة
ودار الخلافة ... كما تحدث عن العلماء وعلوم الدين والمذاهب الفقهية
والقضاة وعن اللغة والأدب .. وتحدث عن أحوال المعيشة وأحوال المدن ،
وعن الأعياد والحاصلات والصناعات والتجارة ، ولم يفته الحديث عن

الملاحة النهرية والبحرية وعن المواصلات البرية . نقل هذا الكتاب إلى العربية الدكتور محمد عبد الهادي أبو ريده ، وطبع في جزأين طبعته الثالثة سنة (١٣٧٧ هـ - ١٩٥٧ م) . مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر في القاهرة .

١٤ - النظم الاسلامية نشأتها وتطورها : للأستاذ الدكتور صبحي الصالح من علماء لبنان المعاصرين ، جعل كتابه في ستة أبواب مقسمة إلى فصول ، فتحدث عن النظم الحضارية قبل الاسلام ، في بيزنطة ، وفارس ، كما تحدث عن حضارة العرب قبل الاسلام ، ثم تحدث في الباب الثاني من كتابه عن مدلول النظم الاسلامية وعن الحركات الفكرية في الاسلام ونشأة الفرق ، فتحدث عن (الشيعة والخوارج والمعتزلة ، والاشاعرة والماتريدية) ، وعقد فصلاً خاصاً في معالم النظم العقيدية ، أكد فيه أن الاسلام فوق الفرق . وأن الاسلام لا يرتضي الاساليب « اللاهوتية » والقوالب « الفلسفية » في بحث العقيدة ، ثم ذكر لمحة تاريخية سريعة عن حركة الفقه والتشريع ، وعقد بعد ذلك فصلاً في معالم النظم التشريعية ، فبين مصادر التشريع الأصلية والفرعية . ثم تحدث عن النظم السياسية والادارية والوزارة والكتابه والحجابه ، كما فصل القول في النظم المالية والاقتصادية ،

وبين وحدات الاطوال والمكاييل والأوزان والنقود ووازنها بما نعرفه من هذا كله في عصرنا الحاضر . وأما الباب الخامس من كتابه فقد أفرده للنظم الاجتماعية والحضارية . ففصل القول في المسؤولية الاجتماعية ، وفي مكانة المرأة في الأسرة المسلمة ، وفي تحرير الرق في الاسلام ، وتحدث في الباب السادس عن النظم الدفاعية والحربية ، فتحدث في نظام التجنيد ، وفي الجيش الاسلامي ، وفي نظم الاسلام في الحرب والدفاع . طبع الكتاب في مجلد كبير سنة (١٣٨٥ هـ - ١٩٦٥ م) في دار العلم للملايين بيروت .

١٥ - المكتبات في الاسلام نشأتها وتطورها ومصائرهما: للدكتور ماهر حماده . تحدث عن العرب في الجاهلية وعن نشأة المكتبات وتطورها وأنواعها وتنظيمها ومصائرهما ، كما تحدث عن سبل انتقال تراثنا إلى أوروبا وتأثيره في نهضتها . طبع في جزء وسط سنة (١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠ م) في مؤسسة الرسالة بيروت .

وإلى جانب هذه المؤلفات كتب كثيرة منها (كتاب الحضارة الاسلامية) لأحمد زكي وكتاب (حضارة العرب في الاندلس) لعبد الرحمن البرقوقي ، وما ذكره الاستاذ أحمد امين رحمه الله في سلسلة

كتبه (فجر الاسلام) و (ضحى الاسلام) و (ظهر الاسلام) التي تناولت الحضارة الاسلامية، وبينت بعض جوانبها على مر العصور، وقد اخذ عليه انه يتأثر احيانا بأراء بعض المستشرقين، والكتاب جيد جامع لولا مثل تلك الهنات.

وكتاب (تاريخ الحضارة الاسلامية في العصور الوسطى) لعبد المنعم ماجد. وكتاب (الاسلام والثقافة العربية في افريقيا) لحسن أحمد محمود. وكتاب (مآثر العرب والاسلام في القرون الوسطى) لعبد المنعم الغلامي. وغيرها من الكتب كثير.

★ ★ ★

حاضر العالم الاسلامي

١ - حاضر العالم الاسلامي : تأليف لوثر وبستودارد الامريكي
تعريب الأستاذ عجاج نويهض ، فيه فصول وتعليقات عن دقائق
أحوال الأمم الاسلامية وتطورها الحديث للأمير شكيب ارسلان
قال في مقدمته : (أما كتابنا ... فيجوز أن يقال : انه معلمة اسلامية
صغيرة ، بل هو في المباحث الجغرافية والتاريخية والاحصائية عن
أقطار الاسلام النائية وبقاعه المجهولة فذ في بابه ، وكذلك يمتاز هذا
الكتاب بالمباحث السياسية التي قيض لحررها ان يعلمها من عين صافيه ،
وان يقف على الرواية الوثقى منها بطول خبرته ، وقرب سنده ،
واستمرار مزاوالت لهذه الامور منذ سبعة وأربعين عاماً ، وفيه بعض
تراجم وأخبار لم يسجلها كتاب ، ولا جرى بها قلم ، فلا يجدها الناشد
في غيره ، إذ هي نتيجة مشاهدات الكاتب وما رآه بالعين ، وما سمعه
بالاذن ، وما كان له فيه أخذ ورد وعلى كل حال ففي هذا الكتاب

من الطريف مالا يسع انكاره الجاحد ، ولا يضيره مرأ الحاسد ،
ولا شك في أن الأمة الاسلامية الناهضة إلى تجديد تاريخها ، النازعة
إلى النماء بجميع فروعها وشماريخها ، ستفطن إلى كل ما يعوزها من
هذه المقاصد الجليلة ...) .

وبهذا فقد جمع هذا السفر الضخم دقائق الأخبار ، وكشف عن
مكائد أعداء الاسلام ، وبين كثيراً من خططهم وسبلهم ووسائلهم
السرية من أجل النيل من الاسلام والمسلمين في مختلف مجالات الحياة ،
وخاصة الثقافية منها ، ورد على بعض المستشرقين ، وبين المنصف من
المغرض ، وقدم احصاءات دقيقة عن المسلمين في البلاد النائية ، واجتهد
في تقديم الوثائق والأدلة والحجج فوفى في ذلك غاية التوفيق . ومن
هنا كان من الواجب على العاملين في ميدان الاسلام وعلى العلماء وطلاب
العلم أن يقفوا على كثير من هذه الحقائق ، ليحددوا موقفهم من أعدائهم ،
ويدفعوا الجهل بالعلم ، ويرفعوا المستوى الثقافي لأبناء الأمة ، فان
العلم خير سلاح لرد كيد الأعداء . وان الباحث ليقف في هذا الكتاب
على مالا يقف عليه في سواه . طبع الكتاب في أربعة أجزاء وكانت الطبعة
الثانية سنة (١٣٥٢ هـ) بالقاهرة .

٢ - الغارة على العالم الاسلامي : لـ (ا . ل شاتليه) لخصها ونقلها إلى العربية مساعد اليافي ومحب الدين الخطيب . يكشف هذا الكتاب النقاب عن تاريخ التبشير بعد فشل الحروب الصليبية في تحقيق غاياتها ، واجتهاد الأعداء في تأسيس مدارس لتخريج المبشرين وجمعيات لتدعيم التبشير ، كما يكشف عن نشاط ارساليات التبشير إلى آسيا والهند والملايو والصين وأفريقيا ، والعثرات التي يلاقها المبشرون من الشبان المسلمين ومن المؤسسات التعليمية الاسلامية . ووسائل التبشير والبعثات الطبية التبشيرية ، ودور النساء في التبشير ، والتشرات والمطبوعات التبشيرية ... ويستشهد بتقارير كثيرة لكبار المبشرين ، وبتقارير للجان تبشيرية مختلفة ، ويفضح كثيراً من مؤمراتهم ، وتخطيطهم للقضاء على قوة الاسلام وأسبابها في أفريقيا واليمن وسائر بلاد العرب والاسلام ، من أفغانستان شرقاً إلى المغرب العربي غرباً ومن جنوب أفريقيا إلى جاوه وصومطرا وتركيا ، ومتابعة التنظيم المادي لارساليات التبشير ودعمها المادي والمعنوي وغير ذلك ... طبع هذا الكتاب سنة ١٣٥٠ في المطبعة السلفية بالقاهرة ^(١) .

(١) طبع في القاهرة سنة ١٩٦٤ كتيب بعنوان (المستشرقون والمبشرون في العالم العربي والاسلامي) لابراهيم خليل أحد يكشف فيه عن أعمال التبشير من داخلها ، ويبين نظمها وارتباطاتها . وخاصة فيما يتعلق بمصر .

٣ - نظرة جامعة إلى تاريخ الاسلام في الصين وأحوال المسلمين فيها :

لمحمد مكين العضو الصيني في مجلس ادارة جماعة التعارف الاسلامي بالقاهرة. تناول هذا الكتيب بالبيان بعض قصص عن دخول الاسلام إلى الصين ، وتاريخ البعثات الاسلامية إليها ، ثم وازن بين الاسلام وبعض أديان الصين ، ثم عرض أسباب انتشار الاسلام في الصين ، ثم تعرض لأحوال مسلمي الصين الدينية ولأسباب تأخرهم في الثقافة الاسلامية ، وتحدث عن أحوالهم السياسية والاقتصادية والاجتماعية وعن مشاهير شخصياتهم ، وذكر نظام المساجد في الصين ، والجمعيات والمدارس والصحف الاسلامية ، ثم ذكر أسباب تأخر مسلمي الصين ، والمسائل الفقهية التي هي مثار الخلاف بين مسلمي الصين ، وطرق معالجة تأخر مسلمي الصين ، والبعثات الصينية إلى الأزهر . طبع بالقاهرة سنة ١٣٥٣هـ

٤ - الاستعمار الفرنسي في افريقيا السوداء : للرئيس (فيليب

فونداسي) رئيس المكتب الخامس الفرنسي (أي مصلحة التجسس الفرنسية) ، ذكر فيه أصول الاسلام وأركانه بإيجاز ، ثم تحدث عن دخول الاسلام إلى افريقية ، وعن مميزات الاسلام في الشعوب الزنجية الأفريقية ، وأهم المناطق التي انتشر فيها الاسلام . صدر الكتاب في باريس سنة ١٩٥١ ، ثم ترجم ونشرته دار الفكر الاسلامي بدمشق .

٥ - مشاكل العالم العربي : للكاتب الاسلامي المعاصر محمد عزة دروزه ، تتبع في كتابه أهم المشاكل الاجتماعية والاقتصادية والسياسية تتبعاً دقيقاً . وحللها تحليلاً علمياً موضوعياً ، واقترح حلولاً لبعضها . وقد نال المؤلف على كتابه هذا جائزة من الجامعة العربية . طبع الكتاب في مجلد وسط سنة (١٩٥٢ م) .

٦ - وللاستاذ محمد عزة دروزه كتاب (القضية الفلسطينية) شرح فيه القضية الفلسطينية منذ نشأتها التاريخية . وتطورها في مختلف مراحلها ، وبين تأمر الاعداء عليها ، ومحاولات أبنائها وأبناء الدول العربية التصدي لذلك . وتتبع الحركات التنظيمية التي تهدف إلى انقاذ فلسطين قبل حرب (١٩٤٧) ، وقد كان المؤلف مؤسساً لبعضها أو عضواً فعالاً في أهمها ، وهو من أقدر من يكتب في هذا الموضوع لأنه ولد في نابلس سنة (١٣٠٥ هـ - ١٨٨٨ م) قبل أن يصير لفلسطين قضية أو مشكلة ، ثم واكب تاريخها وقضاياها ، وعاش في لججها ، واضطهد وسجن في عهد الانتداب الانكليزي في فلسطين والفرنسي في سورية ... وما زال يعيش بأعماقه في أعماقها ، طبع هذا الكتاب في مجلدين سنة (١٩٥٩ م) في صيدا ، وله أيضاً كتاب (مأساة فلسطين) طبع في دمشق سنة (١٣٧٩ هـ - ١٩٥٩ م) .

٧ - وللاستاذ محمد عزة دروزة كتاب (حول الحركة العربية الحديثة) عرض فيه للحركة العربية في عصر العثمانيين إلى آخر حكومة فيصل بدمشق ، وتحدث عن الاستعمار الفرنسي في سورية ولبنان وبلاد المغرب ، وكفاح العرب ضده ، وتحرر لبنان وسورية ، وعن الاحتلال البريطاني والصهيونية ، في فلسطين ، وكفاح العرب إلى الآن ، وختمه بمشاكل العالم العربي . طبع الكتاب في ستة أجزاء في (١٤٠٠) صفحة سنة ١٩٥٠ - ١٩٥٢ في صيدا بلبنان .

٨ - التبشير والاستعمار في البلاد العربية : (عرض لجهود المبشرين التي ترمي إلى اخضاع الشرق للاستعمار الغربي) : للدكتور مصطفى خالدي والدكتور عمر فروخ ، بين هذا الكتاب بوضوح بواعث التبشير ووسائله وميادينه وصوره ، وتعاون السياسة والتبشير واثارة الفتن والحروب في الشرق من أجل ذلك ، وكشف عن دور الادارات الأجنبية والدعوات الاقليمية والحركات القومية والنشاطات الاجتماعية المشبوهة في خدمة الاستعمار . وحرص الأعداء على سلخ العرب والمسلمين عن ماضيهم وتشويه ثقافتهم ، ومن وسائلهم الدعوة إلى استعمال اللغة العامية في الكتب والقصص والمحاضرات ، متذرعين بتسهيل لغة الخطاب ، والدعوة إلى كتابة العربية بالحرف اللاتيني ليتم فصل

الأجيال الصاعدة عن ماضيهم تمام الفصل ، وقد حمل افك هذا بعض من لا يمت إلى العربية أو إلى الاسلام بصلة ، وإن كان يرطن بالعربية لساناً ، ويتسم بها ادعاء ونفاقاً . طبع الكتاب طبعته الثانية سنة ١٩٥٧ ، المكتبة العصرية بصيدا وبيروت .

٩ - الفكر الاسلامي الحديث وصلته بالاستعمار الغربي :
للدكتور محمد البهي ، عرض في هذا الكتاب للاتجاهات الفكرية الممالة للاستعمار ، وكشف عن بعض رجالها ، وعن مقاومة الاستعمار الغربي من الناحية الفكرية والمادية ، وبين طبيعة التفكير الاسلامي ، وطبيعة التفكير الغربي وطابعه ، ورد بعض شبهات حول الدين وناقش بعض النظم التي تسعى إلى التشكيك في الدين ودحضها ... ثم تحدث عن الاصلاح الديني ، ونظرة الاسلام إلى العالم الواقعي ، وختم الحديث بغد الاسلام وتحديد أعدائه . طبع الكتاب طبعته الثانية سنة (١٩٥٧ م) مكتبة وهبة بالقاهرة .

١٠ - كفاح المسلمين في تحرير الهند : لعبد المنعم النمر . نشر مكتبة وهبة بالقاهرة سنة (١٣٨٤ - ١٩٦٤ م) تحدث في هذا الكتاب عن المسلمين في الهند من سنة (١٨٥٧ إلى سنة ١٩٤٧ م) وعن جهادهم ومقاومتهم للاستعمار البريطاني وللعداوة الهندوكية القديمة ، وتحدث

عن مراكز الاشعاع الفكري في الهند وعن الهيئات الدافعة إلى التحرير ، كما بين الحركات العديدة التي قامت في عهد غاندي ، وجذور الاختلاف بين الهندوس والمسلمين ، وعن المراحل التي انتهت بانقسام الهند إلى بهارت (الهند) والباكستان .

١١ - البيانات : لأبي الأعلى المودودي أمير الجماعة الإسلامية بباكستان يتحدث هذا الكتاب عن مفاصل القاديانية الدينية والاجتماعية واستفحال أمرها في باكستان ، وناقش بعض المسائل المتعلقة بها ، كما ناقش بعض المعتقدات الإسلامية وبين حقيقة ختم النبوة ، كما تحدث عن نظام الاسلام ومنزلة غير المسلمين فيه . نشر دارالعروبة للدعوة الإسلامية .

١٢ - مواطن الشعوب الإسلامية في افريقيا : سلسلة بقلم الاستاذ محمود شاكر بدأ إصدارها سنة (١٣٨٣ هـ - ١٩٦٤ م) صدر منها ثمانية أعداد (غينيا - نيجيريا - الصومال - موريتانيا - ارتيريا والحبشة - تشاد - تانزانيا - السنغال) ، تحدث عن كل دولة منها ، حديثاً وافياً ، يبدأ بتحديد الموقع الجغرافي ، وطبيعة البلاد والمناخ ويلمح تاريخه عنها ، ثم ينتقل إلى الحياة الاقتصادية والبشرية ، وإلى وسائل الاستعمار في تلك البلاد ، ويفصل القول في الحركات الوطنية ، والنضال ضد

المستعمرين ، وآخر أحداث تلك البلاد واستقلالها ، ومصيرها بعد الاستقلال . وقد يكون في الدولة أكثر من لغة أو دين فيفصل القول في هذا ، كما يفصل القول في نظام الحكم ، وفي النشاطات البشرية في الميادين الزراعية والصناعية والتجارية ، كما يتحدث عن ثروات البلاد وأهم مدنها ، ويهتم بالحديث عن أهم مشاكل تلك البلاد الاجتماعية أو السياسية وغيرها . طبع العدد الأخير من هذه السلسلة سنة (١٣٩١ هـ ١٩٧١ م) مكتبة دار الفتح بدمشق ، وسيصدر قريباً (النيجر - مالي - أوغنده) .

١٣ - مواطن الشعوب الاسلامية في آسيا : وهذه السلسلة يصدرها أيضاً الاستاذ محمود شاكر علي غرار سلسلة (مواطن الشعوب الاسلامية في أفريقيا) وقد صدر منها (تركستان) سنة (١٣٩٠ - ١٩٧٠) ، طبع بدار الارشاد في بيروت . ويطلع في هذه الايام (صيف ١٣٩١ هـ - ١٩٧١ م) (تركستان الشرقية) ، و (قفقاسيا) ، و (باكستان) و (أندونيسيا) .

وللاستاذ محمود شاكر (العالم الاسلامي ومحاولة السيطرة عليه) ، عرض فيه للعالم الاسلامي وكيانه وقوته ومكانته وموقعه في هذه البسيطة، وأهمية الرقعة التي يمتد فيها ، وأهم عوامل اللقاء بين المسلمين ،

وعرض للمخططات التي ترمي إلى السيطرة عليه من النواحي الفكرية والاجتماعية والسياسية ، وبين مشاكل العالم الاسلامي .. طبع هذا الكتاب للمرة الأولى سنة (١٣٨٧ هـ - ١٩٦٧ م) وكان المؤلف جعل كتابه هذا مقدمة للسلسلتين التي يتولى إصدارهما .

هذه أهم ماوصلت إليه أيدنا بما صنف في حاضر العالم الاسلامي ، ولا تزال بحاجة ماسة إلى المزيد من التعرف إلى أحوال المسلمين في كثير من البلاد كأفغانستان وألبانيا والملايو واندونيسيا والفليبين ، وفي أوروبا وأمريكا وغيرها من البلاد، وإن ما تنقله إلينا بعض الصحف أو المجلات أو النشرات لا يسد الحاجة ، ولا يبل الصدى ، فلا بد لنا من تأريخ صحيح ونقل موثوق لأحوال البلاد الاسلامية ، في هذه الحقبة من الزمان ، على أيدي المؤرخين والباحثين من أهل العلم ، إذ ما كان يعد حاضراً اسلامياً فيما مضى ، صار اليوم تاريخاً ماضياً ، وأياماً غابرة .

اللغة والأدب

المعاجم - فقه اللغة - النحو والصرف - البلاغة - الموسوعات الأدبية
المختارات الشعرية - الأمثال - كتب في تراجم اللغويين والأدباء
كتب في دراسة بعض المصادر اللغوية والأدبية

اللغة العربية من أقدم لغات العالم المعروفة واعراقها^(١)، وأدبها قد
لا يضارعه أدب في جماله وغناه، وحسبها أنها لغة التنزيل الحكيم، وهي
كثيرة الفروع، عديدة الفنون، تعاقب المصنفون في علومها منذ
صدر الاسلام.

وقد كان للقرآن الكريم والسنة الطاهرة الفضل الكبير في حفظها
وانتشارها، وريقها وازدهارها، وتفتق أفكار علمائها عن دراسات
لغوية جمّة، وأبحاث قيمة حية، وظهور مؤلفات خالده، فقد كان

(١) انظر اقوال العلماء في اللغة هل هي وضع واصطلاح وتواطؤ أم هي توقيف
ووحى، قال أبو الحسين أحمد بن فارس في فقه اللغة: اعلم أن لغة العرب توقيف، ودليل
ذلك قوله تعالى «وعلم آدم الاسماء كلها» وقال بقوله كثيرون من أهل اللغة، وخالفهم
غيرهم. انظر المزهري في علوم اللغة وأنواعها للسيوطي ص ١٠٠ وما بعدها.

ولا يزال اتقان اللغة وفهم مناحيها سبيلاً إلى فهم خطاب الشارع الحكيم ،
وتطبيق أحكامه . وكانت من أبرز صفات العلماء وطلاب العلم
استقامة اللسان ، وبعده عن النبو واللحن ، وسلامة الاسلوب ، وأما
حسن الأداء ، وجمال البيان وبلاغة العبارة وفصاحة اللسان ، فهذه
أوصاف معتبرة ، ومزايا مرغوب فيها ، لأنها من أهم عوامل التأثير في
المخاطب ، والوصول إلى أعماق نفسه ووجدانه .

ونحن في هذا المبحث نحاول أن نعرض أهم ما يحتاج الباحث إليه
من المؤلفات اللغوية والأدبية ، التي تكون عوناً له على تقويم لسانه ،
وتحسين عبارته ، ومعرفة رفيع أدب لغته ، ووجوه جمالها ، ودقة
صورها النثرية والشعرية ، وما يلحق بها من الصناعة البيانية والمحسنات
البديعية ... وغير ذلك . وبما لاشك فيه أن بسط القول في علوم اللغة
وآدبها - لا يكفيه أضعاف هذا المؤلف ، ولكن ما لا يدرك كله
لا يترك جله .

وسأذكر فيما يلي أهم المعاجم ، وأهم كتب فقه اللغة ، والنحو
والصرف ، وأشهر الموسوعات الأدبية ، وأهم المجموعات الشعرية ،
وبعض كتب الأمثال . وأهم ما يلحق بهذا مما أراه عوناً ومساعداً
للطلاب والباحثين في دراساتهم اللغوية والأدبية .

١- الصحاح : (تاج اللغة وصحاح العربية) للشيخ أبي نصر

(١) ان اهتمام علماء المسلمين بشرح غريب القرآن والحديث كان النواة الأولى للمعاجم العربية، ويعزى أول كتاب في غريب القرآن الى عبدالله بن عباس (- ٦٨ هـ) رضي الله عنها، ثم تعاقب بعده المصنفون في غريب القرآن والحديث أو في أحدهما، ومن أقدم ما ذكره المصنفون في هذا الباب ما صنفه النضر بن شميل (- ٢٠٣) والحسين بن عياش بن حازم الرقي (- ٢٠٤ هـ) - انظر الرقي في تهذيب التهذيب ص ٣٦٢ - ٢ - ومحمد بن المستنير قطرب (- ٢٠٦ هـ) وأبو عمر الشيباني اسحاق بن مرار (- ٢١٠ هـ) ، وأبو زيد سعيد بن أوس بن ثابت الأنصاري (- ٢١٥ هـ) ، وعبد الملك بن قريب الأصمعي (- ٢١٦ هـ) ، والحسن بن محبوب السراة (- ٢٢٤ هـ) ، وأبو عبيد القاسم بن سلام (- ٢٢٤ هـ) ، وغير هؤلاء ممن كانت وفاتهم في مطلع القرن الثالث ومن أقدم ما وصلنا من كتب الغريب (غريب القرآن) و (غريب الحديث) لأبي محمد عبد الله بن مسلم (ابن قتيبة) (- ٢٧٦ هـ) . وتعاقب المؤلفون بعده وكثرت التصانيف كثرة تثلج الصدر . انظر النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير ص ٣ من المقدمة وما بعدها ، و ص ٥ هـ ١ وما بعدها . وانظر المعجم العربي للدكتور حسين نصار ص ٥٠ - ١ .

والمعاجم نوعان : معاجم ألفاظ ، ومعاجم معادن :

معاجم الألفاظ تساعدنا في الكشف عن معنى لفظة من الألفاظ .

ومعاجم المعاني هي التي تساعدنا في إيجاد لفظ (لمعنى يدور بخلدنا ولا ندرى كيف نعبر عنه بدقة) فهي تعطينا لفظة المعنى المراد . وسنبين ان شاء الله أنواع المعاجم حين نعرف ببعضها .

ولابد من الإشارة هنا الى أن ترتيب المعاجم مرعدة أدوار قبل أن تصل إلينا في أعلى درجاتها من التبويب والتصنيف . فن المعاجم مرتبت ألفاظه بحسب مخارج الحروف من الفم ككتاب (العين) للخليل بن أحمد الفراهيدي . ومنها مرتب أصول الكلمات حسب حروف المعجم مع مراعاة أوائل هذه الأصول ، كما في النهاية لابن الأثير ، ومنهم من رتب الكلمات ترتيباً هجائياً مراعيًا أواخر الكلمة ، كما فعل الجوهري في صحاحه وقامه ابن منظور في (لسان العرب) والفيروزبادي في (القاموس المحيط) . انظر بسط هذا في كتاب حركة التأليف عند العرب ص ٢٢ - ٤٠ .

اسماعيل بن حماد الجوهري (٣٣٢ - ٣٩٣ هـ) (وقيل في ولادته ووفاته غير هذا) . من أقدم ما صنف في العريضة من معاجم الألفاظ ، مرتب على الأبواب والفصول ، فقد جعل حروف الهجاء أبواباً ، وجعل لكل حرف من هذه الأبواب فصلاً بعدة حروف الهجاء ، ففي باب النون ترى (خون .. ودفن .. وصبن .. وضأن وعثن) ، فإذا أردنا الوقوف على معنى كلمة نردها إلى أصلها الثلاثي ، ونجردها من زيادتها ، وننظر في باب الكلمة وفصلها ، ونستخرجها في موضعها ، فنقف على ما نريد ، فكلمة (الضائن) نراها في (ضأن) وهو أصلها ، ونرى قوله فيها (هي خلاف الماعز ...) ، وكلمة (عثان) نجدها في (عثن) وهو أصلها الثلاثي ، ومعناها (الدخان وجمعها عوائن ودواخن) . طبع الكتاب في ستة أجزاء طبعة جيدة بتحقيق السيد أحمد عبد الغفور العطار سنة (١٣٧٥ هـ - ١٩٥٦ م) بمصر .

٢ - لسان العرب : للعلامة جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الافريقي (٦٣٠ - ٧١١ هـ) أجمع معاجم الألفاظ ، وأغناها بالشواهد ، جيد الضبط ، يعرض الروايات المتعارضة ويرجح أقواها ، ولا يفوته أن يذكر ما اشتق من اللفظ من أسماء الأشخاص والقبائل والأماكن

وغيرها ، فغدا هذا المعجم موسوعة لغوية وأدبية لغزارة مادته العلمية ، واستقصائه واستيعابه لجل مفردات اللغة العربية ، رتب ابن منظور معجمه على الأبواب والفصول ، فجعل حروف الهجاء أبواباً ، أولها باب الهمزة وآخرها باب الألف اللينة ، وجعل لكل حرف من هذه الأبواب فصلاً بعدة حروف الهجاء . وفي الباب الواحد والفصل يراعى الترتيب الهجائي في الحرف الثاني من الكلمات الواردة في كل باب وفصوله ، ففي باب اللام ترد الفصول وما يليها مرتبة على حروف الهجاء فنرى في هذا الباب (ابل ، اتل ، اثل ، اجل ، ادل) من الكلمات الواردة في كل باب وفصوله ، ففي باب اللام ترد الفصول مرتبة على حروف الهجاء في أول كل كلمة من الباب ، فنرى في هذا الباب (ابل بتل ، تبل ، ثبل ، جأل ، حبل ، . . .) وينتهي هذا الباب بفصل الواو ثم الياء في مادة (وأل) و (يسل) . . . وفي الباب الواحد والفصل الواحد نرى الحرف الثاني من الكلمة مرتباً على حروف الهجاء أيضاً ، مثال هذا في باب اللام فصل الألف نرى هذه المواد . ابل ، اتل ، أثل ، أجل ، أدل ، أرل ، أزل ، أسل ، أصل . . . أهل ، أيل . ويراعى ترتيب الحرف الثالث بعد مراعاة ترتيب الحرف الثاني في

الكلمات الرباعية ، ففي مادة بجل ترد المواد : بجدل ، بمشل ، بمظل^(١) ، وهكذا ، فلا يحتاج المرء من أجل استخراج معنى كلمة أكثر من أن يردّها إلى أصلها الثلاثي ، وينظر في بابها وفصلها من المعجم ، ليقف على كل ما يريد . طبع الكتاب في عشرين مجلداً سنة (١٣٠٠ هـ) بمصر وطبع بعدها في لبنان .

٣- القاموس المحيط : لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزبادي (٧٢٩ - ٨١٧ هـ) ، معجم جامع ، فوق غيره من المعاجم . ودون لسان العرب في ذكر الشواهد والنصوص ، فقد اكتفى ببيان معاني الألفاظ وضبطها ، فجمع معظم مفردات اللغة التي ذكرت في لسان العرب ، وقد يزيد عليها في بعض المواضع ، من هنا كانت مادته غزيرة ومكثفة ، وقد اختصر كثيراً من الكلمات التي يكثر تكرارها في القاموس أثناء الشرح ، واكتفى بـموزبدلا منها ، فرمز بـ (ج بدلا من كلمة جمع وجب بدلا من جمع الجمع ، وه بدلا من قرية . . .) مما أشار إليه في مقدمة كتابه .

وقد نهج في ترتيبه منهج لسان العرب ، طبع في أربعة أجزاء

(١) بجدل : مالت كتفه وأسرع في المشي ، والبجدلة الخفة في السعي . وبمشل رقص رقص الزنج ، وبمشر كجعفر لقب . . . وبمظل قفز قفزان اليربوع والفأرة .

طبعته الخامسة سنة (١٣١٣ هـ - ١٩٥٤ م) . المكتبة التجارية بالقاهرة .

وقد شرح العلامة المرتضى محمد بن محمد الحسيني الزبيدي (١١٤٥ -

١٢٠٥ هـ) القاموس المحيط وضمنه الشواهد، واستدرك عليه في معجمه

المشهور تاج (العروس) الذي يعد بحق كنزاً من كنوز العربية . وقد

طبع في عشرة اجزاء سنة ١٣٠٦ بمصر .

٤ - اساس البلاغة : لأبي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري

(٤٦٧ - ٥٣٨ هـ) صاحب تفسير الكشاف المشهور . ذكر الزمخشري

في معجمه معاني الألفاظ على حقيقتها ، واهتم بذكر المعاني المجازية

بعد ذلك ، فهو يكتفي بذكر الأفصح من لغات العرب ، فيبين المعنى

الحقيقي ، ثم يبين في فقرة تليها المعنى المجازي ، وكثيراً ما يستشهد بالشعر

وبالنصوص الأدبية الرفيعة ، مبيناً المراد من التعبير والتركيب ، فلم يقف

عند حدود اللفظة وبيان معناها ، بل تعدى هذا إلى استعمالها في

كلام العرب من باب الحقيقة والمجاز ، وقد أراد بهذا بيان روعة بلاغة

القرآن ، والكشف عن سر اعجازه ، ببيان ما وراء حقيقة الألفاظ من

مجاز . وقد بين هذا في قوله « ومن خصائص هذا الكتاب تأسيس

قوانين فصل الخطاب والكلام الفصيح ، بافراد المجاز عن الحقيقة ،

والكتابة عن التصريح^(١)، وعلى هذا فإن الزمخشري لم يحاول استيعاب واستقصاء جمع ألفاظ اللغة كما حاول ابن منظور وغيره ، بل اكتفى بذكر الألفاظ التي يدور استعمالها بين الحقيقة والمجاز ، وقلما يعتنى بالألفاظ التي لا يعترها المجاز . ولهذا ليس غريباً ألا يجد الباحث بيان ما يريد من المفردات اللغوية ، لأن (أساس البلاغة) أصلاً إنما وضع لبيان وتوضيح المعاني المجازية للألفاظ وتمييزها من المعاني الحقيقية ، ولهذا لا بد من أن يستعين الباحث بمعجم آخر إلى جانب معجم الزمخشري رتب الزمخشري معجمه على حروف الهجاء وراعى في ترتيب

(١) انظر اساس البلاغة ص (ن) من المقدمة .

مثال مما جاء في كتابه في (أنق) قال : (هو شبه الأنوق ، في القدر والموق . وهذا شيء أنبق وأنق ومونق . ورأيت له حسناً وأنقاً وبهاء ورونقاً . وقد آنقني بحسنه . وقد آنقت به أى أعجبت ، ولي به أنق . وتأنق في الروضة : وقع فيها متتبعا لما يؤنقه . وعن ابن مسعود رضي الله عنه : إذا وقعت في آل حم ، وقعت في روضات دمثات أنأنق فيهن . . . ومن المجاز : تأنق في عمله وفي كلامه : اذا فعل فعِلَ التأنق في الرياض ، من تتبع الآلق والأحسن .

وفي (قلم) قال : قَلَمَ الظفر ، وقلم الأظفار بالقلمين وهما الجلمان ، ولم يغن عني قلامة ظفر . . . وألقوا أقلامهم : أحوالوا أزلامهم . ومن المجاز : فلان مقوم الظفر : ضعيف .

وفي (نشر) قال : نشر الثوب والكتاب ، ونشر الثياب والكتب . . . (وانتشروا في الأرض) : تفرقوا . . . ومن المجاز : نشر الله الموتى نشرا وأنشرم فنشروا نشورا وانتشروا ، وأنشر الله الرياح . ونشرت الأرض ، وأرض فاشرة . وظهر نشرها إذا أصابها الريح فأنبثت . . .

مادة الكلمة الحرف الأول والثاني والثالث بعد ردها إلى أصلها ، بينما يدور ترتيب لسان العرب على الحرف الأخير ، وكلاهما لا يخرج عن النظام الألفبائي .

طبع اساس البلاغة في مجلدين كبيرين في مطابع دار الكتب المصرية سنة (١٩٤١ م) بالقاهرة ، ثم طبع مراراً في مجلد واحد ، وصور أخيراً في بيروت .

٥ - المخصص : للشيخ أبي الحسن علي بن اسماعيل النحوي اللغوي الأندلسي المعروف بابن سيده (- ٤٥٨ هـ) من أقدم ما صنف في فقه اللغة وفي معاجم المعاني^(١) ، فإنه يذكر لفظ المعنى الذي يدور في

(١) صنف قبل ابن سيده كثير من العلماء في معاجم المعاني، ومن أشهر هذه المصنفات (فقه اللغة وسر العربية) : لأبي منصور عبد الملك بن محمد الثعالبي (٣٥٠ - ٤٢٩ هـ) ، وقد استقى الثعالبي مادة كتابه واختارها من كتب أئمة اللغة الذين سبقوه (مثل الخليل والأصمعي ، وأبي عمرو الشيباني والكسائي ، والفراء . وأبي زيد ، وأبي عبيد ، وابن الأعرابي ، والنضر بن شميل ، وأبو العباس وابن دويد ونفطوية وابن خالوية ، والغازي والأزهري ، ومن سواهم من ظرفاء الأدباء) فجاء كتابه جامعاً غزير المادة . وقد جعله في قسمين . الأول في (فقه اللغة) والثاني في (سر العربية) وهو (في مجارى كلام العرب وسدنها والاستشهاد بالقرآن على أكثرها) .

ويحتمل من كتابه القسم الأول الذي جعله في ثلاثين باباً الأول منها في (الكليات) والآخر (في فنون مختلفة الترتيب في الاسماء والأفعال والصفات) وبينها أبواب كثيرة في صفات الاشياء وكبارها ، وفي الطول والقصر ، وفي اليبس واللين . . . الخ وقسم كل باب إلى فصول ، وما يتميز به هذا الكتاب عزو ما ينقله إلى أصحابه . ومثال هذا ما جاء في الباب =

الخلد ، وقد قسم معجمه إلى عدد من الكتب ككتاب خلق الانسان ،
والغرائز ، والنساء ... والسلاح والخيول والابل والغنم والوحوش ..
والدهور والأهوية والرياح والماء والنخيل ... وقسم كل كتاب إلى
أبواب تستوعب ما ينطوي تحت المعنى الأصلي من الفروع ، ففي كتاب
خلق الانسان ذكر جميع أعضائه واسماء ما يصيبها من امراض ، واسماء
أصوات أعضائه ، كأصوات الأنياب وما يصيب الاسنان ، وفيه
باب (الفصاحة) ذكر فيه خفة الكلام وسرعته وثقل اللسان واللحن
وقله البيان ... طبع الكتاب في ثمانية عشر جزءاً سنة (١٣١٦ -
١٣٢١ هـ) بمصر ، وقد سهل الطابعون الرجوع إلى هذا الكتاب بوضع

=الحادي عشر (فصل في تفصيل الصلح وترتيبه) (إذا انحسر الشعر عن جالبي جبهة الرجل
فهو انزع ، فإذا زاد قليلاً فهو اجلح ، فإذا بلغ الانحسار نصف راسه فهو أجلى وأجله -
بفتح اللام - ، فإذا زاد فهو أصلح . فإذا ذهب الشعر كله فهو أخص . (والفرق بين القرع
والصلح أن القرع ذهاب البشرة والصلح ذهاب الشعر منها .) (فقه اللغة ص ١١٢) .
وفي فصل الشجاعة (فصل في ترتيب الشجاعة عن ثعلب عن ابن الاعرابي ، ورري نحو
ذلك عن سلمة عن الفراء قال : رجل شجاع ، ثم بطل ، ثم صمة - بكسر الصاد وميم
مشددة مفتوحة - ثم بهمة - باء مضمومة فهاء ساكنة فيم مفتوحة - ثم ذمر - بفتح
الذال وكسر الميم - ثم جلس - بجاه مخفوضة ولام ساكنة - وحلبس - بجاه مفتوحة بعدها
لام ساكنة فباء مفتوحة فسين مهملة - ... ثم غشمشم - بفتح الغين والشين وميم ساكنة
فشين مفتوحة - وأهم) (فقه اللغة ١٠٥) ، وفي الباب السادس عشر فصل (في تقسيم
الموت) قال : (مات الانسان ، نفق الحمار ، طفس - بفتح الطاء والفاء - البرذون ،
تَنَبَّلَ البعير ، همدت النار ، قرت الجرح) (إذا مات الدم فيه) (فقه اللغة ٢٠٩) ، طبع
كتاب الثعالبي في مجلد وسط بالقاهرة . المكتبة التجارية الكبرى .

فهرس تفصيلي جيد لكتبه وأبوابه ، مرتب على الحروف ، ووضعوا
تحت كل حرف مذكره ابن سيده .

تلك هي أهم المعاجم التي قد يحتاج إليها الطالب والباحث ، وهناك
معاجم أخرى موجزة أو متوسطة كـمختار الصحاح للفيومي والمعجم
الوسيط الذي أصدره مجمع اللغة العربية في مصر . وغيرها^(١) .

ب - أهم كتب فقه اللغة^(٢) : **در صالحي**

١ - من أقدم ما وصلنا في الدراسات اللغوية في هذا الباب كتاب

(١) ولم تتعرض لذكر المنجد لأنه موجز إلى جانب ما فيه من قصور وإخطاء .
انظر كتاب (نحو وعي لغوي) للدكتور مازن المبارك (ص ١٥٣ - ١٩٠) طبع مكتبة
الغاراني سنة (١٣٩٠ - ١٩٧٠) بدمشق . تناول في هذا الكتاب طائفة من الموضوعات
المتصلة بالعربية وخصائصها ، ورد على خصومها من الداعين إلى الكتابة بالحرف اللاتيني
واستخدام العامية ، وعني غناية خاصة بظاهري الالفاظ والأعراب والحديث عن صلة
العربية بالقرآن .

(٢) عرف الاستاذ الدكتور صبحي الصالح فقه اللغة بأنه : (منهج للبحث
استقرائي وصفى يعرف به أصل اللغة التي يراد درسها ، وموطنها الأول وفصيلتها وعلاقتها
باللغات المجاورة أو البعيدة ، الشقيقة أو الأجنبية ، وخصائصها وعيوبها ، ولهجاتها
وأصواتها ، وتطور دلالتها ، ومدى ثنائها قراءة وكتابة) فبحوث فقه اللغة الاساسية
تتعلق بعلوم ثلاثة :

١ - تاريخ أصل اللغة الأول والروابط بينها وبين غيرها من اللغات وتطور خطها
وكتابتها .

٢ - علم الصوت لبحث لهجات اللغة وأصواتها ، ومعرفة أنواع التطور الصوتي فيها .

٣ - علم الدلالة : وهو العلم الذي يبحث تطور الفاظ اللغة وما تقيده من المعاني . عن

فقه اللغة للدكتور صبحي الصالح بتصرف ص ٦ - ٧ .

(الخصائص) لأبي الفتح عثمان بن عمرو (ابن جني) (- ٣٩٢ هـ)

طبع بتحقيق محمد علي النجار سنة (١٩٥٢ - ١٩٥٦ م)

٢- كتاب (الصاحي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها) لأحمد

بن فارس القزويني (- ٣٩٥ هـ) . طبع بمصر سنة (١٣٢٨ هـ) .

٣- (فقه اللغة وسر العربية) : لأبي منصور عبد الملك بن محمد

الثعالبي (- ٤٢٩ هـ) وقد بسط القول فيه في هامش الصفحة ٣٢٣ .

طبع بمصر المكتبة التجارية الكبرى .

٤- المزهري في علوم اللغة وأنواعها : للحافظ جلال الدين عبد

الرحمن بن أبي بكر السيوطي (٨٤٩ - ٩١١ هـ) وهو من اجمع ما صنف

في فقه اللغة، طبع في جزأين سنة (١٣٢٥ هـ) بالمطبعة السلفية في القاهرة .

ثم طبع بعد ذلك مراراً .

٥- كتاب الاشتقاق والتعريب . للأديب اللغوي الشيخ عبد

القادر بن محمد (المبارك) المغربي (١٣٠٤ - ١٣٦٤ هـ) . طبع سنة

(١٣٦٦ هـ - ١٩٤٧ م) طبعة الثانية بالقاهرة .

٦- المباحث اللغوية في العراق : للدكتور مصطفى جواد . طبع

لجنة البيان العربي سنة (١٩٥٥ م) .

٧- الاشتقاق : لعبد الله أمين طبع في مجلد كبير سنة (١٣٧٦ هـ - ١٩٥٦ م) بالقاهرة .

٨- فقه اللغة : للدكتور علي عبد الواحد وافي من أجمع ما كتب حديثاً في فقه اللغة . طبع سنة (١٣٦٣ هـ - ١٩٤٤ م) مطبعة الاعتماد بمصر . وطبع سنة (١٩٥٠ م) .

٩- مناهج البحث في اللغة : للدكتور تمام حسان طبع سنة ١٩٥٥ مطبعة الرسالة بمصر .

١٠- الأصوات اللغوية : للدكتور ابراهيم أنيس ، وله كتاب (دلالة الألفاظ) وكتاب (من اسرار العربية) وكتاب (اللهجات) طبع مصر . وهي أبحاث قيمة في بابها .

١١- أصول النحو : للاستاذ سعيد الأفغاني وسيرد ذكره في مؤلفات النحو ، وحقه أن يذكر هنا ، لأنه عرض لأبحاث قيمة من فقه اللغة ، وبسطها بسطاً وافياً شافياً . كانت طبعته الثالثة سنة (١٣٨٣ هـ - ١٩٦٤ م) بدمشق

١٢- فقه اللغة وخصائص العربية : للاستاذ محمد المبارك ، درس فيه دراسة تحليلية مقارنة للكلمة العربية ، وعرض لمنهج العربية الأصل

في التجديد والتوليد ، طبع الكتاب طبعته الثانية سنة ١٩٦٤ م
في دار الفكر ببلبنان .

١٣ - دراسات في فقه اللغة : للدكتور صبحي الصالح ، من أجمع
ماصنف في فقه اللغة حديثاً . طبع الكتاب طبعته الثانية سنة ١٣٨٢ هـ -
١٩٦٢ م . المكتبة الأهلية بيروت .

١٤ - دلالة الألفاظ العربية وتطورها : للدكتور مراد كامل
محاضرات القاها في معهد الدراسات العربية العالية طبع سنة
١٩٦٣ بالقاهرة .

٢ - قواعد العربية (النحو والصرف والاملاء) :

لقد صنف في هذا العلم كتب كثيرة نكتفي بذكر بعضها^(١) :

(١) قال الاستاذ سعيد الأفغاني : (ما مضى لك بيانه من أحداث اللحن حمل القوم
على الاجتهاد لحفظ العربية وتيسير تعلمها للأعاجم ، فشرعوا يتكلمون في الاعراب وقواعده
حق ثم لم مع الزمن هذا الفن . والذي تجمع عليه المصادر أن النحو نشأ بالبصرة ، وبها نما
واتسع وتكامل وتفلست ، وأن رؤوسه بنزعته السماعية والقياسية كلهم بصريون . أول من أرسل
في النحو كلاماً أبو الأسود الدؤلي المتوفى سنة ٦٧ هـ ، وقيل إن علي بن أبي طالب ألقى
على أبي الأسود شيئاً من أصول هذا النحو ثم قال له : « انح هذا النحو » فسمى الفن
نحواً ، وقيل إن أول من تكلم فيه نصر بن عاصم المتوفى سنة ٨٩ هـ ، وقيل عبد الرحمن بن
هرمز المتوفى سنة ١١٧ هـ وقيل ومن يقرأ بامعان ترجمة أبي الأسود الدؤلي في (تاريخ
دمشق لابن عساكر) مثلاً ، ثم يفكر في توارد أكثر المصادر على جعله واضع الاساس
في بناء النحو لا يستبعد ذلك ... وحسبك اختراعه (الشكل) الذي عرف بنقط أي =

١ - شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك . وضع الامام أبو عبد الله محمد جمال الدين ابن مالك الطائي الأندلسي (٦٠٠ - ٦٧٢ هـ) في النحو ألفيته المشهورة ، وشرحها كثيرون اشهرهم الامام العالم عبد الله بهاء الدين المشهور بابن عقيل المصري (٦٩٨ - ٧٦٩ هـ)^(١) ، وقد طبع شرح ابن عقيل ومعه كتاب (منحه الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل) لمحمد محي الدين عبد الحميد . طبع مراراً ، وكانت الطبعة الرابعة عشرة سنة (١٣٨٥ هـ - ١٩٦٥ م) في جزأين كبيرين .

ولا بن هشام صاحب المغني المشهور شرحه لألفية ابن مالك المشهور بـ (أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك) .

٢ - التوضيح والتكميل لشرح ابن عقيل : للأستاذ محمد عبد العزيز النجار المفتش السابق بوزارة التربية والتعليم بمصر . طبع في مجلدين سنة (١٣٨٦ هـ - ١٩٦٦ م) .

=الأسود للدلالة على الرفع والنصب والجر والتنوين ... أخذ عن أبي الأسود (النحو) يحيى بن يعمر ، وعنبسة الفيل . وميموي الأقرن ... وعن هؤلاء أخذ علماء البصرة طبقة بعد طبقة ، ثم نشأ بعد مائة عام من تلاميذهم من ذهب إلى الكوفة فعلم بها ، فكان منه ومن تلاميذه ما يسمى بـ (مدرسة الكوفة) . من تاريخ النحو (ص ٢٦ - ٣٢) وانظر المراحل التي مر بها النحو العربي من عهد أبي الأسود إلى كتاب سيبويه في كتاب (النحو العربي : العلة النحوية نشأتها وتطورها للدكتور مازن المبارك (ص ٣٩ - ٤٤) ومن أقدم ما وصل إلينا كتاب سيبويه ، ثم تعاقبت المؤلف بعده .

(١) وقد شرحها الأثموني شرحاً وافياً في كتابه (منهاج السالك إلى ألفية ابن مالك) طبع بتحقيق محمد محي الدين عبد الحميد في ثلاث مجلدات بمصر .

٣- الانصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين : لأبي البركات كمال الدين عبد الرحمن بن محمد الأنباري (٥١٣ - ٥٧٧ هـ) . عرض فيه لمئة واحد عشر مسألة من مسائل الخلاف بين مدرستي الكوفة والبصرة ، عرضاً علمياً دقيقاً ، وبسط القول فيها بسطاً شافياً ، بأسلوب شائق وتبويب منظم . طبع الكتاب في ليدن سنة ١٩١٣ طبعة جيدة مفهرسة ، ثم طبع في مصر مراراً كانت الثالثة منها سنة ١٩٥٥ .

٤- مغني اللبيب عن كتب الاعاريب : للشيخ جمال الدين عبد الله ابن يوسف بن أحمد (ابن هشام الأنصاري) الحنبلي (٧٠٨ - ٧٦١ هـ) وقد جعل كتابه في قسمين تناول في القسم الأول (الأدوات في اللغة العربية) وبين العامل منها وغير العامل ، وحشد شواهدا من القرآن الكريم والأحاديث والأشعار والأمثال ، وبين معانيها وأحكامها^(١) ، وتناول في القسم الثاني المفردات (حروفاً وأفعالاً وأسماء) والجملة وأقسامها وأحكامها ، وشبه الجملة وأحكامها ، والجهات التي يدخل

(١) يقول الاستاذ سعيد الأفغاني : (وبذلك يخرج الدارس بفائدتين عظيمتين : أما الأولى فإدراك قيمة غزيرة في النحو الحي المؤسس على الشواهد الصحيحة ، وأما الثانية فوقوفه على المعاني المختلفة والاستعمالات الصحيحة للأدوات في اللغة العربية) من تاريخ النحو ص ١٩٣ - ١٩٤ طبع دار الفكر ببيروت بلا تاريخ .

الاعتراض على المغرب من جهتها ، وفي التحذير من أمور اشتهرت بين المعربين والصواب خلافا ، وفي كيفية الاعراب ، وذكر أموراً كلية يتخرج عليها ما لا ينحصر من الصور الجزئية ، وأحكاماً يكثر دورها . طبع الكتاب في جزأين كبيرين سنة (١٣٧٢ هـ) المكتبة التجارية الكبرى بالقاهرة وعليه حاشية محمد الأمير الأزهرى وقد نشر الكتاب بتحقيق الأستاذ سعيد الأفغانى والدكتور مازن المبارك سنة ١٩٦٥ - دار الفكر بدمشق .

٥ - شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب : لجمال الدين أبي محمد عبدالله بن يوسف بن أحمد (ابن هشام) صاحب المغني المذكور في الفقرة السابقة ، وهو كتاب مشهور قال في مقدمته : (وبعد فهذا كتاب شرحت به مختصري المسمى بـ « شذور الذهب في معرفة كلام العرب » تمت به شواهد ، وجمعت به شوارده ، ومكنت من اقتناص أوابده رائده ، قصدت فيه إلى إيضاح العبارة ، لا إلى إخفاء الإشارة ، وعمدت فيه إلى لف المباني والأقسام ، لا إلى نشر القواعد والأحكام والتزمت فيه أنني كلما مررت بيت من شواهد الأصل ذكرت اعرابه ، وكلما أتيت على لفظ مستغرب أردفته بما يزيل استغرابه ، وكلما أنهيت مسألة ختمتها بآية تتعلق بها من آي التنزيل ، وأتبعتها بما تحتاج

إليه من اعراب وتفسير وتأويل ، وقصدي بذلك تدريب الطالب ،
وتعريفه السلوك إلى أمثال هذه المطالب (١١) . ولذلك تراه يقول
(قلت) أي في المتن المختصر وهو (شذور الذهب) ثم يقول :
(أقول) وهو الشرح عليه . طبع الشرح ومعه كتاب (منتهى الأرب
بتحقيق شرح شذور الذهب) لمحمد محي الدين عبد الحميد في مجلد
وسط طبعته السادسة سنة (١٣٧٣ هـ - ١٩٥٣ م) في مطبعة السعادة
بمصر . وقد ضم هذا المجلد اعراب (٢٣٩) شاهداً من الشعر سوى
الآيات وما جاء في شرح المعلق عليه .

٦ - جامع الدروس العربية : للشيخ مصطفى بن محمد الغلاييني
(١٣٠٣ - ١٣٦٤ هـ) من أكابر علماء لبنان ، كتاب جامع مختصر
مفيد ، تناول في أجزائه الثلاثة قواعد اللغة العربية (نحوها وصرفها
واملاؤها) . طبع الكتاب مراراً ، كانت الطبعة العاشرة منه سنة
١٣٨٥ هـ - ١٩٦٦ م بلبنان .

٧ - التبيان في تصريف الأسماء : للدكتور أحمد حسن كحيل (١٢)

(١) شرح شذور الذهب ص ١٠ .

(٢) وللاستاذ أحمد حسن كحيل كتاب « دراسات عربية وإسلامية » عرض فيه
لمجموعة بحوث تتصل باللغة والدين ، فتحدث عن مصادر اللغة والنحو السماعية وهي القرآن
والحديث وكلام العرب ، وبين ما يحتاج به مما لا يصلح للاحتجاج ، وناقش أقوال العلماء =

الاستاذ بكلية اللغة العربية في جامعة الأزهر ، عرض فيه لتصريف
الاسماء وبسط أصوله ، ووضع ماغض من مسائله ، وكشف عما أبهم
من مذاهبه وطرائقه ، وعرض لآراء الأئمة وأدلتهم وحججهم .
واختار الآراء التي تسير اللغة في نموها وتقدمها ، من غير أن تقف
بها جامدة هامدة . طبع الجزء الأول من الكتاب طبعته الرابعة سنة
١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠ في مطبعة السعادة بمصر .

٨- الموجز في قواعد اللغة العربية وشواهدا : للاستاذ سعيد الأفغانى أستاذ العربية بجامعة دمشق ولبنان ، وهو كتاب جامع

= ورجح رأيا مدعما بالأدلة والحجج ، ثم درس سورة الرحمن دراسة لغوية تحليلية تقوم على
العناية بتاريخ الكلمات ، كما تقوم على دراسة الاسلوب وبيان الأوجه الاعرابية ، وتوجيه
القراءات .

كما درس نصوصاً من الأحاديث الشريفة الصحيحة ، التي يبدو ظاهرها من مشكلات
اللغة . ما دعا النحاة إلى الاختلاف فيها ، فوجه المؤلف الاحاديث بما يتفق والقياس
النحوي ، وكثيراً ما كان المؤلف يجعل هذه الاحاديث أساساً يقاس عليه ، وحل على
النحاة الذين يقفون من الحديث الصحيح موقف الجود ، وقد استوعبت هذه الدراسة
الباب الأول والثاني من هذا الكتاب ، اما الباب الثالث فقد خصه بدراسة لنص من كلام
العرب دراسة لغوية وأدبية ، وهذا النص هو قصيدة بانث سعاد لكعب بن زهير .
وقد عنى المؤلف بأمرين الأول منها تطور الدلالة اللغوية للكلمات ، وقانيها التوجيه الاعرابي
لجميع أبيات القصيدة . ومثل هذه الدراسة قد سبق إليه المبرد في الكامل ، وابن الشجري
في أماليه .

وفي الباب الرابع عرض المؤلف لقضايا لغوية ونحوية تتصل بالقرآن الكريم مما كثر
جدل المفسرين حولها . وقد طبع هذا الكتاب في عجل وسط طبعته الثالثة سنة (١٩٧٠)
في مطبعة السعادة بمصر .

لقواعد العربية (نحوها وصرفها واملاؤها) غني بالشواهد المعتبرة من عيون كلام العرب ، وقد اختار الأقوال الراجحة والمذاهب القوية حتى لا يتيه الدارس بين كثرتها ويعي في اختيار الراجح منها ، وقد استوعب الكتاب مناهج الجامعات في الأقطار العربية وزاد عليها ، ليكون بين يدي المتعلم مرجع متكامل في قواعد العربية . طبع الكتاب مرتين سنة (١٣٩٠ - ١٩٧٠ م) في دار الفكر ببيروت .

٩- وللاستاذ سعيد الأفغاني كتاب (في أصول النحو) : عرض فيه للاحتجاج في اللغة ، وللقياس والاشتقاق ، وللخلاف بين نحاة البصرة ونحاة الكوفة ، عرض كل هذا عرضاً علمياً واضحاً . طبع الكتاب في مجلد وسط طبعته الثالثة سنة (١٣٨٣ هـ - ١٩٦٤ م) في مطبعة جامعة دمشق .

وهناك كتب كثيرة لبعض المعاصرين ، منها قواعد اللغة العربية لحفني ناصف وزملاته ، والنحو الوافي لعباس حسن . وغيرها من المؤلفات .

د - البلاغة :

١- من أقدم ما وصلنا من كتب البلاغة ^(١) (كتاب الصنائع) :

(١) قال الاستاذ حامد عوني : (لم يصنف العلماء في هذه الفنون الثلاثة - المعاني =

٢٢٦
مكتبة
الشيخ
الحسين
بن
علي

لأبي هلال الحسن بن عبد الله العسكري (- ٣٩٥ هـ) ، أراد
بالصناعتين الكتابة والشعر ، عرض للموضوعات البلاغية والمحسنات
البديعية ووجوهها وفنونها ، وبسط القول في هذا بسطاً وافياً ،
وأكد أن غرضه في كتابه أن يقصد مقاصد صنّاع الكلام من
الشعراء والكتاب ، بعيداً عن سبيل المتكلمين . طبع كتاب الصناعتين
سنة (١٣٢٠ هـ) بالاستانة .

= والبيان والبديع - إلا بعد الفراغ من تدوين علوم اللسان - النحو والصرف واللغة .
ويمكن القول بأن أول كتاب دون في هذه العلوم كان في علم البيان ، وهو كتاب « مجاز
القرآن » ، لأبي عبيدة المتوفى سنة ٢٠٦ هـ تقصى ما ورد في القرآن من الألفاظ التي
أريد بها غير معناها الأول في اللغة ، وجعلها في هذا الكتاب أما علم المعاني فلم يعلم
بالضبط أول من تكلم فيه ، وإنما أثر عن بعض فحول الكتاب والخطباء كجعفر بن يحيى
وسهل بن هارون وغيرهما كلام في هذا النوع من البلاغة ، ولكنه لم يطبع هذا العلم بطابع
خاص يتميز به عن سواه . وأول من أسهم لهذا العلم من عنايته ، وخصه بمستفيض بحثه ،
ودون فيه ونظم (عمرو بن بحر الجاحظ) في كتابيه البيان والتبيين واعجاز القرآن
وغيرهما أما علم البديع فإن أول من كتب فيه كتاباً خاصاً - على ما قيل - عبد
الله بن المعتز الخليفة العباسي المتوفى سنة ٢٩٦ هـ وجاء العصر التالي فزاد كل من أبي
هلال العسكري صاحب الصناعتين ، وابن رشيق صاحب العمدة أنواعاً كثيرة لم تخرج
في جملتها عما جمعه ابن المعتز ولم تميز هذه العلوم ، وتبوت وتفصل إلا في العصر التالي ،
وأول من نزع عن قوسه ، ورمى إلى هذا الهدف شيخ البلاغة الامام عبد القاهر صاحب
دلائل الاعجاز واسرار البلاغة ، وبقيت الحال كذلك حتى جاء فارس الحلبة أبو يعقوب
يوسف السكاكي المتوفى سنة ٦٢٦ هـ فبسط هذه العلوم في كتابه « المفتاح » - وهذب
مسائلها ورتب أبوابها ، فكان كل من جاء بعده عيالا عليه (. المنهاج الواضح في البلاغة
ص ٤ - ٥ من قسم البيان والبديع .

٢ - (دلائل الأعجاز) و (أسرار البلاغة) : لأبي بكر عبد

القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني امام عصره في علوم العربية (١٠٧١هـ)،
ففي دلائل الاعجاز ارسى اركان علم المعاني ، وفي كتابه (أسرار
البلاغة) أوضح (كثيراً من أسرار الجمال في الصورة الادبية ، وبين
معالم التشبيه والاستعارة ، وكان له فضل كبير في تحديد معالم الفن
الذي عرف فيما بعد بعلم البيان)^(١) . طبع دلائل الاعجاز سنة ١٣٣١هـ
بالقاهرة ، وأسرار البلاغة بتحقيق (هـ . ريتز) سنة ١٩٥٤ باستانبول .

٣ - مفتاح العلوم : لأبي يعقوب يوسف السكاكي (٦٢٦هـ) احد
أئمة العربية في عصره ، جعل كتابه في ثلاثة اقسام - الأول منها
للصرف ، والثاني للنحو ، والثالث للبلاغة بعلومها الثلاثة وما يلحق بها
من قافية وعروض . وقد اتم كتابه بالتعديد والحدود ، والتقسيم

(١) الموجز في تاريخ البلاغة للدكتور مازن المبارك ص ١٠١ . وقال (لقد نبأ
الامام الجرجاني هذه المنزلة الرفيعة في تاريخ البلاغة العربية بامر من اثنين :

أولها : أنه اتجه بالبلاغة نحو التقنيين ، وتحديد المعالم ، فكانت له في (دلائل الأعجاز)
نظرة كاملة في المعاني ، وكانت له في (أسرار البلاغة) نظرة كاملة تقريباً في علم البيان .
والأمر الثاني أنه آلف بين العلم والذوق ، واستعان بأحدهما على الآخر فهو في تحليله
للشواهد والأمثلة انما يأخذ بأيدينا ليقفنا على الجمال بشعورنا واحساسنا ، ثم يأخذ بأيدينا
ثانية ليقنعنا بصدق شعورنا واحساسنا بالجمال ، اقناع العقل والمنطق بعد اقناع الشعور
والأحاساس ، واطمئنان النفس والقلب) الموجز في تاريخ البلاغة ١٠٢ . وقارن بالبلاغة
تطور وتاريخ الدكتور شوقي ضيف ص ١٦٠ .

والتفريع ، وقد تابعه العلماء من بعده . وصار كتابه (المفتاح) محوراً
للتأليفهم وشرحهم . طبع كتابه بالقاهرة .

٤ - التخليص : لجلال الدين محمد بن عبد الرحمن القزويني (-٥٧٣٩هـ)
لخص فيه القسم الثالث من مفتاح العلوم للسكاكي . قال القزويني : (..)
لما كان علم البلاغة وتوابعها من أجل العلوم قدراً وأدقها سرّاً ، ...
وكان القسم الثالث من مفتاح العلوم ... أعظم ما صنف في « علم
البلاغة » من الكتب المشهورة نفعاً ... وأكثرها للأصول جمعاً ،
ولكن كاتب (مصنف السكاكي) غير مصون عن الحشو والتطويل
والتقصير ، قابلاً للاختصار ، مفتقراً إلى الإيضاح والتجريد ...
ألفت مختصراً يتضمن ما فيه من القواعد ، ويشمل ما يحتاج إليه من
الأمثلة والشواهد ... وسميته « تلخيص المفتاح » . وقد طبع (تلخيص
المفتاح) سنة (١٩٠٤) بالقاهرة .

وللاستاذ محمد هاشم دويدري (شرح التخليص في علوم البلاغة)
طبع دار الحكمة ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠ م .

٥ - الإيضاح : للإمام القزويني صاحب (تلخيص المفتاح) فقد
وضعه شرحاً للتلخيص وزاد عليه بما جاء في كتابي (دلائل الإعجاز

وأسرار البلاغة) للرجائي وما تيسر له من كلام غيره ، وما أدى إليه
اجتهاده وفكره . طبع الايضاح مراراً كما طبع مع بعض شروحه .

٦ - تهذيب الايضاح : للاستاذ عز الدين التتوخي (- ١٩٦٦ م) ،
شرح فيه (ايضاح) القزويني وعلق عليه ، طبع الكتاب في ثلاثة
أجزاء سنة (١٩٤٨ - ١٩٥٠) في مطبعة جامعة دمشق .

٧ - (بغية الايضاح لتلخيص المفتاح) : للاستاذ عبد المتعال
الصعيد شرح فيه الايضاح للقزويني ، وعلق عليه بما يحتاج إلى تعليق .
طبع في أربعة أجزاء طبعته السادسة سنة ١٣٨٠ هـ - ١٩٦٠ م بالقاهرة .
٨ - المنهاج الواضح في البلاغة : للاستاذ حامد عوني كتاب
مدرسي مبسط عرض فيه لعلوم البلاغة الثلاثة عرضاً مدرسياً مناسباً .
طبع الكتاب في جزأين سنة ١٣٨٠ هـ - ١٩٦٠ م بالقاهرة .

٩ - ومن أجمع ما صنف في البلاغة وتطورها وكتبها وتاريخها كتاب
(البلاغة : تطور وتاريخ) للاستاذ الدكتور شوقي ضيف . طبع دار المعارف
١٩٦٥ بالقاهرة . وكتاب (البلاغة العربية في دور نشأتها) لسيد نوفل
طبع بالقاهرة سنة ١٩٤٨ . و (الموجز في تاريخ البلاغة) للاستاذ
الدكتور مازن المبارك ، أوجز فيه المراحل الأساسية في تاريخ البلاغة ،

ودعا الى دعم الدراسات البلاغية بالدراسات النفسية والجمالية . طبع الكتاب في دار الفكر سنة (١٩٦٨) في بيروت .

٥ - الموسوعات الادبية : (أصول الأدب وأركانه كما قال ابن خلدون)^(١) .

صنف الادباء السابقون كتباً أدبية جامعة ، قوية البيان ، مشرقة العبارة ، رشيقة الاسلوب ، تكسب مطالعها والمكثّر من قراءتها قوة التعبير ، وحسن الأداء ، وهي كثيرة نكتفي بذكر بعضها ، ليقف الطالب على جهود السابقين ، الذين اسهموا في صيانة اللغة والادب عن الانحدار والاسفاف ، وفتحوا أبواب المدارس الادبية لروادها .

١ - البيان والتبيين : لأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (١٦٣ - ٢٥٥ هـ) أحد كبار أئمة البيان في العربية ، بل عده بعضهم زعيم البيان العربي ، عرض في كتابه لموضوع البيان ، وهو أنواع الكلام العربي : الخطابة والشعر والكتابة ، كما عرض للتبيين وهو كيفية التعبير عما في

(١) قال ابن خلدون في مقدمته (وسعنا من شيوخنا في مجالس التعليم ان أصول هذا الفن - (يعني الأدب) - وأركانه أربعة دواوين وهي : أدب الكاتب لابن قتيبة ، وكتاب الكامل للمبرد ، وكتاب البيان والتبيين للجاحظ ، وكتاب النوادر لاني علي القالي البغدادي ، وما سوى هذه الاربعة فتبع لها ، وفروع عنها) مقدمة ابن خلدون ص ٥٥٣ وانظر مقدمة ادب الكاتب .

النفس بأسلوب مشرق جميل ، وبسط القول في هذا بسطاً وافياً ،
ووضح أهم ما يعتمد عليه الخطيب والكاتب والشاعر ، بأسلوب أدبي
رفيع ، فأفاض في كلامه عن الفصاحة والبلاغة وحسن اللفظ، واعطاء
كل حرف حقه ، واخراج الحروف من مخارجها ، مما اضطره إلى
الحديث عن عيوب النطق المختلفة ، وأشاد بفضل الفصاحة من خلال
الآيات القرآنية والأشعار الكثيرة التي ضمنها موضوعه ، كما تكلم عن
اللحن في الأداء ، وذكر بعض أخبار اللاحنين من البلغاء . وكثيراً
ما يشيد الجاحظ بالعرب وبفصاحتهم، ويتولى الرد على من ينتقصهم في
بعض عاداتهم في الخطابة والكتابة ... وقد جمع كتابه مادة أدبية
غزيرة ، فلقني قبول الناس واستحسانهم ، وثناء الادباء عليه في عصره
وبعد مماته . طبع البيان والتبيين عدة مرات في مصر ، ومن أجود
وأفضل طبعاته الطبعة التي حققها الأستاذ عبد السلام هارون ، وهي
في أربعة أجزاء محققة تحقيقاً علمياً ، غنية بالفهارس الممتارة . وكانت
هذه الطبعة سنة (١٩٤٨ - ١٩٥٠ م) .

وللجاحظ كتاب الحيوان المشهور ، طبع بتحقيق الاستاذ عبد
السلام هارون في سبعة أجزاء (سنة ١٣٥٧ - ١٩٦٤ هـ) بالقاهرة .

٢- أدب الكاتب :لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبيه الدينوري (٢١٣- ٢٧٦ هـ) وضع ابن قتيبة كتابه هذا لتوجيه الكتاب المحدثين، وإعانة الناشئين على اتقان التعبير وتقوية ملكتهم ، بالاهتمام بالقرآن الكريم واللغة والشعر ، وتحسين أسلوبهم في اختيار الألفاظ والبعد عن الخطأ واللحن الذي لا يليق بالكاتب ، ومن هنا نبه إلى بعض الأخطاء اللغوية الشائعة، وقد جمع كتابه بين جانب من فقه اللغة والنحو وشواهد والاملاء وما يلحق ذلك . طبع الكتاب في مجلد بمصر . وله كتاب « عيون الاخبار » أحد أركان الأدب ودواوينه .

٣- الكامل في اللغة والأدب : للعلامة أبي العباس محمد بن يزيد المعروف بالمبرد (٢٨٥- هـ) ، جمع هذا الكتاب بين اللغة والأدب والنحو والتصريف ، فتناول قضايا لغوية وبعض المسائل النحوية ، كما ضم بين دفتيه كثيراً من أشعار العرب ونثرهم ، ولم يخل الكتاب من أخبار الحرب والسياسة والأدب ، والحق أن عناية المبرد ببعض دقائق المسائل اللغوية والنحوية سلبت كتابه سلاسة الأدب، واسبلت على بعض موضوعاته ثوب البحث العلمي الجاف ، ومع هذا فإن قارئ الكامل يشعر بقوة أسلوب المبرد ، وحسن تعبيره ، ودقته في التحليل والتفسير ، وحسن الاختيار ، فالكتاب جامع مفيد قال

المبرد في مقدمة كتابه : (هذا كتاب ألفناه يجمع ضروباً من الآداب ما بين كلام منشور وشعر مرصوف ، ومثل سائر ، وموعظة بالغة واختيار من خطبة شريفة ، ورسالة بليغة ، والنية فيه أن نفسر كل ما وقع في هذا الكتاب من كلام غريب ، أو معنى مستغلق ، وأن نشرح ما يعرض فيه من الاعراب شرحاً شافياً ، حتى يكون هذا الكتاب بنفسه مكثفياً ، وعن أن يرجع إلى أحد في تفسيره مستغنياً وبالله التوفيق ...) . وقد طبع الكتاب في جزأين سنة ١٩٥١ بمصر ومن أحسن طبعاته التي اعتنى بها ذكي مبارك وأحمد محمد شاكر ، وهي في ثلاثة أجزاء صدرت سنة ١٩٣٦ عن مطبعة الباي الحلبي ، ثم صدر جزء رابع يضم الفهارس التي وضعها محمد سيد الكيلاني سنة ١٩٥٦ .

٤ - العقد الفريد : لأبي عمر أحمد بن محمد بن عبد ربه الاندلسي (٢٤٦ - ٣٢٧ هـ) كتاب أدبي جامع استفاد من السابقين كابن قتيبة والجاحظ والمبرد وابن المقفع وغيرهم ، وقد ذكر أنه تخير كتابه من متخير جواهر الآداب ، ومحصول جوامع البيان ، فكان جوهر الجوهر ، ولباب اللباب ... قال : (فتطلبت نظائر الكلام وأشكال المعاني ، وجواهر الحكم ، وضروب الادب ، ونوادر الامثال ، ثم

قرنت كل جنس منها إلى جنسه ، فجعلته باباً على حدته ، ليستدل الطالب للخبر على موضعه من الكتاب ونظيره في كل باب ، وقصدت من جملة الاخبار وفنون الآثار أشرفها جوهرأ ، وأظهرها رونقأ ، والطفها معنى ، وأجزلها لفظأ ، وأحسنها ديباجة ، وأكثرها طلاوة وحلاوة ، أخذاً بقول الله تبارك وتعالى (الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه)^(١) . طبع الكتاب في سبعة أجزاء بتحقيق أحمد أمين وأحمد الزين و ابراهيم الاياري ، الطبعة الثانية سنة (١٣٦٧ هـ - ١٩٤٨ م) بمصر .

(١) جزأ مصنفه على خمسة وعشرين كتابا ، كل كتاب منها جزآن ، وافرد كل كتاب منها باسم جوهرة من جواهر العقد وهي :

- ١ - كتاب اللؤلؤة في السلطان
- ٢ - كتاب الفريدة في الحروب ومدار أمرها
- ٣ - كتاب الزبرجدة في الاجواد والاصفاد
- ٤ - كتاب الجمانة في الوفود
- ٥ - كتاب المرجانة في غاطبة الملوك .
- ٦ - كتاب الباقوته في العلم والادب
- ٧ - كتاب الجوهرة في الأمثال
- ٨ - كتاب الزمردة في المواعظ والزهد
- ٩ - كتاب الدرة في التعازي والمرائي
- ١٠ - كتاب اليتيمة في النسب وفضائل العرب
- ١١ - كتاب المسجدة في كلام الاعراب
- ١٢ - كتاب المجنبه في الاجوبة
- ١٣ - كتاب الواسطة في الخطب .

وهكذا حق استوفى جميع جواهر العقد فكان آخر كتاب فيه اللؤلؤة الثانية في التنف والهدايا والفكاهات والملح . وهي تقابل اللؤلؤة الأولى من العقد ، انظر العقد الفريد ص ٥ - ٦ - ١٠ .

وطبع في ثمانية أجزاء بتحقيق محمد سعيد العريان طبعته الثانية سنة (١٣٧٢ - ١٩٥٣) بالقاهرة .

٥ - الامالي : لابي علي اسماعيل بن القاسم البغدادي القالي الاندلسي (٢٨٨ - ٣٥٦ هـ) أحفظ أهل زمانه للغة ، وأرواهم للشعر وأعلمهم بعلل النحو ، كتابه الأمالي من أمهات كتب الادب العربي ، قال القالي في مقدمته (... أودعته فنونا من الاخبار ، وضروبا من الأشعار وأنواعا من الامثال ، وغرائب من اللغات على أني لم أذكر فيه باباً من اللغة إلا أشبعته ، ولا ضرباً من الشعر الا اخترته ، ولا فنا من الخبر إلا انتخلته ، و ...) . فجاء كتابه جامعاً لصنوف الادب والحكمة ونوادير الاخبار والآثار . طبع الكتاب في مجلدين ، وطبع ذيله وكتاب (النوادر) للقالي وكتاب التنبيه على أوهام أبي علي في أماليه للعالم أبي عبيد عبدالله بن عبد العزيز البكري جميعها في مجلد وكانت الطبعة الثالثة للمجلدات الثلاث سنة (١٣٤٤ هـ - ١٩٢٦ م) .

٦ - صبح الاعشى في صناعة الانشا : للشيخ أبي العباس أحمد بن علي الفلقشندي القاهري (٧٥٦ - ٨٢١ هـ) من أكبر دواوين الادب ، كتاب ، جامع تناول اللغة العربية قبل الاسلام وحالها بعد الاسلام .

وازدهارها في أوج الدولة الإسلامية، وانتشارها في أرجاء المعمورة، وما بلغت من درجات الرفعة والارتقاء، وما أصابها من وهن بضعف الدولة بعد ذلك ، وقد دفعه هذا إلى أن يتكلم في تطور الدولة الإسلامية وولاتها ودويلاتها في المشرق والمغرب، وما بلغت من المجد والحضارة، فذكر نواذر الاخبار ، ووصف الاقاليم والانهار ، فغدا كتابه موسوعة علمية أدبية جامعة فيها تاريخ وسير ، ولغة وأدب ، وفقه وتفسير وحديث ، وشرح للامثال والحكم العربية ، وبسط لنظام الحكومات عامة ، والحكومة المصرية خاصة ، لانه عاش في ربوع مصر وترعرع فيها . وفيه من المتفرقات المجموعة مالا يجده في غيره ، طبع قديماً سنة (١٣٣١ هـ - ١٩١٣ م) بمطبعة دار الكتب المصرية ، في أربعة عشر مجلداً ، وصور ثانية سنة (١٩٦٥ م) باشراف الدار القومية للطباعة والنشر بمصر .

وإذا أمسكنا القلم عن متابعة عرض دواوين الأدب وموسوعاته عند هذا الحد ، فلا بد من أن نذكر بدواوين لا تقل عما ذكرناه مثل (زهر الآداب وثمر الألباب) لابراهيم بن علي الحصري القيرواني (- ٤٥٣ هـ) في جزأين ، و (نهاية الأرب في فنون العرب) لشهاب

الدين أحمد بن عبد الوهاب النويري (٧٣٢ هـ) في نحو ثلاثين جزءاً
طبع منها (١٨) جزءاً ، و (نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب)
لأبي العباس أحمد بن محمد المقرئ (- ١٠٤١ هـ) في ثمانى مجلدات .

و - المختارات الشعرية :

١ - ديوان الحماسة : لابي تمام حبيب بن أوس الطائي (١٩٠ - ٢٣١ هـ)
من أشهر مصادر الشعر العربي ، وأهم مجموعة من المختارات تمثل الشعر
الجاهلي والاسلامي ، وهي غذاء أدبي لكل باحث أو دارس ، في حماسة
أي تمام عشرة أبواب (الحماسة ، المراثي ، الادب ، التشبيب ، الهجاء ،
والأضياف والمديح ، والصفات ، والسير ، والملح ، ومذمة النساء) ،
واشتهر كتابه بالباب الاول منه ، وقد لقي ديوان الحماسة اهتمام العلماء
فشرحوه ولخصوه ، أشهر شروحه شرح علي بن أحمد المرزوقي طبع
بتحقيق أحمد أمين وعبد السلام هارون بمصر سنة (١٣٧١ هـ) وشرح
الامام التبريزي . وقد اختصره الدكتور محمد عبد المنعم خفاجي
وطبع المختصر في جزأين بمصر سنة (١٣٧٤ هـ - ١٩٥٥ م) .

٢ - تأثر الادباء والعلماء بحماسة أبي تمام وألقوا على نمطها وسموا
مؤلفاتهم باسم الحماسة ، ومن أشهر هؤلاء الشاعر أبو عبادة الوليد بن

عبيد البحري (٢٠٦ - ٢٨٤ هـ) صنف كتابه الحماسة معارضاً به (حماسة أبي تمام)، وقد اختاره من عيون أشعار العرب طبع الكتاب في مجلد بتحقيق كمال مصطفى سنة ١٩٢٩ م بمصر .

٣- الحماسة : للشريف ضياء الدين أبي السعادات هبة الله بن علي البغدادي (ابن الشجري) (- ٥٤٢ هـ) : حاكي ابن الشجري في حماسته حماسة أبي تمام ، وجعلها في تسعة أبواب . طبعت سنة ١٣٤٥ في حيدرآباد الدكن في الهند . وطبعت بتحقيق عبد المعين الملوحي وأسماء الحمصي في جزأين سنة ١٩٧٠ بإشراف وزارة الثقافة والارشاد القومي بدمشق .

٤- الحماسة البصرية : لأبي الحسن علي بن أبي الفرج البصري (- ٦٥٩ هـ) ، هذا البصري في حماسته حذو أبي تمام ، غير أنه زاد على حماسة أبي تمام أربعة أبواب . ضمت هذه الحماسة درر أشعار العرب وطبعت بتحقيق الدكتور مختار الدين أحمد سنة ١٩٦٤ م في دائرة المعارف العثمانية في حيدرآباد الدكن بالهند .

٥- وإلى جانب هذه المصنفات مصنفات أخرى مثل (المفضليات) للراوية المشهور المفضل بن محمد الضني الكوفي (المتوفى نحو سنة ١٦٨ هـ)

جمع فيها ما اختاره من قصائد شعراء الجاهلية والاسلام ، طبعت
بتحقيق أحمد محمد شاكر وعبد السلام محمد هارون سنة ١٩٤٣ في دار
المعارف بمصر .

٦- و (الاصمعيات) : لأبي سعيد عبد الملك بن قريب الأصمعي
(- ٢١٦ هـ) الأديب اللغوي المشهور ، جمع في كتابه قصائد مختارة
لشعراء جاهليين واسلاميين ، ولما كان الأصمعي شيخ رواة الشعر
العربي القديم فإن ما جمعه من أوثق وأصح قصائد العربية . طبعت
الاصمعيات مع شرح مختصر بتحقيق أحمد محمد شاكر وعبد السلام
هارون سنة ١٩٥٥ في دار المعارف بالقاهرة .
ودواوين الشعر القديم والحديث كثيرة جداً .

ز - الامثال :

١- الامثال المسمى بـ (الفرائد والقلائد) لابي منصور عبد الملك
بن محمد الثعالبي (٣٥٠ - ٤٢٩ هـ) ذكر فيه الامثال على الأبواب وفي
كتابه ثمانية ابواب ، طبع في جزء لطيف بمصر .

٢- مجمع الامثال : لابي الفضل احمد بن محمد التيسابوري المعروف
بالميداني (٥١٨ هـ) ذكر فيه الامثال العربية وامثال المولدين ، ورتبه

على حروف المعجم، وذكر الامثال التي تندرج تحت كل حرف ، وذكر في كل مثل من اللغة والاعراب ما يفتح الغلق، ومن القصص والاسباب ما يوضح الغرض .. وجعل قسماً خاصاً بعد ذلك (الباب التاسع والعشرين) في اسماء ايام العرب، والثلاثين في نبذ من كلام النبي ﷺ والخلفاء الراشدين ، فجاء الكتاب وافياً في بابيه ، فيه نحو ستة آلاف مثل ونيف . طبع الكتاب في جزأين سنة ١٣٤٢ هـ بمصر وطبع طبعة حديثة بتحقيق محمد محي الدين عبد الحميد سنة (١٣٧٩ هـ) بمصر .

٣- المستقصى في امثال العرب : لأبي القاسم جبار الله محمود بن عمر الزمخشري (- ٥٣٨ هـ) رتب الامثال العربية على حروف الهجاء ، واورد تحت كل حرف الامثال التي تبدأ به ، وقد راعى الترتيب الهجائي ايضاً في الكلمات الأولى من كل مثل ، وشرح هذه الامثال وبين اسبابها ومخارجها ، طبع الكتاب في مجلدين سنة (١٣٨١ هـ - ١٩٦٢ م) بالهند ،

ح - كتب في تراجم اللغويين والأدباء :

كنت قد ألححت في كتب التراجم عامة إلى مؤلفات خاصة باللغويين والأدباء ، وهذه المصنفات كثيرة وقديمة . أكتفي بذكر أشهرها

وأهمها لتكون عوناً للطالب في بعض أبحاثه ، وما يجده الباحث في مثل هذه الكتب الخاصة قد لا يجده في كتب التراجم العامة ، لهذا أثرت أن أذكر بعضها في هذا المقام .

١ - طبقات النحويين واللغويين : لأبي بكر محمد بن الحسن الزبيدي الأندلسي (- ٣٧٩ هـ) من كبار أئمة اللغة الأندلسيين في عصره ، ذكر فيه تراجم اللغويين والنحويين من صدر الاسلام إلى زمانه ، وقد رتب كتابه على الأقاليم (البصرة ، الكوفة ، مصر ، افريقية ، الأندلس) وترجم لعلماء كل اقليم على طبقاتهم . طبع الكتاب بتحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم سنة ١٩٥٤م بالقاهرة .

٢ - إنباه الرواة على أنباء النحاة : لجمال الدين علي بن يوسف القفطي (- ٦٤٦ هـ) ترجم لعلماء اللغة والنحو ومن صنف فيها ، أو جلس لتدريسها في العالم الاسلامي من القرن الأول للهجرة إلى أيام القفطي ، فغدا كتابه من أجمع ما صنف في بابيه ، وقد رتب تراجمه على حروف الهجاء . طبع الكتاب بتحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم في ثلاثة أجزاء سنة (١٩٥٠ - ١٩٥٢ ، ١٩٥٥) في مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة .

٣ - بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة : للحافظ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (٨٤٩ - ٩١١ هـ) . من أجمع ما صنف في تراجم النحاة واللغويين من صدر الاسلام إلى اواسطالقرن التاسع من الهجرة ، فقد استفاد السيوطي من كتب السابقين وأضاف عليها ، واجتهد في جمع ذلك واستقصائه . رتب كتابه على حروف الهجاء . طبع الكتاب بتحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم في جزأين سنة ١٩٦٦ بالقاهرة .

٤ - معجم الأدباء (ارشاد الأريب إلى معرفة الأديب) : لشهاب الدين ياقوت بن عبد الله الحموي (- ٦٢٦ هـ) ذكر في كتابه ماوقع إليه (من أخبار النحويين واللغويين والنسابين والقراء المشهورين والأخباريين والمؤرخين والوراقين المعروفين ، والكتاب المشهورين ، وأصحاب الرسائل المدونة ، وارباب الخطوط المنسوبة والمعنية ، وكل من صنف في الأدب تصنيفاً ، أو جمع في فنه تأليفاً)^(١) ترجم ياقوت لمن وصفهم في جميع البلاد الاسلامية ، وفي مختلف العصور إلى زمانه ، ورتب كتابه على حروف الهجاء ، وراعى هذا الترتيب في اسم المترجم له واسم أبيه ، مما سهل على الباحث الرجوع إلى كتابه والاستفادة منه

(١) معجم الأدباء ص ٤٨ - ٤٩ - ١٥٠ .

بسهولة من غير مشقة . يعد معجم الأدباء من أجمع ما صنف في بابهِ .
طبع قديماً بالقاهرة في سبعة أجزاء ، ثم طبع في عشرين جزءاً بإشراف
الدكتور أحمد فريد الرفاعي في دار المأمون سنة (١٩٣٦-١٩٣٨م) بمصر .

٥ - معجم الشعراء : لأبي عبد الله محمد بن عمران المرزباني
(- ٣٨٤ هـ) أحد أكابر علماء الأدب والشعر في عصره ، ترجم فيه
للشعراء المشهورين وغير المشهورين ، وفيه نحو خمسة آلاف ترجمة^(١) ،
رتبه على حروف الهجاء . فَقَدْ جُلِّدَ الكتاب ، ووصلتنا قطعة من
أواخره من (عمرو) إلى آخر الكتاب . وقد نشر ما وصلنا بتحقيق
عبد الستار أحمد فراج سنة ١٩٦٠ بالقاهرة ، وقد ضم المطبوع أكثر
من ألف ترجمة .

وغيره من كتب تراجم الأدباء والشعراء كثير . . مثل (يتيمة
الدهر في محاسن أهل العصر) لأبي منصور الثعالبي (- ٤٢٩ هـ) الذي
خصه بتراجم شعراء عصره وهو كتاب قيم جامع مبسوط ، ضمنه

(١) قال ابن النديم (كتاب المعجم له ، ذكر فيه الشعراء على حروف المعجم بدأ
بن أول أسمه ألف إلى حرف الياء ، وفيه خمسة آلاف أسم وفيه من شعر كل واحد منهم
أبيات يسيرة من مشهور شعره ، فيه ألف ورقة) الفهرست ص ١٩٨ المكتبة التجارية
بالقاهرة .

كثيراً من اشعار وملح ولطائف من ترجم لهم . طبع الكتاب في أربعة أجزاء بعناية محمد محي الدين عبد الحميد سنة (١٩٤٧ م) بالقاهرة .
ط - كتب في دراسة بعض المصادر اللغوية والأدبية :

١ - نظرة تاريخية في حركة التأليف عند العرب في اللغة والأدب :
للدكتور أجد الطرابلسي ، طبع طبعته الأولى سنة (١٣٧٤ هـ - ١٩٥٤ م)
والرابعة سنة (١٣٨٩ هـ - ١٩٦٩ م) مكتبة دار الفتح بدمشق .

٢ - دراسة في مصادر الأدب : للدكتور طاهر أحمد مكي طبع
الجزء الأول منه الطبعة الأولى سنة ١٩٦٨ م في دار المعارف بالقاهرة .
٣ - مصادر التراث العربي في اللغة والمعاجم والأب والتراجم :
للدكتور عمر الدقاق ، طبع المكتبة العربية بحلب سنة ١٩٦٨ .

٤ - المكتبة العربية : دراسة لأمّهات الكتب في الثقافة العربية :
للدكتور عزة حسن طبع الجزء الأول منه سنة ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠ م بدمشق .

كتب جامعة وكتب في دراسات اسلامية

آ- رأينا فيما سبق مصادر ومراجع بحثت في علوم مستقلة ، كعلم التفسير والفقه والاصول والحديث والرجال وغير ذلك ، والى جانب هذه المصنفات مؤلفات جامعة تتناول المسألة العلمية من عدة جوانب ، أو تجمع بين دفتيها علوماً كثيرة ، وليس هذا غريباً ، فانك ترى كثيراً من مؤلفات القدامى تتناول أكثر من موضوع وتبحث في المسائل العلمية من جوانب متعددة ، وسنذكر فيما يلي نماذج من هذه المؤلفات ، ثم نتبعها بنماذج أخرى من مئات المؤلفات التي تناولت جانباً من جوانب الاسلام بالدراسة والبيان .

١- احياء علوم الدين : للإمام الاصولي حجة الاسلام ابي حامد محمد الغزالي (- ٥٠٥ هـ)^(١) .

(١) ذكر الامام الغزالي في مقدمة الاحياء انه الف كتابه (. . . طبعاً في نيل ما تعبده الله تعالى به من تزكية النفس واصلاح القلب ، وتداركاً لبعض ما فرط من اضاعته العمر يأساً من تمام التلافي والجبر ، وانحيازاً عن غمار من قال فيهم صاحب الشرع صلوات الله عليه وسلامه : أشد الناس عذاباً يوم القيامة عالم لم ينفعه الله سبحانه بعلمه . . . =

صنف الامام الغزالي كتابه هذا على منهج فريد لم يسبق اليه ،

= والآخرة مقبلة ، والدنيا مدبرة ، والاجل قريب ، والسفر بعيد ، والزاد طفيف ، والخطر عظيم ، والطريق سد ، وما سوى الخلق لوجه الله من العلم والعمل عند الناقد البصير رد ، وسلوك طريق الآخرة مع كثرة الفوائد من غير دليل ولا رفيق متعب ومكد . فادلة الطريق هم العلماء الذين هم ورثة الانبياء ، وقد شغل منهم الزمان ، ولم يبق الا المترسمون وقد - استحوذ على أكثرهم الشيطان ، وأغواهم الطغيان ، . . . ولقد خيلوا إلى الخلق ان لا علم الا فتوى حكومة تستعين به القضاة على فصل الخصام . عند تماوش الطغام ، أو جدل يتذرع به طالب . . . أو سجع مزخرف يتوسل به الواعظ إلى استدراج العوام . . . فاما علم طريق الآخرة وما درج عليه السلف الصالح ، مما سماه الله سبحانه في كتابه فقها وحكمة ، وعلم . . . فقد أصبح من بين الخلق مطويا ولما كان هذا ثلما في الدين ملما ، وخطبا مدلهما ، رأيت الاشتغال بتحرير هذا الكتاب مها ، احياء لعلوم الدين وكشفا عن مناهج الائمة المتقدمين وإيضاحا لمناحي العلوم النافعة عند النبيين والسلف الصالحين . وقد استنته على أربعة أرباع ، وهي :

- ١ - ربع العبادات .
٢ - ربع العادات .
٣ - ربع المهلكات .
٤ - ربع المنجيات .

ويشتمل ربع العبادات على عشرة كتب :

كتاب العلم ، وكتاب قواعد العقائد ، وكتاب اسرار الطهارة ، وكتاب اسرار الصلاة وكتاب اسرار الزكاة ، وكتاب اسرار الصيام ، وكتاب اسرار الحج ، وكتاب آداب تلاوة القرآن ، وكتاب الاذكار والدعوات ، وكتاب ترتيب الاوراد في الأوقات .

واما ربع العادات فيشتمل على عشرة كتب :

كتاب آداب الاكل ، وكتاب آداب النكاح ، وكتاب احكام الكسب ، وكتاب الحلال والحرام ، وكتاب آداب الصحبة والمعاشرة مع اصناف الخلق ، وكتاب العزلة ، وكتاب آداب السفر ، وكتاب السماع والوجد ، وكتاب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وكتاب آداب المعيشة واخلاق النبوة .

واما ربع المهلكات فيشتمل على عشرة كتب :

كتاب شرح عجائب القلب ، وكتاب رياضة النفس ، وكتاب آفات الشهوتين : شهوة البطن ، وشهوة الفرج ، وكتاب آفات اللسان . وكتاب آفات الغضب والحقد =

واجتهد في تبويبه والتفريع عليه، فتكلم في العقيدة وحقيقة الوجدانية،

=والحسد، وكتاب ذم الدنيا، وكتاب ذم المال والبخل، وكتاب ذم الجاه والرياء، وكتاب ذم الكبر والعجب، وكتاب ذم الغرور .

واما ربيع المنجيات فيشتمل على عشرة كتب :

كتاب التوبة، وكتاب الصبر والشكر، وكتاب الخوف والرجاء، وكتاب الفقر والزهّد، وكتاب التوحيد والتوكل، وكتاب المحبة والشوق والانس والرضا، وكتاب النية والصدق والاخلاص، وكتاب المراقبة والمحاسبة، وكتاب التفكير، وكتاب ذكر الموت .

فاما ربيع العبادات فأذكر فيه من خفايا آدابها، ودقائق سننها، واسرار معانيها، ما يضطر العالم العامل اليه، بل لا يكون من علماء الآخرة من لا يطلع عليه، واكثر من ذلك ما أهمل في فن الفقيّهات .

واما ربيع العادات: فأذكر فيه اسرار المعاملات الجارية بين الخلق، واغوارها ودقائق سننها، وخفايا الورع في مجاريها، وهي ما لا يستغنى عنها متدين .

واما ربيع المهلكات فأذكر فيه كل خلق مذموم ورد القرآن باماطته، وتركبة النفس عنه، وتطهير القلب منه، واذكر من كل واحد من تلك الاخلاق حده وحقيقته، ثم اذكر سببه الذي يتولد، ثم الآفات التي عليها تترتب: ثم العلامات التي بها تتعرف، ثم طرق المعالجة التي بها منها يتخلص، كل ذلك مقروفا بشواهد الايات والاخبار والاثر .

واما ربيع المنجيات : فأذكر فيه كل خلق محمود وخصلة مرغوب فيها من خصال المقربين والصديقين، التي بها يتقرب العبد من رب العالمين، واذكر في كل خصلة حدها وحقيقتها، وسببها الذي به تجتلب، وثمرتها التي منها تستفاد، وعلامتها التي بها تتعرف، وفصيلتها التي لاجلها فيها يرغب، مع ما ورد فيها من شواهد الشرع والعقل .

... فلم ابعد أن يكون تصوير الكتاب بصورة الفقه لطفاً في استدراج القلوب ...
فشمرة هذا العلم طب القلوب والارواح، المتوصل به الى حياة تدوم ابد الاباد ... احياء علوم الدين ص ١ - ٦ - ١ ولنضرب مثلاً من العبادات .

ففي اسرار الصلاة ذكر فضيلة الاذان وفضيلة المكتوبة وفضيلة اقام الاركان =

وفي العبادات واسرارها ، وفي المعاملات وانواعها ، وفصل في
الاداب والاخلاق ، فبين الاخلاق المحمودة واسبابها وما يترتب
عليها . وما يصقلها ويسمو بها ، وعدد الخصال المذمومة وبينها وبين اسبابها ،
والاثار التي تتولد عنها ، وعرج على وسائل الاقلاع عنها ، وفصل في
ايضاح معالجتها ، تزكية للنفس ، تطهيراً للقلب ، فغاص على فلسفة
التشريع ، وأسرار الاحكام ، بنظر ثاقب ، واسلوب واضح وعبارة
مشرقة بينة ، ومنطق سليم يتدرج بالقارىء ويأخذ به الى درجات
الكمال بما يسوق من ادلة واخبار واثار ، ويفصل من نتائج واسرار .

= وفضيلة الجماعة ، وفيها ذكر حديث صلاة الجماعة تفضل صلاة الفذ بسبع وعشرين درجة .
وحديث ابي هريرة في التشديد على من ترك الجماعة وغيره من الاحاديث والاثار عن
الصحابه والتابعين ، وختمها بما روى عن السلف انهم كانوا يعززون انفسهم ثلاثة ايام اذا
فاتتهم التكبير الاول ، ويعززون سبعا اذا فايتم الجماعة . انظر الاحياء ص ٧٣ - ٧٤
ح ١ . ولا بد من الاشارة الى انه ذكر في باب الاذكار والاوراد في الاوقات احاديث
صحيحة وحسنة ، كما ذكر احاديث ضعيفة كثيرة ولا يخفى هذا على من يطالع تخريج
الحافظ العراقي لأحاديث الاحياء ، ولعله تساهل بذكر الضعيف لأنه مما يعمل به في
الفضائل .

وفي ربيع العادات ذكر كتاب الحلال والحرام ، وفيه درجات الحلال والحرام ، وذكر
ورع العدول وورع الصالحين وورع المتقين وورع الصديقين وألحق بكل صنف امثلة .
موضحة لذلك انظر ص ٣٠ - ٣٧ هـ المجلد الثاني .

وتحدث في ربيع المهلكات عن معنى النفس والروح والقلب والعقل وخرب لذلك امثلة .
موضحة ، وطبع في أواخر الجزء الرابع كتاب الاملاء في اشكالات الاحياء ، وكتاب
(تعريف الاحياء بفضائل الاحياء) للشيخ عبد القادر بن عبد الله العيدروس با علوى .

تدل على سعة الفكر ونضوج العلم ، فيلج خطابه الى القلب ويستقر في اعماق النفس ، فعدا كتابه جامعا كثير الفوائد ، متعدد الجوانب ، غزير المادة ، لا يغني عنه كتاب في موضوعاته ، غير أن الغزالي قد استشهد باخبار ضعيفة في مواضع كثيرة ، كما أن كتابه خلا من باب الجهاد وفضله وهذا امر غريب لم نقف على سببه وعلته .. وقد كفانا الامام العراقي رحمه الله مؤونة تخرج احاديثه فيين درجاتها وصحيحها من سقيمها ، فجنب بذلك القاريء مظان الزلل والخطأ .

٢- مجموع فتاوى شيخ الاسلام تقي الدين أحمد بن عبد الحلیم (ابن تيمية) (٦٦١ - ٧٢٨ هـ) ، وهي من أكبر الموسوعات الاسلاميه الجامعة ، فقد تناولت العقيدة بجميع أصولها وفروعها وما يلحق بها ، والمنطق وعلم السلوك والتصوف ، والقرآن وعلومه ، والتفسير والحديث وعلومه ، وأصول الفقه ، والفقه في جميع أبوابه ^(١) ، وغير ذلك مما له صلة وثيقة بأمهات علوم الاسلام وفروعها ، فهي بحق موسوعة اسلامية ضخمة . طبعت هذه الفتاوى في خمسة وثلاثين

(١) استوعبت أبحاث العقيدة ثمانية مجلدات من (١ - ٨) ، والمنطق والسلوك والتصوف ثلاثا من (٩ - ١١) ، والقرآن وعلومه مجلدة وهي (١٢) والتفسير خمسا من (١٣ - ١٧) ، والحديث مجلدة وهي (١٨) ، وأصول الفقه مجلدين (١٩ - ٢٠) ، واستوعب الفقه خمسة عشر جزءا من (٢١ - ٣٥) . وأما المجلدان ٣٦ و ٣٧ فهما للفهارس .

جزءاً كبيراً سنة (١٣٨١ - ١٣٨٩ هـ) في مطابع الرياض ، وقد جمعها
ورتبها عبد الرحمن بن محمد بن قاسم العاصمي النجدي الحنبلي وساعده
بهذا ابنه محمد ، ووضع لها عبد الرحمن بن محمد بن قاسم فهارس جيدة
في مجلدين مما سهل الانتفاع بها والاستفادة منها .

٣ - حجة الله البالغة : للإمام الكبير الشيخ أحمد بن عبد الرحيم
المعروف بشاه ولي الله الدهلوي : (١١١٤ - ١١٧٦ هـ) أحد كبار
الدعاة والمصلحين في الهند ، هذا الكتاب جامع لفلسفة التشريع
وأسرار أحكام الشريعة ومقاصدها ، تكلم في التوحيد والصفات
وذكر أسرار العبادات ، وانتقل إلى مباحث أصولية وتكلم في أسباب
اختلاف الفقهاء ، وبين الفرق بين أصحاب الحديث وأصحاب الرأي ،
وتناول جانباً من الآداب والاخلاق الإسلامية ، على منهج فريد ،
وأسلوب جميل مشرق يتسم بقوة العبارة ، وسلامة المنطق ووضوح
الحجة ، طبع الكتاب عدة مرات بمصر ثم طبع طبعة جيدة بتحقيق
السيد سابق بدار الكتب الحديثة بالقاهرة .

ب - وأما الكتب التي صنف في دراسات إسلامية مختلفة
فهي كثيرة جداً ، قديمة وحديثة ، نكتفي بذكر نماذج منها .

١ - فقي نظام الدولة وحسن سياستها وما يلحق بهذا
مؤلفات كثيرة منها :

١ - كتاب الخراج : للقاضي أبي يوسف يعقوب بن ابراهيم الأنصاري ، صاحب أبي حنيفة (- ١٩٢ هـ) . طبع الكتاب طبعته الثانية سنة (١٣٥٢ هـ) المطبعة السلفية بالقاهرة .

٢ - كتاب الخراج : ليحيى بن آدم القرشي (- ٢٠٣ هـ) طبع بالقاهرة سنة ١٣٤٧ هـ .

٣ - كتاب الأموال : لأبي عبيد القاسم بن سلام (١٥٠ - ٢٢٤ هـ) ، من أهم الكتب التي بحثت في التنظيم الاقتصادي الاسلامي قديماً ، فتناول بالبحث إيرادات الدولة الاسلامية ونفقاتها وبينها بياناً وافياً ، طبقاً لأصول وأحكام الشريعة الاسلامية . طبع الكتاب بتعليق الشيخ محمد حامد الفقي سنة (١٣٥٣ هـ - ١٩٣٤ م) المكتبة التجارية الكبرى بالقاهرة .

٤ - الامامة والسياسة : لابي محمد عبد الله بن مسلم (ابن قتيبة) (٢١٣ - ٢٧٦ هـ) عالج في كتابه هذا رئاسة الدولة الاسلامية منذ عصر الرسول ﷺ وعهد الامويين والعباسيين إلى عهد هارون الرشيد ، والشؤون الادارية وتأثرها بالفتن وما يلحق بهذا . طبع الكتاب في جزأين سنة (١٣٨٠ هـ - ١٩٦٠ م) بالقاهرة .

٥ - كتاب الولاة والقضاة : لابي عمر محمد بن يوسف الكندي

(٢٨٣ - ٣٥٠ هـ) ، تحدث عن النظام القضائي في مصر وعن قضاتها
طبع الكتاب بتصحيح (رفن كست) سنة (١٩٠٨ م) مع ذيوله لأحمد
ابن عبد الرحمن بن برد الذي تم ما وقف عنده الكندي إلى سنة
(٥٤٢٤ هـ) .

٦ - رسل الملوك ومن يصلح للرسالة والسفارة : لأبي علي الحسين
ابن محمد المعروف بابن الفراء (المتوفى في مطلع القرن الخامس) .
طبع بتحقيق الدكتور صلاح الدين المنجد سنة ١٣٦٦ هـ - ١٩٤٧ م في
جزأين الأول لابن الفراء والثاني بعنوان (فصول في الدبلوماسية :
الرسل والسفراء في بلاد الغرب والعرب) للدكتور صلاح الدين المنجد.

٧ - الأحكام السلطانية والولايات الدينية : لأبي الحسن علي بن
محمد بن حبيب البصري البغدادي الماوردي (٤٥٠ هـ) تناول في
كتابه الامامة وانعقادها والوزارة وأنواعها وشروطها ، والامارة على
البلاد ، وعلى الجهاد ، وولاية القضاء ، وولاية المظالم وامامة الصلوات
والولاية على الحج والصدقات ... والديوان وأحكامه ... وفي أحكام
الجرائم .. وفي الحسبة وأحكامها ، ومن ثم يعد هذا الكتاب من أجمع ما كتب
في بابه . طبع سنة (١٣٨٠ هـ - ١٩٦٠ م) مصطفى البابي الحلبي بالقاهرة .

وله أيضاً كتاب أدب الوزير المعروف (بقوانين الوزارة وسياسة الملوك) طبع في جزء لطيف سنة (١٣٤٨ هـ - ١٩٢٩ م) بالقاهرة .

٨- الأحكام السلطانية : للقاضي أبي يعلى محمد بن الحسين الفراء الحنبلي (٣٨٠ - ٤٥٨ هـ) طبع بمصر .

٩- نهاية الرتبة في طلب الحسبة : لعبد الرحمن بن نصر الشيزري (- ٥٨٩ هـ) من أقدم وأجمع وأطرف ما صنف في نظام الحسبة وتاريخها وشروطها . طبع الكتاب بإشراف محمد مصطفى زيادة سنة (١٣٦٥ - ١٩٤٦ م) بالقاهرة .

١٠- كتاب قوانين الدواوين : لابي المكارم شرف الدين أسعد ابن الخطير (ابن مماتي) المصري (- ٦٠٦ هـ) بَيَّن في كتابه نظام الادارة وأحوالها في عصره . طبع هذا الكتيب سنة (١٢٩٩ هـ) بالقاهرة .

١١- السياسة الشرعية في اصلاح الزراعي والرعية : لتقي الدين أحمد ابن عبد الحليم (ابن تيمية) (٦٦١ - ٧٢٨ هـ) . عرض في كتابه هذا للولايات وشروطها وللأموال : الواردات والتفقات ، وبين الحدود والحقوق وأنواعها . بياناً دقيقاً واضحاً . طبع الكتاب طبعته

الثانية بتحقيق الدكتور علي سامي النشار وأحمد زكي عطية سنة ١٩٥١م بالقاهرة . وله أيضاً كتاب (الحسبة في الاسلام أو وظيفة الحكومة الاسلامية) طبع سنة ١٣٨٧ هـ - ١٩٦٧ م بتقديم الاستاذ محمد المبارك في دار الكتب العربية ، وللأستاذ محمد المبارك كتاب (الدولة ونظام الحسبة عند ابن تيمية) ، وهو بحث قيم حول تدخل الدولة في المجال الاقتصادي وفي التسعير والقيمة والعمل والاجور والملكية والعدالة الاجتماعية في الفقه الاسلامي ، وغيرها من المسائل الاقتصادية ، إلى جانب بحث عام عن الدولة ووظائفها . طبع الكتاب طبعته الاولى سنة (١٣٧٨ هـ - ١٩٦٧ م) في دار الفكر .

١٢ - الطرق الحكمية في السياسة الشرعية : لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن أبي بكر المعروف بابن قيم الجوزية (- ٧٥١ هـ) . طبع سنة (١٣١٧ هـ) بمصر . ولابن القيم كتاب (احكام أهل الذمة) فصل القول فيه في جميع أحكام غير المسلمين من رعايا الدولة الاسلامية تفصيلاً شرعياً واضحاً . طبع الكتاب بتقديم وتحقيق الدكتور صبحي الصالح في جزأين سنة ١٩٦١ بمطبعة جامعة دمشق .

١٣ - معيد النعم ومبيد النقم : للشيخ القاضي تاج الدين عبد الوهاب السبكي (- ٧٧١ هـ) من أجمع ما صنف في بيان واجبات

المسؤولين في جميع مرافق الدولة ومؤسساتها واداراتها من رئيس الدولة ونوابه ووزائه ورؤساء الدواوين ، وكتاب السر ، وأمراء الجيش ، وأمراء الدولة والقضاة وعمال بيت المال والعلماء والمفتين والفقهاء . إلى السجان ورماة البندق ... كما بين واجبات أصحاب الحرف وما يلحق بهذا ، وجعل كتابه في مئة وثلاثة عشر مثلاً كل مثال يمثل نوعاً من أنواع الوظائف أو الأعمال الحرة . ويعد هذا الكتاب فريداً في بابه جامعاً لكثير مما لا نجده في غيره . طبع في جزء وسط بتحقيق محمد علي النجار ، وأبو زيد شلي ، ومحمد أبو العيون سنة (١٣٦٧ هـ - ١٩٤٨ م) . بالقاهرة .

١٤ - نظام الحكومة النبوية المسمى التراتيب الادارية : للعلامة الشيخ عبد الحي الكتاني تناول فيه الخلافة والوزارة ، والأعمال الفقهية والعلمية التي كانت في حياة الرسول ﷺ ، والكتابة والكتاب وعددهم وانواعهم ، ومن كان يقوم بالترجمة بين يديه عليه الصلاة والسلام ، والأمراء والامارات وأنواعها ، وموارد الدولة ومصارفها ، وحرف الناس وحياتهم وتجارهم وزراعتهم والحالة العلمية والاجتماعية على عهد الرسول ﷺ ، ونظام التعليم ... وعدد من كان بالمدينة من الصحابة ... وميزات أصحاب الرسول ﷺ وخصائصهم ...

فغدا الكتاب من أجمع ما صنف في بابه . طبع في مجلدين كبيرين قديماً في المغرب ثم صور أخيراً في بيروت .

١٥ - عبقرية الاسلام في أصول الحكم : لمنير العجلاني بحث جامع عرض لمولد الحكومة الاسلامية ولطبقات الناس ، ولأهل الذمة ، وللحكومة في الجاهلية والاسلام والخلافة وألقابها ، ووجوبها وشروطها . . . والوزارة وواجباتها وآدابها ، والامارة واختيار الامراء وأنواع الامارات ، والحسبة وواجبات المحتسب ، والدواوين ، وولاية المظالم ، والقضاء والعقوبات وأنواعها ، وواردات الدولة ونفقاتها . طبع الكتاب في مطبعة النضال في دمشق .

١٦ - نظام الحياة في الاسلام : لأي الأعلی المودودي عرض في كتابه هذا للنظام الاجتماعي والاقتصادي والخلقي والسياسي والروحاني عرضاً موجزاً . طبع طبعته الثانية سنة (١٣٧٧ هـ - ١٩٥٨ م) . في دار الفكر الاسلامی بدمشق .

١٧ - السياسة الشرعية أر نظام الدولة : للشيخ عبد الوهاب خلاف استاذ الشريعة الاسلامية بكلية الحقوق بجامعة القاهرة . طبع سنة ١٣٥٠ بالمطبعة السلفية بالقاهرة .

١٨ - المال والحكم في الاسلام : لعبد القادر عوده (-١٩٥٤ م)
نشر بدار الكتاب العربي بالقاهرة سنة ١٩٥١ .

١٩ - نظام الحكم في الاسلام : للاستاذ الدكتور محمد عبد الله
العربي تعرض فيه للكيان الروحي في بنيان الدولة الاسلامية ،
والكيان المادي ، ولأجهزة الدولة ووظائفها ، وفصل القول في هذا
تفصيلاً بيناً . وقد ألقى هذا البحث في الندوة العالمية للدراسات
الاسلامية التي دعت إليها جامعة لاهور سنة ١٩٥٧ م ، وطبع في دار
الفكر .

٢٠ - نظام الحكم في الاسلام : للدكتور محمد يوسف موسى .
محاضرات ألقاها على طلاب الدراسات القانونية في معهد الدراسات
العربية العالية بالقاهرة ، جعله في أربعة أبواب تناول في الأول منها
الاسلام والدولة من حيث التكليف الشرعي ، وفي الباب الثاني طريق
تولية الخليفة ، وفي الثالث الخليفة والأمة وواجبات وحقوق كل
طرف منها . وفي الباب الرابع عرض لغاية الحكم ودعائه . طبع
سنة ١٩٦٢ بالقاهرة .

٢١ - الخلافة أو الامامة العظمى : لمحمد رشيد رضا (١٢٨٢ -
١٣٥٤ هـ) . طبع في جزء لطيف بمصر .

٢٢- المؤسسات الادارية في الدولة العباسية خلال الفترة (٢٤٧- ٣٣٤ هـ) (٨٦١- ٩٤٥ م) : لحسام قوام السامرائي . طبع سنة ١٣٩١ هـ - ١٩٧١ م في دار الفتح بدمشق .

٢٣- الخلافة والامامة ديانة وسياسة : لعبد الكريم الخطيب . طبع سنة ١٩٦٣ في دار الفكر العربي بالقاهرة .

٢- وفي الاقتصاد والسياسة المالية مؤلفات كثيرة إلى جانب بعض المؤلفات التي رأيناها في الفقرة السابقة منها :

١- عوامل النجاح في المصارف اللاربوية : للدكتور محمد عزيز استاذ الاقتصاد السياسي بجامعة كراتشي أجاب هذا الكتيب عن أربعة أسئلة هامة تدور حول قيام المصارف اللاربوية ، وهي : ما هو سبيل الحصول على رؤوس الأموال اللازمة لهذه المصارف ؟ وكيف تستطيع هذه البنوك اجتذاب معاملات كافية في الحساب الجاري ، وحساب الودائع بدون فوائد ؟ وهل تتعرض هذه المصارف للخسارة إذا قوبلت بالمصارف القائمة ؟ كيفية الحسابات ونظامها في هذه المصارف ؟ نشر هذا الكتيب في سلسلة (نحو اقتصاد اسلامي سليم) ، مكتبة المنار بالكويت العدد الثالث .

٢ - تحريم الربا تنظيم اقتصادي : للاستاذ الشيخ محمد أبي زهرة ،
تكليم عن الربا ونفسية المرابي ، ثم تكلم عن تحريم الربا في اليهودية
والنصرانية وفي نظر الفلاسفة ، ثم تحدث عن الربا في الاسلام وفصل
القول فيه في مختلف الميادين ، ثم تحدث عن الربا في القرون الأخيرة ،
وانتهى إلى أنه لامصلحة في الربا ولا ضرورة تدعو إليه ، ثم اقترح
نظاماً لاربا فيه ، وأيد هذا الاقتراح بالأدلة العلمية والعملية . نشر هذا
البحث سنة ١٩٥٥م في سلسلة (نحو اقتصاد اسلامي سليم) العدد
السادس في مكتبة المنار بالكويت .

٣ - الاقتصاد الاسلامي في تطبيقه على المجتمع المعاصر : للدكتور
محمد عبد الله العربي ، عرض في هذا البحث لرساله الاسلام في جانبها
الاقتصادي ، وتحدث عن الملكية الخاصة وعن التزاماتها الايجابية
والسلبية ، كما تحدث عن تشريع الارث الاسلامي وعرض لموازنة أثر
التصور الاسلامي والغربي على كيان المجتمع ، وحلل ذلك تحليلاً علمياً
دقيقاً ، وبين نتائجها في كلا النهجين . وانتهى إلى أن النظام الاسلامي
(كفيل باشاعة الرخاء في المجتمع ، كفيل بنشر روح تعاونية مثمرة في
جميع جوانبه ، كفيل باقامة توازن عادل بين جميع المصالح المتعارضة ..)
ثم اقترح نظاماً للقروض الانتاجية والاستهلاكية في ظل الاسلام ،

يقوم على التكافل الوثيق بين طبقات المجتمع بالنسبة للقروض الاستهلاكية ، وعلى التعاون المثمر بين رأس المال والعمل المثمر بالنسبة للقروض الانتاجية ، ، وهذا يحل محل بعض وظائف النظام المصرفي السائد في الاقتصاد الغربي ، نشر هذا البحث في سلسلة (نحو اقتصاد الاسلامي) . مكتبة المنار بالكويت .

٤ - الاسلام والتنمية الاقتصادية : لجاك أوستروي تعريب الدكتور نبيل صبحي الطويل ، وخلاصة هذا الكتاب (أن الاسلام يختلف عن الاقتصاد الرأسمالي في وسائله وطرقه ... ويختلف عن الماركسية فيها متعارضان في فلسفتها وعقيدتها ، وفي الحياة العملية والتطبيقية .. وينتهي المؤلف إلى الفكرة الثالثة وهي التنبؤ باحتمال قيام نظام اقتصادي في العالم يقوم على اسس مستمدة من الاسلام ..)^(١) صنف في باريس سنة ١٩٦٠ ونشر بالعربية في دار الفكر بدمشق .

٥ - معضلات الاقتصاد وحلها في الاسلام : للاستاذ أبي الأعلى المودودي : بين هذا الكتاب أسباب المعضلات الاقتصادية ، وطريق معالجتها في مختلف النظم الوضعية ، ثم بين علاجها وحلها في الاسلام ،

(١) الاسلام والتنمية الاقتصادية المقدمة ٥ .

بعد أن وضع نظرة الاسلام إلى المال وسبل الانتفاع به .. من خلال
النظرة الانسانية السامية للانسان ورسالته في الحياة . طبع الكتاب في
راولبندي بباكستان .

٦ - الاقتصاد : لحسن المهدي الحسيني ، تعرض في هذا الكتاب
لطبيعة المال ، وللفلسفة الرأسمالية وأخطائها وآثارها ، وللفلسفة
الشيوعية ووسائلها وطرق تطبيقها ، والتغيرات التي طرأت عليها من
حيث التطبيق ، وآثارها في مختلف الميادين الفردية والاجتماعية بأنواعها ،
وتحدث عن الاقتصاد الاشتراكي ووسائل تطبيقه ، ومناقضاته وآثاره
في مختلف الميادين ، وألحق بهذا الفصل الكلام عن بعض (المذاهب
الاشتراكية المتبورة) ، ثم تحدث عن الاقتصاد الاسلامي من جميع
نواحيه ، فتحدث عن الفرد في نظر الاسلام ، وعن الملكية الفردية...
وعن الغش والاحتكار .. وعن الملكية العامة ومناهج استثمارها
والاستفادة منها ، ثم تحدث عن موارد بيت المال وانتهى إلى أن
(الاقتصاد الاسلامي هو النظام الوحيد الذي استطاع - بكل هدوء
وحكمة ورزانة - أن يوجه الشعب توجيهاً راشداً ، يحفظه على استخراج
الطاقات ، واثارة المواهب والصلاحيات ، وتوزيعها على مجموع الأفراد ،
فرداً فرداً ، توزيعاً عادلاً عفويّاً طبعياً ، حتى لم يبق في الدولة

الاسلامية الرحية فقير يقبل الصدقات ، فانهارت الطبقات بنفسها ، وأصبح المجتمع الاسلامي الكبير أشبه بالطبقة الواحدة ... وحث على الالتزام بالأخلاق والفضائل ، وحرر النساء عن العمل المضني خارج البيت ، وأعفى الأولاد لينطلقوا في حياة الطفولة ، حتى يرشدوا ويبلغوا أشدهم ، وتقتل عضلاتهم المفعمة قوة وحرارة ، وشوقاً إلى العمل ..)^(١) طبع الكتاب في جزأين وسطين سنة (١٣٨٠ هـ - ١٩٦٠ م) في كربلاء (منشورات الأعلمي) .

٧ - اقتصادنا : لمحمد باقر الصدر من أجمع وأحدث ما كتب في في دراسة المذاهب الاقتصادية دراسة موضوعية ، عرض للنظرية المادية التاريخية من جميع نواحيها ، وللمذهب الماركسي ، كما عرض للرأسمالية المذهبية في أفكارها وقيمها الأساسية ، عرضاً علمياً دقيقاً ، ثم تناول بالبحث الاقتصاد الاسلامي في هيكله العام ، وبين صلته ببقية الأنظمة الاسلامية وأنه جزء من كل ، وكان هذا الجزء الأول من كتابه ، ثم حاول استنباط المذهب الاقتصادي الاسلامي في الجزء الثاني من كتابه وبني محاولته هذه على الأسس العلمية ، وعلى التحليل والموازنة والاستنتاج . طبع هذا الكتاب في مجلد كبير طبعته الأولى

(١) الاقتصاد للحسيني ص ٢٠٧ من ٣٧٧ .

سنه ١٣٨١ هـ - ١٩٦١ م بالنجف والثالثة سنة ١٣٨٩ هـ - ١٩٦٩ م في دار الفكر بيروت .

٨ - خطوط رئيسية في الاقتصاد الاسلامي : لمحمود أبو السعود جعله في مقدمة وأربعة فصول ، تحدث في الأول منها عن الفكرة الاقتصادية كجزء من المفهوم العام للحياة المعاشية في المجتمع الاسلامي ، وبين مفاهيم الاقتصاد المعاصر ومكان العقيدة منه . وتحدث في الفصل الثاني عن التنظيم الاقتصادي الاسلامي ، وفي الثالث عن الانتاج والملكية ، وفي الفصل الرابع عن استغلال الأرض في الاسلام . وتحت كل فصل عدة أبحاث هامة . طبع الكتاب في جزء وسط سنة ١٣٨٥ هـ - ١٩٦٥ م في مطبعة معنوق اخوان بيروت .

٩ - نحو استراتيجية جديدة للتنمية الاقتصادية في الدول النامية : للدكتور أحمد عبد العزيز النجار ، تناول هذا الكتاب بحثين مهمين الأول : العطالة والتنمية الاقتصادية في الدول النامية ، والثاني : بنوك شعبية بلا فوائد طريق التنمية الذاتية في الدول النامية . طبع سنة ١٩٦٩ م في دار الفكر بيروت .

١٠ - المجتمع العربي في مرحلة التغير : ل (ر . ك . ريدي)

رئيس المعهد الدولي للعلوم السلوكية بواشنطن ، يتحدث هذا الكتاب عن التجربة الناجحة لانشاء مصارف بلا فوائد في عدة مناطق من الجمهورية العربية المتحدة ، وقيم هذه التجربة من الناحية الاقتصادية والاجتماعية والادارية ، ثم عرض نتائج بعض عناصر التطور الاجتماعي ، وزود أبحاثه بالجداول والبيانات والاحصائيات التي تؤكد نجاح المصارف اللاربوية . عرب الكتاب الدكتور أحمد عبد العزيز النجار ، وطبع سنة ١٩٧٠ في دار الفكر بيروت .

٣ - وفي التربية والتعليم مصنفات كثيرة منها ^(١) :

١ - آداب المعلمين : للفقير محمد بن عبد السلام (سحنون) (المشهور بابن سحنون) (٢٠٢ - ٢٥٦ هـ) من أقدم ما وصلنا في التربية والتعليم ، وهي رسالة تعرض لأهم أسس التربية والتعليم وواجبات المعلم والمتعلم . طبعت بتقديم الاستاذ حسن حسني عبد الوهاب - أحد وزراء تونس - سنة ١٣٥٠ هـ .

(١) نكتفي هنا بذكر بعض ما أفرد في التربية والتعليم ما طبع ونشر ، وأما ما عقده بعض العلماء من فصول في هذا الموضوع في بعض مؤلفاتهم ، فلا سبيل إلى ذكره هنا ، كبعض الفصول والآراء التي وردت في مؤلفات الفارابي وسكوية وابن سينا والغزالي والسمعاني وابن خلدون وغيرهم ، (انظر التربية والتعليم في الإسلام للدكتور اسعد طلس (ص ١٨٥ - ٢٠٤) . كما انه لا سبيل إلى ذكر المخطوطات في هذا الباب .

٢ - رسالة أحوال المعلمين وأحكام المعلمين والمتعلمين : لأبي الحسن علي بن محمد بن خلف القابسي القيرواني (٣٢٤ - ٤٠٣ هـ) من أقدم ما صنف في التربية الإسلامية ، فيوضح أهمية التعليم ومسؤولية التوجيه ، وخاصة في المرحلة الأولى ، وتعرض لتعليم البنات ، والاقتصار في تعليمهن على العلوم المفيدة ، كما تحدث عن العقوبة ، وعن العلاقة بين المدرسين والطلاب ، ولم يفته أن يبين واجبات المعلمين ، ومناهج التعليم في عصره . طبعت هذه الرسالة مع كتاب (التعليم في رأي القابسي) أو التربية في الاسلام : للاستاذ أحمد فؤاد الأهواني سنة (١٣٦٤ هـ - ١٩٤٥ م) بالقاهرة .

٣ - جامع بيان العلم وفضله وما ينبغي في روايته وحمله : للمحدث الحافظ أبي عمر يوسف ابن عبد الله (ابن عبد البر) النميري القرطبي (٣٦٨ - ٤٦٣ هـ) طبع الكتاب في جزأين سنة (١٣٤٦ هـ) بالقاهرة . كتاب جامع بين أهمية التعليم ومكانته في الاسلام ، وتحدث عن التعليم في الصغر وأهميته ، كما تحدث عن الرحلة في طلب العلم ، وبين أفضل طرق التعليم ، وواجبات المعلم وآدابه وحقوقه ، وواجبات

طالب العلم نحو معلمه ، مؤيداً ذلك كله بالأدلة من القرآن والسنة ، والآثار ، وقصص بعض أكابر العلماء ، إلى جانب استنتاجه وتحليله .

٤ - تعليم المتعلم طريق التعلم : للإمام برهان الاسلام (برهان الدين) الزرنوجي (من علماء القرن السابع ومن تلاميذ برهان الدين المرغيناني مؤلف الهداية) وهو رسالة قيمة بين فيها معنى العلم والفقه ، وتحدث عن النية في طلب العلم ، واختيار العلم النافع والتعلم على الاساتذة الأفاضل ، كما تحدث عن توقير العلم والعلماء ... وعن طرق الاستفادة ... وأهمية التقوى والورع في طلب العلم ، كما تكلم عما يورث الحفظ وعما يورث النسيان ، وبين ما يجلب الرزق وما يمنعه .. طبع هذا الكتيب سنة ١٢٩٢ في مطبعة الجوانب بالآستانة ، ثم طبع بتصحيح وضبط عبد العزيز صقر شاهين سنة ١٣٤٩ هـ - ١٩٣١ م بالمطبعة الرحمانية بالقاهرة .

٥ - تذكرة السامع والمتكلم في أدب العالم والمتعلم : للقاضي بدر الدين ابراهيم سعد الله (ابن جماعة) (٦٣٩ - ٧٣٣ هـ) من أجمع ما كتب في واجبات المعلم وآدابه ، وفي واجبات طالب العلم وآدابه ، والصلة بينها ، والعلوم التي يبدأ بها المتعلم وما يلحق بهذا ، ولما كان بعض

الاساتذة والطلاب يقيمون في المدارس عقد فصلاً في آداب سكنى
المدارس . طبع الكتاب في جزء وسط بتصحيح محمد هاشم في حيدر
آباد الدكن سنة (١٩٣٤ م) .

٦ - التربية والتعليم في الاسلام : للدكتور محمد أسعد طلس (كان
حيّاً سنة ١٩٦٠) تكلم فيه عن التعليم عند المسلمين في القرون الخمسة
الأولى قبل تأسيس المدرسة النظامية ، كما تحدث عن المؤسسات
التعليمية آنذاك وعن أساتذتها وطلابها وما يتعلق بهذا . ثم تحدث
عن التصنيف عند العرب . طبع الكتاب سنة ١٩٥٧ م في بيروت .

٧ - تذكرة الدعاة : للبي الخولي تحدث في هذا الكتاب عن فقه
الدعوة إلى الله وطبيعة الداعية ومقوماته ، والمصادر التي يجب أن
يعتمد الداعية عليها ، وهي القرآن الكريم والسنة ، والتاريخ وسيرة
الرجال وواقع الحياة العملية ، كما تحدث عن سبل الداعية . طبع
الكتاب سنة ١٣٦٣ هـ ، مكتبة وهبه بالقاهرة .

٨ - تاريخ التربية الاسلامية : للدكتور أحمد شلي من المعاصرين ،
تكلم في كتابه عن المؤسسات التعليمية في مختلف أنحاء الدولة الاسلامية
من المسجد إلى المدرسة إلى المكتبات ونظامها ، كما تحدث عن القائمين

عليها ، كما تحدث عن المعاهد العلمية ومؤسسيها ورعاتها ، وغير ذلك .
طبع الكتاب في مجلد وسط سنة ١٦٩٠م بالقاهرة .

٩- منهج التربية الاسلامية : لمحمد قطب كاتب اسلامي معاصر ،
تحدث في هذا الكتاب عن الوسائل والأهداف ، وعن خصائص المنهج
الاسلامي ، ومنهجه في العبادة وتربية الروح والعقل والجسم ، وتحدث
عن النفس وغرائزها وميولها ... ، ثم تحدث عن وسائل التربية
الاسلامية في ثمانية مباحث ، وانتهى إلى المجتمع المسلم وثمره التربية
الاسلامية . طبع الكتاب في دار القلم بالقاهرة .

١٠- لمحات في وسائل التربية الاسلامية وغاياتها : للدكتور محمد
أمين المصري من العلماء المعاصرين ، تحدث في هذا الكتاب عن
موقف التربية الدينية من الاتجاهات الحديثة في التربية ، ثم تحدث
عن تدريس القرآن الكريم تلاوة وتفسيراً ، وبين الغرض من
تدريس التلاوة ، والغرض من تدريس التفسير والمراحل التي يمر بها
المدرس في تقرير درسه ، كما تحدث عن تدريس الحديث ، وتحدث
عن العقيدة وأثرها في تكوين الشخصية ، فتحدث عن الغرائز
والعواطف ، كما بين الاسس التي تقام عليها تربية العاطفة الدينية ،

وأثر العقيدة في الوجدان والسلوك ، ثم بين خطوات السير في درس العقائد ، ولم يفته أن يتحدث عن العقيدة الإسلامية ، ودراسة الاعتقاد دراسة نفسية وموازنة آراء العلماء ومناقشتها . وقدم نماذج من دراسات علماء التوحيد ، وتحدث عن التربية الخلقية وأهم أسسها وطرق تدريسها . كما تحدث عن أصول تدريس السيرة النبوية وأهميه دراستها ، وختم كتابه بموضوع العبادات والجوانب التربوية فيها وأصول تدريسها . . . وبأغراض التربية الدينية . طبع الكتاب في دار الفكر بدمشق .

١١- أسس التربية الإسلامية وطرق تدريسها : للاستاذ عبد الرحمن النحلاوي تحدث عن أسس التربية الإسلامية ، وبين طرق تدريس مقرراتها ، وأهم ما يجب مراعاته في ذلك . طبع في دمشق .

٤ - الى جانب هذه الدراسات دراسات اسلامية مختلفة الوجوه ، وكتبها أكثر من أن تحصى منها :

١ - ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين : للسيد أبي الحسن علي الندوي وكيل ندوة العلماء بالهند في العصر الحاضر . طبع طبعته الثالثة سنة ١٣٧٩ هـ - ١٩٥٩ م .

٢ - الصراع بين الفكرة الإسلامية والفكرة الغربية في الافطار

الاسلامية : للسيد أبي الحسن الندوي أيضا طبع سنة ١٣٨٥ هـ - ١٩٦٥ م
دار الندوة .

٣ - الاسلام ومشكلات الحضارة : لسيد قطب (١٩٠٦ -
١٩٦٦ م) طبع سنة ١٩٦٢ بالقاهرة .

٤ - ما يقال عن الاسلام : لعباس محمود العقاد (١٨٨٩ - ١٩٦٤ م)
عرض في كتابه لكثير من الموضوعات التي تثار حول الاسلام ، مما
كتبه الغربيون ، وبين وجه الحق ورد كثير من الاقتراءات ، طبع في
دار العروبة بالقاهرة ، بدون تاريخ . وله أيضاً (حقائق الإسلام
وأباطيل خصومه) وغيره من مؤلفاته الكثيرة .

٥ - المرأة بين الفقه والقانون : دراسات شرعية وقانونية واجتماعية
للاستاذ الدكتور مصطفى السباعي (— ١٣٨٤ هـ / ١٩٦٤ م) طبع في
مطبعة جامعة دمشق سنة ١٣٨٢ هـ ١٩٦٢ م . وله ايضا (من روائع
حضارتنا) و (الاستشراق والمستشرقون) .

٦ - شروط النهضة : لمالك بن نبي المفكر الجزائري المعاصر .
طبع طبعته الثانية سنة ١٩٦١ م . وقد قام بترجمته إلى العربية (عمر
كامل مسقاوي وعبد الصبور شاهين) . وله وجهة العالم الاسلامي

ترجمة عبد الصبور شاهين طبع سنة ١٩٥٩ م ، مكتبة دار العروبة
بالقاهرة .

٧- الرسالة الخالدة : لعبد الرحمن عزام هذا الكتاب عرفه
المؤلف بقوله (بحث في رسالة الله الواحدة الخالدة على مدى الزمان ،
واقتراس من هداها في الاجتماع والسياسة والحرب والسلام ، والعلاقات
الدولية لإزالة أسباب الاضطراب العالمي ، وامداد الحضارة بسند
روحي واقامة نظام عالمي جديد) . طبع طبعته الثانية سنة (١٣٧٤ هـ -
١٩٥٤ م) . دار الكتاب العربي بمصر .

٨ - حقوق الانسان في الاسلام : للدكتور علي عبد الواحد وافي
عرض في هذا الكتاب للمساواة في الاسلام من الناحية الانسانية
والقانونية في جميع فروعها ، وتحدث عن المساواة في شؤون الاقتصاد،
وعن وجوه المساواة بين الرجل والمرأة ، وقارن بينه وبين غيره من
الانظمة والديانات ، ثم تحدث عن مفهوم الحرية في الاسلام ، فأكد
الحرية السياسية والفكرية والعلمية والدينية والمدنية وحدود ذلك ،
ثم تحدث عن المدنية في الاسلام وموقف الاسلام من نظام الرق
وتحريره ، وحماية الاسلام للنفوس والأموال وثمرات الجهود ،
وتحدث عن حماية الاسلام للأعراض وسبيل ذلك . وانتهى إلى أن

الاسلام) أول من قرر المبادئ الخاصة بحقوق الانسان في أكمل صورة وأوسع نطاق ، وان الأمم الاسلامية في عهد الرسول ﷺ والخلفاء الراشدين من بعده كانت أسبق الأمم في السير عليها ، وأن الديموقراطيات الحديثة جميعاً لاتزال متخلفة في هذا السيل تخلفاً كبيراً عن النظام الاسلامي (طبع الكتاب في جزء وسط ، مكتبة نهضة مصر بالقاهرة ..

٩- المسألة الاجتماعية بين الإسلام والنظم البشرية : لعمر عوده الخطيب عرض هذا الكتاب للحياة الاجتماعية ، ولل فكر الاجتماعي في العصور القديمة والحديثة ، وبين أسس الدراسات السياسية والعقد الاجتماعي وتفسير التاريخ ، ثم فصل القول في المسألة الاجتماعية في نظر الاسلام ، وبين خصائص المجتمع الاسلامي ، وأهم أسباب هذه الخصائص التي جعلته متميزاً عن غيره من المجتمعات. طبع الكتاب في مؤسسة الرسالة بيروت سنة ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠ م .

وغير هذه المؤلفات كثير سوى ما ذكرناه في مواطنه من العلوم المختلفة .

معجم البلدان

١ - معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواقع : للشيخ الوزير الفقيه أبي عبيد عبد الله بن عبد العزيز البكري الأندلسي (- ٤٨٧ هـ) رتبه على حروف الهجاء ، وراعى الحرف الأول والثاني من الكلمة . طبع الكتاب في أربعة أجزاء بتحقيق الأستاذ مصطفى السقا سنة (١٣٦٤ هـ - ١٩٤٥ م) .

٢ - معجم البلدان : للشيخ شهاب الدين ياقوت بن عبد الله الحموي البغدادى (- ٦٢٦ هـ) . رتبه على حروف الهجاء وراعى في الكلمة حروفها ، فذكر البلدان والأماكن والمواقع والمياه وغيرها وحددها ، وكثيراً ما يذكر أشهر من ينسب إليها . طبع الكتاب في ثمانية أجزاء بمصر سنة (١٣٢٣ هـ) / وطبع معه ذيله في جزأين باسم (منجم العمران في المستدرك على معجم البلدان) جمع وترتيب محمد أمين الخانجي . وطبع في بيروت في خمس مجلدات كبيرة سنة (١٣٧٦ هـ - ١٩٥٧ م) .

٣ - بلاد العرب : للحسن بن عبد الله الأصفهاني ، حدد فيه الأماكن بذكر منازل كل قبيلة ، وقد أحسن المحققون فهرسته ، طبع الكتاب بتحقيق حمد الجاسر والدكتور صالح العلي سنة (١٣٨٨ هـ - ١٩٦٨ م) بالرياض .

٤ - صحيح الأخبار عما في بلاد العرب من الآثار : للمؤرخ
النسابة الشيخ محمد بن عبد الله بن بليهد النجدي (كان على قيد الحياة
سنة ١٣٧٠ هـ) ذكر في كتابه المواطن والبلدان والأماكن التي عاش
فيها عشرة من شعراء الجاهلية وصدر الاسلام ، أو ورد ذكرها
في أشعارهم ، وبين مواقع تلك الأماكن الآن ، وبين ما نسي منها ،
وما اعتراه التصحيف أو التبديل ، معتمداً على مشاهداته وعلى الروايات
الموثوقة بها ، ومن هنا كان كتابه من أهم ما يعرف بمواطن تلك البلاد
ووديانها وجبالها وآكامها ، ويحدد مواقعها تحديداً دقيقاً ، وهو
كتاب جامع لا يستغني عنه من له اهتمام بالجزيرة العربية ، أو بأشعار
واحد من الشعراء العشرة المذكورين . طبع الكتاب بإشراف محمد
محيي الدين عبد الحميد سنة (١٣٧٠ هـ - ١٩٥١ م) في خمسة أجزاء بمصر .



مراجع المراجع

صنف بعض السابقين مؤلفات في ذكر ما ألف في كل علم من العلوم حتى عصرهم ، فكانت هذه الكتب بمنزلة فهارس للمصادر والمراجع ، وسنذكر أهمها فيما يلي :

- ١ - الفهرست : محمد بن اسحاق النديم ، المشهور بابن النديم (المتوفى سنة ٣٨٥ وقيل ٣٨٨ هـ) ذكر فيه جميع ما صنف في اللغة العربية في مختلف العلوم ، وترجم بايجاز لكل عالم ، كما ذكر مؤلفاته ، واجتهد في جمع ما أراد منذ نشوء كل علم إلى سنة (٣٧٧ هـ) سبع وسبعين وثلاثمائة من الهجرة . طبع الكتاب مراراً في مصر وبيروت .
- ٢ - كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون : لمصطفى بن عبد الله الشهير بحاجي خليفة وبكاتب چلبی (المولود سنة ١٠١٧ والمتوفى سنة ١٠٦٧ هـ) ، رتب فيه ما وصل إلى علمه من الكتب منذ التدوين إلى عصره على حروف المعجم ، يذكر اسم الكتاب ومؤلفه ولحمة موجزة عنه ، ويذكر بعض ما جاء في مطلع الكتاب المترجم له ^(١) ،

(١) من مميزات هذا الكتاب انه يعرف كل علم في الحرف الذي يرد فيه فيعرف علم الرجال في حرف الألف مع السين (اسماء الرجال) ، وعلم الاشتقاق في الألف مع الشين (علم الاشتقاق) وهكذا .

طبع الكتاب في مجلدين كبيرين سنة (١٣٦٠ هـ - ١٩٤١ م) باستنبول ،
- وصور حديثاً في لبنان ، وطبع (ايضاح المكتون في الذيل على
كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون) لاسماعيل باشا اليا باني
البغدادى في مجلد ضخمة سنة (١٣٦٤ هـ - ١٩٤٥ م) ولاسماعيل باشا
(هدية العارفين : أسماء المؤلفين ، وآثار المصنفين) طبع في استانبول
سنة (١٩٥١ م) .

٣- معجم المطبوعات العربية والمعربة : ليوسف اليان سركيس (١٢٧٢
- ١٣٥١ هـ) ذكر فيه جميع الكتب المطبوعة في الاقطار الشرقية والغربية
وترجم لمؤلفيها تراجم موجزة ، وذلك منذ ظهور الطباعة الى نهاية سنة
(١٣٣٩ هـ - ١٩١٩ م) . رتبه على اسماء المؤلفين حسب حروف الهجاء ،
يذكر المؤلف وما له من كتب مطبوعة ، ويذكر صفحات الكتاب
واجزائه ، وطبعاته وتاريخها ، وألحق بالكتاب عدة ملاحق ، وفهرساً
هجائياً لجميع الكتب المذكورة في كتابه . طبع في مجلدين كبيرين .

٤- معجم المؤلفين : للاستاذ عمر رضا كحاله فصلنا القول فيه في
بحث (التاريخ والتراجم) .

٥- تاريخ الادب العربي . لبروكلمان كتاب جامع لما صنف في
مختلف علوم اسلام ، يذكر العلم واشهر العلماء فيه ومؤلفاتهم ، ويبين

مكان المخطوط منها وتاريخ طبع المطبوع ومكانه وطبعاته . وقد فاتته بعض نسخ خطية في عدة مواضع ، عرب منه ثلاثة اجزاء ترجمها المرحوم الدكتور عبد الحليم النجار وطبعت سنة ١٩٦١ بمصر .

٦- ومن أجمع ما يصنف في فهارس المصادر فهارس دور الكتب وفهارس دور النشر وفهارس المخطوطات مما فصلنا القول فيه في الفصل الثاني .

خاتمة الفصل الثالث :

تلك المصادر والمراجع التي عرضناها لا تعدو غيضاً من فيض ، وقليلاً من كثير وكثير ، اخترناها من أمهات المؤلفات ، التي تزخر بها المكتبة العربية ، مما صنف في الاسلام وعلومه وما يلحق بها لتكون عوناً للطلاب على بحثه . فليس المقصود من ذكرها أن يحفظها الطالب أو يستظهرها ، وإنما الغاية ان يحسن الرجوع اليها ، والاستفادة منها ، والعب من معينها ، والوقوف على ما فيها ، لتكون رانداً له إلى غيرها من المؤلفات ، وأملنا كبير بأن يعني كل طالب بمطالعة هذه المؤلفات كلما سنحت له فرصة ، أو اتسعت له فترة ، ليخرج من الحدود النظرية إلى الحياة العملية البناءة .

« والحمد لله رب العالمين »

فهرس المصادر والمراجع

مصادر هذا الكتاب كثيرة جداً ، وهي جميع الكتب التي ضمها الفصل الثالث منه ، وهي التي سأذكرها في فهرس أسماء الكتب ، مضافاً إليها الكتب الآتية :

- ١ - القرآن الكريم
- ٢ - أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم : لشمس الدين المقدسي . طبعة بريل سنة ١٩٠٦ م .
- ٣ - الأعلام النفيسة : لأحمد بن عمر بن رسته . طبع ليدن
- ٤ - تاريخ الأدب العربي : لبروكلمان ، ترجمة الدكتور عبد الحليم النجار . طبع دار المعارف بمصر سنة ١٩٦٢ م .
- ٥ - التفسير والمفسرون : للشيخ محمد حسين الذهبي طبع دار الكتب الحديثة بالقاهرة سنة ١٣٨١ هـ - ١٩٦١ م .
- ٦ - الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع : للخطيب البغدادي . مصورة دار الكتب المصرية عن النسخة المخطوطة المحفوظة بمكتبة الاسكندرية .
- ٧ - فتوح البلدان : لأبي الحسن البلاذري . تحقيق رضوان محمد رضوان مطبعة السعادة بمصر سنة ١٩٥٩ م .
- ٨ - فهرس المكتبة العربية في الحافقين : ليوسف أسعد داغر . طبع بيروت سنة ١٩٤٧ م .

- ٩ - فهرس مصورات معهد أحياء المخطوطات في الجامعة العربية :
فؤاد سيد طبع مصر .
- ١٠ - فهرس مكتبة أكاديمية العلوم في جمهورية أوزبكستان
السوفيتية طبع طاشقند سنة ١٩٥٧ م .
- ١١ - المحتر : محمد بن حبيب . طبع الهند سنة ١٣٦١ هـ -
١٩٤٣ م .
- ١٢ - المخطوطات العربية في دور الكتب الأميركية : كوركيس
عواد طبع العراق .
- ١٣ - المسالك والممالك : لأبي القاسم بن حوقل . طبع بريل
سنة ١٨٧٣ م .
- ١٤ - المصباح المضيء في كتاب النبي الأمي ورسله إلى ملوك
الأرض من عرب وعجم : لمحمد بن علي بن حديد الانصاري مخطوط
مكتبة الأوقاف بجلد رقم (٢٧٠) .

فهرس اسماء الكتب

هذه أسماء الكتب التي ورد ذكرها أو التعريف بها في الفصل الثالث من هذا الكتاب ، مرتبة على حروف الهجاء ، وإلى جانب كل كتاب رقم الصفحة التي ورد الكتاب فيها ، وبليه رقم الفقرة ، وإذا كان الكتاب بما ورد في الهامش أضع حرف (هـ) بميزاً له عما ورد في المتن .

امم الكتاب والمؤلف	الصفحة والفقرة
١ - آثار الحرب في الفقه الاسلامي .. : للدكتور وهبة الزحيلي	١٢ ، ٢٦٣
٢ - آداب المعلمين : لمحمد بن عبد السلام سخنون	١ ، ٣٧٣
٣ - الاباضية في موكب التاريخ : لعلي مجيب معمر	٢٧ ، ٢٤٤
٤ - الابانة عن أصول الديانة : لأبي الحسن الاشعري	٢ ، ٢٣٦
٥ - الابانة عن معاني القراءات : لمكي بن أبي طالب القيسي	١٥ ، ١٦١
٦ - أبو هريرة راوية الاسلام : لمحمد عجاج الخطيب	١٠ ، ٢٢٢
٧ - تحاف البررة بالمتون العشرة : ترتيب علي محمد الضباع	١٥ ، ١٦١
٨ - الاتقان في علوم القرآن : لجلال الدين السيوطي	٢ ، ١٥٧
٩ - الأجوبة الفاضلة للسئلة العشرة الكاملة : لعبد الحمي الككنوي	٣ ، ٢٢٠
١٠ - أحسن الحديث : للدكتور محمد سعيد رمضان البوطي	٢٩ ، ١٦٨
١١ - إحكام الاحكام شرح عمدة الاحكام : لابن دقيق العيد	٢ ، ١٩٠

- ١٢ - أحكام الأولاد في الاسلام : للشيخ زكريا البري ١٨ ، ٢٦٥
- ١٣ - أحكام التركات والموارث : للشيخ محمد أبو زهرة ١ ، ٢٦١
- ١٤ - الأحكام السلطانية : للقاضي أبي يعلى الفراء ٨ ، ٣٦٢
- ١٥ - الأحكام السلطانية والولايات الدينية : لأبي الحسن الماوردي ٧ ، ٣٦١
- ١٦ - الإحكام في أصول الأحكام : لعلي بن محمد الآمدي ٦ ، ٢٦٨
- ١٧ - الإحكام في أصول الأحكام : لمحمد بن علي (ابن حزم) ٤ ، ٢٦٨
- ١٨ - أحكام القرآن : لأبي بكر الجصاص ١١ ، ١٥٣
- ١٩ - أحكام القرآن : لأبي بكر المشهور بابن العربي ١٣ ، ١٥٤
- ٢٠ - أحكام القرآن : لأبي عبد الله محمد بن ادريس الشافعي ١٢ ، ١٥٣
- ٢١ - الأحوال الشخصية : للدكتور مصطفى السباعي ٤ ، ٢٦١
- ٢٢ - إحياء علوم الدين : للإمام أبي حامد الغزالي ١٢ ، ٢٣٩ و ٣٥٤
- ٢٣ - اختلاف الحديث : للشافعي ٢٨ ، ٢٠٢
- ٢٤ - أخلاق النبي وآدابه : للحافظ أبي الشيخ ٦ ، ٢٣١
- ٢٥ - أدب الكاتب : لعبد الله بن مسلم بن قتيبة ٢ ، ٣٤١
- ٢٦ - ارشاد الساري شرح صحيح البخاري : للقسطلاني ١٨ ، ١٧٢
- ٢٧ - ارشاد العقل السليم .. : لأبي السعود العبادي ١٨ ، ١٥٢
- ٢٨ - ارشاد الفحول .. : لمحمد بن علي الشوكاني ١٣ ، ٢٦٩
- ٢٩ - الارشاد إلى قواطع الأدلة .. : للإمام الجويني ١١ ، ٢٣٩
- ٣٠ - أساس البلاغة : لمحمود بن عمر الزمخشري ٤ ، ٣٢١
- ٣١ - أسباب اختلاف الفقهاء : للشيخ علي الحفيف ٢١ ، ٢٧١
- ٣٢ - أسباب النزول : : لعلي بن أحمد الواحدي النيسابوري ٧ ، ١٦٠
- ٣٣ - أسباب النزول : لعلي بن المديني ١٨ ، ١٥٦
- ٣٤ - الامتسراق والمستشرقون : للدكتور مصطفى السباعي ٥ ، ٣٧٩

- ٣٥ - الاستعمار الفرنسي في أفريقيا السوداء : لفيليب فوندامي ٤٠٣٠٨
- ٣٦ - الاستقصا لأخبار المغرب الأقصى : لأحمد بن خالد السلاوي ٨٠٢٨٠
- ٣٧ - الاحتشاح في معرفة الأصحاب : لابن عبد البر ١٠٢٠٧
- ٣٨ - أمرار البلاغة : لعبد القاهر الجرجاني ٢٠٣٣٦
- ٣٩ - أسد الغابة في معرفة الصحابة : لابن الأثير ٢٠٢٠٨
- ٤٠ - أمس التربية الإسلامية وطرق تدريسها لعبد الرحمن النحلاوي ١١٠٣٧٨
- ٤١ - الإسلام والتنمية الاقتصادية : لأوستروي ٤٠٣٦٩
- ٤٢ - الإسلام والثقافة العربية في أفريقيا : لحسن محمود ٣٠٤
- ٤٣ - الإسلام والحضارة العربية : لمحمد كرد علي ٥٠٢٩٦
- ٤٤ - الإسلام والعلاقات الدولية في السلم والحرب : لمحمود شلتوت ٣٠٢٦١
- ٤٥ - الإسلام ومشكلات الحضارة . لسيد قطب ٣٠٣٧٩
- ٤٦ - اسنى المطالب في أحاديث مختلفة المراتب : لمحمد البيروني ١٨٠٢٠٠
- ٤٧ - الاشباه والنظائر : لابن نجيم ١٩٠٢٥٠
- ٤٨ - الاشباه والنظائر : لجلال الدين السيوطي ٤٠٢٥٣
- ٤٩ - الاشتقاق : لعبد الله أمين ٧٠٣٢٧
- ٥٠ - الاشتقاق والتعريب : للشيخ عبد القادر المبارك (المغربي) ٥٠٣٢٦
- ٥١ - الاصابه في تمييز الصحابة : لابن حجر العسقلاني ٤٠٢٠٨
- ٥٢ - الأصمعيات : لعبد الملك بن قريب الأصمعي ٦٠٣٤٨
- ٥٣ - الأصوات اللغوية : للدكتور ابراهيم أنيس ١٠٠٣٢٧
- ٥٤ - أصول التشريع الإسلامي : للشيخ علي حسب الله ١٩٠٢٧٠
- ٥٥ - أصول الحديث (علومه ومصطلحه) : للدكتور محمدعجاج الخطيب ٩٠٢٢٥
- ٥٦ - أصول الدين : لأبي منصور عبد القاهر التميمي ٦٠٢٣٨

- ٥٧ - أصول الفقه : لشيخ الاسلام ابن تيمية ٩٠٢٦٩
- ٥٨ - أصول الفقه : للدكتور عبد الرحمن صابوني ٢٩٠٢٧٤
- ٥٩ - أصول الفقه . للشيخ محمد أبي زهرة ١٨٠٢٧٠
- ٦٠ - أصول النحو : لسعيد الأفغاني ٩/٣٣٤ و ١١/٣٢٧
- ٦١ - أضواء من القرآن على الانسان ونشأة الكون : لعبد الغني الخطيب ٣٣٠١٦٩
- ٦٢ - الاعتبار في النامخ والمنسوخ من الآثار : للحازمي ١٠٢٠٣
- ٦٣ - الاعتقاد على مذهب السلف .. : لأحمد بن الحسين البيهقي ٩٠٢٣٩
- ٦٤ - اعجاز القرآن : للباقلاني ١٠١٦٢
- ٦٥ - اعجاز القرآن والبلاغة النبوية : لمصطفى الرافعي ٣٠٦٣
- ٦٦ - اعراب ثلاثين سورة من القرآن لابن خالوية ٨١٢٩
- ٦٧ - أعلام المحدثين : للدكتور محمد محمد أبو شبة ١٠٢١٢
- ٦٨ - إعلام الموقعين عن رب العالمين : لابن قيم الجوزية ٩٠٠٢٦٩
- ٦٩ - أعلام النساء في عالمي العرب والاسلام : لعمر رضا كحاله ١١٠٢٩١
- ٧٠ - الأعلام : للاستاذ خير الدين الزركلي ٩٠٠٢٩٠
- ٧١ - اقتصادنا : لمحمد باقر الصدر ٧٠٣٧١
- ٧٢ - الاقتصاد : لحسن المهدي الحسيني ٦٠٣٧٠
- ٧٣ - الاقتصاد الاسلامي في تطبيقه للدكتور محمد العربي ٣٠٣٦٨
- ٧٤ - الاكليل في المتشابهة والتأويل : لشيخ الاسلام ابن تيمية ٨٠١٦٤
- ٧٥ - اكمال الاكمال : لمحمد بن عبد الغني (ابن نقطة) ٩٥٠٢١٣
- ٧٦ - الاكمال في رفع الارتياب عن المؤلفات واختلف .. : لابن مأكولا ٢٠٢١٢
- ٧٧ - الامام بأحاديث الأحكام : لابن دقيق العيد ٢٠١٩٠
- ٧٨ - الأم : لمحمد بن ادريس الشافعي ٩٠٢٥٢

- ٧٩ - الأمالي : لأبي علي القالي ٥ ، ٣٤٤
- ٨٠ - الامام الترمذي والموازنة بين جامعہ وبين الصحيحين : للدكتور نور الدين عترة ١٧٧
- ٨١ - الامامة والسياسة : لعبد الله بن مسلم (ابن قتيبة) ٤ ، ٣٦٠
- ٨٢ - امعان في أقسام القرآن : لعبد الحميد الفراسي ١٠ ، ١٦٤
- ٨٣ - املاء ما من به الرحمن من وجوه الاعراب : للعكبري ٧ ، ١٢٩
- ٨٤ - انباء الرواة على انباء النحاة : لجمال الدين القفطي ٢ ، ٣٥٠
- ٨٥ - أنساب الأشراف : لأحمد بن يحيى البلاذري ٢ ، ٣٨٧
- ٨٦ - الأنساب : لعبد الكريم السمعاني ٥ ، ٢١٤
- ٨٧ - الانسان العربي والتاريخ : لأنور الرفاعي ١٧ ، ٢٨٥
- ٨٨ - الانصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين و... : للأنباري ٣ ، ٣٣٠
- ٨٩ - الانصاف فيما يجب اعتقاده : لأبي بكر الباقلاني ٤ ، ٢٣٧
- ٩٠ - أنوار التنزيل وأمرار التأويل لعبد الله بن عمر البضاوي ١٨ ، ١٤٩
- ٩١ - الأنوار الكاشفة . . : لعبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني ٦ ، ٢٢١
- ٩٢ - الأوزان والاكبال الشرعية : لأحمد بن علي المقرئ ٣ ، ٢٩٦
- ٩٣ - أوضح المسالك الى ألفية ابن مالك . لابن هشام ١ ، ٣٢٩
- ٩٤ - ابضاح المكنون : لاسماعيل باشا البغدادي ٢ ، ٣٨٤
- ٩٥ - الابضاح شرح تلخيص المفتاح : للقزويني ٥ ، ٣٣٧
- ٩٦ - الايمان : لشيخ الاسلام تقي الدين ابن تيمية ١٤ ، ٢٤٠
- ٩٧ - بحر العلوم للسمرقندي ١٣٥
- ٩٨ - البحر الزخار الجامع لمذاهب علماء الأمصار : لابن المرتضى ٢ ، ٢٥٦
- ٩٩ - البحر المحيط : لأبي حيان الأندلسي ٦ ، ١٣٧
- ١٠٠ - بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع : لعلاء الدين الكاساني ٣ ، ٢٤٩

- ١٠١ - البدء والتاريخ : لمطهر بن طاهر المقدسي ٢٠٢٧٦
- ١٠٢ - بداية المجتهد ونهاية المقتصد : لمحمد (ابن رشد) ٢٠٢٥١
- ١٠٣ - البداية والنهاية : لأبي الفداء (ابن كثير) ٦٠٢٧٨
- ١٠٤ - البدر الطالع بحاسن من بعد القرن السابع : للشوكاني ٩٠٢٩٠
- ١٠٥ - البرهان في علوم القرآن : البدر لدين الزركشي ١٠١٥٦
- ١٠٦ - البرهان القاطع في اثبات الصانع .. : لمحمد بن ابراهيم الصنعاني ٢٠٠٢٤٢
- ١٠٧ - بغية الايضاح لتلخيص المفتاح : لعبد المتعال الصعيدي ٧٠٣٣٨
- ١٠٨ - بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة : للسيوطي ٣٠٣٥١
- ١٠٩ - بلاد العرب : للحسن بن عبد الله الأصفهاني ٣٠٣٧٢
- ١١٠ - بلاغة القرآن : للشيخ محمد الحضر حسين ٢٠٠١٦٦
- ١١١ - البلاغة تطور وتاريخ : للدكتور شوقي ضيف ٩٠٣٣٨
- ١١٢ - البلاغة العربية في دور نشأتها : لسيد نوفل ٩٠٣٣٨
- ١١٣ - بلوغ الموام من أدلة الاحكام : لابن حجر ٤٠١٩٢
- ١١٤ - بيان موافقة صريح المعقول لصحيح المنقول : لابن تيمية ١٣٠٢٤٠
- ١١٥ - البيان والتبيين : لعمر بن بحر الجاحظ ١٠٣٣٩
- ١١٦ - البيان والتعريف في اسباب ورود الحديث : لابن حمزة ١٠٢٠٤
- ١١٧ - البيان المغرب في أخبار المغرب : لابن عذاري ١٠٢٧٩
- ١١٨ - البيانات : لأبي الاعلى المودودي ١١٠٣١٣
- ١١٩ - تأويل مختلف الحديث : لابن قتيبة ١٠٢٠٢
- ١٢٠ - تأويل مشكل القرآن : لابن قتيبة ٤٠١٦٣
- ١٢١ - التاج الجامع للأصول : للشيخ منصور علي ناصف ٦٠١٨٨
- ١٢٢ - تاريخ ابن الفرات (الأمم والملوك) : لابن الفرات ١٨٠٢٧٩

- ١٢٣ - تاريخ أخبار القرامطة : ثابت بن سنان ٣ ، ٢٣٦
- ١٢٤ - تاريخ الأدب العربي : لكارل بروكلمان ٥ ، ٣٨٥
- ١٢٥ - تاريخ الاسلام ... : للدكتور حسن ابراهيم حسن ١٣ ، ٢٨٣
- ١٢٦ - تاريخ الاسلام وطبقات المشيخ والاعلام : لمحمد بن أحمد الذهبي ٥ ، ٢٧٧
- ١٢٧ - التاريخ الاسلامي والحضارة الاسلامية : للدكتور أحمد شلي ١٤ ، ٢٨٣
- ١٢٨ - تاريخ الأمم والملوك : لآب جري الطبري ١ ، ٢٧٥
- ١٢٩ - تاريخ بغداد : للخطيب البغدادي ٥ ، ٢٨٨
- ١٣٠ - تاريخ التربية الاسلامية : للدكتور أحمد شلي ٨ ، ٣٧٦
- ١٣١ - تاريخ التشريع الاسلامي : للشيخ محمد الحضري ١٦ ، ٢٧٠
- ١٣٢ - تاريخ التشريع الاسلامي : للشيخ عبد اللطيف السبكي واخوانه ١٥ ، ٢٧٠
- ١٣٣ - تاريخ التمدن الاسلامي : لرجي زيدان ١٥ ، ٢٨٤
- ١٣٤ - تاريخ الحضارة الاسلامية في العصور الوسطى : لعبد المنعم ماجد ٤٠٣
- ١٣٥ - تاريخ دمشق : لعلي بن الحسين (ابن عساكر) ٦ ، ٢٨٨
- ١٣٦ - تاريخ الشعوب الاسلامية : لكارل بروكلمان ١٨ ، ٢٨٥
- ١٣٧ - تاريخ الفكر العربي إلى أيام ابن خلدون : للدكتور عمر فروخ ٩ ، ٢٩٩
- ١٣٨ - التاريخ الكبير : لمحمد بن اسماعيل البخاري ١٨ ، ٢١٠
- ١٣٩ - تاريخ مسلمي اسبانيا : ل (ر . دوزي) ٨ ، ٢٨٣
- ١٤٠ - تاريخ المسلمين وآثارهم في الأندلس .. : للدكتور السيد عبد العزيز ١٢ ، ٢٨٢
- ١٤١ - تاريخ نيسابور : لمحمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري ١٨ ، ٢١٠
- ١٤٢ - التبشير والاستعمار : للدكتورين مصطفى خالدي وعمر فروخ ٨ ، ٣١٠
- ١٤٣ - تبصير المتبته بتحرير المشتبه : لابن حجر العسقلاني ٤ ، ٢١٣
- ١٤٤ - التبصير في الدين .. : لأبي المظفر الاسفراييني ١٠ ، ٢٣٩

- ١٤٥ - التبيان في آداب حملة القرآن : ليحيى بن نرف النووي ١١٠ ١٦٢
- ١٤٦ - التبيان في أقسام القرآن : لابن قيم الجوزية ٩٠ ١٦٤
- ١٤٧ - التبيان في تصريف الأسماء : للدكتور أحمد حسن كحيل ٧٠ ٢٣٢
- ١٤٨ - التبيان لبعض المباحث المتعلقة بالقرآن للشيخ طاهر الجزائري ٣٠ ١٥٨
- ١٤٩ - تثبيت دلائل النبوة : للقاضي عبد الجبار ٥٠ ٢٣٧
- ١٥٠ - تجارب الأمم وتعاقب المهمم : لأحمد بن محمد مسكويه ١٨٠ ٢٧٩
- ١٥١ - تجريد الأصول في أحاديث الرسول : لمبة الله (ابن البارزي) ١٨٤
- ١٥٢ - تجريد أسماء الصحابة : للذهبي ٣٠ ٢٠٨
- ١٥٣ - تحريم الربا تنظيم اقتصادي : للشيخ محمد أبي زهرة ٢٠ ٣٦٨
- ١٥٤ - تحفة الأحوذى شرح جامع الترمذي : للبار كفوري ١٨٠ ١٧٧
- ١٥٥ - تحفة الراغبين : لمحمد علي الحداد ٢٨٠ ١٦١
- ١٥٦ - تحفة الفقهاء : لعلاء الدين السمرقندي ٢٠ ٢٤٩
- ١٥٧ - تحفة المحتاج بشرح المنهاج : لابن حجر الهيتمي ٥٠ ٢٥٤
- ١٥٨ - التحفة المهدية شرح الرسالة التدمرية : للشيخ فالح بن مهدي ٢٤١
- ١٥٩ - تحقيق معنى السنة : لسليمان الندوي ٤٠ ٢٢١
- ١٦٠ - تدريب الراوي : لجلال الدين السيوطي ٤٠ ٢٢٢
- ١٦١ - تذكرة الحفاظ : للحافظ محمد بن أحمد الذهبي ١٠ ٢١٠
- ١٦٢ - تذكرة الدعاة : للهي الحولي ٧٠ ٣٧٦
- ١٦٣ - تذكرة السامع والمتكلم في أدب العالم والمتعلم : لابن جماعة ٥٠ ٣٧٥
- ١٦٤ - تذكرة الموضوعات : لمحمد بن طاهر المقدسي ١٠ ٢٠٠
- ١٦٥ - التذكرة في الأحاديث المشتهرة : لبدر الدين الرزكشي ١٨٠ ٢٠٠
- ١٦٦ - التراتيب الادارية : للشيخ عبد الحي الكتاني ١٤٠ ٣٦٤

- ١٦٧ - التوبة والتعليم في الاسلام : للدكتور محمد أسعد طلس ٢٠٣٧٦
- ١٦٨ - ترجيح أساليب القرآن على أساليب اليونان : لمحمد بن ابراهيم الصنعاني ١٦٥ ، ١٢٠
- ١٦٩ - التشريع الجنائي في الاسلام .. : لعبد القادر عودة ٢٠٢٦١
- ١٧٠ - الترغيب والترهيب : لزكي الدين المنذري ٢٠١٨٤
- ١٧١ - التصوير الفني في القرآن الكريم : لسيد قطب ١٤٠١٦٥
- ١٧٢ - التعبير عن الارادة .. للدكتور وحيد الدين سوار ١١٠٢٦٣
- ١٧٣ - التعريف والاعلام بما أهتم في القرآن من الأسماء والأعلام : للسبيلي ١٦٤ ، ١١٠
- ١٧٤ - تعليم المتعلم طريق التعلم : لبرهان الدين الزنجوري ٤٠٣٧٥
- ١٧٥ - تفسير ابن عطية الأندلسي : لابن عطية ١٣٥
- ١٧٦ - تفسير الجلالين : لجلال الدين المحلي وجلال الدين السيوطي ١٥١ ، ١٨٠
- ١٧٧ - تفسير غريب القرآن : لابن قتيبة ٥٠١٢٧
- ١٧٨ - تفسير القرآن العظيم : لابن كثير ٣٠١٣٣
- ١٧٩ - تفصيل آيات القرآن الحكيم : لجول لا بوم ٤٠١٢٦
- ١٨٠ - تفسير النصوص في الشريعة الاسلامية : للدكتور محمد أديب صالح ٢٧٣ ، ٢٦٠
- ١٨١ - التفسير الحديث : لمحمد عزة دروزة ١١٠١٤٦
- ١٨٢ - التفسير العلمي للآيات الكونية في القرآن الكريم : لخفي أحمد ١٦٨ ، ٣٠٠
- ١٨٣ - تقريب التهذيب في أسماء الرجال : لابن حجر العسقلاني ٨٠٢١٢
- ١٨٤ - التكافل الاجتماعي في الاسلام : للشيخ محمد أبو زهرة ١٩٠٢٦٥
- ١٨٥ - تكملة إكمال الإكمال : لمحمد بن علي (ابن الصابوني) ١٨٠٢١٣
- ١٨٦ - تلخيص الحبير : لابن حجر العسقلاني ٣٠٢١٨
- ١٨٧ - التلخيص : لجلال الدين القزويني ٤٠٣٣٧
- ١٨٨ - التمهيد في علم التجويد : لابن الجزري ١٠٠١٦١

- ١٨٩ - تميز الطيب من الحيث : لابن الديبع الشيباني ١٨٠ ٢٠٠
- ١٩٠ - تنبيه الطالب وارشاد الدارس فيما يدمشق من الجوامع... : لتنعيمي ١٨٠ ٢٩٦
- ١٩١ - التنبيه على أوهم أبي علي القالي... : للبكري ٥٠ ٣٤٤
- ١٩٢ - تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة : لابن عراق ٣٠ ٢٠١
- ١٩٣ - التوضيح والتكميل لشرح ابن عقيل : لمحمد عبدالعزيز النجار ٢٠ ٣٢٩
- ١٩٤ - تهذيب الإيضاح : لعز الدين التنوخي ٦٠ ٣٣٨
- ١٩٥ - تهذيب التهذيب : لأحمد بن علي (ابن حجر) العسقلاني ٢٠ ٢١١
- ١٩٦ - تهذيب الكمال في أسماء الرجال : ليوسف بن عبد الرحمن المزني ١٨٠ ٢١١
- ١٩٧ - توجيه النظر إلى أصول الأثر : للشيخ طاهر الجزائري ٧٠ ٢٢٥
- ١٩٨ - التوحيد : لمحمد بن اسحاق بن خزيمة ١٠ ٢٣٦
- ١٩٩ - توضيح الأفكار لمعاني تنقيح الأنظار : لمحمد بن اسماعيل الصنعاني ٥٠ ٢٢٤
- ٢٠٠ - تيسير الوصول إلى جامع الأصول : لابن الديبع ١٨٤
- ٢٠١ - جامع الأصول من أحاديث الرسول : لابن الأثير ١٠ ١٨٢
- ٢٠٢ - جامع بيان العلم وفضله : ليوسف بن عبد البر ٣٠ ٣٧٤
- ٢٠٣ - جامع البيان في تفسير القرآن للطبري ١٠ ١٢٩
- ٢٠٤ - جامع الدروس العربية : للشيخ مصطفى الغلاييني ٦٠ ٣٣٢
- ٢٠٥ - الجامع لأحكام القرآن : لمحمد بن أحمد الأنصاري القرطبي ١٤٠ ١٥٥
- ٢٠٦ - الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع : للخطيب البغدادي ٢٠ ٢٢٣
- ٢٠٧ - الجامع الصغير من حديث البشير النذير : للحافظ السيوطي ١٠ ١٩٥
- ٢٠٨ - الجامع لمواضيع آيات القرآن الكريم لمحمد فارس بركات ٣٠ ١٢٥
- ٢٠٩ - جذوة المقتبس في ذكر ولاية الأندلس : لمحمد بن فتح الحميدي ٨٠ ٢٨٣
- ٢١٠ - الجرح والتعديل : لعبد الرحمن بن أبي حاتم ٣٠ ٢١٦

- ٢١١ - الجمان في تشبيهات القرآن : لابن نايقا البغدادي ٧٠١٦٣
- ٢١٢ - جمع الفوائد من جامع الأصول وجمع الزوائد : لمحمد القامي ٥٠١٨٧
- ٢١٣ - جهرة أنساب العرب : لعلي بن أحمد (ابن حزم) ١٠٢٩٢ أ
- ٢١٤ - جوامع السيرة : لعلي بن أحمد (ابن حزم) ٩٠٢٣٢
- ٢١٥ - جواهر الكلام .. : لمحمد حسن النجفي ٢٠٢٥٦
- ٢١٦ - الجواهر الحسان في تفسير القرآن للثعالبي ١٣٥
- ٢١٧ - حاشية ابن عابدين : انظر رد المختار
- ٢١٨ - حاضر العالم الاسلامي : لستودارد بتعليقات شكيب ارسلان ١٠٣٠٥
- ٢١٩ - الحج والعمرة في الفقه الاسلامي : للدكتور نور الدين عتر ١٦٠٢٦٥
- ٢٢٠ - حجة الله البالغة : لشيخ ولي الله الدهلوي ٣٠٣٥٩
- ٢٢١ - الحديث والمحدثون : للدكتور محمد أبو زهو ٧٠٢٢١
- ٢٢٢ - حرز الأمان في القراءات السبع : للقمام بن فيرة الرعيني الشاطبي ٩٠١٦١
- ٢٢٣ - الحركة الصليبية .. : للدكتور سعيد عاشور ١٦٠٢٨٤
- ٢٢٤ - حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة : لجلال الدين السيوطي ٥٠٢٨٠
- ٢٢٥ - حضارة العرب : للدكتور غوستاف لوبون ٦٠٢٩٧
- ٢٢٦ - حضارة العرب في الأندلس : لعبد الرحمن البرقوقي ١٥٠٣٠٣
- ٢٢٧ - الحضارة الاسلامية : لأحمد زكي ١٥٠٣٠٣
- ٢٢٨ - الحضارة الاسلامية في القرن الرابع الهجري : لآدم مترز ١٣٠٣٠١
- ٢٢٩ - الحق ومدى سلطان الدولة في تقييده .. : للدكتور فتحي الدربني ١٣٠٢٦٤
- ٢٣٠ - حقوق الانسان في الاسلام : للدكتور علي عبد الواحد وفي ٨٠٣٨٠
- ٢٣١ - الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية : لشكيب ارسلان ١٠٠٢٨٢
- ٢٣٢ - الحماسة : لأبي تمام ١٠٣٤٦

- ٢٣٣ - الحماسة : لأبي عبادة البحرى ٣٤٧
- ٢٣٤ - الحماسة : لضياء الدين (ابن الشجري) ٣ ، ٣٤٧
- ٢٣٥ - الحماسة البصرية : لعلي بن أبي الفرج البصري ٤ ، ٣٤٧
- ٢٣٦ - حول الحركة العربية الحديثة : لمحمد عزة دروزة ٧ ، ٣١٠
- ٢٣٧ - حياة الصحابة : لمحمد يوسف الكاندهلوي ٥ ، ٢٠٩
- ٢٣٨ - الحيوان : لعمر بن بحر الجاحظ ٣٤٠
- ٢٣٩ - الحراج : للقاضي أبي يوسف صاحب أبي حنيفة ١ ، ٣٦٠
- ٢٤٠ - الحراج : ليحيى بن آدم القرشي ٢ ، ٣٦٠
- ٢٤١ - خزائن الكتب العربية في الحافقين : لفيليب دي طرازي ٧ ، ٢٩٨
- ٢٤٢ - خصائص التصور الاسلامي ومقوماته : لسيد قطب ٢٥ ، ٢٤٣
- ٢٤٣ - الخصائص : لعثمان بن عمرو (ابن جني) ٣٢٦
- ٢٤٤ - خطط الشام : لمحمد بن عبد الرزاق كرد علي ٤ ، ٢٩٦
- ٢٤٥ - خطوط رئيسية في الاقتصاد الاسلامي : لمحمود أبي السعود ٨ ، ٣٧٢
- ٢٤٦ - خلاصة تاريخ التشريع الاسلامي : للشيخ عبد الوهاب خلاف ١٧ ، ٢٧٠
- ٢٤٧ - خلاصة الكلام على عمدة الأحكام : للشيخ فيصل آل مبارك ٢٨ ، ١٩٠
- ٢٤٨ - الخلافة أو الامامة العظمى : لمحمد رشيد رضا ٢١ ، ٣٦٦
- ٢٤٩ - الخلافة والامامة ديانة وسياسة : لعبد الكريم الخطيب ٢٣ ، ٣٦٧
- ٢٥٠ - الدر المنثور في التفسير بالمأثور لجلال الدين السيوطي ٤ ، ١٣٤
- ٢٥١ - دراسات عربية واسلامية : للدكتور أحمد حسن كحيل ٢٨ ، ٣٣٢
- ٢٥٢ - دراسات في فقه اللغة : للدكتور صبحي الصالح ١٣ ، ٣٢٨
- ٢٥٣ - دراسة في مصادر الأدب : للدكتور طاهر مكي ٢ ، ٣٥٣
- ٢٥٤ - الدراية في تخريج أحاديث الهداية : لابن حجر العسقلاني ٢ ، ٢١٨

- ٢٥٥ - الدرر اللقيط من البحر المحيط : لأحمد بن عبد القادر القيسي ١٣٨ ، ٥
- ٢٥٦ - الدرر المباعة في الحظر والاباحة : للشيخ خليل النعلاوي ٢٦٤ ، ١٤
- ٢٥٧ - الدرر المنتثرة في الأحاديث المشتهرة : للسيوطي ٢٠٠ ، ١٨
- ٢٥٨ - دفاع عن السنة ورد شبه المستشرقين .. : للدكتور محمد أبو شبة ٢٢٢ ، ١١
- ٢٥٩ - دفع إيهام الاضطراب عن آيات الكتاب : للشيخ طي ١٦٣ ، ٦
- ٢٦٠ - دلائل الإعجاز : لعبد القاهر الجرجاني ٣٣٦ ، ٢
- ٢٦١ - دلائل التوحيد : للشيخ محمد جمال الدين القاسمي ٢٤٣ ، ٢٤
- ٢٦٢ - دلائل النبوة : لأبي نعيم الأصفهاني ٢٣١ ، ٧
- ٢٦٣ - دلالة الألفاظ : للدكتور إبراهيم أنيس ٣٢٧ ، ١٠
- ٢٦٤ - دلالة الألفاظ العربية وتطورها : للدكتور مراد كامل ٣٢٨ ، ١٤
- ٢٦٥ - دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين . لابن علان ١٨٧ ، ٥
- ٢٦٦ - الدليل إلى مواطن البحث عن الألفاظ والمصطلحات والموضوعات
الفقهية : لجنة موسوعة الفقه الاسلامي التابعة لكلية الشريعة
بجامعة دمشق ٢٥٩
- ٢٦٧ - ذخائر المواريث .. : لعبد الغني النابلسي ١٩٧ ، ٢
- ٢٦٨ - الرازي وآراؤه الفلسفية والكلامية : لمحمد صالح الزركان ١٣٧ ، ١٨
- ٢٦٩ - رد المختار على الدر المختار : للشيخ محمد أمين عابدين ٢٥٠ ، ٥
- ٢٧٠ - الرد على الجهمية : لعثمان بن سعيد الدارمي ٢٢٠ ، ١٠
- ٢٧١ - رسائل الاصلاح : للشيخ محمد الحضر حسين ٢٣٤ ، ١٨
- ٢٧٢ - رسائل في اعجاز القرآن : للخطابي والرماني والجرجاني ١٦٢ ، ٢
- ٢٧٣ - رسالة أحوال المعلمين .. : لعلي بن محمد القاسمي ٣٧٤ ، ٢
- ٢٧٤ - رسالة التوحيد : للشيخ محمد عبده ٢٤٣ ، ٢٣

- ٢٧٥ - رسالة في المفاضلة بين الصحابة : لابن حزم الأندلسي ٦ ، ٢٠٩
- ٢٧٦ - الرسالة : للإمام محمد بن إدريس الشافعي ١ ، ٢٦٧
- ٢٧٧ - الرسالة التدمرية : لشيخ الإسلام ابن قيمية ١٥ ، ٢٤٠
- ٢٧٨ - الرسالة الخالدة : لعبد الرحمن عزام ٧ ، ٣٨٠
- ٢٧٩ - الرسالة المحمدية : لسليمان الندوي ١٦ ، ٢٣٥
- ٢٨٠ - رسل الملوك ومن يصلح للرسالة والسفارة : لابن الفراء ٦ ، ٣٦١
- ٢٨١ - الرفع والتكميل في الجرح والتعديل : لمحمد عبد الحلي الكنوي ٦ ، ٢١٧
- ٢٨٢ - روح المعاني .. : لشهاب الدين محمد الآلومي ٢٨ ، ١٥٢
- ٢٨٣ - الروض الأنف .. : لعبد الرحمن بن عبد الله السهيلي ١٠ ، ٢٣٢
- ٢٨٤ - الروض البام .. : لمحمد بن إبراهيم الوزير الصنعاني ٢ ، ٢٢٠
- ٢٨٥ - الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية : لأبي شامة ٨ ، ٢٨٠
- ٢٨٦ - رياض الصالحين : لبيحيى بن شرف النووي ٣ ، ١٨٥
- ٢٨٧ - زاد المعاد في هدي خير العباد : لابن قيم الجوزية ١١ ، ٢٣٢
- ٢٨٨ - زهر الآداب وثمر الألباب : لإبراهيم الحصري ٣٤٥
- ٢٨٩ - زهر الربى على المجتبي : لجلال الدين السيوطي ١٥ ، ١٧٦
- ٢٩٠ - سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب : لمحمد أمين السويدي ٢٩٢ ، ب
- ٢٩١ - السراج المنير : للخطيب الشربيني ٢٨ ، ١٥١
- ٢٩٢ - سبل السلام شرح بلوغ المرام : لمحمد بن اسماعيل الصنعاني ٥ ، ١٩٢
- ٢٩٣ - سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي : للعصامي ٩ ، ٢٨١
- ٢٩٤ - سنن ابن ماجه : لمحمد بن يزيد (ماجه) القزويني ٦ ، ١٧٧
- ٢٩٥ - سنن أبي داود : لسليمان بن الأشعث السجستاني ٣ ، ١٧٥
- ٢٩٦ - سنن الترمذي : للحافظ أبي عيسى الترمذي ٥ ، ١٧٦

- ٢٩٧ - سنن النسائي : لأحمد بن شعيب النسائي ٤ ، ١٧٥
- ٢٩٨ - السنة قبل التدوين : للدكتور محمد عجاج الخطيب ٩ ، ٢٢١
- ٢٩٩ - السنة ومكانتها في التشريع الاسلامي : للدكتور مصطفى السباعي ٥ ، ٢٢١
- ٣٠٠ - السياسة الشرعية في اصلاح الراعي والرعية : لابن قيمية ١١ ، ٣٦٢
- ٣٠١ - سيرة النبي : لعبد الملك بن هشام ٢ ، ٢٢٩
- ٣٠٢ - سيرة الرسول (في تاريخ الطبري) : لابن جرير الطبري ٥ ، ٢٣٠
- ٣٠٣ - سيرة الرسول (في الطبقات الكبرى) : لمحمد بن سعد ٣ ، ٢٣٠
- ٣٠٤ - السيرة الحلبية (انسان العيون ..) : لعلي بن ابراهيم الحلبي ١٣ ، ٢٣٣
- ٣٠٥ - السيرة النبوية : لاسماعيل بن عمرو بن كثير ١٢ ، ٢٣٣
- ٣٠٦ - السيرة النبوية في ضوء القرآن الكريم : للدكتور أبي شبة ١٦ ، ٢٣٥
- ٣٠٧ - شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك : لابن عقيل ١ ، ٣٢٩
- ٣٠٨ - شرح الأصول الخمسة : للقاضي عبد الجبار ٥ ، ٢٣٧
- ٣٠٩ - شرح التلخيص في علوم البلاغة : لمحمد هاشم دويدري ٤ ، ٣٣٧
- ٣١٠ - شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب : لابن هشام ٥ ، ٣٣١
- ٣١١ - شرح الطحاوية في العقيدة السلفية : لعلي بن علي الحنفي ١٩ ، ٢٤١
- ٣١٢ - الشفا : للشيخ علي سلطان القاري ٨ ، ٢٣١
- ٣١٣ - شرح فتح القدير : للكمال بن الهمام ٤ ، ٢٤٩
- ٣١٤ - شرح قانون الأحوال الشخصية السوري : للدكتور عبد الرحمن الصابوني ٢٦٣
- ٣١٥ - الشرح الكبير على متن المقنع : لشمس الدين عبد الرحمن المقدسي ٢ ، ٢٥٤
- ٣١٦ - الشرح الكبير على مختصر خليل .. : لأحمد (الدردير) ٥ ، ٢٥٢
- ٣١٧ - شرح النيل وشفاء العليل : للشيخ محمد يوسف اطفيش ٢٥٩
- ٣١٨ - الشركات في الفقه الاسلامي : للشيخ علي الحقيف ١١ ، ٢٦٣

- ٦٠٣٧٩ - ٣١٩ - شروط النهضة : لمالك بن نبي
- ٢٢٠٠٢٧١ - ٣٢٠ - الشريعة الاسلامية صالحة لكل زمان : للشيخ محمد الخضر حسين
- ١٨٠٢٤١ - ٣٢١ - شفاء الغليل في مسائل القضاء والقدر لابن القيم
- ٨٠٢٣١ - ٣٢٢ - الشفا بتعريف حقوق المصطفى : للقاضي عياض البحصي
- ٤٠٢٣٠ - ٣٢٣ - الشجائل النبوية والخصائل المصطفوية : للامام الترمذي
- ١٠٠٢٢٦ - ٣٢٤ - الشهاوي في مصطلح الحديث : لابراهيم الشهاوي
- ٢٢٠٢٦٦ - ٣٢٥ - الشهيد في الاسلام : للشيخ حسن خالد
- ١٠١٧١ - ٣٢٦ - صحيح البخاري : للامام البخاري
- ١٧٤ - ٣٢٧ - صحيح ابن حبان : لابن حبان
- ١٧٤ - ٣٢٨ - صحيح ابن خزيمة : لابن خزيمة
- ٨٠١٩٦ - ٣٢٩ - صحيح الجامع الصغير وزيادته : للشيخ محمد ناصر الدين الألباني
- ٢٠١٧٣ - ٣٣٠ - صحيح مسلم : للامام مسلم بن الحجاج النيسابوري
- ١٨٠١٧٣ - ٣٣١ - صحيح بشرح النووي : للامام النووي
- ٢٠٣٢٦ - ٣٣٢ - الصاحب في فقه اللغة وسنن العرب وكلامها : لابن فارس
- ٦٠٣٤٤ - ٣٣٣ - صبح الأعشى في صناعة الانشا : لأحمد بن علي القلقشندي
- ١٠٣١٧ - ٣٣٤ - الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية) : لاسماعيل بن حماد الجوهري
- ٤٠٣٨٣ - ٣٣٥ - صحيح الأخبار عما في بلاد العرب من الآثار : لابن بليهد النجدي
- ٢٠٣٧٨ - ٣٣٦ - الصراع بين الفكرة الاسلامية والفكرة الغربية : لابي الحسن الندوي
- ٢١٠٢٤٢ - ٣٣٧ - الصواعق المحرقة .. : لابن حجر الهيتمي
- ١٦٠٢٣٥ - ٣٣٨ - صور مقبسة من القرآن الكريم : لمحمد عزة دروزة
- ٣٠٤ - ٣٣٩ - ضحى الاسلام : للاستاذ أحمد أمين
- ١٠٢١٥ - ٣٤٠ - الضعفاء : للامام محمد بن اسماعيل البخاري
- ٢٠٢١٥ - ٣٤١ - (كتاب) الضعفاء والمتروكين : للامام أحمد بن شعيب النسائي

- ٣٤٢ - الضوء اللامع لأهل القرن التاسع: لمحمد بن عبد الرحمن السخاوي ٨٠٢٩٠
- ٣٤٣ - ضوابط المصلحة في الشريعة: للدكتور محمد سعيد رمضان البوطي ٢٨٠٢٧٣
- ٣٤٤ - ضعيف الجامع الصغير وزيادة: للشيخ محمد ناصر الدين الألباني ٥١٩٦
- ٣٤٥ - الطبقات الكبرى : لمحمد بن سعد ١٠٢٨٧
- ٣٤٦ - طبقات النحويين واللوغويين : لمحمد بن الحسن الزبيدي ١٠٣٥٠
- ٣٤٧ - الطراز : للشيخ سند بن عنان المصري ٢٥١
- ٣٤٨ - الطرق الحكيمة في السياسة الشرعية : لابن قيم الجوزية ١٢٠٣٦٣
- ٣٤٩ - الظاهرة القرآنية : للمالك بن نبي ١٨٠١٦٦
- ٣٥٠ - ظلمات أبي رية : لمحمد عبد الرزاق حمزة ٨٠٢٢١
- ٣٥١ - ظهر الاسلام : لأحمد أمين ٣٠٤
- ٣٥٢ - عارضة الأحوذى : لابن العربي المعافري ١٨١٧٧
- ٣٥٣ - العالم الاسلامي ومحاولة السيطرة عليه : لمحمود شاكر ١٣٠٣١٣
- ٣٥٤ - العبر وديوان المبتدأ والخبر : لابن خلدون ٧٠٢٧٨
- ٣٥٥ - عبقرية الاسلام في أصول الحكم : لمنير العجلاني ١٥٠٣٦٥
- ٣٥٦ - العبودية : لشيخ الاسلام أحمد (ابن تيمية) ١٦٠٢٤١
- ٣٥٧ - العدة : للصنعاني ٢٠١٩٠
- ٣٥٨ - العقائد الاسلامية : لسيد سابق ٢٨٠٢٤٤
- ٣٥٩ - عقد التأمين وموقف الشريعة منه : للشيخ مصطفى الزرقا ٦٠٢٦٢
- ٣٦٠ - العقد الفريد : لابن عبد ربه الأندلسي ٤٠٣٤٢
- ٣٦١ - العقيدة الاسلامية وأسسها : لعبد الرحمن جنكة ٣١٠٢٤٦
- ٣٦٢ - العلاقات الدولية في الاسلام : للشيخ محمد أبو زهرة ٢١٠٢٦٦
- ٣٦٣ - علل الحديث : لعبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي ١٠٢٠٦

- ٣٦٤ - العلل الواردة في الأحاديث النبوية : للدار قطني ٢٠٦
- ٣٦٥ - علم أصول الفقه خلاف = خلاصة تاريخ التشريع الاسلامي
- ٣٦٦ - العلم عند العرب وأثره في تطور العلم العالمي : لألدوميلي ١٠٠٣٠٠
- ٣٦٧ - علوم الحديث : لعثمان بن عبد الرحمن الشهرزوري (ابن الصلاح) ٣٠٢٢٣
- ٣٦٨ - علوم الحديث ومصطلحه : للدكتور صبحي الصالح ٨٠٢٢٥
- ٣٦٩ - العلوم عند العرب : لقدري طوقان ٨٠٢٩٩
- ٣٧٠ - عمدة التفسير عن الحافظ ابن كثير لأحمد شاكر ١٣٤
- ٣٧١ - عمدة القاري لشرح صحيح البخاري : لبدر الدين العيني ١٨١٧٢
- ٣٧٢ - العمدة في الاحكام ... لعبد الغني المقدسي ١٠١٨٩
- ٣٧٣ - عوامل النجاح في المصارف اللاربية : للدكتور محمد عزيز ١٠٣٦٧
- ٣٧٤ - عون المعبود على سنن أبي داود : لأشرف الصديقي ٢٨١٧٥
- ٣٧٥ - عيون الأخبار : لابن قتيبة ٢٠٣٤١
- ٣٧٦ - الغارة على العالم الاسلامي : لـ (ا.ل سائليه) ٢٠٣٠٧
- ٣٧٧ - غرائب القرآن و رغائب الفرقان : لنظام الدين النيسابوري ٣٨٠١٥٠
- ٣٧٨ - غريب الحديث : للنضر بن شميل ٨٢٠٥
- ٣٧٩ - غريب القرآن : للسجستاني ٨١٢٩
- ٣٨٠ - الفائق في غريب الحديث : للزحشري ١٠٢٠٤
- ٣٨١ - فتح الباري شرح صحيح البخاري : لابن حجر العسقلاني ١٨٠١٧٢
- ٣٨٢ - فتح القدير في الجمع بين الرواية والدراية في التفسير : للشوكاني ٨٠١٤٠
- ٣٨٣ - الفتاوى الحانية : لقاضي خان ١٨٢٥٠
- ٣٨٤ - الفتاوى الكبرى (مجموع فتاوى ابن تيمية) : لابن تيمية ٣٠٢٥٤
- ٣٨٥ - الفتاوى الهندية : لجماعة من علماء الهند ١٨٢٥٠

- ٣٨٦ - الفتح الرباني لترتيب مسند أحمد بن حنبل الشيباني: للشيخ أحمد البنا ١٨١
- ٣٨٧ - الفتح الكبير في ضم الزيادة إلى الجامع الصغير : للنهائي ١٩٥ ١
- ٣٨٨ - فجر الاسلام : للاستاذ أحمد أمين ٣٠٤
- ٣٨٩ - الفرائد والقلائد : لأبي منصور الثعالبي ١٠٣٤٨
- ٣٩٠ - فرق الزواج في المذاهب الاسلامية: للشيخ علي الحفيف ٥٠٢٦٢
- ٣٩١ - الفرق بين الفرق : لأبي منصور عبد القاهر البغدادي ٧٠٢٣٨
- ٣٩٢ - الفرقة بين الزوجين .. : للشيخ علي حسب الله ١٥٠٢٦٤
- ٣٩٣ - الفروع : لمحمد بن مفلح المقدمي ٥٠٢٥٥
- ٣٩٤ - فصول في الدبلوماسية: الرسل والسفراء..: للدكتور صلاح الدين المنجد ٦٠٣٦١
- ٣٩٥ - فصول من الفقه الاسلامي العام: للدكتور محمد فوزي فيض الله ٩٠٢٦٣
- ٣٩٦ - الفصل في الملل والأهواء والنحل : لابن حزم ٨٠٢٣٨
- ٣٩٧ - فضائح الباطنية : للامام الغزالي ٢٤٠
- ٣٩٨ - فضل العرب على أوروبا : للدكتور سيجريد هونكه ١١٠٣٠٠
- ٣٩٩ - فقه السيرة : لمحمد الغزالي ١٦٠٢٣٥
- ٤٠٠ - فقه السيرة : للدكتور محمد سعيد رمضان البوطي ١٦٠٢٣٥
- ٤٠١ - الفقه الاسلامي في اسلوبه الجديد: للدكتور وهبه الزحيلي ٢٦٤
- ٤٠٢ - الفقه الاسلامي في ثوبه الجديد: للشيخ مصطفى الزرقا ٦٠٢٦٢
- ٤٠٣ - الفقه الأكبر : لأبي حنيفة النعمان بن ثابت ١٠٢٤٧
- ٤٠٤ - فقه اللغة : للدكتور علي عبد الواحد وافي ٨٠٣٢٧
- ٤٠٥ - فقه اللغة وخصائص العربية : لمحمد المبارك ١٢٠٣٢٧
- ٤٠٦ - فقه اللغة ومصر العربية : للثعالبي ١٠٣٢٣
- ٤٠٧ - الفكر الاسلامي الحديث في مواجهة الأفكار الغربية لمحمد المبارك ٢٤٤

- ٤٠٨ - الفكر الاسلامي الحديث وصلته بالاستعمار الغربي : للدكتور محمد البهي ٩٠٣١١
- ٤٠٩ - الفلسفة القرآنية : لعباس محمود العقاد ١٧٠١٦٦
- ٤١٠ - الفن القصصي في القرآن الكريم : للدكتور محمد أحمد خلف الله ٢٤٠١٦٧
- ٤١١ - الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة : للشوكاني ١٨٢٠١
- ٤١٢ - الفهرست لمحمد بن اسحاق النديم ١٠٣٨٣
- ٤١٣ - في ظلال القرآن : لسيد قطب ١٠٠١٤٣
- ٤١٤ - فيص القدير شرح الجامع الصغير : لمحمد عبد الرؤوف المناوي ١٨٠١٩٦
- ٤١٥ - القرآن الكريم وأثره في الدراسات النحوية : للدكتور عبد العال سالم ٣١٠١٦٩
- ٤١٦ - القرآن والعلم الحديث : لعبد الرزاق نوفل ٢٥٠١٦٧
- ٤١٧ - القرآن والعلوم العصرية : لطنطاوي جوهري ١٦٠١٦٥
- ٤١٨ - القرآن والمبشرون لمحمد عزة دروزة ١٤٩
- ٤١٩ - القرآن والمحدثون : لمحمد عزة دروزة ١٤٩
- ٤٢٠ - القرآن ينبوع العلوم والعرفان : لعلي فكري ١٣٠١٦٥
- ٤٢١ - قرّة عيون الأخبار لتكملة رد المختار ٥٠٢٥٠
- ٤٢٢ - قصص القرآن : لمحمد أحمد جاد المولى واخوانه ٢٣٠١٦٧
- ٤٢٣ - القصيدة النونية : لابن قيم الجوزية ١٧٠٢٤١
- ٤٢٤ - القضية الفلسطينية : لمحمد عزة دروزة ٦٠٣٠٩
- ٤٢٥ - قواعد الأحكام في مصالح الأنام : لعز الدين بن عبد السلام ٨٠٢٦٩
- ٤٢٦ - قواعد التحديث .. : لمحمد جمال الدين القاسمي ٦٠٢٢٤
- ٤٢٧ - قواعد اللغة العربية : لحفني ناصف وزملانة ٣٣٤
- ٤٢٨ - القوانين الفقهية : لمحمد بن أحمد (ابن جزري) ٣٠٢٥١
- ٤٢٩ - الكافي : لمحمد بن يعقوب الكليني ١٠٢٥٥

- ٤٣٠ - الكافي الشافي في تخريج أحاديث الكشاف : لابن حجر العسقلاني ١٤٠، ١٣٩
- ٤٣١ - الكامل في التاريخ : لابن الأثير ٤، ٢٧٧
- ٤٣٢ - الكامل في اللغة والأدب : لأبي العباس المبرد ٣، ٣٤١
- ٤٣٣ - كبري اليقينيات الكونية : للدكتور محمد سعيد رمضان البوطي ٢٤٦، ٣٢
- ٤٣٤ - كتاب الأموال : لأبي عبيد القاسم بن سلام ٣، ٣٦٠
- ٤٣٥ - كتاب الصناعتين : لأبي هلال العسكري ١، ٣٣٤
- ٤٣٦ - كتاب قوانين الدواوين : لأبي المكارم (ابن بياتي) ١٠، ٣٦٢
- ٤٣٧ - كتاب المعتمد في أصول الفقه : لمحمد بن علي البصري ٣، ٢٦٧
- ٤٣٨ - كتاب الرولة والقضاة : لمحمد بن يوسف الكندي ٥، ٣٦٠
- ٤٣٩ - الكشاف عن حقائق التنزيل وعلوم الأقاويل : للزمخشري ٧، ١٣٨
- ٤٤٠ - كشف الامرار على أصول البزدوي : لعبد العزيز النجارى ٢، ٢٦٧
- ٤٤١ - كشف الظنون : لحاجي خليفة ٢، ٣٨٤
- ٤٤٢ - الكشف والبيان عن تفسير القرآن للشعبي ١٣٣، ٢٨ و ١٣٥
- ٤٤٣ - كفاح المسلمين في تحرير الهند : لعبد المنعم النمر ١٠، ٣١١
- ٤٤٤ - الكفاية في علم الرواية : للخطيب البغدادي ٢، ٢٢٣
- ٤٤٥ - كلمات القرآن : لحسين مخلوف ٨، ١٢٩
- ٤٤٦ - الكمال في اسماء الرجال : لعبد الغني المقدسي ١٨، ٢١١
- ٤٤٧ - الكنى والاسماء : لأبي بشر الدولابي ١، ٢١٢
- ٤٤٨ - كنز العمال في سنن الاقوال والأفعال : لعلي المتقي ١٨، ١٩٦
- ٤٤٩ - الكواكب والدراري شرح صحيح البخاري : للكرمانى ١٨، ١٧٢
- ٤٥٠ - اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة : للسيوطي ٢، ٢٠٠
- ٤٥١ - لباب التأويل في معاني التنزيل : لعلاء الدين (الحازن) ٢، ٨، ١٥٠
- ٤٥٢ - لباب النقول في اسباب النزول : لجلال الدين السيوطي ٨، ١٦٠

- ٤٥٣ - لسان العرب : لجمال الدين محمد بن مكر بن منظور ٢٠٢١٨
- ٤٥٤ - لسان الميزان : للحافظ ابن حجر العسقلاني ٥٠٢١٦
- ٤٥٥ - اللهجات : للدكتور ابوهيم أنيس ١٠٠٣٢٧
- ٤٥٦ - لمحات في أصول الحديث والبلاغة النبوية : للدكتور محمد أديب صالح ١١٠٢٢٦
- ٤٥٧ - لمحات في وسائل التربية الإسلامية وغاياتها : للدكتور محمد أمين المصري ١٠٠٣٧٧
- ٤٥٨ - مآثر العرب والاسلام في القرون الوسطى : لعبد المنعم الغلامي ٣٠٤
- ٤٥٩ - مأساة فلسطين : لمحمد عزة دروزة ٦٠٣٠٩
- ٤٦٠ - المؤسسات الادارية في الدولة العباسية : لحسام السامرائي ٢٢٠٣٦٧
- ٤٦١ - ماذا خسر العام بالخطاط المسلمين : لأبي الحسن الندوي ١٠٣٧٨
- ٤٦٢ - ماذا عن المرأة : للدكتور نور الدين عتر ٢٦٥
- ٤٦٣ - مايقال عن الاسلام : لعباس محمود العقاد ٤٠٣٧٩
- ٤٦٤ - المال والحكم في الاسلام : لعبد القادر عودة ١٨٠٣٦٦
- ٤٦٥ - مباحث في علوم القرآن : للدكتور صبحي الصالح ٦٠١٥٩
- ٤٦٦ - المباحث اللغوية في العراق : للدكتور مصطفى جواد ٦٠٣٢٦
- ٤٦٧ - المبسوط : لشمس الأئمة أبي بكر السرخي ١٠٢٤٧
- ٤٦٨ - متشابه القرآن : للقاضي عبد الجبار ٥٠١٦٣
- ٤٦٩ - متشابه القرآن دراسة موضوعية : للدكتور عدنان زرزور ٣٢٠١٦٩
- ٤٧٠ - متن الجزرية : لابن الجزري ١٠٠١٦١
- ٤٧١ - مجاز القرآن : لأبي عبيدة ٨٣٣٥
- ٤٧٢ - المجتمع العربي في مرحلة التغير : ل (ر . ك . ريدي) ١٠٠٣٧٢
- ٤٧٣ - مجمع الأمثال : لأحمد بن محمد الميداني ٢٠٣٤٨
- ٤٧٤ - مجمع الأنهر من شرح ملتقى الابحر : لشيخ زادة ١٨٢٥٠

- ٤٧٥ - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد : لنور الدين الهيثمي ٤ ، ١٨٧
- ٤٧٦ - المجلد في تاريخ الأندلس : لعبد الحميد العبادي ٨ ، ٢٨٣
- ٤٧٨ - المجموع شرح المذهب : ليحيى بن شرف النووي ٣ ، ٢٥٣
- ٤٧٩ - مجموع فتاوى ابن تيمية لشيخ الاسلام أحمد (ابن تيمية) ٢ ، ٣٥٨
- ٤٨٠ - المجموع الفقهي : للامام زيد بن علي ١ ، ٢٥٦
- ٣٨١ - مجموعة التوحيد النجدي : للشيخ محمد بن عبد الوهاب ٢٢ ، ٢٤٢
- ٤٨٢ - محاسن التأويل : لجمال الدين القاسمي ٩ ، ١٤١
- ٤٨٣ - محاضرات تاريخ الامم الاسلامية : للشيخ محمد الحضري ١١ ، ٢٨٢
- ٤٨٤ - محاضرات في تاريخ الفقه الاسلامي : للدكتور محمد يوسف موسى ٢٠ ، ٢٧١
- ٤٨٥ - محاضرات في الفقه المقارن : للدكتور محمد سعيد رمضان البوطي ١٧ ، ٢٦٥
- ٤٨٦ - المحدث الفاصل بين الراوي والواعي : للقاضي الراهبر مزي ١٨ ، ٢٢٢
- ٤٨٧ - المحلى : لأبي محمد علي (ابن حزم) ٣٥٧
- ٤٨٨ - محمد : الحسن مكي ١٦ ، ٢٣٥
- ٤٨٩ - محمد رسول الله وخاتم النبيين : للشيخ محمد الحضر حسين ١٥ ، ٢٣٤
- ٤٩٠ - مختصر زاد المعاد : لمحمد بن عبد الوهاب ٢٣٣
- ٤٩١ - مختصر سيرة الرسول : للشيخ عبد الله بن محمد عبد الوهاب ١٦ ، ٢٣٥
- ٤٩٢ - المختص : لعلي بن اسماعيل (ابن سيده) ٥ ، ٣٢٣
- ٤٩٣ - مدى حرية الزوجين في الطلاق : للدكتور عبد الرحمن الصابوني ٨ ، ٢٦٢
- ٤٩٤ - مدارك التنزيل وحقائق التأويل : لعبد الله بن أحمد النسفي ١٥ ، ١٥٠
- ٤٩٥ - مدخل الفقه الاسلامي : للدكتور محمد سلام مدكور ٢٥ ، ٢٧٢
- ٤٩٦ - المدخل لدراسة القرآن الكريم : للدكتور محمد محمد أبو شبة ٥ ، ١٥٩
- ٤٩٧ - المدونة الكبرى : للامام مالك بن أنس ١ ، ٢٥٠

- ٤٩٨ - المذاهب الاسلامية : للشيخ محمد أبو زهرة ٣٠٠٠٢٤٥
- ٤٩٩ - مروج الذهب ومعادن الجوهر : للسعودي ١٨٠٠٢٧٩
- ٥٠٠ - المرأة بين الفقه والقانون : للدكتور مصطفى السباعي ٣٧٩٠٢٦١
- ٥٠١ - المرشد إلى آيات القرآن الكريم وكلماته : لفارس بركات ٢٠٠١٢٥
- ٥٠٢ - المزمهر في علوم اللغة وأنواعها : لجلال الدين السيوطي ٤٠٠٣٢٦
- ٥٠٣ - المسألة الاجتماعية بين الاسلام والنظم البشرية : لعمر عودة الخطيب ٩٠٠٣٨١
- ٥٠٤ - المستدرك على الصحيحين : للحاكم النيسابوري ١٧٤
- ٥٠٥ - المستشرقون والمبشرون في العالم العربي . : لابراهيم خليل أحمد ١٨٠٠٣٠٧
- ٥٠٦ - المستقصى في أمثال العرب : لمحمود بن عمر الزخشري ٣٠٠٣٤٩
- ٥٠٧ - مسلم الثبوت : لمحب الله بن عبد الشكور ١٢٠٠٢٦٩
- ٥٠٨ - المستقصى من علم الأصول : لأبي حامد الغزالي ٥٠٠٢٦٨
- ٥٠٩ - المنتقى من أخبار المصطفى : لمجد الدين ابن تيمية ٣٠٠١٩١
- ٥١٠ - ~~السلام أحمد~~ ~~للإمام أحمد بن حنبل~~ ٧٠٠١٧٨
- ٥١١ - المسودة في أصول الفقه : لعبد السلام (ابن تيمية) ٧٠٠٢٦٨
- ٥١٢ - مشا كل العالم العربي : لمحمد عزة دروزة ٥٠٠٣٠٩
- ٥١٣ - مشاهد القيامة في القرآن الكريم : لسيد قطب ١٥٠٠١٦٥
- ٥١٤ - المشتبه في أسماء الرجال : للعافظ محمد بن أحمد الذهبي ٣٠٠٢١٣
- ٥١٥ - مشكل الآثار : لأبي جعفر أحمد الطحاوي ٢٠٠٢٠٢
- ٥١٦ - مشكل الحديث وبيانه : لابن فورك ٣٠٠٢٠٢
- ٥١٧ - المصاحف ١٢٣
- ٥١٨ - مصادر التراث العربي .. : للدكتور عمر الدقاق ٣٠٠٣٥٣
- ٥١٩ - مصادر التشريع الاسلامي فيما لا نص فيه : لعبد الوهاب خلاف ١٧٠٠٢٧٠

- ٥٢٠ - مصادر التشريع الاسلامي ومناهج الاستنباط : محمد أديب صالح ٢٧٣ ، ٢٧٤
- ٥٢١ - المصطلحات الأربعة في القرآن الكريم : لأبي الأعلى المودودي ١٦٦ ، ١٩٤
- ٥٢٢ - المصلحة في التشريع الاسلامي : للدكتور مصطفى زيد ٢٧٢ ، ٢٧٣
- ٥٢٣ - المصنوع في معرفة الحديث الموضوع : لعلي القاري ٢٠١ ، ٤٤
- ٥٢٤ - معالم التنزيل : للبغوي ١٣٢ ، ٢٤
- ٥٢٥ - معالم السنن : للخطابي ١٧٥ ، ٢٤
- ٥٢٦ - معاني القرآن : للفراء ١٢٩ ، ٨٤
- ٥٢٧ - معجم الأدباء : لياقوت الحموي ٣٥١ ، ٤٤
- ٥٢٨ - معجم البلدان : لياقوت الحموي ٣٨٢ ، ٢٤
- ٥٢٩ - معجم الشعراء : لمحمد بن عمران المرزباني ٣٥٢ ، ٥٤
- ٥٣٠ - معجم قبائل العرب القديمة والحديثة : لعمر رضا كحالة ٢٩٣ ، ٨٤
- ٥٣١ - معجم ما استعجم من اسماء البلاد والمواضع : للبكري ٣٨٢ ، ١٤
- ٥٣٢ - معجم المؤلفين : للاستاذ عمر رضا كحالة ٢٩١ ، ١١
- ٥٣٣ - معجم المطبوعات العربية والعربية : ليوسف مركاتيس ٣٨٤ ، ٣٤
- ٥٣٤ - المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي : لجماعة من المستشرقين ١٩٨ ، ٤٤
- ٥٣٥ - المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم : لمحمد فؤاد عبد الباقي ١٢٤ ، ١٤
- ٥٣٦ - معرفة علوم الحديث : للحاكم النيسابوري ٢٢٢ ، ١١
- ٥٣٧ - معرفة من نزل من الصحابة سائر البلدان : لابن المديني ٢٠٨ ، ١٨
- ٥٣٨ - معضلات الاقتصاد وحلها في الاسلام : لأبي الأعلى المودودي ٣٦٩ ، ٥٤
- ٥٣٩ - معيد النعم ومبيد النقم : للقاضي عبد الوهاب السبكي ٣٦٣ ، ١٣
- ٥٤٠ - مغازي الرسول : لمحمد بن عمر الواقدي ٢٢٩ ، ١٤
- ٥٤١ - مغني اللبيب عن كتب الأعاريب : لابن هشام ٣٣٠ ، ٤٤

- ٥٤٢ - المغني : للقاضي عبد الجبار ٥٠٢٣٧
- ٥٤٣ - المغني : لموفق الدين (ابن قدامة) المقدمي ١٠٢٥٤
- ٥٤٤ - المغني عن حمل الاسفار (تخريج أحاديث الاحياء) : للعراقي ٢١٩٤٠
- ٥٤٥ - مفاتيح الغيب : لفخر الدين الرازي ٥٠١٣٥
- ٥٤٦ - مفتاح العلوم : لأبي يعقوب السكاكي ٣٠٣٣٦
- ٥٤٧ - مفتاح كنوز السنة : للدكتور (أ . ي . فنسك) ٣٠١٩٨
- ٥٤٨ - المفردات في غريب القرآن : للراغب الأصفهاني ٦٠١٢٨
- ٥٤٩ - المفضليات : للمفضل بن محمد الضبي ٥٠٣٤٧
- ٥٥٠ - مقدمة التفسير : لابن تيمية ٢٨٠١٣٣
- ٥٥١ - المقاصد الحسنة .. : لمحمد بن عبد الرحمن السخاوي ١٠٢٠٠
- ٥٥٢ - المكتبات في الاسلام نشأتها وتطورها .. : للدكتور ماهر حمادة ١٥٠٣٠٣
- ٥٥٣ - المكتبة العربية : دراسة لأمّهات الكتب .. : للدكتور عزة حسن ٤٠٣٥٣
- ٥٥٤ - ملكية الأرض في الاسلام : لأبي الأعلى المودودي ٧٠٢٦٢
- ٥٥٥ - الملل والنحل : لعبد الكريم الشهرستاني ٨٠٢٣٨
- ٥٥٦ - من أمرار العربية : للدكتور ابراهيم انيس ١٠٠٣٢٧
- ٥٥٧ - من تاريخ النحو : لسعيد الأفغاني ٨٣٣٠٠٣٢٩
- ٥٥٨ - من روائع حضارتنا : للدكتور مصطفى السباعي ٥٠٣٧٩
- ٥٥٩ - من منهل الأدب الخالد : لمحمد المبارك ٢١٠١٦٦
- ٥٦٠ - من هدي النبي في الصلوات الخاصة : للدكتور نور الدين عتر ٢٦٥
- ٥٦١ - مناهج البحث في اللغة : للدكتور تمام حسان ٩٠٣٢٧
- ٥٦٢ - مناهل الصفا في تخريج أحاديث الشفا : للحافظ السيوطي ٥٠٢١٩
- ٥٦٣ - مناهل العرفان في علوم القرآن : لعبد العظيم الزرقاني ٤٠١٥٨

- ٥٦٤ - المنتظم في تاريخ الملوك والأمم : لابن الجوزي ٣ ، ٢٧٦
- ٥٦٥ - المنتقى من منهاج الاعتدال : للحافظ محمد بن أحمد الذهبي ١٣ ، ٢٤٠
- ٥٦٦ - منجد المقرئين : لابن الجوزي ١٠ ، ١٦١
- ٥٦٧ - المنحول من تعليقات الأصول : لأبي حامد الغزالي ٥ ، ٢٦٨
- ٥٦٨ - منهاج السالك إلى ألفية ابن مالك : للاشموني ١٥ ، ٣٢٩
- ٥٦٩ - منهاج السنة النبوية ... : لشيخ الاسلام ابن تيمية ١٣ ، ٢٤٠
- ٥٧٠ - المنهاج الواضح في البلاغة : لحامد عوفي ٨ ، ٣٣٨
- ٥٧١ - منهج التربية الاسلامية : لمحمد قطب ٧ ، ٣٧٧
- ٥٧٢ - منهج القرآن في التربية : لمحمد شديد ٢٧ ، ١٦٨
- ٥٧٣ - مواطن الشعوب الاسلامية في آسيا : لمحمود شاكر ١٣ ، ٣١٣
- ٥٧٤ - مواطن الشعوب الاسلامية في أفريقيا : بقلم محمود شاكر ١٢ ، ٣١٢
- ٥٧٥ - المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار : للمقرئزي ١ ، ٢٩٤
- ٥٧٦ - الموجز في تاريخ البلاغة : للدكتور مازن المبارك ٩ ، ٣٣٨
- ٥٧٧ - الموجز في قواعد اللغة العربية وشواهدا : لسعيد الأفغاني ٨ ، ٣٣٣
- ٥٧٨ - المذهب : لأبي اسحاق الشيرازي ٢ ، ٢٥٣
- ٥٧٩ - المنهل العذب المورد : للشيخ محمود السبكي ٢٨ ، ١٧٥
- ٥٨٠ - الموافقات في أصول الشريعة : لأبي اسحاق الشاطبي ١١ ، ٢٦٩
- ٥٨١ - مواهب الجليل شرح مختصر خليل : للخطاب ٤ ، ٢٥٢
- ٥٨٢ - الموضوعات الكبرى : لعلي القاري ٤ ، ٢٠١
- ٥٨٣ - الميراث والوصية في الاسلام : لمحمد زكريا البرديسي ٢٠ ، ٢٦٦
- ٥٨٤ - ميزان الاعتدال : للحافظ شمس الدين الذهبي ٤ ، ٢١٦
- ٥٨٥ - ناسخ الحديث ومنسوخه : لأبي بكر الأثرم ١٨ ، ٢٠٣

- ٥٨٦ - الناسخ والمنسوخ : لأبي عبيد القاسم بن سلام ١٥٦ ، ١٥٦
- ٥٨٧ - الناسخ والمنسوخ : لقتادة السدومي ٢٠٣ ، ١٥٦
- ٥٨٨ - النبأ العظيم : للدكتور محمد عبد الله دراز ١٦٨ ، ٢٨٨
- ٥٨٩ - النبوة والأنبياء في ضوء القرآن : لأبي الحسن الندوي ٢٤٥ ، ٢٩٠
- ٥٩٠ - النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة : لابن تغري بردي ٢٨٠ ، ٥٨٠
- ٥٩١ - نحو استراتيجية جديدة ... : للدكتور أحمد عبد العزيز النجار ٣٧٢ ، ٩٠
- ٥٩٢ - نحو إنسانية سعيدة : لمحمد المبارك ٢٤٣ ، ٢٦٠
- ٥٩٣ - نحو وعي لغوي : للدكتور مازن المبارك ٣٢٥ ، ١٥٣
- ٥٩٤ - النحو العربي: العلة النحوية نشأتها وتطورها للدكتور مازن المبارك ٣٢٩ ، ٥٣٢
- ٥٩٥ - النحر الوافي : لعباس حسن ٣٣٤ ، ٥٩٥
- ٥٩٦ - نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر : لابن حجر العسقلاني ٢٢٤ ، ١٠٠
- ٥٩٧ - النسخ في القرآن الكريم : للدكتور مصطفى زيد ٢٧٢ ، ٢٣٠
- ٥٩٨ - نسيم الرياض في شرح شفاء القاضي عياض : للخفاجي ٢٣٢ ، ٥٩٨
- ٥٩٩ - النشر في القراءات العشر : لابن الجزري ١٦١ ، ١٠٠
- ٦٠٠ - نصب الراية لأحداث الهداية : لعبد الله بن يوسف الزيلعي ٢١٧ ، ١٠٠
- ٦٠١ - نظام الحكم في الاسلام : للدكتور محمد عبد الله العربي ٣٦٦ ، ١٩٠
- ٦٠٢ - نظام الحكم في الاسلام : للدكتور محمد يوسف مومي ٣٦٦ ، ٢٠٠
- ٦٠٣ - نظام الحياة في الاسلام : لأبي الأعلى المودودي ٣٦٥ ، ١٧٠
- ٦٠٤ - نظام الاسلام : العقيدة والعبادة : لمحمد المبارك ٢٤٤ ، ٦٠٤
- ٦٠٥ - نظرات في القرآن : لمحمد الغزالي ١٦٧ ، ٢٦٠
- ٦٠٦ - نظرة تاريخية في حركة التأليف عند العرب: للدكتور أحمد الطرابلسي ٣٥٣ ، ١٠٣
- ٦٠٧ - نظرة جامعة إلى تاريخ الاسلام في الصين .. : لمحمد مكين ٣٠٨ ، ٣٠٠
- ٦٠٨ - نظرة عامة في تاريخ الفقه الاسلامي: للدكتور علي عبد القادر ٢٦٩ ، ١٤٠
- ٦٠٩ - نظرة العجلان في أغراض القرآن : لمحمد بن كمال الخطيب ١٦٧ ، ٢٢٠

- ٦١٠ - نظرية الضرورة الشرعية : للدكتور وهبة الزحيلي ٢٦٤
- ٦١١ - نظرية الضمان (دراسة مقارنة) : للدكتور وهبة الزحيلي ٢٦٤
- ٦١٢ - النظم الاسلامية : للدكتورين حسن وعلي ابراهيم حسن ١٢٠٣٠١
- ٦١٣ - النظم الاسلامية نشأتها وتطورها : للدكتور صبحي الصالح ١٤٠٣٠٢
- ٦١٤ - نفع الطيب من غصن الاندلس الرطيب : لأحمد بن محمد المقرئ ٣٤٦ و ٢٨٠
- ٦١٥ - النقود القديمة والاسلامية : للمقرئ ٢٠٢٩٥
- ٦١٦ - نور اليقين ... : للشيخ محمد الحضري ١٤٠٢٣٤
- ٦١٧ - النواحر : لأبي علي القالي ٥٠٣٤٤
- ٦١٨ - نهاية الأرب في فنون العرب للنويري ٣٤٥
- ٦١٩ - نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب : لأحمد بن علي القلقشندي ٢٩٢
- ٦٢٠ - نهاية الرتبة في طلب الحسبة : لعبد الرحمن الشيزي ٩٠٦٣٢
- ٦٢١ - نهاية القول المفيد في علم التجويد لمحمد مكي نصر ٨١٦٢
- ٦٢٢ - النهاية في غريب الحديث والأثر : لابن الأثير ٢٠٢٠٥
- ٦٢٣ - النهر الماد من البحر : لأبي حيان الأنديسي ٨١٣٨
- ٦٢٤ - نيل الأوطار : لمحمد بن علي الشوكاني ٦٠١٩٣
- ٦٢٥ - الوزراء والكتاب : لمحمد بن عبدوس الجهشاري ٤٠٢٨٧
- ٦٢٦ - وفيات الأعيان ... : لأحمد بن محمد (ابن خلكان) ٧٠٢٨٩
- ٦٢٧ - هداية الرحمن في تجويد القرآن : عبد الوهاب دبس وزيت ٨١٦٢
- ٦٢٨ - هداية المستفيد : لأبي ريمه ٢٨١٦١
- ٦٢٩ - الهداية شرح بداية المبتدي : لعلي المرغيناني ٤٠٢٤٩
- ٦٣٠ - هدية العارفين ... : لاسماعيل باشا البغدادي ٢٠٣٨٤
- ٦٣١ - الهدية العلائية : للشيخ علاء الدين عابدين ١٨٢٥٠
- ٦٣٢ - بتيمة الدهر في محاسن أهل العصر : لأبي منصور النعالي ٣٥٢
- ٦٣٣ - اليهود (القرآن واليهود) : لمحمد عزة دروزة ١٤٩

فهرس موضوعات الكتاب

رقم الصفحة	الموضوع
آ	المقدمة
١	الفصل الأول : المكتبة
٣	أولاً : تمهيد
٣	آ - الاسلام والعلم
١٦	ب- تدوين العلم
١٧	١ - الكتابة عند العرب قبيل الاسلام
١٩	٢ - الكتابة في العصر النبوي وصدر الاسلام
٢٢	ثانياً : أهداف المكتبة وأثرها التربوي
٢٤	ثالثاً : نشأة المكتبات
٢٩	رابعاً : أشهر المكتبات في الاسلام :
٢٩	١ - دار الحكمة
٣٠	٢ - دار العلم
٣١	٣ - مكتبة قرطبة
٣٢	٤ - المكتبة الحيدرية . ٥ - مكتبة ابن سوار
٣٣	٦ و ٧ و ٨ - خزانة سابور ، والمسجد الزيدي ، ورامهرمز
٣٥	مكتبات الخلفاء والأمراء والوزراء وغيرهم
٣٩	خامساً - أشهر المكتبات في العالم في العصر الحديث

آ - أشهر المكتبات في العالم العربي والاسلامي في العصر الحاضر : ٣٩

١ - الاردن وفلسطين . ٣٩

٢ - تونس . ٤٠

٣ - الجزائر - ٤ - سورية ٤١

٥ - السعودية (المملكة العربية السعودية) ٤٣

٦ - السودان ٧ - العراق ٤٤

٨ - الكويت ٩ - لبنان ١٠ - ليبيا ٤٥

١١ - مصر . ٤٥

١٢ - المغرب (المملكة المغربية) ١٣ - اليمن ٤٦

١٤ - إيران ١٥ - تركيا . ٤٧

١٦ - الهند ٤٩

ب - أشهر المكتبات التي تضم مخطوطات عربية في أوروبا وأمريكا : ٥٠

١ - انكلترا ٥١

٢ - إيطاليا . ٣ - إيطاليا . ٥٢

٤ - اسبانيا (الأندلس) ٥٣

٥ - ألمانيا . ٥٤

٦ - روسيا . ٥٥

٧ - هولندا - ٨ - النمسا - ٩ - السويد - ١٠ - الدانمرك ٥٦

الولايات المتحدة الامريكية ٥٦

سادساً : المخطوطات العربية ومعهد احياء المخطوطات . ٥٩

سابعاً : المكتبة ونظامها وفهارسها : ٦١

أ - المكتبة ونظامها . ٦١

٦٢	قاعات المكتبة - خزائنها - ترتيب كتبها
٦٤	المشرفون على المكتبة
٦٦	النسخ - الترجمة - التجليد
٦٧	إعارة الكتب
٧٢	المشرفون على المكتبة في عصرنا - أقسام المكتبة
٧٤	ب - فهرس المكتبة :
٧٦	آ - فهرس البطاقات .
٨١	ب - الفهارس المطبوعة .
٨٣	٥ - سجلات الكتب أو الفهارس المخطوطة
٨٥	الفصل الثاني : البحث وأصوله :
٨٧	١ - أهمية البحث
٨٧	٣ - الغاية من البحث .
٨٨	٣ - تعريف البحث .
٩٠	٤ - أهم الصفات التي يجب أن تتوفر في الباحث
٩٢	٥ - أهم المراحل التي يمر بها البحث :
٩٢	آ - اختيار الموضوع .
٩٧	ب - مصادر البحث ومراجعته .
٩٩	٥ - جمع المادة العلمية .
١٠٢	د - مخطط البحث
١٠٧	٥ - دراسة مادة البحث ومناقشتها وتصنيفها .
١٠٩	و - كتابة البحث وإخراجه .
١١١	ز - بين المقدمة والخاتمة .
١١٢	ح - فهرس البحث .

١١٣	ط - طباعة الموضوع .
١١٤	ى - تجليد الموضوع
١١٧	الفصل الثالث : أهم المصادر والمراجع في العلوم الإسلامية :
١١٩	المبحث الأول : القرآن الكريم وعلومه
١١٩	بين يدي الفصل
١٢٣	أولاً - القرآن الكريم : المصاحف
	ثانياً - الكتب المفهرسة لألفاظ القرآن الكريم والكتب المرشدة إلى
١٢٤	مواضيعه وغريبه وأعرابه
١٢٩	ثالثاً - التفسير :
١٢٩	آ - أهم مصادر التفسير بالمأثور
١٣٥	ب - أهم مصادر التفسير بالرأي
١٥٣	ج - أهم مصادر تفسير آيات الأحكام
١٥٦	رابعاً - بعض المصادر والمراجع في علوم القرآن
١٦٢	خامساً - بعض المصادر في الدراسات القرآنية
١٧١	المبحث الثاني : الحديث وعلومه :
١٧١	آ - أشهر كتب الحديث ومروحاتها :
١٧١	١ - صحيح البخاري
١٧٣	٢ - صحيح مسلم
١٧٣	كتب صحيحة سوى الصحيحين
١٧٥	٣ - سنن أبي داود
١٧٥	٤ - سنن النسائي
١٧٦	٥ - سنن الترمذي

- ١٧٧ ٦ - سنن ابن ماجه
- ١٧٨ ٧ - مسند الامام احمد
- ١٨١ الفتح الرباني
- ب - أشهر الكتب التي جمعت أمهات كتب الحديث أو مختارات
١٨٢ منها أو زيادات عليها :
- ١٨٩ ح - أشهر المصادر والمراجع في أحاديث الأحكام
- د - أشهر ما صنف في معاجم الحديث والكتب المرشدة إلى مواضعه ١٩٥
- هـ - أهم ما صنف في الأحاديث المشتهرة ٢٠٠
- و - أهم ما صنف في الأحاديث الموضوعة والروايع ٢٠٠
- ز - أهم ما صنف في مختلف الحديث ومشكله ٢٠٢
- ح - أهم ما صنف في ناسخ الحديث ومنسوخه ٢٠٣
- ط - أهم ما صنف في أسباب ورود الحديث ٢٠٤
- ي - أهم ما صنف في غريب الحديث ٢٠٤
- ك - أهم ما صنف في علل الحديث ٢٠٦
- ل - أهم ما صنف في تراجم الرواة وكنام وألقابهم .. ٢٠٧
- أ - أهم ما صنف في الصحابة خاصة ٢٠٧
- ب - أهم ما صنف في الرواة عامة ٢١٠
- ح - أهم ما صنف في الكنى والألقاب والانساب والمشته من ٢١٢
- أسماء الرواة
- م - أهم المصادر في الجرح والتعديل ٢١٥
- ن - أشهر المصادر والمراجع في تخريج الأحاديث ٢١٧
- س - أهم المصادر والمراجع التي صنف في التمسك بالسنة ٢٢٠
- وبيان مكانتها وتقنيده بعض الشبهات حولها

٢٢٢	ع - أم المصادر في أصول الحديث
٢٢٧	المبحث الثالث : السيرة النبوية
٢٣٦	المبحث الرابع : العقيدة والفرق
٢٤٧	المبحث الخامس : الفقه :
٢٤٧	آ - الفقه الحنفي
٢٥٠	ب - الفقه المالكي
٢٥٢	ح - الفقه الشافعي
٢٥٤	د - الفقه الحنبلي
٢٥٥	هـ - فقه الشيعة :
٢٥٥	آ - الشيعة الامامية .
٢٥٦	ب - الشيعة الزيدية
٢٥٧	و - فقه الظاهرية
٢٥٩	ز - فقه الاباضية
٢٦١	مصنفات لبعض المحدثين في الفقه المقارن
٢٦٧	المبحث السادس : أصول الفقه وتاريخ التشريع
٢٧١	بعض مصنفات في أبحاث أصولية مختلفة
٢٧٥	المبحث السابع : التاريخ الاسلامي والتراجم
٢٧٥	آ - مصادر التاريخ
٢٨٦	ب - أم المصادر في التراجم والانساب
٢٩١	أشهر كتب الانساب
٢٩٤	المبحث الثامن : حضارة الاسلام
٣٠٥	المبحث التاسع : حاضر العالم الاسلامي

٣١٥	المبحث العاشر : اللغة والأدب :
٣١٧	آ - المعاجم
٣٢٥	ب - أهم كتب فقه اللغة
٣٢٨	ج - قواعد العربية (النحو والصرف والاملاء)
٣٣٤	د - البلاغة
٣٣٩	هـ - الموسوعات الادبية
٣٤٦	و - المختارات الشعرية
٣٤٨	ز - الأمثال
٣٤٩	ح - كتب في تراجم اللغويين والأدباء
٣٥٣	ط - كتب في دراسة بعض المصادر اللغوية والادبية
٣٥٤	المبحث الحادي عشر : كتب جامعة وكتب في دراسات اسلامية
٣٥٤	آ - كتب جامعة
٣٥٩	ب - كتب في دراسات اسلامية
٣٥٩	١ - في نظام الدولة وحسن سياستها
٣٦٧	٢ - في الاقتصاد والسياسة المالية
٣٧٣	٣ - في التربية والتعليم
٣٧٨	٤ - في دراسات اسلامية مختلفة
٣٨٢	المبحث الثاني عشر : معاجم البلدان
٣٨٤	المبحث الثالث عشر : مراجع المراجع
٣٨٦	خاتمة الفصل الثالث
٣٨٧	فهرس الكتاب
٣٨٧	فهرس المصادر والمراجع
٣٨٩	فهرس أسماء الكتب المعرف بها والوارد ذكرها في هذا الكتاب
٤١٨	فهرس موضوعات الكتاب